القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8201 الخميس 20 آب (أغسطس) 2015 – 5 ذو القعدة 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8201 Thursday 20 August 2015

السويدية هيلينا بوبيرغ في «صدود» يضمر الحب 12

نيللي كريم: دراما هذا العام مليئة بالموضوعات المهمة 14

الكويت تتوعد اتحاد كرة القدم بتنظيم بطولة «خليجي 23»... وإلا 19

السودان: مأزق السيناريوهات الصعبة 22

«الشعب الجمهوري» يعتبر عدم تكليفه بتشكيل الحكومة «اغتصابا للسلطة»

تركيا: مقتل 11 جنديا وهجوم على قصر رئاسة الوزراء

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ووكالات:

عناصر من قوات الأمن التركية منتشرون بعد هجوم على قصر «دولمه باهجة» الذي يضم مكاتب رئاسة الوزراء أمس

ارتفع عدد القتلى الذين سقطوا نتيجة العمليات الإرهابية في تركيا إلى 55 قتيلاً من رجال الأمن، بينهم جنود ورجال شرطة وحراس قرى، و14 مدنيا، خلال الـ 44 يوما الماضيين، وشكل سقوط 11 جندياً الأربعاء الحصيلة الأكبر خلال يوم واحد سقطوا في هجمات دموية جديدة لحزب العمال الكردستاني، كما تعرّض قصر «دولمه باهجة»، احد أبرز المعالم السياحية في تركيا ويضم مكاتب رئيس الوزراء، لهجوم في اليوم نفسه، واعتقلت الشرطة مسلحين شاركا في الهجوم، وفيما ألمح الرئيس رجب طيب إردوغان إلى أنه لن يكلف زعيم المعارضة بتشكيل حكومة ائتلافية وسيدعو لانتخابات برلمانية مبكرة قريبا اعتبر نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض التركي، خلوق كوج عدم تكليف حزبه بتشكيل الحكومة «اغتصابا للسلطة».

وظهر الأربعاء، قتل 8 عسكريين أتراك، جراء انفجار عبوة ناسفة، أثناء مرور عربتهم في الطريق الواصل بين مدينة «سيعرت» ومنطقة «بيرفاري»، شرقي البلاد، في أكبر حصيلة لهجوم واحد يستهدف قوات الجيش التركي الذي يشن حربا ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني. وأفاد بيان صادر عن رئاسة الأركان التركية، أن «ثمانية عسكريين استشهدوا جراء انفجار عبوة ناسفة محلية الصنع، كان إرهابيو «بي كا كا» الانفصالية زرعوها بجانب الطريق، أثناء مرور عربة عسكرية كانت مكلفة بتأمين الطريق الواصل بين مدينة سيعرت ومنطقة «بيرفاري» في الولاية»، واصفة الهجوم بـ«الوحشي»، في سياق متصل، أعلنت ولاية إسطنبول، العثور على أسلحة وكمية كبيرة من الذخيرة، في حوزة مسلحين هاجما حرس قصر «دولما باهجة» التاريخي السياحي، في حي بشيكتاش بمدينة إسطنبول، ظهر الأربعاء.

وأوضح بيان صادر عن الولاية، أنه «في حدود الثانية والنصف من ظهر اليوم، هاجم إرهابيون، حرس شرف قصر دولما باهجة، بالقنابل اليدوية والأسلحة، ثم لاذوا بالفرار، وتمكن رجال الأمن بعد ذلك من إلقاء القبض على إرهابيين اثنين، بحوزتهما قنبلتين يدويتين، وسلاح آلي، ومسدس، وكميات كبيرة من الذخيرة».

وأكد نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري خلوق كوج، في مؤتمر صحفي عقده أمس الأربعاء، في مقر الحزب في العاصمة التركية أنقرة، «استعداد حزبه لتحمل مسؤولية تشكيل حكومة في البلاد»، مشيراً «أن الحزب مصمم على خلق حلول لمنع التضحية بتركيا في سبيل السلطة». وفي رده على سؤال حول موقف الحزب من مسألة الحكومة الانتخابية، قال كوج «إن الحزب ينتظر تكليفه بتشكيل حكومة في المدة الباقية بموجب الديمقراطية الطبيعية، ولكن في حال عدم تكليف الحزب فإن ذلك يعني اغتصابا للسلطة بشكل واضح»، على حد تعبيره. (تفاصيل ص 10)

وزير الخارجية اليمني في حديث خاص لـ«القدس العربي»:

عدن ستكون عاصمة لليمن للسنوات المقبلة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من سليمان حاج إبراهيم:

الدكتور رياض ياسين

كشف وزير الخارجية اليمني الدكتور رياض ياسين في حوار خاص مع «القدس العربي» أن الحكومة اليمنية قررت أن تتخذ من مدينة عدن جنوبي البلاد عاصمة للدولة للسنوات المقبلة، في سياق الجهود المبذولة لاستعادة الشرعية على كامل التراب الوطني. وأشار رئيس الدبلوماسية اليمنية في حديثه الذي جاء في ختام الزيارة التي قام بها الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى الدوحة، إلى أن الحكومة الشرعية للبلاد تستعد للاجتماع قريبا في العاصمة الجديدة عدن، وستكون مركز القرار السياسي في البلاد لعدة سنوات حتى تستقر الأمور.

واعتبر أن القرار تم اتخاذه بناء على معطيات وصفها بالموضوعية ساهمت في بلورة المشروع، الذي يشمل خطة متكاملة ليكون اليمن دولة اتحادية، وهي تعني أن كل إقليم له عاصمته والتي ستنمو وتزدهر.

واعتبر المسؤول أن طبيعة العاصمة الحالية صنعاء تختلف كثيرا عن عدن، حيث أن الأخيرة تركيبتها المدنية تؤهلها أكثر لتكون عاصمة للبلاد خصوصا وأن محيطها الجغرافي هو أكثر أمنا وتقبلا. وقال إنه على عكس صنعاء التي هي في وضع صعب من كل النواحي فإن عدن هي مدينة ساحلية، وهي أول مدينة مبنية على أسس حديثة وتخطيطها راق في تاريخ اليمن.

وأكد أن العوامل التي تزخر بها هذه الحاضرة مثل مينائها الذي اعتبر قبل 50 سنة ثالث أفضل ميناء في العالم، وما يعزز من ذلك أيضا افتتاح قناة السويس الجديدة، وهي إضافات ستكون عاملا يساعد على تطوير المدينة. واستطرد المسؤول اليمني قائلا «إن الدراسات التي أشرف عليها خبراء من عدة تخصصات أكدت أن عدن في الوقت الحالي مؤهلة لتحمل لواء العاصمة على الأقل للسنوات المقبلة حتى تتم إعادة ترتيب كافة الأوضاع.

وفي رده على سؤال حول هذا القرار ما إن كان محاولة لسد الطريق أمام دعوات فعاليات جنوبية للانفصال، أشار رياض ياسين إلى أن مسألة الانفصال في الوقت الحاضر لم تعد مطروحة وليست عملية سهلة لأنه لو حصلت ستزيد من تعميق المشهد وإرباكه، وليس من مصلحة أحد الدخول في مأزق آخر.

وأضاف أن أولوية القيادة الحالية في الوقت الراهن هي استعادة اليمن من الميليشيات وإعادة البناء وخلق بيئة مناسبة يتم من خلالها القبول مستقبلا بأي مشروع مناسب لاستمرار العملية. واعتبر أن محاولة الاتجاه نحو مشاريع انفصالية سوف تكون لها ارتدادات عكسية. وكشف رياض ياسين في حديثه مع «القدس العربي» أن زيارة الوفد اليمني برئاسة هادي إلى قطر هي أخوية انطلاقا من الدعم القطري من أجل دعم جهود استعادة الشرعية، خصوصا وأن الدوحة التزمت بدعم البلد وخاصة في المستقبل من أجل دفع عجلة التنمية، حيث أنها لا تزال تقدم الكثير من المساعدات الإغاثية والإنسانية وتبذل الكثير من خيرها لليمن. وقال إن هناك سفنا وطائرات تحمل مساعدات إغاثية تصل محافظات اليمن وهذا يأتي في إطار تكامل دول مجلس التعاون الخليجي التي جسدت التضامن الخليجي العربي الذي كانت عاصفة الحزم البداية والنهاية، بحيث يكون إعمار اليمن أولوية لكل دول العالم. (تفاصيل ص 10)

لقاء لوليد المعلم على قناة مصرية مقربة من السلطات

16 قتيلا في هجوم انتحاري لـ«الدولة الإسلامية» على مقر أمني للأكراد في القامشلي

■ عواصم ـ وكالات: قتل 16 شخصا غالبيتهم من المقاتلين الأكراد، الأربعاء، في هجوم انتحاري في مدينة القامشلي شمال شرق سوريا، تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية»، كما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، فيما ظهر وزير الخارجية السوري، مساء أمس، في لقاء على قناة «النهار» المصرية، وهي، بحسب مصادر مطلعة، محطة مقرّبة من السلطات المصرية، وهو أول لقاء منذ خمس سنوات مع تلفزيون مصري.

وتحدث المعلم في اللقاء عن سبب تدهور العلاقات السورية التركية، كما أوضح سر تمسكه بدور إيران وحزب الله في حل الأزمة السورية.

وخلال اللقاء طالب المعلم مصر بلعب دور رئيسي في حل الأزمة السورية، ووضح مع من توافق الحكومة السورية على الجلوس للتفاوض.

إلى ذلك قال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن «انتحاريا في عربة مفخخة استهدف مقرا للأسايش الكردي في القامشلي»، مشيرا إلى سقوط عشرة قتلى بيهم ستة مدنيين.

وفي بيان نشر على الإنترنت تبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» الهجوم «بصهريج مفخخ لينغمس في مقر القيادة العامة للأسايش».

وأوضح أن «الانفجار كان ضخما جدا، وقد أصيب 14 مدنيا على الأقل»، موضحا أن القوات الأمنية الكردية طوقت المنطقة في القامشلي، ذات الغالبية الكردية في محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا.

وبدوره قال الناشط والصحافي في القامشلي آرين شيخموس إن «انفجارا ضخما عن طريق سيارة مفخخة استهدف المنطقة الصناعية شرقي مدينة القامشلي بالقرب من أحد مراكز قوات الأسايش الكردية».

وأضاف «لم أن قريبا ولكن كان بإمكاني سماعه»، مشيرا إلى أن «هناك الكثير من الدمار. فقد تدمرت المباني في شارعين».

وأفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن «وقوع تفجير إرهابي بسيارة مفخخة قرب دوار الصناعة في مدينة القامشلي». وأشارت بدورها إلى «ارتقاء 15 شهيدا وإصابة أكثر من 50 شخصا بجروح».

ولقي 12 مدنياً مصرعهم، أمس الأربعاء، جراء غارات نفذتها طائرات النظام السوري على مدينة «حرستا»، في ريف العاصمة السورية دمشق.

وأفاد بيان صادر عن الهيئة العامة للثورة السورية، أن طائرات حربية تابعة للنظام السوري، شنت غارات على مناطق سكنية في مدينة حرستا، الخاضعة لسيطرة المعارضة، ما أسفر عن مقتل 12 مدنياً، وإصابة العشرات، لافتاً أنه تم نقل المصابين إلى المستشفيات الميدانية في المنطقة. (تفاصيل ص 4)

«فورين بوليسي»: علي مملوك زار مسقط وطرح حلا سياسيا للأزمة

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، أن رئيس مكتب الأمن الوطني السوري علي مملوك، زار العاصمة العمانية مسقط نهاية تموز/ يوليو الماضي، وذلك نقلا عن مصادر سعودية وأخرى مقربة من رئيس النظام السوري بشار الأسد.

وجاء في التقرير أنها «المرة الأولى التي تدعو فيها كلّ من السعودية وعُمان مسؤولا سوريا رفيعا لمناقشة حلّ سياسي للأزمة السورية»، مشيرا إلى أن زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم لمسقط بداية شهر آب/ أغسطس الحالي جاءت بعد زيارة مملوك.

وتابع التقرير الذي نشرته المجلة الامريكية: «مملوك زار مسقط وجدّة لاستكمال مناقشة طروحاته السياسية من أجل إنهاء الصراع في سوريا»، وأنه «رغم الضغوط الروسية، لم تقبل الرياض ولا طهران حتى الآن بتلك الطروحات بشكل كامل، بل تعوّلان على مجريات المعارك على الأرض آملتين في أن تخوّلهما التوصل إلى اتفاق أفضل».

وقالت المجلة إن مملوك التقى خلال زيارته لمسقط مسؤولين أمنيين من مجلس التعاون الخليجي، بحث معهم التدخل السعودي الإماراتي في سوريا، في مفاوضات شارك فيها ممثلون عن العشائر السنية في سوريا والإمارات.

وأضافت أن مملوك طرح في اجتماعاته حلولا سياسية لحل الأزمة في سوريا، ما يدل على أن الأسد يسعى لاتفاق سياسي.

وعن زيارة مملوك للسعودية، قالت «فورين بوليسي» إن مملوك وبعض ضباط الجيش والاستخبارات السوريين باتوا قلقين من هيمنة إيران على قرارت الدولة، وإن الاعتماد على الإيرانيين أضعف القيادة السورية.

الحل السياسي الذي طرحه مملوك يقضي بأن توقف السعودية دعم المعارضة المسلحة مقابل انتخابات رئاسية وبرلمانية برعاية الأمم المتحدة، ما سيهيئ الطريق لإنشاء جبهة موحدة لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»، على أن تقوم إيران بسحب كل مسلحيها وميليشياتها من سوريا.

موقع إسرائيلي: إيران أعدمت أحد كبار ضباط مخابراتها بتهمة التجسس لتل أبيب

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

أعدمت إيران مسؤول قسم إسرائيل في استخبارات الحرس الثوري، واسمه الرمزي هو أحمد دبيري، بتهمة التجسس لصالح تل أبيب رمياً بالرصاص.

وأفاد موقع «ديبكا فايل» المقرب من الموساد، أن إيران أعدمت رمياً بالرصاص مسؤول قسم إسرائيل في استخبارات الحرس الثوري بتهمة التجسس لصالح تل أبيب في بداية شهر تموز/ يوليو الماضي.

وأضاف الموقع الإسرائيلي أنه تمت محاكمة أحمد دبيري(46 عاما)، من قبل محكمة عسكرية، وأنه أدين بتزويد إسرائيل بمعلومات سرية وحساسة حول تحركات قادة «فيلق القدس» والحرس الثوري في سوريا، وشحنات الأسلحة الإيرانية إلى سوريا وحزب الله في لبنان.

وبدأت الشكوك الأولية حول أحمد دبيري بعد هجوم سلاح الجو الإسرائيلي على قافلة من القادة الإيرانيين و«حزب الله» الذين كانوا في زيارة سرية للغاية إلى قرية «مزرعة أمل» بالقرب من مدينة الجولان في القنيطرة في 18 كانون الثاني/ يناير الماضي. وذهب هؤلاء إلى هناك لمسح التضاريس تمهيداً لزرع صواريخ «حزب الله»، وانتهت المهمة بكارثة لإيران وحزب الله. وقُتل الجنرال محمد علي الله دادي، قائد جبهة سوريا في «فيلق القدس»، وقائد كبير في استخبارات حزب الله اللبناني، أبو علي الطبطبائي، وجهاد نجل عماد مغنية.

وأمر القائد العام للحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، أن يقوم قائد «فيلق القدس»، اللواء قاسم سليماني، بإجراء تحقيقات شاملة لكشف سبب هذا الإخفاق المخابراتي الكبير، وشملت التحقيقات قادة كبارا في «حزب الله» أيضاً.

وزير الداخلية الكويتي يتوعد بالمزيد من المواجهة الاستباقية مع الجماعات المتطرفة

الكويت ـ «القدس العربي»:

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد الخالد حرص الوزارة على مواصلة المواجهات الاستباقية والوقائية مع الجماعات المتطرفة وتنظيماتها «سواء أكانت نائمة أم يقظة»، حتى يرتدع كل من يستهدف المساس بأمن الكويت وترويع أبنائها.

وأعرب الخالد في كلمته في «الملتقى الأخوي مع قيادات وزارة الداخلية المتقاعدين والحاليين»، الذي نظمته الوزارة مساء أمس الأول عن شعوره بالفخر والاعتزاز لكشف رجال الداخلية «عن مخططات الفئة الضالة قبل تنفيذ مآربها الإجرامية بكفاءة عالية»، وقال إن الوضعين الإقليمي والعالمي بالغا الدقة، وأن هنالك اعباء جسيمة على عاتق وزارة الداخلية، مضيفا ان الطريق امام المؤسسة الأمنية طويل، والمسؤولية التي تتولاها ليست سهلة إطلاقا وأن رجال الداخلية تابعوا الشبكة الارهابية الاخيرة منذ عام وخمس أيام، وأعرب عن ارتياحه لقرار النائب العام بحضر النشر والتداول تجنبا للفتنة وذكر أن كفاءة رجال الأمن حسمت الفتنة وقضت عليها في مهدها، مبينا أن التراشق وتصفية الحسابات لا مكان لهما، ويجب أن نضيع الفرصة على هؤلاء، ونحن قادرون على دعم اللحمة الكويتية، وأضاف أن تعليمات القيادة السياسية العليا تشدد على ضرورة تطبيق القانون على الجميع من دون استثناء.

مصر: العكش صاحب قناة «الفراعين» طليقا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قررت محكمة جنح مستأنف مدينة نصر في القاهرة، أمس الأربعاء، قبول الاستشكال المقدم من محامي توفيق عكاشة، مالك قناة «الفراعين»، ووقف تنفيذ حبسه، لحين نظر الطعن المقدم على الحكم الصادر ضده بالحبس 6 أشهر، وتغريمه 20 ألف جنيه، في الدعوى المقامة ضده من طليقته رضا الكرداوي، والتي تتهمه فيها بالسب والقذف.

وكان خالد سليمان، محامي عكاشة، قد سدد كل الغرامات المستحقة على موكله تمهيدا لنظر القضية.

وقالت الإعلامية حياة الدرديري، إن «الحكم يؤكد أن القضاء شامخ وعادل... إحنا فى دولة العدل». وكانت حياة ظهرت في المحكمة وهي منهارة نفسيا ومنخرطة في البكاء قبل دخول عكاشة القاعة مرتديا البدلة الزرقاء. وفور النطق بالحكم أشار عكاشة بعلامة النصر إلى الحاضرين في الجلسة.

يذكر أن ممدوح رمزي المحامي قال إن هيئة الدفاع برئاسة المستشار مرتضى منصور دفعت بعدم قبول الدعوى لرفعها من غير ذي صفة لعدم وجود توكيل خاص من المدعية، ودفع بعدم قبول الدعوى لرفعها من غير الطرق القانونية، ودفع ببطلان الدعوى لرفعها بعد 3 شهور من الواقعة.

ومن جهتها علقت طليقة عكاشة على الحكم بالصراخ متعهدة أنها «لن تترك حق طفلها المعاق الذي رفض عكاشة الاعتراف به وعلاجه». وكانت الأجهزة الأمنية قد ألقت القبض على عكاشة أمام مدينة الإنتاج الإعلامي، لصدور حكم قضائي نهائي ضده بالحبس 6 أشهر وتغريمه 20 ألف جنيه في القضية المقامة من طليقته، والتي تتهمه بالسب والقذف، وحكم آخر بتغريمه 10 آلاف جنيه لاتهامه بالبلاغ الكاذب.

إغلاق جمعية لدعم السلام الفلسطيني الإسرائيلي يرأسها عبد ربه

أنباء عن استقالات في تنفيذية المنظمة استعدادا لعقد المجلس الوطني

رام الله ـ لندن

«القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى:

قالت مصادر فلسطينية أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تتوقع استقالة أكثر من نصف أعضائها كي يتحقق الشق القانوني بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد بأسرع وقن ممكن.

وبحسب مصادر «القدس العربي» فإن أول المستقيلين سيكون الرئيس الفلسطيني محمد عباس ثم حنان عشراوي وصائب عريقات وأحمد مجدلاني ومحمود اسماعيل واحمد قريع وغسان الشكعة وغيرهم. وفي حال تم قبول الاستقالة فإن المجلس الوطني المعروف ببرلمان منظمة التحرير سينعقد على الفور.

وحملت الفكرة التي نوقشت في أوساط اللجنة التنفيذية أن تتم الاستقالة من اللجنة التنفيذية للمنظمة فقط وليس من أي مناصب أخرى حتى تنجح إمكانية دعوة المجلس الوطني إلى الانعقاد.

وبحسب ذات المصادر فإنه من المفترض أن تتم الاستقالات الجماعية يوم السبت المقبل.

من جهة اخرى أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوماً رئاسياً أعلن بموجبه إغلاق مؤسسة «تحالف السلام» التي يرأسها ياسر عبد ربه، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وإحالة ممتلكاتها الى المجلس الأعلى للإعلام، بحسب ما جاء في نص المرسوم الرئاسي.

وكانت المؤسسة قد انطلقت عبر مرسوم رئاسي كذلك في عام 2003 بعد إطلاق مبادرة جنيف.

وقال عبد ربه في حديث لإذاعة أجيال المحلية في رام الله إن مؤسسة «تحالف السلام» التي يديرها لم تتسلم قرارا رسميا من أية جهة يقضي بإغلاقها. كما أن جمعية السلام غير حكومية ومستقلة ولا تملك السلطة حلها بموجب القانون.

وقالت مصادر لـ «لقدس العربي» إن من المتوقع أن تتمثل الخطوة الثانية بعد المرسوم الرئاسي بحل الجمعية من خلال قرار من وزير الداخلية المخول بحل الجمعيات في إطار القانون، ما يعني أن رئيس الوزراء رامي الحمد الله الذي يتولى حقيبة الداخلية في حكومته هو من سينفذ هذه الخطوة.

لكن الأمور لم تتوقف عند الشأن الداخلي الفلسطيني، فقد أكدت مصادر عدة أن مسؤول قسم الشرق الأوسط في الخارجية السويسرية استدعى السفير الفلسطيني في سويسرا وهدده في رسالة واضحة إلى السلطة الفلسطينية أن الإجراء الذي اتخذه الرئيس عباس ضد «تحالف السلام» الذي تربطه علاقة شراكة استراتيجية مع سويسرا «سوف يؤثر سلبا على مجمل العلاقات بين سويسرا والسلطة الوطنية الفلسطينية بحسب ذات المصدر.

ورغم أن ما جرى قد يظهر أنه موجه ضد شخص ياسر عبد ربه إلا أن الأمر بالنسبة للشارع الفلسطيني مرتبط بما هو أبعد من ذلك، ومتمثل في الأحاديث عن قرب عقد المجلس الوطني الفلسطيني وإجراء تغييرات شاملة على تركيبته، سواء من ناحية عدد الأعضاء أو تشكيلاته المختلفة أو إدخال العناصر الشابة.

ويؤيد عبد ربه عقد المجلس الوطني وفي أسرع وقت. لكن المشكلة بحسبه هي أن تشكيل «خلية سرية» من ثلاثة أفراد للقيام بالعملية لا يوفر أدنى الشروط للقيام بذلك بصورة سليمة. وأضاف» لا أعتقد ان رئاسة المجلس الوطني يمكن أن تنزلق الى الدعوة الى عقد دورة للمجلس الوطني من دون قرار مسبق من اللجنة التنفيذية صاحبة الصلاحية ومن دون تحضير وطني شامل يحول دون وقوع أزمة جديدة».

الأسير الفلسطيني محمد علان ينهي إضرابا عن الطعام دام 65 يوما

■ القدس ـ «القدس العربي»: قال محامي الأسير الفلسطيني محمد علان إن موكله أنهى أمس الأربعاء إضرابا عن الطعام دام 65 يوما احتجاجا على اعتقاله من دون محاكمة بعدما ألغت المحكمة العليا الإسرائيلية أمر اعتقاله.

وأضاف جميل خطيب إن الأمر انتهى وأن أمر الاعتقال الإداري ألغي وبذلك لا يكون هناك إضراب. وتحتجز إسرائيل علان الناشط في حركة الجهاد الإسلامي في إطار إجراء احتجاز إداري.

وقررت المحكمة الاسرائيلية العليا مساء الاربعاء تعليق امر الاعتقال الاداري بحق علان، في قضية اثارت الرأي العام الفلسطيني ووضعت حكومة اسرائيل في موقف حرج.

لكن ارفع هيئة قضائية في اسرائيل اكدت ضرورة بقائه في المستشفى بانتظار اتخاذ قرار بشان مستقبلة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جندي عراقي يرفع علامة النصر بعد مواجهات مع تنظيم «الدولة»

القوات العراقية تحقق تقدما في المواجهات مع تنظيم «الدولة» الإسلامية في شمال وغرب البلاد

■ العراق – الأناضول: تمكنت القوات العراقية بعد مواجهات مع تنظيم الدولة، من السيطرة على مناطق في محافظة صلاح الدين (شمال)، والأنبار (غرب)، بحسب مصادر عدة.

وأعلنت قيادة العمليات العراقية المشتركة (تابعة لوزارة الدفاع) مساء الثلاثاء، تقدم قواتها بدعم من سلاح الجو، نحو المناطق التي تخضع لسيطرة مسلحي التنظيم في جزيرة سامراء، جنوب مدينة تكريت بمحافظة صلاح الدين.

وقالت القيادة في بيان صدر عنها إن «القوات العسكرية عبرت الساتر الأول بعد اللاين (خطوط أنابيب نفط)، ووصلت إلى الساتر الثاني، وكبدت العدو (تنظيم الدولة) خسائر جسيمة»، مبينة أن «التقدم ما يزال مستمراً لتطهير القرى المحيطة بجزيرة سامراء كلها».

وأشارت إلى أن «العملية العسكرية تشارك فيها قوات من الجيش العراقي، والحشد الشعبي، والشرطة الاتحادية، وسرايا الدبابات والهاونات والمدفعية، وفوج من مكافحة الإرهاب، بإسناد من قبل طيران الجيش والقوة الجوية».

إلى ذلك، قال المتحدث الرسمي باسم الحشد الشعبي (ميليشيات موالية للحكومة)، إن عملية استعادة السيطرة على القرى في جزيرة سامراء يراد منها تأمين المنطقة الممتدة بين صلاح الدين والأنبار.

وقال المتحدث كريم النوري إن «قواطع المسؤوليات في محافظتي صلاح الدين والأنبار، تشهدان معارك متواصلة وتقدم للقطعات العراقية باتجاه معاقل تنظيم الدولة»، مشيرا إلى أن «القوات الأمنية تتقدم وفق خطط أعدت مسبقا في جزيرة سامراء، لتتلاقى مع القوات الموجودة حاليا في منشأة المثنى جنوب تكريت، وحتى الجسر الياباني غربي الفلوجة».

من جانبه قال حكمت سليمان، المتحدث باسم محافظ الأنبار، إن «القوات الأمنية من الجيش وجهاز مكافحة الإرهاب، استطاعت تحرير مديرية المرور العامة لمحافظة الأنبار، وحي الزيتون القريب منها، في منطقة الخمسة كيلو غرب الرمادي، بعد معارك أدت إلى مقتل وإصابة العديد من عناصر تنظيم الدولة».

وأضاف أن «القوات الأمنية استطاعت التقدم من الجهة الغربية، والدخول إلى منطقة التأميم القريبة من مديرية مرور الأنبار»، لافتا إلى أن «القوات الأمنية استطاعت أيضا الدخول إلى منطقة الملعب جنوب الرمادي، والوصول إلى مشارف شارع 20 وسط الرمادي».

وعلى الصعيد ذاته، قال العقيد في الجيش وليد الدليمي إن «العميد مهدي عباس، وهو آمر لواء الرد السريع الثاني التابع لوزارة الداخلية، أصيب بجروح طفيفة بنيران قناص تنظيم الدولة، خلال معارك في منطقة حصيبة 7 كم شرق الرمادي».

وبالرغم من خسارة «الدولة» للكثير من المناطق، التي سيطر عليها العام الماضي في محافظات ديالى (شرق)، ونينوى وصلاح الدين (شمال)، إلا أنه ما زال يسيطر على أغلب مدن ومناطق الأنبار، وتحاول القوات العراقية والميليشات التابعة لها، إضافة إلى قوات البيشمركة استعادة تلك المناطق وطرد مقاتلي التنظيم منها.

فلاحو العراق يهددون بعصيان مدني

■ العراق - الأناضول: تظاهر المئات من الفلاحين العراقيين، أمس الأربعاء، في محافظات الوسط والجنوب احتجاجا على تراجع الدعم الحكومي لقطاع الزراعة، وهددوا الحكومة الاتحادية باللجوء إلى العصيان المدني في حال لم تنفذ مطالبهم خلال أسبوع.

وتجمع المئات من الفلاحين أمام مبنى وزارة الزراعة، وسط العاصمة بغداد، رافعين لافتات تطالب رئيس الوزراء حيدر العبادي، بشمول وزارتي الزراعة والموارد المائية، بحملة الإصلاحات علاوة على إقالة وزير التجارة.

وقال الفلاح راجي محمد، المشارك في المظاهرة إن «وضعنا صعب جدا، ونحن نفقد مهنتنا بسبب سوء إدارة المسؤولين، في وزارتي الزراعة والموارد المائية، نحن تضررنا كثيرا ولم نلتمس أي حلول من الحكومة».

وأضاف أن «مطالبنا هي دعم الحكومة الاتحادية للفلاحين في توفير الأسمدة والبذور والمكننة الزراعية، ودفع مستحقات الفلاحين، والعمل على دعم المنتوج المحلي من المحاصيل الزراعية وتغيير وزير التجارة الذي أخّر دفع مستحقاتنا المالية»، مضيفا أن «مطالبنا يجب ان تنفذ خلال أسبوع او سنلجأ إلى تحويل تظاهراتنا في بغداد والمحافظات إلى اعتصام مفتوح».

وشهدت في التوقيت ذاته محافظتا النجف، وذي قار (جنوب العراق) تظاهرات للفلاحين تطالب بدعمهم وتوفير الاحتياجات الضرورية للنهوض بواقع القطاع الزراعي في البلاد، ومعالجة ازمة المياه التي تعاني منها البلاد.

وأيدت لجنة الزراعة في البرلمان العراقي مطالب الفلاحين المتظاهرين، واكدت ان هناك تأخيرا في صرف مستحقاتهم المالية وتراجع في الدعم الحكومي لقطاع الزراعة.

وقال محمد الصيهود عضو اللجنة إن «مطالب الفلاحين واقعية وهي حقوق يفترض على الحكومة تنفيذها ومنها دفع المستحقات المالية لقاء تسويق الفلاحين لمحصولي الحنطة والشعير للعام الحالي والتي لم تصرف لغاية الان».

وأوضح أن «مطالب الفلاحين التي طرحت واقعية وسنعمل على تبنيها في البرلمان».

ويعتمد العراق في تأمين المياه بشكل أساسي على نهري دجلة والفرات، وروافدهما والتي تنبع جميعها من تركيا وإيران، وتلتقي قرب مدينة البصرة جنوب العراق لتشكل شط العرب الذي يصب في الخليج العربي.

وتشهد غالبية المحافظات العراقية، منذ مطلع الشهر الجاري، تظاهرات احتجاجًا على سوء الخدمات والفساد المالي والاداري، وهو ما دفع رئيس الحكومة إلى اجراء حزمة إصلاحات واسعة تمثلت بإلغاء مناصب مهمة وتقليص كابينته الوزارية وإلغاء امتيازات مالية.

ناشطون: ميليشيات «الحشد الشعبي» تستعين بالسحرة والمشعوذين في معارك الأنبار

احد المشعوذين

بغداد - «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

لم يعد الدعم الذي يقدمه رجال الدين الشيعة لقطعات ميليشيات الحشد الشعبي من خطب دينية ومواعظ كافياً، وبعد استعانتهم بالفنانات والفنانين وعقد مؤتمرات صحافية معهم وأخذهم بجولات ميدانية وزيارات لقطعات ميليشيات الحشد الشعبي مقابل الاف الدولارات لغرض تشجيعهم وحثهم على القتال لم يعد هذا يكفي أيضاً حسب شهود عيان.حيث نشر ناشطون على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي صورا تعود لسحرة ومشعوذين أتى بهم قادة ميليشيات الحشد الشعبي لغرض دعم تلك الميليشيات في المعارك التي تخوضها قواتهم ضد تنظيم الدولة في محافظة الانبار، لأن «السحرة يمتلكون مواصفات تختلف عن غيرهم ومعرفتهم في عالم الغيب»، حسب ادعاء السحرة.

وتحدث مصدر خاص لـ«القدس العربي» مقرب من قيادات ميليشيات الحشد الشعبي أن الغرض من استقدام هؤلاء السحرة والمشعوذين هو من أجل أن تتمكن قوات ميليشيات الحشد من معرفة أماكن العبوات الناسفة والسيارات المفخخة.

وأضاف المصدر: «كما يقوم هؤلاء السحرة بالتكهن فيما لو كان بإمكان قوات الحشد الشعبي الانتصار في المعارك أم لا، مبيناً أنهم يقومون بإرسال الجان والشياطين إلى جنود تنظيم الدولة لغرض ترويعهم وبث الخوف والرعب في قلوبهم حسب قول المصدر. وأضاف أن الساحر الهندي سمورا منح رتبة جنرال، وهو يستعين حاليا بأتباعه من الجن لدخول مدينة الفلوجة، على حد قوله.

في حين تظهر الصور أن الساحر ظهر برفقة «كتائب جند الإمام»، وهو يرتدي الزي العسكري الخاص بميليشيا الحشد الشعبي، إضافة إلى قيامه بالتصوير مع عناصر الحشد، إلى جوار صور المرشد الإيراني علي خامنئي.

هذا وتعود ظاهرة استعانة ميليشيات الحشد الشعبي بالسحرة والمشعوذين، إلى بداية العمليات في المناطق الساخنة التي تشهد معارك في العراق، فبعد عجز مسلحي الحشد الشعبي عن مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، لجأ مسلحو تلك الميليشيات إلى المشعوذين والسحرة، لمساعدتهم في القتال والانتصار في تلك المناطق، حسب ما أكده شهود عيان.

سمر وطبان الحسن لـ«القدس العربي»: والدي توفي نتيجة التعذيب في سجون الحكومة العراقية انتقاما من صدام حسين

وطبان الحسن

بغداد - «القدس العربي»:

قالت سمر وطبان الحسن الإبنة الكبرى للأخ غير الشقيق للرئيس العراقي الراحل صدام حسين إن والدها وطبان توفي نتيجة التعذيب في سجون الحكومة العراقية.

وتحدثت سمر لـ«القدس العربي» عن تفاصيل تعذيب والدها من خلال سجين كان مرافقا لوطبان الحسن في أيامه الاخيرة.

وقالت «اتصل بنا أحد السجناء الذي كان معتقلا مع والدي في الأسبوعين الأخيرين من حياته، وقال ان والدي تعرض للتعذيب بالربط إلى كرسي والضرب، والصعق المستمر بالكهرباء، كما انه تم قطع الأدوية عنه تماما في الشهر الأخير، مما ادى لالتهابات في قدمه التي تعاني أصلا من إصابة قديمة».

ويعاني وطبان الحسن أصلا من إصابة قديمة برجله تعرض لها بسبب إطلاق نار من عدي صدام نتيجة خلاف عائلي. وتقول سمر ابنة وطبان ان والدها فقد ثلاثين كيلو غراما من وزنه في أيامه الأخيرة، وان الإصابة التي كان يعاني منها في قدميه تسببت بإقعاده تماما بحيث أصبح ينقل محمولا. وتابعت تفاصيل ما تعرض له والدها في أيامه الأخيره بالقول « منذ كان والدي في سجن التسفيرات التابع للداخلية العراقية والى نقله لسجن الكاظمية كان يتعرض للإهانة وسوء المعاملة على خلفية دوره في النظام العراقي السابق، وهناك سجان يدعى مشتاق كان يقول له أنهم يعذبونه انتقاما من أخيه صدام الذي حكمهم 35 عاما «.

وتشير منظمات دولية عديدة كالصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية وهيومن رايتس واتش لشيوع التعذيب المنهج في سجون الحكومة العراقية، وتعرض كبار رموز النظام السابق للتعذيب وسوء المعاملة، رغم نفي الحكومة العراقية لهذه التقارير.

وكان ظهور شريط للتمثيل بجثة محمد حمزة الزبيدي نائب رئيس الوزراء العراقي السابق قد أثار ردود أفعال واستنكار واسع قبل سبع سنوات، عندما تبين ان حراسا أمنيين كانوا يركلون جثة الزبيدي مباشرة بعد وفاته في شريط تم تصويره من خلال الهاتف المحمول وتسرب للإعلام.

التحقيق في سقوط الموصل يحمّل قيادات عراقية مسؤولية الإخفاق وسوء الإدارة

■ بغداد - أ ف ب: حملت لجنة تحقيق برلمانية عراقية في سقوط مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق بيد تنظيم الدولة الإسلامية العام الماضي، قيادات كبيرة مسؤولية التغاضي عن معطيات قرب سقوط المدينة والإخفاق في إدارة معركتها، بحسب تقرير اللجنة.

وسيطر التنظيم على كبرى مدن الشمال في 10 حزيران/ يونيو 2014 ضمن هجوم اتاح له الاستيلاء على مناطق واسعة في شمال البلاد وغربها.

واشار تقرير لجنة التحقيق البرلمانية التي تضم 26 نائبا وشكلت مطلع السنة الجارية، إلى ان مديرية استخبارات نينوى رفعت تقارير مفصلة قبل أكثر من شهر تضمنت نية التنظيم المعروف باسم الدولة أيضا شن الهجوم ومحاوره ومعسكرات تدريبه.

وقال ان «سيطرة عصابات الدولة الإرهابية على محافظة نينوى كان حدثا فاجأ العالم في توقيته، إلا ان المطلعين على الأوضاع الأمنية للمحافظة كانوا يدركون تماما ان هذا الأمر كان سيحدث حتما. فكل المعطيات كانت تشير إلى ذلك بوضوح».

واوضح تقرير اللجنة التي استمعت لإفادات أكثر من مئة شخص ان سيطرة القوات الأمنية «انحسرت (...) عن أجزاء واسعة من المحافظة قبيل سقوطها نتيجة لتدهور الوضع الأمني فيها بشكل مطرد ولافت»ن مع تزايد الهجمات «الإرهابية» التي باتت أكثر تنسيقا ودقة.

واعتبر التقرير ان القيادة العامة للقوات المسلحة التي كان يتبوأها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، «لم تنتبه إلى تلك الظروف المعقدة والتحديات الجسيمة التي كانت تعيشها المنظومة الأمنية في محافظة نينوى».

واضاف ان «الأداء السيىء للقيادات الأمنية التي أدارت المعركة جاء ليكون ثالثة الأثافي، فيجهز على الأمل الأخير لصمود المدينة»، مشيرا إلى ان «تلك القيادات اقترفت عددا من الأخطاء الجسيمة التي سرعت من حدوث الانهيار الأمني الذي انتهى بسيطرة عصابات الدولة على المحافظة».

وكانت اللجنة رفعت تقريرها إلى رئيس مجلس النواب الأحد. وصوت البرلمان العراقي في اليوم التالي على إحالة التقرير وملف التحقيق بالكامل على القضاء. وحمل التقرير المالكي وآخرين مسؤولية الانهيار الأمني، مشيرا إلى فساد مستشر وسوء كفاءة في القيادة العسكرية. وقال إن المالكي «لم يمتلك تصورا دقيقا عن خطورة الوضع الأمني في نينوى لانه كان يعتمد في تقييمه على التقارير المضللة التي ترفع له من قبل القيادات العسكرية والأمنية دون التأكد من صحتها».

كما انه «لم يتخذ قرارا حاسما بعد انهيار القطعات العسكرية يوم العاشر من حزيران/ يونيو 2014 واعادة التنظيم للقطعات المنسحبة» وترك الأمر للقيادات، كما أضاف التقرير.

ويأخذ التقرير على المالكي الذي ترأس الحكومة بين 2006 و2014، «اختيار قادة وآمرين غير أكفاء مورست ظل قيادتهم كافة أنواع الفساد» وأبرزها تسرب العناصر من وحداتهم في ما عرف بظاهرة «الفضائيين»، وعدم محاسبة العناصر الفاسدين «من قبل القادة والآمرين، والتي لها الدور الأكبر في اتساع الفجوة بين الأهالي والأجهزة الأمنية».

كما يحمله التقرير مسؤولية «عدم الالتزام ببناء قدرات الجيش» وتوسعته عبر تشكيل قطعات إضافية «من دون الاهتمام بالتدريب الأساسي والتسليح النوعي»، وزيادة العديد «على حساب الكفاءة والتدريب والنوعية».

واعتبر المالكي الذي يشغل حاليا منصب نائب رئيس الجمهورية في تصريحات نقلتها صفحاته على مواقع التواصل الثلاثاء ان «لا قيمة» للتقرير.

وكان المالكي ارسل في السابع من حزيران/يونيو 2014 اثنين من كبار الضباط هما قائد العمليات المشتركة الفريق الأول الركن عبود قنبر وقائد القوات البرية الفريق الأول الركن علي غيدان، إلى الموصل لمحاولة الحد من الانهيار. إلا ان هذا الانتقال كان بلا جدوى، بحسب التقرير الذي حمل قنبر مسؤولية «سوء تقدير الموقف لدى وصوله إلى المدينة (...) والإرباك الكبير الذي ألمّ بقيادة المعركة».

كما اتخذ قنبر في الليلة التي سبقت السقوط «الاختيار الخاطىء» بالانسحاب من مقر العمليات في غرب المدينة «مع اكثر من 30 عجلة مدرعة محملة بالاشخاص»، مما «اضر كثيرا بمعنويات المقاتلين» لا سيما بعدما استثمر التنظيم هذا الانسحاب «لاشاعة خبر هروب القادة».

الى ذلك، حمل التقرير غيدان مسؤولية «عدم الاهتمام بالقدرة القتالية للقطعات المتواجدة في الموصل وعدم تعويضها بالمقاتلين والمعدات» بعد الهجمات التي كانت تتعرض لها قبل حزيران/ يونيو. كما انه قام بسحب قطعات عسكرية من نينوى إلى محافظات اخرى «دون تقدير للموقف».

واشار إلى ان غيدان لم يراقب اداء الضباط والآمرين، ويتحمل مسؤولية انقطاع طريق الموصل بغداد «الذي سيطرت عليه المجاميع الإرهابية بشكل كبير قبل سقوط الموصل»، ما ادى إلى نقل العناصر الأمنية والإمداد عبر الطائرات وقطع الإمداد البري من العاصمة.

اما وزير الدفاع بالوكالة في حينه سعدون الدليمي، فحمله التقرير مسؤولية «عدم متابعة مجرى الأحداث الأمنية في محافظة نينوى واهتمامه بمحافظة الأنبار»، إضافة إلى «عدم التواصل بالمطلق مع القادة قبل وأثناء المعركة».

وتمكن التنظيم بعد سيطرته على الموصل من الاستحواذ على كامل محافظة نينوى، وافاد من الانهيار الأمني للتمدد جنوبا وغربا.

وفي الأشهر الماضية، تمكنت القوات العراقية من استعادة بعض مناطق سيطرة التنظيم بدعم من ضربات جوية لائتلاف دولي تقوده واشنطن، إلا ان الجهاديين لا يزالون يسيطرون على مناطق واسعة ومدن رئيسية.

جندي عراقي في الفلوجة

الناشط الحقوقي صهيب سعد المتهم بالانتماء الى جماعة الاخوان وارتكاب اعمال عنف، الذي قالت مجموعات حقوقية امس انه اجبر على الإدلاء باعترافات تلفزيونية

واشنطن اعتبرت أنه «ضار بحقوق الإنسان»

مصر تندد بالانتقادات الموجهة لقانون مكافحة الإرهاب

■ القاهـرة ـ أ ف ب: ردت مصر بقـوة أمس الاربعاء على الانتقادات الأجنبية الموجهة لقانون مكافحة الإرهاب الجديد الذي يقول منتقدوه إنه يعطي الحكومة سـلطات أكبر ربما تساعد على تكميم الإعلام، مشددة على ضرورة احترام «استقلالية القرار» المصري.

ويوسـع القانون الجديد الذي تم تبنيـه من تعريف الإرهاب وينص على عقوبـات صارمة على مخالفيه، كما يعاقب بغرامات باهظة وسائل الإعلام التي تنشر أخبارا «كاذبـة» بخصـوص الهجمات المسـلحة للجهاديين بما يناقض البيانات الحكومية.

وينص القانون المثير للجدل الذي نشـر في الجريدة الرسمية على غرامة من 200 ألف إلى 500 ألف جنيه (بين 23 ألفـا و58 ألف يورو) لكل من يبث او ينشـر معلومات «غير حقيقية» عن الاعتـداءات او العمليات ضد المقاتلين الإسلاميين.

ويأتي اصدار هـذا القانون فيما تتضاعف الاعتداءات والهجمات التي تستهدف قوات الجيش والشرطة والتي تبنـت معظمها مجموعـة ولاية سـيناء الجهادية، التي بايعت تنظيم الدولة الإسـلامية.وقتل مئات الشـرطيين والجنود في هذه الهجمات خاصة في شبة جزيرة سيناء المضطربة منذ اطاحة الجيش بالرئيس الإسـلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

وتعليقـا علـى انتقادات بعـض «الـدول والمنظمات الحقوقية الخارجية»، شـددت وزارة الخارجية المصرية في بيان أمس الأربعاء «على ضرورة احترام اسـتقلالية القرار المصري».

وقالت إن «مصر لم تعلق في يوم ما على القوانين التي سـنتها دول أخرى لمكافحة الإرهاب على أراضيها والتي أعتبر الكثيرون من مواطني تلـك الدول ذاتها أنها مقيدة للحريات».

وأعربت الولايـات المتحدة أمـس الأول الثلاثاء، عن قلقها مـن «إجراءات مكافحـة الإرهاب» التـي تتخذها السـلطات المصرية، مشـيرة أنها «سـتضر بشكل كبير بحقوق الإنسان والحريات الأساسية».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي، في تصريح صحافي، «نحن قلقـون لأن بعض إجراءات قانـون مكافحـة الإرهاب في مصـر، قد تضـر بحقوق الإنسـان والحريات الأساسـية للمصريين، بشكل كبير، بما في ذلك ضمانة سـلامة الإجراءات القانونية، وحرية التظاهر والتعبير».

وتابـع «نحن نقف مع مصر فـي حربها ضد الإرهاب.. إن محاربة الإرهاب تتطلب اسـتراتيجية شاملة وطويلة الأمد، يمكنها بناء الثقة بين السـلطة والشـعب، بما في ذلك تمكين أولئك الذين لا يتفقون مع سياسـات الحكومة من التعبير عن آرائهم بشكل سلمي والمشاركة في العملية السياسية».

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي «نحـن قلقون من تأثيـر ضار محتمل لبعـض اجراءات قانـون مكافحة الإرهـاب الجديد على حقوق الانسـان والحريات الأساسية».

واذ كـرر ان واشـنطن تقف إلى جانـب القاهرة «في معركتها ضد الإرهاب»، اعتبـر ان «التغلب على الإرهاب يتطلب استراتيجية كاملة على المدى البعيد تشيع مناخا من الثقة بين السـلطات والرأي العـام، وخصوصا عبر السماح لمن يختلفون مع سياسات الحكومة بالتعبير عن رأيهم في شكل سـلمي». وواجه القانون المصري الجديد انتقادات ايضـا من جانب المنظمـات الحقوقية الدولية. وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش غير الحكومية أمس الاربعاء في بيـان إن «قانون مكافحـة الإرهاب الجديد في مصر يمنح السـلطات مزيدًا مـن الصلاحيات لفرض عقوبـات قاسـية، منها عقوبـة الإعدام، علـى الجرائم المنصوص عليها في تعريف الإرهاب الذي ورد في صياغة فضفاضة، قد تشمل العصيان المدني».

طرفا النزاع في السودان يتبادلان الاتهامات بشن هجمات جديدة

■ جوبا ـ أ ف ب: بدا ان جهود التوصل إلـى اتفاق سـلام في جنوب السـودان تواجه صعوبات مبكـرة أمس الاربعاء، حيث تبادل طرفا الحرب الاتهامات بشن هجمات، بعدما اعلن الجيش الحكومي ان المتمردين خرقوا اتفاق السـلام الخاص بهم بعد ساعات من توقيعه.

ورفضت الحكومة التوقيع على اتفاق لتقاسـم السـلطة، رغم التهديد بفرض عقوبات دولية، ما زاد من الاحباط الدولي بامكانية التوصل إلى اتفاق سلام.

وقـال المتحدث باسـم الجيش فيليب اغير خـلال حديثه عن المعـارك في حي مانيو في ولاية أعالي النيل شـمال شرق البـلاد ان «المتمردين شـنوا هجومـا عنيفـا، لكننـا قاتلنا دفاعا عـن النفس وصديناهم».

ويتهـم المتمردون الحكومة بالسـعي إلى حل عسـكري للحرب المسـتمرة منذ 20 شـهرا، وقالوا انهـم تعرضوا لهجوم قرب بلدة باجيـري الجنوبية الصغيرة والاستراتيجية أمس الأول الثلاثاء، على الطريق الرئيسية المتجه جنوبا من جوبا باتجاه الحدود الاوغندية.

وقال قائـد قوات المتمردين الجنرال جيمس كوانغ شـوول ان قواته استولت على باجيري، قائلا انهم يسيطرون الآن على الطريق السريعة الرئيسية.

ولم يتسـن التأكد بشـكل مستقل من تقارير المعارك، ولكن تبادل الاتهامات بعد انتهاء المهلة لتوقيع اتفاق سلام.

ووقـع زعيـم المتمردين رياك مشـار الاثنين الماضي على اتفاق تقاسم السلطة، إلا ان الرئيس سـلفا كيـر وقع بالأحرف الاولى وقال انه سـيعود إلى المفاوضات مطلع ايلول/سـبتمبر لوضع اللمسـات الاخيرة على الاتفاق.

وقال اغير «لا يمكنك توقيع اتفاق سلام ثم تشن هجوما بعد ساعات».

وقال منسـق الامم المتحدة للمساعدة الانسـانية في جنوب السـودان اوجين اوسو، في احتفال أمس الاربعاء تمجيدا ل29 عامل اغاثة قتلـوا في الحرب فضلا عن «كثيرين» مفقوديـن، ان «اللامبالاة لدى من يمتلكون السـلطة يترك كثيرين من دون أمل».

ويعيـش 70 % من سـكان البلاد في حالة عـوز وهـم بحاجة للمسـاعدات الغذائية، فيما تأوي مقـار الامم المتحدة نحو 200 الـف مدني. واضاف ان «القتال في جنوب السودان تسبب بمعاناة هائلة وخسائر للملايين».

ووصف المتحدث باسـم الجيش هذه التصريحات بأنها «اكاذيب»، قائلا انه في حين قتل جنديان من القوات الحكومية في المعارك، تعرضوا لهجوم من قبل مسلحين مجهولين. واضـاف ان الحكومة ما زالت تسيطر على المدينة.

ودفـع الاحبـاط الدولي حيال فشـل التوصل إلى اتفاق سلام الولايات المتحدة وبريطانيا إلى التهديـد بفرض عقوبات دولية ضد الحكومة.

وعلقـت سـوزان رايس مستشـارة الرئيـس بـاراك اوباما لشـؤون الأمن القومي «اصبنا بخيبة أمـل كبيرة لكون حكومة جنوب السودان برئاسة الرئيس كير اضاعت مرة جديدة فرصة للسـلام عبر رفض توقيع هذا الاتفاق»، منددة بما اعتبرته «انعداما للقيادة».

وتقول الحكومة، التي اعتبرت الاتفاق المقتـرح «استسـلاما» انه ليـس ممكنا توقيـع اتفاق سـلام ذات مصداقية فيما يواجه المتمردون انقساما داخليا.

واتهـم الجنـرال بيتر قاديـت الذي يحظى بنفوذ كبيـر بين المتمردين وغيره من القادة المهمين مشـار الاسبوع الماضي بالسـعي للحصول على السلطة، وقالوا انهم لن يعترفوا باتفاق السلام.

وبـدأت الحرب في جنوب السـودان في كانون الاول/ديسـمبر عام 2013 حين اتهم كير نائبه السـابق مشـار بمحاولة الانقـلاب عليه، ما اثـار موجة من اعمال العنف امتـدت من جوبا إلـى كل انحاء البـلاد واتخـذت احيانـا طابعـا اتنيا وشهدت ممارسات وحشية.

وقال اوسـو «النزاع يجب ان ينتهي، ويجب اعطاء الناس فرصـة اعادة بناء حياتهـم»، مضيفـا «لا يمكننـا ويجـب علينا عـدم ادارة الظهر لشـعب جنوب السودان».

رئيس وساطة «إيغاد»: مهلة جوبا لا تبرر عدم توقيعها اتفاق تسوية الصراع

■ أديس ابابا ـ الاناضول: قال سيوم مسفن، رئيس وساطة الهيئة الحكومية لتنمية شرق أفريقيا «إيغاد» أمس الأربعاء، إن طلب حكومة جنوب السـودان، مهلة 15 يومًا، للتشاور مع مؤسسـاتها، مبرر لا يمنع التوقيع على اتفاق تسوية الصراع الذي وقعت عليه المعارضة من جانب واحد.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي امس الأربعاء، اسـتعرض فيه مسـفن، اتفاقية تسـوية الصراع في جنوب السودان، التي وقعت عليها المعارضة، وشركاء الهيئة أمس الاول الثلاثاء.

وأفصح مسـفن، عن علمه بأن «رئيس جنوب السـودان، سـلفاكير ماريديت، يواجه تحديات كبيرة داخل الحكومة، إلا أن السلام يعلو ولا يعلى عليه».

وقـال رئيـس «إيغـاد»، إن إيقـاف الحرب فـي جنوب السـودان، مطلـب شـعبي وإقليمـي ودولـي، موضحًا أن «الاستوائيين(ولايات غرب الاستوائية، وشرق الاستوائية، والاسـتوائية الوسـطى بجنـوب السـودان) أعلنـوا عن رغبتهم في السـلام بكل وضوح»، لافتًا إلى أن الاتفاق يضمن مشاركتهم في السلطة على كل المسـتويات، حيث تم تمثيلهم بنائب الرئيس، ورئيس المجلس الوطني، وبموافقة الأطراف.

وأشـار مسـفن، إلى أن حكومة جنوب السـودان، كانت علـى علم بتفاصيل الاتفاق، الذي يمثـل حصيلة المفاوضات، التي جرت بين الحكومـة والمعارضة، طيلة الجولات الثمانية، برعاية «إيغاد».

وأعرب رئيـس الهيئة، عـن أمله في أن تعطـي الحكومة أولوياتها للسـلام عن القضايا الأخرى، لأن «مسألة المشاركة في السـلطة مؤقتة، وستنتهي بانتهاء الفترة الانتقالية، التي ستمهد لإجراء انتخابات عامة في البلاد». وأكد مسفن، على أن حكومة جوبا تدرك يقينًا أنه «لا سـبيل أمامها سوى السلام»، وأن «إيغـاد»، لديها قناعة بأن تعود الحكومـة للتوقيع على الاتفاق في الفترة المحددة للمهلة التي طلبتها.

ووقع زعيم المعارضة td جنوب السـودان رياك مشـار مع الأمين العـام للحركة الشـعبية «باقان أمـوم»، على اتفاقية تسوية النزاع في جنوب السودان وذلك في أديس أبابا، فيما طلبت حكومة جوبا مهلة 15 يومًا للتوقيع على الاتفاقية.

ومنذ منتصف ديسـمبر/ كانون الأول 2013، تشـهد دولة جنوب السـودان، التي انفصلت عن السـودان عبر استفتاء عام 2011، مواجهات دموية بين القوات الحكومية ومسـلحين مناوئين لها تابعين لمشار، بعد اتهام سلفاكير له بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري، وهو ما ينفيه الأخير.

البعض اعتبر أنه يكرس الهيمنة الحكومية وآخرون أكدوا انه يقضي على الفوضى

آراء متضاربة حول مشروع القانون الجديد لتنظيم الصحافة والإعلام في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

قـال يحيى قلاش، نقيـب الصحافيين، خلال لقائه على قنـاة «أون تي في»، « إن القانون الذي أعدته النقابة بمشاركة عدد من الخبـراء والصحافيـين لتنظيم العمل الصحافي والإعلامي، هو مجرد مشـروع بقانون تم عرضه على الحكومة للبت فيه، مؤكدًا أنه يؤسس لنظام إعلامي جديد في مصر».

وأضاف «أن قانـون الصحافة والإعلام الجديد تم طرحـه على حـوار مجتمعي، لأنه ليس قانونا خاصا بالصحافيين فقط، ولكنه لكل المواطنين، ويوفر لهم وسـائل إعـلام حرة ومسـؤولة ومهنيـة، ولذلك فمن الضروري التعرف على رأي الشـعب المصري فيه».

وأشـار قلاش إلى عقد جلسات استماع مـع الصحافيـين داخـل مؤسسـاتهم الصحافيـة للتعـرف علـى ملاحظاتهم واقتراحاتهـم بشـأن القانـون الجديد، مضيفـا: «القانون الجديـد يلزم الإعلامي بالحصول علـى ترخيص لمزاولـة المهنة، وبالتالـي فهو يلزم بضـرورة إقامة نقابة عامـة للإعلاميين تمنح هـذه التراخيص، كما أنه يلزم الشـخص بالتفرغ التام لمهنة إعلاميـة أو صحافيـة واحـدة، بحيث لا يجمع بين رئاسـة تحرير وتقديم برنامج في آن واحـد». ودعا نقيب الصحافيين كل المعترضين علـى قانون الصحافة والإعلام الجديد إلى قراءة نصوصه بعناية وهدوء، وخلع الرداء الحزبي أو الشخصي، والنظر إليه باعتباره يحقق مصلحة عامة للبلاد.

وقال الدكتور محمود علم الدين، أستاذ الإعلام فـي جامعة القاهرة «أن مشـروع قانون الصحافـة والإعـلام الموحد يمثل مرحلـة جديـدة وبداية لنظـام إعلامي مصري جديـد، مؤكـدا أن هـذا القانون يحتـاج لكي يكتمـل إلى تضافـر الجهود حتى يتم انجاز اللائحة التنفيذية والأكواد الأخلاقيـة المطلوبـة فضلا عـن كيانات مطلوب ان تطلق فورا ومشروعات جاهزة مثـل نقابـة الإعلاميين وغرفـة لصناعة الصحافة وغرفة مماثلـة لصناعة الإعلام وفضـلا عـن المراكـز البحثيـة وكيانات للتدريـب الإعلامي على مسـتوى قومي، وهي حزمة كاملة تحتاج للتفعيل فالقانون لا يصلـح النظـام الإعلامي ولكـن ينظم النشاط الإعلامي فقط أما الإصلاح ودفعه للأمام يحتاج جهود كثيرة».

وأوضح «أن السـاحة الإعلامية شهدت في الأونـة الأخيرة انتشـارا وتوسـعا للصحف الحزبية والقومية والتليفزيونات الخاصة وأصبح هنـاك تغير وتعددية في الرأي والإنتقال من إعلام الصوت الواحد إلى الإعـلام التعددي، وكل هـذا كان في حاجة إلى تنظيـم وضوابط تراعي ميثاق الشـرف الإعلامـي ولذلك يعد مشـروع القانون الجديد لتنظيم الصحافة والإعلام ترجمـة أمينة للمـواد الدسـتورية التي تضمن حرية استقلال الصحافة والإعلام، والمسـؤولية الوطنية، والمحاسبة الذاتية، كما يتضمن قواعد شفافة ومعايير واضحة في إختيار وتعيين رؤساء مجالس الإدارة ورؤسـاء التحرير، بالإضافة إلى تحديد واضح لشـروط الحصـول على ترخيص قنـاة تليفزيونيـة أو إذاعيـة وشـروط الأخطار لإصدار صحيفة أو مجلة».

وأكـد «أن هناك مجموعة مـن المواد في قانـون العقوبات التي كانـت تضع قيودا على عمـل الإعلامي لم تعد مناسـبة لهذا العصر،وبالتالي من ضمن الأشـياء التي أنجزتهـا اللجنـة الوطنية للتشـريعات الصحافيـة والإعلامية هوعمل مشـروع قانون بإلغاء العقوبات السالبة للحرية في جرائم النشر ،كما ان الدستور الحالي يتم فيه اسـتبدال الحبس بالغرامة والغرامة المغلظة في جرائم الرأي وهذا شـيء جيد لأن العالم كله الآن يتجه نحو الغاء عقوبة الحبس بالنسبة لجرائم الرأي والنشر».

فيمـا أعلنت لجنة الدفاع عن اسـتقلال الصحافة، فـي بيان لها، عن رفضها لأغلب مواد مشـروع قانـون تنظيـم الصحافة والإعـلام، وأكـدت اللجنـة، أن القانون يكـرس لفكـرة الهيمنـة الحكومية على الصحافـة والإعلام وأن الهيئـة الوطنية للصحافة ليست تمثيلا عادلا للصحافيين، فضلا عن أن مشروع القانون مارس تمييزا غير دسـتوري بين الصحافيـين، مضيفة أنه أنصب في جميع مـواده على الصحف المملوكة للدولة وتجاهل الصحف الحزبية والمسـتقلة. وذكرت اللجنة، أن مشـروع القانـون حمل أخطـاء بحـق الصحافة والنقابـة والصحافيين سـوف يتحملها تاريخيا كل من شارك في وضعه أو يساعد في تمريـره بهذه الصـورة، على حد قول البيان.

واكد الكاتب الصحافي طارق درويش، رئيس حزب الأحرار، فـي بيان له، رفض الحزب قانون الصحافـة والإعلام الجديد لعدم عرضـه على الصحافيـين الحزبيين وخلـو القانون مـن حقوقهـم، وأضاف « أن القانـون تم سـلقه وتدشـينه دون عرضه على جمـوع الصحافيين وبخاصة صحافيي المعارضة الذيـن كان لهم الدور الأكبر في اسـقاط نظام مبارك»، وقال «ان القانون يخدم مصالـح الصحف القومية والصحافيـين بهـا فقـط بالرغـم من ان الصحف القومية كانت سـببا في تكريس الفسـاد والتسـتر عليه طوال فترة حكم مبارك».

ومـن جانبه، قال الدكتور حسـن عماد مكاوي، عميد كلية الإعلام سـابقا، ووكيل المجلس الأعلى للصحافة حاليا، لـ«القدس العربـي»، «مشـروع قانـون الصحافـة والإعلام الجديد قانونا ممتازا ليس به اي عيـوب على الاطلاق ويحقـق كل ما نادى به الدسـتور من حرية لوسـائل الإعلام سواء المسـموعة او المرئية او المكتوبة او الالكترونية، واسـتقلال عن كل سـلطات الدولة واتاحة التنوع والتعدد وفي الوقت نفسـه هناك ضوابط تضمن عدم الخروج عن المألوف سواء من جانب الصحافيين او الإعلاميين او المؤسسة الإعلامية، كما يقول ان مصادر التمويل لابد وأن تكون معروفة ومكشـوفة ويتم الاعلان عـن ميزانيات القنوات بإستمرار وتخضع لرقابة الجهاز المركزي للمحاسـبات وان ملكية وسـائل الإعـلام والصحـف تكـون للمصريـين وحدهـم، وكل تلك النقاط غير مسـبوقة ينفرد بها القانـون الجديد، وهذا القانون يعبر عن آمال الصحافيين والإعلاميين في إعلام اكثر رقيا واحتراما».

واضاف «مهنة الصحافة مهنة سـامية ومحترمة وبالتالي مـا يحدث ليس هدفه إعلاميا ولكـن هدفه اشـياء اخرى، ومن يخرج عن اطار هذه المهنـة لا يعد إعلاميا من الأساس، فمن يخدم شخصا ما او جهة ما او يسـعى إلى مصلحة معينة بعيدا عن مهنـة البحث عـن الحقيقة ومهنـة الدقة والمسؤولية والالتزام، فهو لا يعد مهنيا بل يعد دخيلا على المهنة».

وأضاف «لا توجـد أي اختراقات امنية لوسـائل الإعـلام، ولكـن يوجـد بعض الإعلاميين الذين لم يكن هدفهم الاساسـي هو مهمتهم ولكن لهم أهداف أخرى خاصة بالكسب السـريع وعمل علاقات وثيقة مع مؤسسات معينة».

متظاهرة أمام نقابة الصحافيين تضامنا مع المصور أحمد رمضان

إعلاميون يطالبون بتطهير الصحافة من «الأمنجية»

المصور أحمد رمضان: النيابة أكدت اتهام زميلتي «الصحافية» لي بالانتماء إلى «الإخوان»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال المصور احمد رمضان الذي ألقي القبض قبل عدة أيام بعد وشاية من احدى زميلاته بتهمـة انه ينتمي لجماعة الإخوان، ان النيابة سـألته اثناء التحقيق الرسـمي عن اسـباب ادعاء زميلته عليه.

وأكـد في تصريحات لإحدى القضائيات امس ان وكيـل نقابة الصحافيين الذي حضر التحقيـق أصر على اثبات اسـم الصحافيـة وهي أماني الاخرس، وهي ليسـت عضوا في النقابة تفاديا لحبسه.

ومن جهته أصرت الأخرس على انكار ابلاغها عن زميلها الا أنها اقرت بأن الرطة سألتها عنه في المحكمة بدعوى انه كان لا يجمل تصريحا بحضور محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي. وفيما تعمدت بعض وسائل الإعلام التعتيم على القضية التي اعتبرها صحافيون فضيحة لمدى الاختراق الأمني في الإعلام، شن الإعلامي سيد علي، خلال تقديمه لبرنامجه عبـر فضائية «العاصمـة» ،هجوما عنيفًا على من وصفهم بـ» أمنجيـة الصحافيين»، قائلًا: «نريـد تطهير بلاط صاحبة الجلالة من هؤلاء العسـس الأمنجية الذين يعيثون فسـادًا في الأرض».

وتابع «رئيس تحرير كبير جدًا في الأهرام اسـتدعاني لمكتبه وقدم لي تقريرًا مكتوبا من أحـد زملائي موجها لأمن الدولة ضدي، وبالرغم من أن هـذا الزميل كان يأكل عيش وملح معي مع احترامي لمهنة الراقصات لكن العوالم مش بيعملوا كده في بعض».

وكانت النيابة قررت الافراج عن المصور بكفالة 5 آلاف جنيه.

وتدوال نشـطاء مواقع التواصـل هاشـتاغ «أماني_الأخرس_أمنجيـة»، ليعبروا عن غضبهـم بعـد قيام صحافيـة تابعة لجريـدة «اليوم السـابع»، بالإبلاغ عـن الزميل أحمد رمضان، مصور جريدة «التحرير»، أثناء محاكمة الرئيس «المعزول»، الأمر الذي دفع قوات الأمن لإلقاء القبض عليه، بحجة انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.

وقال الصحافي عبدالسـلام صلاح، على صفحته بموقع «فيسبوك»: «صحافية بتسلم صحافي زميلها للشـرطة في قاعة محاكمة مرسـي، بدعوى إنه إخواني، وقاحة صحافية وسذاجة شرطية».

وقـال المصـور الصحافي، أحمد جمعة: « ما حدث مع الزميل أحمد رمضان بعد سـماع أكثر من شـاهد للموقف، أحمـد رمضان دخل المحكمة دون تصريـح نتيجة تقاعس أمني، الأمن سأله داخل القاعة عن تصريحه وسأله عن الجريدة التي يعمل بها، واعتقد أنه إجراء روتيني يتم دومًا داخـل قاعات المحكمة». وأضاف «أماني الأخرس مصورة فيديو، أبلغت أحد الضباط داخل قاعة المحكمة أن أحمد رمضان كان يعمل بنفس الجريدة التي تعمل بها وتم طـرده من الجريدة لأن له خلفية إخوانية، وهذا ما أكـده رئيس المباحث لأحد الزملاء، وبعدها تم التحفظ على أحمد وتعقدت الأمور معه».

وكانت نقابـة الصحافيين قررت منع الصحافية أماني الأخرس، من دخول مبنى نقابة الصحافيـين. وعلقت النقابة قـرارًا إداريًا وقعه جمال عبدالرحيم، سـكرتير النقابة جاء فيه: «تمنـع أماني الأخرس من دخول مبنى نقابة الصحافيـين اعتبارًا من تاريخه »، وقال جمـال عبدالرحيم «إن القرار جاء بعدما تقدم عد من الصحافيين بمنعها من دخول النقابة، لوشـايتها بأحمد رمضان». وأوضح أن يحيى قلاش، نقيب الصحافيين، سيتقدم بمذكرة لخالد صـلاح، رئيس تحريـر اليوم السـابع، لإحالتهـا للتحقيق، وأضـاف أن صحافيين يجمعون توقيعات لمنع قيدها في النقابة فيما بعد.

بوغدانوف: نأمل في إنشاء 4 مجموعات عمل لتسوية الأزمة في سوريا

سوريون ينتظرون «المنطقة الآمنة» بفارغ الصبر... والمعلم: لا توجد مبادرة مكتملة لحل الأزمة

■ عواصم - وكالات: ينتظر السوريون المقيمون في مدينة اعزاز، التابعة لمحافظة حلب، بفارغ الصبر، تشكيل «المنطقة الآمنة»، التي تواصل تركيا مساعيها من أجل إنشائها شمال سوريا.

وقال أحمد ياسين (تاجر مواد بناء في اعزاز)، إن المنطقة الآمنة ستوفر الأمن لأرواحهم وممتلكاتهم، موضحا أنه في حال إقامة المنطقة، على الأخص، فإن مشكلة التهجير التي يعاني منها السكان العرب والتركمان، على يد النظام وتنظيم «داعش» وحزب الاتحاد الديمقراطي، ستنتهي، فضلا عن وضع حد لقصف النظام.

وأفاد أنهم يعيشون تحت القصف منذ أربعة أعوام، وأهالي المنطقة يخشون كثيرا البراميل المتفجرة، مؤملا أن تقيم تركيا المنطقة الآمنة في أقرب وقت، لمنع تنظيم «داعش» وحزب الاتحاد الديمقراطي من الاستيلاء على أراضيهم.

من جانبه، قال كمال مصطفى إنه غادر قريته بعد سيطرة تنظيم «داعش» عليها، مضيفا: «هذه منطقة للتركمان منذ سنين، إذا مدت الدولة التركية يد المساعدة لنا فإننا سنرتاح. نريد التخلص من داعش والأسد».

وأعربت مريم ياسين عن تأييدها خطة تركيا في إقامة منطقة آمنة شمال سوريا، لأنهم يفتقدون الأمان ويخشون القصف، ولهذا يريدون منطقة آمنة، بحسبها.

وأفادت أنه في حال تشكيل المنطقة الآمنة فإن الخطر سيتناقص، وسيكون بمقدور النازحين التخلص من الحياة في الخيام مع أطفالهم، ويعودون إلى بيوتهم.

من جهته، أوضح يوسف صالح أن قراهم تحولت إلى خراب بسبب هجمات تنظيم «داعش» والنظام، مؤكدا أنهم ينتظرون مبادرة تركيا لإقامة المنطقة الآمنة بفارغ الصبر.

إلى ذلك عبّر ميخائيل بوغدانوف، الممثل الخاص للرئيس الروسي في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية، عن أمل بلاده بإنشاء 4 مجموعات عمل لتسوية الأزمة المشتعلة في سوريا، منذ ما يزيد على أربعة أعوام.

وقال في لقاء خاص مع وكالة «ريا نوفوستي» الروسية (رسمية)، نشرته أمس الأربعاء، «تأمل موسكو أن يتم قريبا تشكيل مجموعات عمل حول التسوية في سوريا، والمبعوث الأممي الخاص بالشأن السوري، ستافان دي ميستورا، وفريقه، وهم يعملون حاليا على هذا الموضوع».

لاجئون سوريون في مدينة ازمير التركية ينتظرون سفينة تقلهم الى اليونان

وأضاف «نتحدث عن تشكيل مجموعات عمل تهتم بأربعة مجالات، ذات أولوية هي السياسية، والإنسانية، والأمنية – وهذا البند برأينا يبرز الإصرار على مكافحة الإرهاب – أما المجموعة الرابعة فتعنى بالحفاظ على المؤسسات العامة في سوريا، كي لا تتفكك أو تنهار الأجهزة والهياكل الحكومية، ولا ينزلق البلد إلى الفوضى».

وأشار بوغدانوف إلى أنه «سيجري ضم مختصين سوريين، وخبراء من الأمم المتحدة، إلى المجموعات المذكورة في وقت لاحق»، لافتا إلى أن «حرفية العمل واتجاهاته وضروراته داخل المجموعات ستخضع لمفاوضات متكاملة بين وفدين، أحدهما يمثل الحكومة والآخر يمثل المعارضة الموحدة».

ولم يقدّم الممثل الخاص للرئيس الروسي رؤية أوضح حول طبيعة المجموعات التي كشف عنها، وتكوينها وطريقة عملها.

جدير بالذكر، أن الصراع المندلع في سوريا منذ آذار/مارس 2011 أودى بحياة نحو 250 ألف شخص، وشرد (داخل البلاد وخارجها) ما يزيد عن 12 مليون مواطن سوري، بحسب إحصاءات الأمم المتحدة، فيما لا يزال نحو نصف مليون شخص في عداد المفقودين، بحسب مصادر حقوقية.

من جانبه أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم أنه لا توجد مبادرة مكتملة حتى الساعة لحل الأزمة في سوريا «بل أفكار حملها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وتمت مناقشتها مع الجانب السوري الذي سبق له أن ناقش مع الجانب الروسي أفكارا مشابهة».

وقال في تصريحات لصحيفة «الجمهورية» اللبنانية نشرتها امس الاربعاء إن ظريف تعهد باستكمال الأفكار والعمل على تسويقها.

وأشار المعلم إلى أن «الثوابت السورية من أي مبادرة تتركز على حفظ سيادة الدولة السورية على كل أراضيها وأن يكون الحوار حصرا بين السوريين وبلا شروط مسبقة، وكذلك تحكيم الشعب السوري بالاستفتاء على أي اتفاق يحصل».

وكشف المعلم أن المبعوث الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا يراهن على حلول شهر تشرين أول/أكتوبر المقبل وموافقة الكونغرس الأمريكي ومجلس الشورى الإيراني على الاتفاق النووي الإيراني لينعكس على حلحلة الأزمة في سوريا.

ورفض تأكيد حصول لقاءات بين رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك وولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أو نفيها، مبينا أن «اشتراط البعض تخلي سوريا عن حزب الله وإيران لن يقبل مطلقا».

كما أعرب المعلم عن تفاؤله بالاتفاق النووي الإيراني «الذي سيكون من نتائجه بدء الحوار الخليجي الإيراني الشهر المقبل ضمن أروقة الأمم المتحدة، على أن يزخم بعد توقيع الكونغرس الأمريكي الاتفاق وانصراف الأمريكيين والإيرانيين إلى الاهتمام بملفات أخرى».

جيش النظام السوري يستعيد السيطرة على أربع نقاط في سهل الغاب و«جيش الفتح» يلملم صفوفه ويحاول منع قوات الأسد من التقدم

ريف اللاذقية - «القدس العربي»

من سليم العمر :

بعد محاولات عديدة نجحت قوات النظام وميليشياته في الدخول إلى سهل الغاب مجددا وإبعاد مقاتلي «جيش الفتح» عن منطقة جورين خلال الساعات الماضية، وتفيد الأنباء بأن النقاط التي سيطر عليها النظام مجددا هي كل من قرية الزيارة، وخربة الناقوس، وقرية البحصة التي تبعد عن غرفة عمليات النظام أقل من كيلومترين فقط.

وأكد العديد من نشطاء منطقة سهل الغاب أن «جيش الفتح» ارتكب خطأ عسكريا فادحا عندما لم يعزز النقاط القريبة من قرية الزيارة وجسر التنمية بعد أن اطمأن عند تفجير أجزاء من الجسر، حيث كان يتوقع مقاتلوه تسلل قوات النظام من ناحية الجنوب.

هذا الخطأ أودى بحياة العشرات من المقاتلين المتدربين طوال السنوات الماضية، علي الحفاوي، ناشط مطلع على الأوضاع ، أكد أن الوضع لن يكون لصالح «جيش الفتح» إذا لم يعزز من جديد نقاط تواجده مثل قرية القرقور، وفريكة، وتل حمكه، وتلة خطاب على الأقل ليحمي الأوتوستراد الدولي الذي يصل بين ريف اللاذقية والمنطقة الشمالية.

وأضاف الناشط أن الأيام والساعات المقبلة ستكون عصيبة على الجميع في حال لم يجمع «جيش الفتح» صفوفه من جديد بعد انسحاب أغلب الفصائل.

وأبرز الفصائل التي تقاتل في تلك المنطقة هم «الحزب التركستاني، وجبهة النصرة، وجند الأقصى، إضافة إلى مقاتلي أحرار الشام من أبناء إدلب»، معظم هذه الفصائل سحبت مقاتليها من هذه المنطقة، بعد أن وصلوا إلى تخوم المعسكر الأكبر للنظام في جورين إلا أنهم لجأوا إلى تفجير الجسور التي اشتبهوا بأن النظام قد يلجأ إلى الاستعانة بها، في إشارة واضحة على انتهاء المعركة عند حدود جورين، أي عند حدود جبال العلويين وفق ما أكده العديد من الناشطين.

كما أكد الناشط علي أن هناك أسرى من جنود النظام، كما تم تدمير أربع دبابات دخلت مع قوات النظام إلى القرى المذكورة حيث المعارك على أشدها في سهل الغاب، فمعظم مقاتلي «جيش الفتح» هم من الجهاديين المشبعين بالعقيدة القتالية والدينية، على حد سواء، وأكد أحد القضاة الشرعيين من أبناء المنطقة وفضل عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» أن معظم المقاتلين يلبسون أحزمة ناسفة ولا مشكلة لديهم في تفجير أنفسهم وسط حشود جيش النظام المقتحم.

كما أن استعانة النظام بالعناصر الأجنبية كان واضحا بعد أسر العديد من الجنسيات خلال الساعات الماضية، وأضاف المصدر «لا مشكلة لدى مقاتلينا في البقاء شهرا كاملا فمعظم المقاتلين جاءوا ليموتوا في أرضنا المباركة».

الحزب التركستاني وحده قدم أكثر من 200 قتيل في هذه المعارك، وتنظيم أجناد القوقاز قدم أكثر من 16 قتيلا، وأحرار الشام قدم أكثر من 40 قتيلا خلال هذه المعارك، بينما ترسل جبهة النصرة المفخخات واحدة تلو الأخرى.

كما بث ناشطوا المعارضة العديد من الصورة التي تظهر قتلى قوات النظام؛ بينما لم ينشر أي من صفحات النظام صورة واحدة لمقاتل من مقاتلي جيش الفتح، حيث أكد هؤلاء الناشطون أن العقيدة الجهادية تقتضي حتى عدم التخلي عن جثث القتلى في حين أن قوات النظام لا تكبد نفسها حتى عناء تفقد من بقي من جنودها.

استعانة «جيش الفتح» بالمقاتلين الجهاديين، وخصوصا عند وصوله إلى منطقة جورين، أثار رعبا حقيقيا في نفوس العلويين المؤيدين في المناطق القريبة إلا أن سيطرته مجددا على النقاط الأربع يعتبر نصرا هاما لقوات النظام، ويعمد إلى تسويقه وتقديمه إلى العلويين أنفسهم كي يشجعهم على العودة إلى قراهم وحمل السلاح مجددا بإشراف العقيد سهيل الحسن الملقب «بالنمر» في المنطقة ليقود العمليات العسكرية عدا عن تردد إشاعات بوجود شقيق الأسد ماهر ليشرف على سير العمليات العسكرية في المنطقة.

كما أكد الناشطون ان طبيعة الأرض في سهل الغاب تتمتع بالانبساط حيث يمكن لكل طرف ان يرى تحركات الطرف الآخر لكن مقاتلي «جيش الفتح» يعمدون إلى تكثيف تحركاتهم في فترات الليل الأمر الذي يثير خوفا ورعبا حقيقيا لدى جنود النظام.

تركيا ترفض إعطاء تصريح لناشطين سوريين لتنظيم وقفة احتجاجية ردا على مجازر دوما

عنتاب - «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

رفضت السلطات المحلية في ولاية عنتاب التركية يوم الثلاثاء، إعطاء ترخيص لوقفة احتجاجية كانت مقررة يوم الأربعاء، للاحتجاج على المجزرة الأخيرة التي ارتكبها النظام السوري في مدينة دوما المحاصرة، في ضواحي العاصمة دمشق، والتي خلفت حوالي أكثر من 100 قتيل معظمهم من المدنيين إثر استهداف سوق شعبي.

وقال مدير منظمة الشباب المدني السوري المنظمة للاعتصام هاني العزو لـ«القدس العربي»: لقد تلقينا قرارا شديد اللهجة من والي مدينة عنتاب التركية، وهي المدينة التي كانت ستشهد الاعتصام، يقضي بمنع عقد الاعتصام بحجة الأمن القومي التركي.

وفي اتصال مع «القدس العربي» وضع العزو قرار منع تنظيم الاعتصام في خانة التضييق على السوريين المقيمين في تركيا، وقال: «نحن لا نطالب السلطات التركية بحقوق اللاجئين، لكن نطالبهم بحق السوري في التعبير عن استنكاره للمجازر التي يرتكبها النظام بحق الشعب السوري».

وأضاف، لقد انتقل السوري من مرتبة «المهاجر» لدى الأتراك الذين ادعوا أنهم «الأنصار»، إلى مرتبة الشخص غير المرحب به، وصار الأمن القومي التركي لدى السلطات التركية على رأس كل الاعتبارات الأخرى.

وأشار العزو إلى منظمة الشباب المدني السوري، والتجمع الوطني الحر الطرف الثاني الداعي للاعتصام، كانتا بصدد تنظيم الاعتصام من دون الحصول على الترخيص القانوني وذلك عبر الدعوات التي وجهت عبر وسائل التواصل الاجتماعية، لكن مفوضية الائتلاف السوري طلبت منهم الحصول على الترخيص قبل تنظيم الاعتصام، وأوضح: «لقد أبلغت السلطات التركية المفوضية بأن هناك جهات سورية تريد تنفيذ اعتصام من دون الحصول على ترخيص، وعلى الفور اتصلت بنا المفوضية».

ووفق العزو، فإن المنظمة انتهت من الترتيبات الأولية لتنفيذ الاعتصام المقرر، بما في ذلك طباعة الصور التي توضح حجم هول المجزرة، وبالإضافة إلى الصور كان من بين الشعارات والهتافات التي كانت ستشهدها الوقفة الاحتجاجية «الشعب السوري يموت وحيدا»، «العالم المجرم يسوق للمجرم بشار من جديد»، وغيرها من العبارات الأخرى.

هذا وتوالت ردود الأفعال الدولية المستنكرة التي أدانت المجزرة، وكان آخرها تعبير مجلس الأمن عن «جزعه الشديد» من تحول الأزمة السورية إلى أكبر أزمة لحالات الطوارئ الإنسانية.

كيف يتعامل أهل درعا مع موجة الحر التي تضرب البلاد

درعا - «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

تتفاقم معاناة السوريين، مع موجة الحر التي تضرب البلاد والتي وصلت الحرارة فيها إلى أكثر من 40 درجة مئوية، وسط عجز غالبية السكان في الداخل، عن تأمين وسائل بديلة للتبريد والتهوية، بدل تلك التي تستخدم الكهرباء، وذلك نظرا لاستمرار انقطاع التيار الكهربائي عن درعا لأكثر من أسبوع.

يقول أبو محمد، وهو أب لطفلين من درعا، لم أشهد موجة الحر كهذه من قبل، فقد فاقت كل قدرات لدينا على التحمل حتى أصبحنا في بعض الأحيان نصاب بضيق تنفس، فما بالك بالأطفال الذين لم يستطيعوا التأقلم مع جو كهذا.

وعن بعض الإجراءات التي يقومون بها للتهوية يقول أبو محمد: لجأنا إلى شراء مراوح تعمل على بطاريات السيارة ذات جهد (12 فولتا)، وذلك لكي نحصل على تشغيل لمدة عدة ساعات من البطارية في ظل انقطاع التيار الكهربائي.

وأوضح لـ«القدس العربي» أن سعر المروحة الواحدة قد يصل إلى 50 دولارا أي ما يعادل 15000 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل نصف راتب أكبر موظف حكومي من ذوي الدخل المحدود، ولا توجد إمكانية لدى كثير من السكان لشراء هذه المراوح بسبب الأوضاع المعيشية القاسية.

ويرى أبو نزار أن أكثر السبل نجاحا لتقليل حرارة أجسام الأطفال هي اللعب بالماء عبر شراء مسبح صغير يقوم الأولاد بالسباحة فيه، مما يدخل السعادة لقلوبهم ويذهب الحر عن أجسادهم، حسب وصفه.

وقال حسين مسالمة وهو شاب من درعا «مع الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة في درعا، وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة، بات حلمي أن أشرب كأسا باردا من الماء في ظل درجة الحرارة العالية التي تجفف ما في داخل الإنسان من سوائل، وباتت العصيبة والانفعالات سيدة الموقف في كافة تعاملاتي مع الآخرين الأمر الذي سبب لي العديد من المشاكل»، على حد قوله.

وكانت المنطقة الجنوبية من سوريا قد شهدت مؤخرا موجة حر أخرى قوية، وتوقعت مديرية الأرصاد الجوية حينها، استمرار ارتفاع درجات الحرارة لتصبح أعلى من معدلاتها بنحو 5 إلى 7 درجات مئوية لتصل إلى حوالي 43 و45 درجة مئوية، نتيجة استمرار تأثير امتداد المنخفض الموسمي الهندي السطحي المترافق بامتداد مرتفع جوي شبه مداري في طبقات الجو العليا.

تنظيم الدولة قطع رأس عالم آثار في تدمر

■ دمشق - وكالات: قال مأمون عبدالكريم المدير العام للآثار السورية إن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ذبحوا عالم آثار في مدينة تدمر السورية الأثرية وعلقوا جثته على عمود في ميدان عام في هذه المدينة التاريخية، ولاقت عملية الذبح ردودا غاضبة في سوريا.

وكان مقاتلو الدولة الإسلامية الذين يسيطرون على مساحات كبيرة من سوريا والعراق قد استولوا على مدينة تدمر بوسط سوريا من القوات الحكومية في آيار/مايو.

وقال عبدالكريم إن أسرة عالم الآثار خالد الأسعد أبلغته أن العالم البالغ من العمر 82 عاما ويعمل منذ أكثر من 50 عاما رئيسا للآثار في تدمر أعدمه التنظيم الثلاثاء.

ودعا إلى تخيل كيف أن عالما كهذا وهب خدماته التي لا تنسى للمكان والتاريخ يقطع رأسه وتعلق جثته على أحد الأعمدة الأثرية في وسط ساحة في تدمر.

وقال إن استمرار وجود «هؤلاء المجرمين» في هذه المدينة لعنة ونذير شؤم لتدمر وكل القطع الأثرية فيها وقال عبدالكريم إن الأسعد عرف بعدة دراسات علمية نشرت في عدد من الدوريات الأثرية العالمية عن تدمر. وكانت هذه المدينة قد ازدهرت في قديم الزمان كمحطة للقوافل التجارية على طريق الحرير.

وعمل أيضا في العقود القليلة الماضية مع بعثات آثار أمريكية وفرنسية وألمانية في أعمال حفريات وبحوث في أطلال وآثار المدينة التي يرجع تاريخها إلى 2000 سنة وهي مدرجة ضمن قائمة منظمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي.

وقالت الباحثة الأكاديمية السورية ريم تركماني امس الاربعاء على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن «الأسعد خبير آثار مميز وكان يعرف معظم التفاصيل عن آثار تدمر وكان يستحق نهاية أكرم من هذه، ومدفنا تدمريا يليق به، تنقش عليه عبارات بالآرامية».

وأفاد بعض النشطاء بأن داعش اتهم الأسعد الذي عمل لأكثر من 35 عاما في اختصاصه بأنه «شبيح» موال لنظام الرئيس بشار الأسد، لكن عددا من الأهالي أكدوا أيضا أن «الطيران الحربي للنظام قصف منزله أول أمس ودمره».

وعلق داعش لوحة حول جسد الضحية بعد ذبحه كتب عليها «موال للنظام النصيري، مدير للأصنام، زار إيران مهنئا بانتصار ثورة الخميني، متواطئ مع المخابرات السورية وعلى علاقة مع مدير المكتب الأمني في القصر الرئاسي العميد حسام سكر».

وعمل الأسعد مع عدة بعثات اثرية أمريكية وفرنسية وألمانية وإيطالية وغيرها خلال سنوات عمله الطويلة ونال عدة أوسمة محلية و أجنبية وكان يتحدث لغات أجنبية بالإضافة لإتقانه اللغة الآرامية (لغة سوريا قبل آلاف السنين) ويبلغ من العمر 82 عاما، وكان له حوالي 40 مؤلفا عن الآثار في تدمر وسوريا والعالم.

سفينة لاجئين سوريين تغادر جزيرة يونانية إلى البر الرئيسي

«فيسبوك» وسيلة السوريين لتوثيق رحلات الهجرة إلى أوروبا

■ كوس (اليونان) - أ ف ب - رويترز: في رحلة خطيرة بين تركيا وجزيرة كوس اليونانية، تخلى وائل وأفراد عائلته من اللاجئين السوريين عن امتعتهم وأبقوا فقط على هواتفهم الذكية، الوسيلة التي تربطهم بالخارج ليوثقوا طريقهم إلى حياة جديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول وائل (32 عاما)، من مدينة حمص والذي وصل إلى كوس صباح الخميس، «هواتفنا وبطارياتها الاضافية أهم من أي شيء آخر في رحلتنا، حتى أهم من الغذاء».

ويستخدم اللاجئون مجموعات على موقع «فيسبوك» تضم عشرات آلاف الاعضاء لمشاركة صورهم وتجاربهم، وللبحث أيضا عن ارقام المهربين، والخرائط للطريق بين تركيا واليونان ومنها إلى شمال اوروبا، وحتى لدراسة التكاليف.

وفور وصول قواربهم إلى المياه الاقليمية اليونانية، يستخدمون خدمة «واتس آب» لتحديد موقعهم لقوات خفر السواحل اما خدمة «فايبر» فهي وسيلة الاتصال بالعائلات لطمأنتها.

وفر وائل من سوريا مع زوجته و12 من اقربائه بينهم ثلاثة أطفال، ويروي «لم نستطع ان نأخذ أي شيء معنا إلى القارب المكتظ، ولكن تلك الهواتف أثمن امتعتنا».

وعائلة وائل بين اكثر من 135 الف مهاجر ولاجئ وصلوا إلى اليونان الشهر الماضي في ظل اسوأ ازمة هجرة تشهدها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وللحفاظ على هاتفه، يقول وائل ببشرته السمراء وعينيه الخضراوين، «لففت هاتفي في كيس بلاستيكي لحمايته من المياه».

وفي كوس، تجد السوريين يلتقطون الصور لبعضهم على البحر بهواتفهم الذكية، ويشربون القهوة في المقاهي حيث يستطيعون استخدام الانترنت.

ووسائل التواصل الاجتماعي تبقى حاجة «حيوية» بالنسبة للاجئين الذي لا يملكون أي أوراق قانونية للوصول إلى أوروبا، كما يقول رائد (30 عاما) أحد أقرباء وائل. ويضيف «التقطنا صورا لكل خطوة قمنا بها في هذه الرحلة وأرسلناها إلى عائلاتنا».

والأمر بالنسبة لرائد، الذي ترك زوجته وابنته البالغة ستة اشهر فقط والمريضة، يُختصر بأن «لا أحد يمنحنا تأشيرات دخول، ولذلك علينا البحث عن بدائل. وعبر فيسبوك، نساعد بعضنا نحن السوريين ونتبادل النصائح».

ويأمل رائد ان يصل إلى إلمانيا حيث سيقدم أوراقه لتنضم اليه عائلته.

وجزيرة كوس ليست الهدف الأساسي للمهاجرين بل منها يأملون الانطلاق إلى شمال اوروبا ويختارون الدولة التي يجدونها الافضل بالنسبة لهم.

ويقول «هناك محادثات كاملة على فيسبوك نتباحث فيها عن الدولة الافضل لكل شخص. وعلى سبيل المثال تعتبر المانيا جيدة في ما يتعلق بلم شمل العائلة. أما السويد فهي جيدة على صعيد الحصول على اوراق (اللجوء) بسرعة».

وبالتالي فإن تلك الأحاديث الافتراضية على فيسبوك «تتيح لهم مساعدة بعضهم لاختيار هدفهم»، بحسب رائد الذي يشير إلى انه بحث على الانترنت عن صور ومقالات حول برلين، «فهي مدينة جميلة حيث للشعب حقوق فيها».

ولم يغادر رائد بلاده أبدا، سوى إلى لبنان حيث عاش ببؤس مع عائلته كلاجئ لحوالي 18 شهرا، ثم إلى تركيا فاليونان.

وعلى «فيسبوك» تتنوع المجموعات التي يستخدمها السوريون للبحث عن رحلات الهجرة، وهي احيانا قاتلة، فهناك مثلا «اللجوء والهجرة إلى أوروبا» و«اللجوء في السويد، هولندا، النروج، المانيا، بريطانيا، النمسا وسويسرا».

من بين الاكثر شهرة مجموعة تضم اكثر من 42 ألف عضو. وقال العديد من السوريين في كوس انهم استخدموا هذه الصفحة لتحديد خريطة طريقهم. وتتفاوت الاسئلة على هذه الصفحة بين المنطقة الافضل في المانيا للبقاء وهل يجب ان يسلم اللاجئ منهم نفسه إلى الشرطة هناك، وأي منطقة هي الافضل للحصول على إقامة بسرعة.

كما يطمئن اعضاء الصفحة بعضهم، فيكتب احدهم انه وصل إلى اليونان ويضع صورة له مع شابين آخرين رافعين علامات النصر.

ويسأل ثالث ان كانت الإقامة في المانيا تسمح بالسفر إلى لبنان، ويكتب رابع سائلا بعجلة عن فندق في بلغراد، وآخر عن مبلغ 2500 دولار ان كان يعتبر كافيا للرحلة.

وتأتيهم الاجابات على تلك الاسئلة، ليقول أحدهم مثلا «وصلت بـ900 دولار».

ويشرح سعيد (22 عاما)، طالب هندسة كومبيوتر من داريا جنوب غربي دمشق، «نقوم بذلك لنساعد بعضنا بعضا». ويتابع «نريد ان نساعد مواطنينا السوريين لكي لا يحتال عليهم المهربون. لذلك حين يجد أحدهم مهربا يطلب مبلغا أقل، نتناقل رقم هاتفه».

وسعيد، الناشط في الحراك السوري، يعتقد ان توثيق الرحلة إلى اوروبا لا يختلف في أهميته عن نقل أخبار العنف الدائر في البلاد.

وهو يختصر تلك التجربة بالقول «نحن السوريين نلتقط الصور لكل تظاهرة وكل مجزرة، ولن نتوقف عن مشاركة قصصنا. والهجرة هي واحدة من قصصنا اليوم».

وأبحرت أمس الاربعاء سفينة ركاب تقل مهاجرين سوريين من جزيرة كوس اليونانية متجهة إلى البر الرئيسي في الوقت الذي تجد السلطات فيه صعوبة شديدة في التعامل مع موجات المهاجرين.

وقال حرس السواحل اليوناني إن السفينة التي تحولت إلى مركز للمبيت وتسجيل الأسماء منذ الأحد الماضي تتجه إلى ميناء سالونيك الشمالي الذي يوجد في ثاني أكبر مدينة باليونان.

وناشدت اليونان شركاءها بالاتحاد الأوروبي الثلاثاء طرح خطة شاملة للتعامل مع أزمة المهاجرين بعد وصول 21 ألف شخص إلى شواطئها في الأسبوع الأخير وحده.

ومعظم القادمين سوريون فروا من الحرب الأهلية وجاءوا عبر تركيا قبل أن يعبروا القناة المائية الضيقة إلى جزيرة كوس وجزر أخرى في قوارب صغيرة سعيا للجوء في الاتحاد الأوروبي.

ومع تزايد حالة الفوضى على جزيرة كوس استأجرت الحكومة اليونانية عبارة السيارات (إليفثيريوس فينيزيلوس) الأسبوع الماضي لإيواء ما يصل إلى 2500 سوري وتخفيف الضغط على الجزيرة. ويبيت آلاف المهاجرين الآخرين القادمين من آسيا وأفريقيا وأماكن أخرى من الشرق الأوسط في مبان خالية أو في العراء.

ووصل مهاجرون كثيرون إلى سالونيك بالفعل سيرا على الأقدام في الأغلب قادمين من مقدونيا المجاورة. ومن هناك يحاولون التوجه إلى شمال أوروبا أملا في الحصول على مساعدة أكبر والعثور على فرص عمل غير متاحة في اليونان التي تكبلها أزمة اقتصادية.

وكان عدد القادمين إلى اليونان الأسبوع الماضي مساويا لعدد من وصلوا إليها خلال عام 2014 بأكمله ووصل إجمالي عدد القادمين هذا العام إلى 160 ألفا. وشكل هذا ضغطا كبيرا على نظام استقبال غير مؤهل جيدا لمواجهة مثل هذه التدفقات ويعتمد بقوة على المتطوعين. وأعطي السوريون الأولوية في اعتلاء السفينة باعتبارهم لاجئين نظرا للحرب الدائرة في بلادهم.

أما القادمون من دول أخرى مثل إيران وأفغانستان وباكستان فيعتبرون مهاجرين اقتصاديين ويقيمون في خيام في أحوال مزرية تؤدي في العادة إلى اشتباكات وعراك من آن لآخر. وقال متحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في جنيف إن على اليونان أن تظهر «قيادة أكبر بكثير» في التعامل مع الأزمة.

«هشاشة» الرهان على مساعدات السعودية والخليج وضعف عوائد الاستثمار في الدور الأمني الإقليمي... وعلية القوم يفكرون في جرعات من «الإصلاح السياسي»

بعد اقتحام مكتب وزير الأشغال الأردني: مؤشرات القلق الاقتصادي و«الغضب الأهلي» تتزايد... عودة سيناريوهات «التنمر الشعبي» وقلق من استئناف رحلات «الحراك الشعبي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الاحتفالية التي مارسها بعض نشطاء المناكفة في الأردن بعد استهداف وزير الأشغال العامة سامي هلسة الأسبوع الماضي لا تعكس فقط الوقوف عن نمو ملموس في مساحة العبث في التعاطي مع الشأن العام بقدر ما تثير مجددا شهية التساؤلات عن الوضع الاقتصادي المتفاقم في البلاد وتأثيره على احتمالات «عودة الحراك الشعبي».

بعض التفاعلات ارتقت إلى السطح فقط وهي تعتبر «تهديد من الأهالي» لوزير الأشغال واقتحام مكتبه بصورة غير نظامية خطوة في الاتجاه الحراكي المنتج.

الوزير هلسة قد يكون من الحلقات القليلة المنتجة والمؤثرة في قطاعات الإنتاج الاقتصادي والتي تعمل بصمت وكفاءة.. خبرته وعدم وجود مصالح شخصية له وزهده في الأضواء عناصر لم تشفع له عندما حاول بعض المقاولين والمواطنين الاعتداء شخصيا عليه وتهديده مقتحمين مكتبه عنوة.

بعد تلك المحاولة غادر الرجل مكتبه بحراسة أمنية فتم تداول خبر سريع ومتسرع بعنوان هروبه من الباب الخلفي والاستعانة بالدرك.

المروجون للخبر رفضوا التعامل مع الحقائق والوقائع التي تقول بأن الوزير هلسة من حيث المبدأ ليس المسؤول عن الأزمة التي تطلبت تدافع زواره الغاضبين، والحل ليس من عنده وحده ففي الحكومة وزير مالية ورئيس وزراء ومجلس الوزارة متضامن ومتكافل دستوريا.

الأهم ان البلاد لا يمكنها الاستفادة مطلقا من مهاجمة مكاتب وزير فاعل ومنتج في الحكومة لأن قواعد هيبة القانون التي تحدث عنها وزير الداخلية سلامة حماد مع «القدس العربي» توضع على رف المشهد في مثل هذه الحالات.

في كل الأحوال وبعيدا عن التفصيلات يمكن القول ان أهمية ما حصل مع الوزير هلسة تنحصر في ان الجمهور، وبسبب الضائقة الاقتصادية التي لا تريد الحكومة الاعتراف بها، يظهر مع طول مدة تغيير الأحوال الاقتصادية ميلا لاستعادة محفزات المظاهر الحراكية الشارعية التي تهدد المسؤولين وتعيق طريقهم وتحاول إيصال الصوت لهم بخشونة.

كل المعطيات تشير إلى ان النجاح في وقف نمو الحراك الشعبي كان بالقطعة وقد يكون مرحليا.

المعطيات الأكثر تعقيدا لاستشعارات شخصيات خبيرة في عمق مركز الدولة تشير اليوم إلى ان عودة الحراك الشعبي من بوابة اقتصادية هذه المرة وليس «إصلاحية سياسية» قد تكون بمثابة «نبأ سيئ جدا» للجميع يحذر منه حتى بعض قادة وأركان البرلمان مثل النائب محمد حجوج وهو يطالب الحكومة بالتفاتة متجددة ومسؤولة مجددا لتآكل الدخول وللطبقات المسحوقة في المجتمع.

في مناطق عميقة يتحدث بعض المسؤولين عن «هشاشة» الرهان على المساعدات السعودية ماليا وضعف «عوائد» الاستثمار في الدور الأمني الإقليمي واستحالة «تجديد» المنحة الخليجية وتوقف توجيه ضربات لهدر المال العام ولمركز خلايا الفساد المالي والإداري وتعقيدات الإصلاح السياسي.

الحكومة وعدت عدة مرات الجمهور بأن يلمس آثار النمو الاقتصادي، لكنها تطالب ضمنيا بالمزيد من الوقت.

الوقت يتحالف مع تفاقم الضائقة الإقتصادية وإرتفاع مستويات التضخم والأسعار في تأخير إعلان أية مؤشرات اقتصادية مبشرة، وما يميل له بعض مسؤولي الدولة العميقة أو يقترحه بعض الناصحين المهمين للنظام هو العودة مجددا لسيناريو التعويض على قاعدة: تفعيل الإصلاح السياسي لاحتواء التذمر الاقتصادي و«التنمر الاجتماعي» المحتمل الذي يطل برأسه مجددا من النافذة، كما تدلل حادثة وزير الأشغال. من هنا حصريا يفسر المحللون التصعيد في ملف قانون الانتخاب والقفزة في مجال تشريعات محددة من بينها قانون اللامركزية وقانون الانتخابات البلدية، خصوصا ان العام المقبل 2016 سيكون عام الانتخابات في المملكة.

وهي رسالة لا يلتقطها بعد بعض تعبيرات القوى المحافظة في البرلمان والحكومة والتي تسعى حاليا للمماطلة في إقرار قانون الانتخاب ثم سحب قانون اللامركزية.

يظهر ذلك ان أجندة المؤسسة السياسية المرجعية في اتجاه وأجندة القوى المحافظة، بما فيها تلك التي تحتفظ بممثلين كبار حتى في مستوى الوظيفة العليا في الديوان الملكي، في اتجاه آخر تماما، الأمر الذي يورط البلاد والعباد مجددا بشبهة المصداقية في الخطاب واللغة المزدوجة وذوبان الأفكار والمشاريع الإصلاحية بمجرد نزولها للمستوى التنفيذي.

وزير الأشغال العامة سامي هلسة يتفقد احد مشاريع الطرق

انتقادات حادة لبيان مجلس الأمن حول مهمة «دي ميستورا» في سوريا

نيويورك ـ من محمد طارق:

أثار البيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن الدولي، الاثنين الماضي، حول مهمة المبعوث الأممي إلى سوريا، دي ميستورا، حالة من الامتعاض في بعض أوساط الدوائر الدبلوماسية بالمنظمة الدولية في نيويورك.

ووجه عدد من ممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن انتقادات حادة للطريقة التي تم بها تمرير البيان، وهي «عدم التشاور مع جميع أعضاء المجلس البالغ عددهم 15 عضوا».

ممثل فنزويلا الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير رفاييل راميريز كارينو، قال إن بلاده، وبقية الدول التسع المنتخبة في المجلس، لم تتم استشارتها بشأن صياغة البيان.

والدول العشر المنتخبة في المجلس هي: أنغولا، وتشاد، وتشيلي، ونيجيريا، وفنزويلا، ونيوزيلندا، وماليزيا، وليتوانيا، وإسبانيا، والأردن.

وأضاف راميريز كارينو: «صحيح أن ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في المجلس (أمريكا، وروسيا، وفرنسا، وبريطانيا، والصين)، أتوا إلينا يوم الاثنين، بالصياغة الأخيرة لمشروع البيان وأخبرونا بضرورة صدوره على الفور، لكنهم لم يجروا معنا أية مشاورات».

ولم يكن السفير الفنزويلي الوحيد من بين أعضاء المجلس الذين انتقدوا بشكل علني طريقة صدور البيان، بل شاركه أيضا ممثل نيوزيلندا، السفير جيرارد فان بوهيمن، الذي قال في تصريحات للصحافيين: «نعم لم يتشاور معنا أحد بشأن صياغة البيان».

ورغم اتفاق السفيرين الفنزويلي والنيوزيلندي على «عدم رضاهما إزاء صدور البيان»، إلا أن كلا منهما كان لديه أسبابه الخاصة، فالأول كان منذ البداية، وتحديدا يوم الأربعاء الماضي، أعلن بشكل واضح رفض بلاده تمرير مشروع البيان، إلا بعد تعديل إحدى فقراته المتعلقة «بإنشاء هيئة حكم انتقالية ومنحها سلطات تنفيذية كاملة».

ويرى كارينو أن تلك الفقرة (على الرغم من أنها منقولة من بيان جنيف المتفق عليه والصادر في 30 حزيران/يونيو 2012)، تمثل تدخلا في الشؤون الداخلية السورية.

ستيفان دي ميستورا

وبعد أن أعلن السفير الروسي فيتالي تشوركين، للصحافيين، الأربعاء الماضي، أنه تم الاتفاق بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، بشأن صياغة مشروع البيان، وأكد صدوره في وقت متأخر من مساء ذلك اليوم، إلا أن إصرار ممثل فنزويلا على إلغاء تلك الفقرة، حال دون صدوره، حينها.

وبحسب مصادر دبلوماسية بالمنظمة الدولية، في تصريحات منفصلة، فقد واصل ممثلو الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن المشاورات فيما بينهم بشأن ضرورة إصدار البيان في أسرع وقت ممكن، وهو ما حدث بالفعل الاثنين الماضي.

وذكرت المصادر مفضلة عدم ذكر هويتها، أن ممثلي الدول العشر المنتخبين في مجلس الأمن فوجئوا يوم الإثنين بالدعوة إلى عقد جلسة طارئة للمجلس حول سوريا.

وتواترت أنباء أن أعضاء المجلس سيناقشون خلال الجلسة، الغارة الوحشية التي شنتها قوات النظام السوري، قبلها بيوم واحد، على بلدة دوما في ريف دمشق، والتي أسفرت عن مقتل وإصابة المئات من المدنيين.

لكن المفاجأة – حسب تلك المصادر الدبلوماسية ـ كانت في أن الجلسة انعقدت بالفعل لمدة 20 دقيقة، تم خلالها توزيع النسخة الأخيرة من مشروع البيان على ممثلي أعضاء المجلس المنتخبين، للحصول على موافقتهم، واعلان صدور البيان بالإجماع داخل المجلس.

وكان أعضاء المجلس أكدوا خلال جلسة الاثنين الطارئة، على أن «الحل الدائم للأزمة السورية، هو من خلال عملية سياسية شاملة، بقيادة سورية، تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري، بهدف التنفيذ الكامل لبيان جنيف الصادر في 30 حزيران/يونيو 2012».

وبحسب ذلك البيان الرئاسي، أعلن أعضاء المجلس «التزامهم القوي بسيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي سوريا، وجميع الدول الأخرى، المتضررة من النزاع السوري، ودعم مهمة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا».

وطالب البيان حينها، جميع الأطراف في سوريا «بوقف الهجمات ضد المدنيين والاستخدام العشوائي للأسلحة في مناطق مأهولة بالسكان، بما في ذلك استخدام القنابل البرميلية، فضلا عن مطالبته بوقف فوري للاعتقال التعسفي والتعذيب والخطف والاختطاف والاختفاء القسري للمدنيين، والإفراج الفوري عن المعتقلين بصورة تعسفية، بمن في ذلك الصحافيون والعاملون في المجال الإنساني».

ولم يتطرق ممثلو الدول الأعضاء إلى موضوع مواصلة النظام السوري شن غاراته الجوية على المدنيين في سوريا.

يشار أن صدور أي بيان رئاسي أو صحافي من قبل مجلس الأمن يتطلب ـ حسب ميثاق الأمم المتحدة ـ موافقة جميع أعضاء المجلس البالغ عددهم 15 عضوا.

ترحيب أمريكي ببيان مجلس الأمن حول سوريا الذي يشدد على الموقف الأمريكي نفسه حول حل سياسي وعملية انتقال سياسي من دون الأسد

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

رحبت الإدارة الأمريكية ببيان مجلس الامن الدولي حول سورية واعتبر الناطق باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي أمس الثلاثاء ان هذا البيان يعكس ان لدى مجلس الأمن الدولي صوتا واحدا وموقفا واحدا مع مبادئ بيان جنيف، بما فيه الحاجة إلى عملية انتقال سياسي حقيقي وحكومة انتقالية سورية.

وأن موقف مجلس الأمن يشدد على الموقف الأمريكي نفسه الذي تمسك الأمريكيون به منذ البداية، وهو ان الحل الممكن للأزمة في سورية هو حل سياسي وعملية سياسية يقودها سوريون تلبي الطموحات الشرعية للشعب السوري. ولقد حث مجلس الامن الدولي كل الاطراف للعمل بجدية وطريقة بنائه نحو هذا الهدف.

وأن الولايات المتحدة تعمل دبلوماسيا لتحقيق هذه العملية الانتقالية وتدعم المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة دي ميستورا. ونفى الناطق باسم الخارجية ان الإدارة تجري اتصالات مع ممثلي نظام الأسد.

ولكن رغم ان بيان مجلس الأمن الدولي لا يذكر مصير بشار الأسد فهل هذا يعني ان أمريكا قدمت تنازلات للروس حول ذلك فأجاب الناطق باسم الخارجية: ان الولايات المتحدة لم تقدم اي تنازلات وموقفها لم يتغير وأن الأسد لا يمكن ان يكون له أي دور في مستقبل سورية.

وشدد مرة أخرى ان اجتماعين مع لافروف وزير الخارجية الروسي قد تم فيه بحث الحل السوري.

وعندما سألت «القدس العربي» عما إذا كان تصريح سيرجي لافروف مع نظيره الإيراني جواد ظريف البارحة، بالتمسك بالأسد ينسف أي تفائل بالتقدم نحو المرحلة الانتقالية، أجاب المسؤول الأمريكي ان هناك خلافات مع الروس حول تفسير المرحلة الانتقالية، ولكن الولايات المتحدة متمسكة بتفسير ان لا دور للأسد في المرحلة الانتقالية إطلاقا.

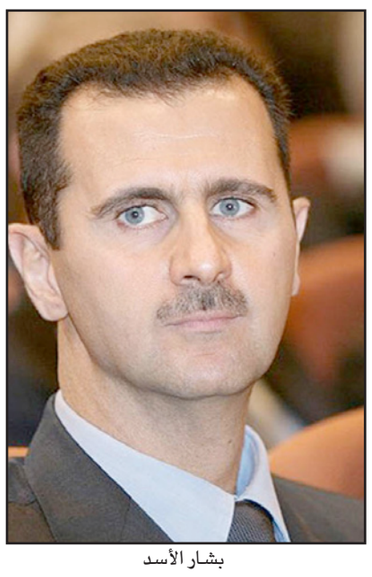

بشار الأسد

تفشي مرض التيفوئيد بين سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق

■ بيروت ـ ا ف ب: يتفشى مرض التيفوئيد بين اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في مخيم اليرموك المحاصر جنوب دمشق، وفق ما ذكرت وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين «الأونروا» الاربعاء.

وأفادت «الأونروا» عن استطاعتها تأكيد تفشي مرض التيفوئيد، بعدما تمكنت من الوصول إلى سكان من المخيم لجأوا إلى بلدة يلدا المجاورة.

وقال المتحدث باسم «الأونروا» كريس غونيس في بيان ان «الأونروا وصلت إلى مدنيين من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق للمرة الأولى منذ الثامن من حزيران/يونيو».

وأضاف «نستطيع ان نؤكد تفشي مرض التيفوئيد بين هؤلاء الذين تساعدهم الأمم المتحدة» مؤكدا «إصابة ست حالات على الأقل».

ويصاب بمرض التيفوئيد حوالي 21 مليون شخص سنويا، بحسب منظمة الصحة العالمية، يتوفى منهم بين 216 ألفا و600 ألف مصاب. وينجم مرض التيفوئيد عن بكتيريا السالمونيلا الموجودة في الغذاء والمياه الملوثة ببراز أو بول المصابين.

وتعد الزيارة إلى يلدا هي الأولى منذ تعليق امكانية الدخول إلى المناطق التي لجأ اليها سكان اليرموك في الثامن من حزيران/يونيو، بحسب المنظمة التي لم تتمكن من الدخول إلى مخيم اليرموك منذ آذار/مارس.

وكان عدد سكان المخيم 160 ألفا، من سوريين وفلسطينيين، قبل بدء النزاع في منتصف آذار/مارس 2011، لكنه انخفض إلى نحو 18 ألفا بعد اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وفصائل المعارضة في أيلول/سبتمبر 2012، انتهت بفرض النظام حصارا محكما على المخيم.

ويعاني المخيم من أزمة إنسانية قاسية في ظل نقص فادح في المواد الغذائية والأدوية، ما تسبب بوفاة نحو مئتي شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وتردت الاوضاع في المخيم خلال الأشهر الماضية بعد ان دخله جهاديو تنظيم الدولة الإسلامية في نيسان/أبريل ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة.

وتمكن آلاف المدنيين من مغادرة المخيم إلا ان نحو 14 الف شخصا ما يزالون فيه، بحسبما أفاد أحد سكان المخيم والمرصد.

وبالرغم من ذلك، شطبت الأمم المتحدة، في تقرير لها أصدرته في أيار/مايو، مخيم اليرموك عن لائحة المناطق المحاصرة في سوريا، ليتراجع عدد السوريين الخاضعين للحصار إلى 18 ألفا.

وكرر غونيس دعوة «الأونروا» السماح لها لدخول مخيم اليرموك.

وقال ان الحاجة إلى وصول المساعدات الانسانية لم تكن يوما بهذا القدر، مشددا على ان «أولوية الأونروا هي إيصال المساعدات الانسانية إلى المدنيين داخل اليرموك».

فضل شاكر يفكر في تسليم نفسه... وخالد الضاهر للأسير: لست وحدك أسيرا بل البلد كله

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يستمر الترقب لاعترافات الشيخ أحمد الأسير أمام المديرية العامة للأمن العام قبل تحويله إلى استخبارات الجيش اللبناني ومن ثم إلى المحكمة العسكرية. وبدا أن الأسير بدأ يكشف أسماء من تعاون معه قبل فترة الاشتباكات مع الجيش وبعد تلك الاشتباكات والأماكن التي لجأ اليها للاختباء، ومن هنا نفذ الأمن العام مداهمات في مناطق شرق صيدا وتمت الإضاءة على التحقيق مع مدير المشتريات لدى النائبة بهية الحريري في مجدليون محمد علي الشريف الذي بحسب المعلومات لجأ اليه الأسير في أول ايام فراره من مسجد بلال بن رباح.

وبحسب المعلومات فإن الاستماع إلى الشريف جاء بعدما أفاد الأسير في اعترافاته أن هذا الشخص كان يتعامل معه دائما وأنه قام بإيوائه لمدة يومين بعد حوادث عبرا مباشرة، أي قبل انتقاله إلى مخيم عين الحلوة. وقد استأذن المعنيون النائبة بهية الحريري للاستماع إلى الموظف لديها، وذكرت تقارير صحافية أن الحريري وافقت مشترطة ضمانة بعدم توقيفه، وهذا ما حصل إذ تم الاستماع إليه ومن ثم الإفراج عنه.

تزامنا، عاد الضوء إلى قضية الفنان المعتزل فضل شاكر بعد إعلان وكيلته المحامية مي الخنسا رغبته بتسليم نفسه إلى السلطات اللبنانية، ومؤكدة أن شاكر كان على خلاف مع أحمد الأسير قبل عشرة أيام من اشتباكات عبرا.

وربط البعض بين نية شاكر بتسليم نفسه وبين عدم القدرة في مخيم عين الحلوة على الاستمرار بتأمين الحماية له، وخصوصا بعد اعتقال الشيخ الأسير. وكان فضل شاكر حاول قبل أشهر عقد صفقة مع مخابرات الجيش يسلم بموجبها نفسه مقابل تخفيف العقوبة عنه إلا أن الحملة التي اعترضت على هذا التوجه من قبل أهالي العسكريين ال 18 الذين سقطوا في أحداث عبرا حالت دون إتمام الصفقة.

سياسيا، وبعد الموقف اليتيم للإعلامية ماريا المعلوف المتضامن مع أحمد الأسير فإن موقفا مشابها صدر عن نائب عكار خالد الضاهر الذي خرج من صفوف كتلة المستقبل. فبعد إضاءته على ارتكابات حزب الله والنظام السوري قال الضاهر عن توقيف الأسير «إنه إنجاز عظيم للأجهزة الأمنية باعتقال الشيخ أحمد الأسير لكن الإنجاز الأعظم هو دخول وئام وهاب من سوريا عبر معبر العريضة إلى لبنان بست سيارات داكنة ومحملة من دون أن يفتش على الحدود اللبنانية بل أنه اعتدى على ضباط وعناصر الأمن العام واستباح السيادة اللبنانية بطريقة معيبة، وهنا أطرح السؤال ليس على وزير الداخلية الذي هو صديق وئام وهاب، ولم نسمع أنه طالب بتحقيق أو معرفة أسباب الحادثة المهينة والمعيبة والتي لا يمكن لصاحب عقل وضمير أن يتقبلها، خاصة إذا كان وطنيا غيورا، وأطرح السؤال على أهل الحكمة في الطائفة الدرزية الكريمة وعلى الزعيم وليد جنبلاط والأمير طلال إرسلان بأن ينتبهوا إلى هذا الأرعن، وهذا المجنون وهذا المتهور، فيكون ميشال سماحة الثاني، أناشدكم أن تمنعوه أن يكون ميشال سماحة الثاني وأنتم لطالما كنتم حلفاء هذه الأمة ومتعاملين معها رافضين أعداءها والعملاء داخلها».

وأضاف «الموضوع الأساس الذي نلتقي عليه الآن هو اعتقال الشيخ أحمد الأسير، وأنا اتوجه بكلامي إلى الشيخ أحمد الأسير وأقول له لست وحدك الأسير فأنت أسير وسجين لكن البلد كله أسير وسجين، الدولة ومؤسساتها أسيرة وسجينة، ونحن في لبنان أسرى سلاح ولاية الفقيه، سلاح المشروع الفارسي الشعوبي المبغض للعرب والعروبة والإسلام والمسيحية». وتابع «كلنا أسرى في هذا البلد لهذا السلاح، وأسرى نحن والتابعين لولاية الفقيه وشركائهم والكل معك أسير للسلاح غير الشرعي ولصفقات الزبالة وسماسرة النفايات في لبنان، وأنا أسير وقتيل منذ أن جاءت سبع ملالات وعشرات الجنود وطوقوا منزلي واعتقلوا حراسي وأخذوا أسلحتهم وتم تهديد عائلتي وجيراني بالقتل لأنني رفضت ضرب مساجد التبانة، وبيوت الآمنين فيها، واعتقال شبابها، تماما كما أنني ارفض ما جرى لعائلة فخري في دير الأحمر بقتل اثنين من أفرادها وتهديد المطارنة وانتشار التسيب الأمني في البقاع ومناطق الإمارة التي يسيطر عليها حزب إيران وقتلة هاشم السلمان وقتلة الضابط سامر حنا ومن قام بالاغتيالات وهو يسرح ويمرح، من اغتيال الرئيس رفيق الحريري وغيره من القيادات السياسية والأمنية، وقد ارتقى بعض هؤلاء القتلة بأمر سياسي إلى مرتبة القداسة لدى المسؤولين عن ولاية الفقيه في لبنان، بينما يشتد الضغط على المناطق السنية، فيقتل شبابنا وتنتهك حرماتنا وبيوتنا في حين أن عصابات إيران تسرح وتمرح ذهابا وإيابا إلى سوريا فتقتل وتقصف وتهجر من دون محاسبة أو من دون حتى مجرد سؤال».

ورأى أن «ما حصل من اشتباكات بين أبنائنا من مجموعة الأسير وبين أبنائنا من ضباط وجنود الجيش اللبناني من أبناء عكار والشمال وعرسال، هذا الأمر يجب ان يفصل فيه القضاء على قاعدة تحديد من أطلق الرصاصة الأولى، وإن لم يحدد القضاء من أطلق الرصاصة الأولى وهذا لا تفسير له إلا الانحياز والتغطية على المجرم الحقيقي الذي استهدف أبناءنا في الجيش اللبناني واستهدف الشيخ أحمد الأسير ومجموعته في مسجد عبرا «. وقال: «على القضاء أن يحدد من المسؤول عن إدخال ميليشيات حزب إيران وعصابات سرايا الحرامية إلى المسجد السني بما أن ميدان القتال كانت مسؤولية الجيش الحصرية، فمن سمح لذوي الشرائط الصفراء بتدنيس مسجدنا مسجد بلال بن رباح في عبرا، ثم وأنا كنائب وهذا حقي الطبيعي لماذا لم تكمل لجنة الدفاع عملها في قضية اشتباكات عبرا في صيدا؟

لقد عقدنا اجتماعا يتيما بحضور وزير الدفاع وبعض ضباط الجيش، لكن الأمر كان من نواب حزب الله بالطلب إلى وزير الدفاع أن لا يسمح للجنة الدفاع في المجلس النيابي أن تناقش هذا الأمر، والطلب إلى وزير الدفاع والضباط أن ينسحبوا، ثم في الجلسة الثانية لم يأت وزير الدفاع ولا الضباط، وهذا دليل على أن هنالك أمورا تمس هذا الفريق الميليشيوي بمشاركته وارتكاباته بحق أبناء صيدا، وكلكم يعرف عدد الضحايا في مدينة صيدا، إنها فضيحة بحق من ساهم وساعد في ضرب الشيخ الأسير، الشيخ الأسير ليس تابعا لإيران وداعيا لجعل لبنان جزءا تابعا لولاية الفقيه، الأسير كان يقدم الزهور للجيش اللبناني، وكان يطالب على مرأى ومسمع من كل اللبنانيين، وأتحدى أن يأتي أحد بخطاب للأسير يطالب فيه بغير الدستور والقانون والحرية والسيادة والاستقلال واحترام الناس وإزالة الميليشيات المسلحة وعصابات الخطف وتحدي المجتمع اللبناني والاعتداء على اللبنانيين».

واضاف ضاهر: «الشيخ أحمد الأسير كان ضحية لمؤامرة سيئة مع الأسف الشديد وهو ونحن جميعا كنا نعرف أن هنالك استهدافا للشيخ الأسير، وهنالك من أبلغه بأن هنالك قرارا لضربك، وأنا أعرف ذلك ومن وزراء في تلك الحكومة أبلغونا وأبلغوا الاسير عبر بعض الناس أن هنالك قرارا بضربك فرتب أوراقك».

شرطي لبناني يمنع لبنانية مؤيدة للأسير من قطع الطريق

جرافات الإحتات هدمت بناية سكنية في القدس المحتلة واقتحام الأقصى

مسؤولون غربيون يدعون إسرائيل لوقف عمليات الهدم

جنود إسرائيليون يحاولون السيطرة على فلسطيني يحتج على بناء جدار الفصل في شمال بيت لحم أمس (أ ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي التابعة لبلدية القدس المحتلة بناية سكنية من ثلاثة طوابق في حي وادي الجوز داخل الجزء الشرقي من مدينة القدس بحجة عدم الترخيص، رغم أن بناء البناية بدأ قبل احتلال القدس في عام 1967 لكن العمل استأنف قبل تسعة أشهر وهي تعود لعائلتي طوطح والتوتنجي المقدسيتين.

وأغلقت قوات الاحتلال والشرطة المنطقة التي تقع فيها البناية، فيما رافقت الجرافات قوة كبيرة من جيش الاحتلال وأغلقت الشارع الرئيسي ونفذت عملية الهدم.

وكانت محكمة تابعة للبلدية الاحتلال في القدس قد فرضت عليهم غرامة مالية وصلت إلى 550 ألف شيقل لتأجيل أمر الهدم، وبعد رفضهم الهدم أصدرت المحكمة قراراً يقضي بهدم البناية دون تحديد الموعد لتفاجأ العائلتان بعملية الاقتحام والهدم فجر أمس.

واعتبرت العائلات المقدسية أن الاحتلال بهدمه المنازل لا يستهدف الحجر فقط تحت ذريعة عدم الترخيص وإنما تهجير المواطنين وترحيلهم عن مدينة القدس ليسهل السيطرة عليها. فالمقدسيون يضطرون للبناء دون ترخيص كون الاحتلال لا يمنح رخصاً للفلسطينيين تثبتهم في أرضهم.

في غضون ذلك دعا مسؤولان أمميان إلى وقف فوري لعمليات الهدم في الضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة. وأعربا عن قلقهما البالغ إزاء عمليات الهدم التي نفذتها الإدارة المدنية الإسرائيلية في تجمعات فلسطينية بدوية ضعيفة يسكنها لاجئون في المنطقة المصنفة «ج» بالقرب من القدس الشرقية.

وقال روبرت بايبر منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وأنشطة الأمم المتحدة التنموية في الأرض الفلسطينية المحتلة «إن عمليات الهدم التي نُفذت استهدفت أكثر التجمعات ضعفا في الضفة الغربية، كما أن نطاق التهجير الناجم عنها مثير للقلق حيث فقد ما يقرب من خمسين طفلا منازلهم».

واعتبر أن الانعكاسات الاستراتيجية لعمليات الهدم هذه واضحة إذ أنها تنفذ بالتوازي مع نشاطات التوسع الاستيطاني ومن شأن إعادة توطين هذه التجمعات أن يزيل فعليا أي وجود فلسطيني بالقرب من المنطقة المنوي فيها تنفيذ المشروع الاستيطاني المعروف باسم «إيه 1».

وأضاف المسؤول الأممي إن من المتوقع أن يشمل هذه المخطط بناء الآلاف من الوحدات السكنية الإسرائيلية الجديدة في الضفة الغربية في تخوم مدينة القدس رغم معارضة المجتمع الدولي منذ مدة طويلة لهذا المخطط بوصفه عائقا أمام تحقيق حل الدولتين وباعتباره انتهاكا للقانون الدولي.

من جانبه قال فيليب سانشيز مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في الضفة الغربية إن العديد من عائلات اللاجئين تهجر للمرة الرابعة خلال السنوات الأربع الماضية.

وأوضح في بيان صحافي «أن الإدارة المدنية الإسرائيلية هدمت ما مجموعه 22 مبنى في أربعة تجمعات: الخان الأحمر أبو فلاح ووادي سنيسل وبير المسكوب وتجمع الزعيم البدوي، ما أدى إلى تهجير 78 فلسطينيا من بينهم 49 طفلا. وتقع التجمعات الأربعة داخل المنطقة المخطط فيها إقامة مشروع «إيه 1» الاستيطاني أو بالقرب منها.

وتفيد سجلات الأمم المتحدة أن هذا العدد يعتبر أكبر عدد من الفلسطينيين الذين هجروا في الضفة الغربية في يوم واحد منذ ثلاث سنوات تقريبا. وهنالك قلق إزاء تقارير أخرى تفيد بعمليات تهجير أخرى ستنفذ في تجمع فصايل الوسطى في غور الأردن. وتعتبر التجمعات الأربعة من بين 46 تجمعا تقع في وسط الضفة الغربية يشملها مخطط إسرائيلي يهدف إلى ترحيل التجمعات البدوية الفلسطينية إلى مناطق مخصصة لإعادة توطينهم.

وعبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن اعتقاده أن تطبيق مخطط إعادة التوطين المقترح قد يرقى إلى أعمال ترحيل قسري وطرد بالقوة وهو ما يخالف التزامات إسرائيل بوصفها القوة المحتلة بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

وعلى الأرض في القدس المحتلة اعتقلت قوات الاحتلال طلال الرجبي في السبعينات من عمره من منطقة باب السلسلة المؤدية الى المسجد الأقصى. والرجبي من سكان القدس المحتلة ومبعد عن المسجد الاقصى مدة 30 يوماً ويعتصم بالقرب من الأقصى من جهة باب السلسلة.

كما عرقلت قوات الاحتلال دخول أطفال المخيمات الصيفية المقدسية الى الأقصى الا أنهم وبعد تجمهرهم اندفعوا مرة واحدة ونجحوا بتجاوز السواتر الحديدية التي يقف عليها جنود الاحتلال وتمكنوا من الدخول الى الأقصى والمشاركة في التصدي لاقتحامات المستوطنين اليهود بهتافات التكبير والملاحقة لهم خلال جولاتهم في أروقة المسجد.

وكانت مجموعات كبيرة من اليهود قد جددت اقتحامها للأقصى عبر باب المغاربة تحت حراسة شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة.

الخارجية الفلسطينية: تعيينات نتنياهو لسفراء موالين للاستيطان تعكس رفضه للسلام

الاستخبارات الإسرائيلية تتجسس على نشطاء حركة المقاطعة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تضم شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي «أمان»، طاقما خاصا يسمى «نزع الشرعية»، وهو الذي يتولى هذه الأيام تعقب عشرات تنظيمات اليسار الأجنبية التي تعمل من أجل مقاطعة إسرائيل. لكن هذا الطاقم لا يشمل في نشاطاته تنظيمات المقاطعة داخل إسرائيل كما تقول صحيفة «هآرتس» العبرية، ويصدق على كل عملية تعقب ضابط رفيع.

ويدعي الجيش الإسرائيلي أنه لا يقوم بجمع معلومات عن النشطاء الإسرائيليين الذين تربطهم علاقة بنشاطات المقاطعة داخل إسرائيل وانما يتعقب التنظيمات الأجنبية. ويجمع جهاز المخابرات العامة «الشاباك» معلومات حول الإسرائيليين الناشطين في هذه الحركات.

وسبق لناشطين من اليسار أن أبلغوا عن قيام امرأة من «الشاباك» تطلق على نفسها اسم رونا بمحاولة إجراء اتصالات معهم. وقالت المستشارة الإعلامية للقائمة المشتركة رعوت مور في حزيران/ يونيو الماضي إنه تم التحقيق معها من قبل رونا حول أسطول الحرية الى غزة ومواقفها من حركات المقاطعة والجيش والصهيونية.

وبحسب الصحيفة فإن هيئة «نزع الشرعية» تعمل في دائرة الدراسات في «أمان» وأنها أنشئت في عام 2011 في إطار استخلاص الدروس من اعتداء سلاح البحرية الإسرائيلي على السفينة «مافي مرمرة» التي كانت ضمن أسطول الحرية لكسر الحصار عن غزة. وتجري هذه الهيئة تحقيقات بشأن منظمات مناهضة لإسرائيل في دول بالعالم وتركز على الدعوة إلى مقاطعة إسرائيل.

وقالت «هآرتس» أن أي عملية تعقب لحركد مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات «BDS» تجري بمصادقة مسبقة من ضابط إسرائيلي كبير وأن قرارا اتخذ في «أمان» يقضي بعدم تعقب منظمات لها علاقة مباشرة مع نشطاء إسرائيليين. وأضافت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي شدد في الأسابيع الأخيرة على أنه لا تجري عمليات تجسس على إسرائيليين وإنما هذا التجسس يجري ضد نشطاء ليسوا مواطنين إسرائيليين.

وفي الفترة الماضية وجهت انتقادات كثيرة للجيش الإسرائيلي بسبب ضلوعه في هذا الموضوع وأن الجيش يقوم بممارسات ذات طابع سياسي. وقالت الصحيفة إن «الشاباك» هو الذي يجمع معلومات استخبارية عن مواطنين في إسرائيل الذين ينشطون في مجال حملة المقاطعة.

وعلى الجانب السياسي قالت وزارة الخارجية الفلسطينية إنه يوماً بعد يوم يكشف رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو عن وجهه ومواقفه الحقيقية. فقد تناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية أخبار تكليف نتنياهو لعدد من المقربين منه، ذوي المواقف اليمينية المتطرفة بشغل مناصب سفراء لإسرائيل في عدد من العواصم والهيئات الأممية المهمة. واللافت في هذه التعيينات أن القاسم المشترك بين هؤلاء السفراء هو رفضهم الصريح والواضح لحل الدولتين وللحقوق الفلسطينية ودعمهم العلني للاستيطان وعصابات المستوطنين المتطرفين وكذلك لمخططات تهويد القدس والسيطرة على المقدسات المسيحية والإسلامية.

وحسب الخارجية فإن من بين هؤلاء من يدعو إلى تهويد الحرم القدسي الشريف، ويصف اقتحامات الجيش لباحات الحرم بـ«الانتصار التاريخي. من بين هؤلاء السفراء داني دانون سفير إسرائيل الجديد في الأمم المتحدة، المعروف برفضه المطلق لحل الدولتين وإقامة دولة للشعب الفلسطيني. ومنهم أيضاً من يرى بأن حل الدولتين لم يعد قائماً داعياً إلى إدارة آمنة للصراع تقوم على تشديد القبضة الإسرائيلية على مناطق الضفة الغربية ومنع أي حلول بشأن القدس مثل داني ديان الذي اختاره نتنياهو سفيراً في البرازيل. ويعتبر ديان نفسه «وزير خارجية المستوطنين» حيث شغل في السابق منصب رئيس مجلس المستوطنات في الضفة.

أما بالنسبة للساحة الأوروبية فوقع اختيار نتنياهو لشغل منصب السفير في إيطاليا على فيامة نيرنشتاين الصحافية والكاتبة والناشطة في مكافحة وملاحقة المنظمات الحقوقية المتعاطفة مع الفلسطينيين سواء الإسرائيلية أو الأوروبية. وتعمل إلى جانب مجموعة من «زملائها» أصحاب المواقف المتطابقة مع مواقفها على محاربة الدعوات التي تطلق في العالم وتحديداً في الساحة الأوروبية لمقاطعة منتوجات المستوطنات، وتعيش في مستوطنة «غيلو» المقامة على أرض فلسطينية محتلة جنوب القدس وهي أيضاً معروفة بولائها غير المحدود للاستيطان.

وتظهر هذه التعيينات والترشيحات بالنسبة للخارجية الفلسطينية حقيقة مواقف الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها نتنياهو تجاه القضية الفلسطينية. وتوضح طبيعة وشكل ومضمون فريق العمل المحيط بنتنياهو لتنفيذ توجهاته.

وبغض النظر عن أهداف نتنياهو الفعلية من وراء هذه التعيينات فإنها تشير إلى وجهة بوصلة العمل السياسي والدبلوماسي القادم للحكومة الإسرائيلية الذي يقوم على رفض حل الدولتين والهروب من استحقاقات عملية السلام والمفاوضات والإمعان في توفير كل أشكال الدعم للاستيطان وعصابات المستوطنين المتطرفة والتركيز على محاولة

رياض المالكي

وإحباط النجاحات والبرامج الفلسطينية على المستوى الدولي سواء الثنائي أو المتعدد.

وطالبت الوزارة الدول كافة بالاهتمام بهذا الموضوع الذي يعكس حقيقة عدم وجود شريك إسرائيلي لتحقيق السلام العادل والشامل ووصول أصحاب المواقف المتطرفة العنصرية إلى قمة الهرم الدبلوماسي الإسرائيلي خاصة المعروفين بدعمهم وولائهم للإستيطان والمستوطنين.

في مدارس القدس: يوم تعليمي طويل للأولاد فقط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في محاولة جديدة لاحتواء الغضب الشعبي في القدس المحتلة بادرت بلدية الاحتلال ووزارة التعليم الإسرائيلية لـ «يوم تعليم طويل» في جميع المدارس فوق الابتدائية في الشطر الشرقي المحتل من المدينة ولكن للأولاد فقط.

وتهدف هذه الخطة التي أعدت بالتعاون مع الشرطة، الى مواجهة مشكلة رشق الحجارة من قبل الأولاد بعد انتهاء الدوام المدرسي. وشرع بتنفيذ خطة اليوم الدراسي الطويل في القدس المحتلة في منتصف السنة الدراسية السابقة، كجزء من تجربة لمواجهة موجة العنف التي وقعت في تلك الفترة. وأعدت قائمة بأسماء المدارس التي شملتها الخطة، بالتعاون مع الشرطة، منها تسع مدارس في الأحياء التي تشهد أعمال شغب، في بلدات سلوان والعيسوية وشعفاط وبيت حنينا والطور.

وحصلت المدارس على ميزانيات لتمديد اليوم الدراسي لحوالى2000 طالب. وستشمل الخطة خلال السنة الدراسية المقبلة كل المدارس فوق الابتدائية، وعددها 15 مدرسة. وتقترح الخطة دورات تعليمية تشمل العلوم والحاسوب والرياضة والفن والموسيقى، الى جانب دورات مهنية في مجال تطوير التطبيقات والبرامج المحوسبة. وبلغت تكلفة الخطة في السنة السابقة بضع مئات آلاف الدولارات.

وكانت الشرطة قد اقترحت هذه الخطة قبل سنة، بعد ملاحظتها أن قسما كبيرا من عمليات رشق الحجارة يقع بعد انتهاء الدوام المدرسي، وفي مناطق ليست بعيدة عن المدارس. وصودق على الخطة من قبل وزارة التعليم وحظيت بتمويل حكومي.

ويواجه قرار عدم شمل مدارس البنات في الخطة، انتقادات الأهالي. وقال مسؤول رفيع في الجهاز التعليمي في القدس المحتلة ان «هذا القرار غريب لأن من يقومون بالمشاكل في الأساس هم الاولاد الذين تسربوا من الجهاز التعليمي. وتابع «ان هذا القرار ليس عادلا بحق البنات». وقال حاتم حويس، مستشار لجنة أولياء الأمور في القدس إن هذا القرار لا يوفر الفرصة بالمساواة للجميع. كلما قمت بالفوضى أكثر كلما حصلت على أكثر». كما تعرضت المبادرة لانتقاد عضو بلدية القدس لورا فيرتون من حزب ميرتس فقالت انها ترحب بكل استثمار في التعليم، خاصة القدس الشرقية، لكنه «من المؤسف ان البلدية تنتظر حدوث أزمة كي تعالج احتياجات الطلاب، والشرطة تقوم عمليا بإملاء خطة التعليم عليها. واضافت «الأسوأ من ذلك ان هذه الخطة تأتي فقط من أجل تحييد الشبيبة عن أعمال العنف وليس من منطلق الاعتراف باحتياجاتهم. إن الرسالة التي ينطوي عليها هذا السلوك رهيبة: فقط إذا ازعجتمونا بما يكفي، نعطيكم ما تستحقون، وباستثناء ذلك فإن الرسالة للبنات هي «اذهبن وشاغبن وإلا لن يهمنا أمركن». وتساءلت «هل يجب ان تتعلم البنات كسر النوافذ كي يحصلن هن أيضا على شروط التعليم المناسبة؟».

وأضافت «أن التمييز على أساس السلوك الجيد لا يعتبر رسالة تثقيفية».

اسبانيا تعتذر لإسرائيل عن إلغاء حفلة غنائية لفنان صهيوني رفض دعم السلام

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قدمت وزارة الخارجية الإسبانية اعتذارها لإسرائيل على قيام مغني الراب الأمريكي اليهودي الشهير ماتسياهو بإلغاء حفل له بضغط من حملة المقاطعة الدولية بعدما سبق وأعلن عن تنظيمه في إسبانيا.

وكان منظمو مهرجان «هرجاي روتوتوم» السنوي في إسبانيا قد أعلنوا عن إلغاء مشاركة ماتسياهو عقب رفضه إعلان دعمه لإحلال السلام وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والتوصل إلى حل ما بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وكان نشطاء من حملة مقاطعة إسرائيل قد توجهوا لمنظمي المهرجان من أجل منع ماتسياهو من المشاركة، بالإضافة إلى عدد من الفنانين والفرق الموسيقية والفنية الأخرى، مشكلين ضغطا اسفر عن تعليق بعض الفنانين لمشاركتهم لحين إلغاء ظهور ماتسياهو على منصة المهرجان الذي يشارك فيه مئات الآلاف.

وبحسب مصادر إسرائيلية فإن منظمي المهرجان توجهوا إلى ماتسياهو طالبين منه تصريحا بدعمه للسلام وإقامة الدولة الفلسطينية إلا انه رفض ذلك جملة وتفصيلا، ما اضطرهم الى إلغاء مشاركته.

يشار إلى ان هذا المهرجان يقام سنويا في إسبانيا وتشارك فيه أعداد ضخمة من دعاة السلام من جميع أنحاء العالم.

وجاء في بيان وزارة الخارجية الإسبانية أن كل فرض أو اضطهاد، يثير تساؤلات حول منع العنصرية في مجتمعات ليبرالية تعددية ومتنوعة وتابع بيان الوزارة الذي نقلته وسائل إعلام إسرائيلية أمس» تتفهم الحكومة عدم الراحة لدى المجتمع اليهودي وتكرر رفضها لكل أنواع اللاسامية»».

كما أكدت إسبانيا مجددا وعلى غرار دول أوروبية أخرى رفض فكرة مقاطعة إسرائيل، مشددة على رؤيتها بضرورة إيجاد «تسوية متفق عليها» على أساس دولة فلسطينية مستقلة تعيش بسلام وازدهار إلى جانب إسرائيل.

وكان الفنان الإسباني اليهودي قد كتب في صفحته بالفيسبوك بغية تبرير قراره بإلغاء الاحتفالية :»لا يستحق أي فنان أن يجد ذاته بمثل هذه الحالة وهو يحاول تقديم غنائه. لقد أبلغني منظمو حفلتي في تل أبيب أنهم تلقوا طلبا من حملة المقاطعة الدولية بضرورة إلغائها ونشر موقف يصدر عني ضد الصهيونية أوضح فيه موقفي من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني».

وقال إنه يدعم السلام ويشفق على كل الناس وإن موسيقاه تتحدث بحد ذاتها وهو لا يقحم السياسة فيها. وأضاف « تتمتع الموسيقى بقوة للتحليق فوق كل الأفكار والسياسة وتستطيع توحيد الجمهور».

وسبق ان حملت حركة المقاطعة الدولية على الفنان ونعتته بالصهيوني الذي يبرر أفعال دولة تمارس التطهير العرقي.

أنهت احتجاز وكيل وزارة الأوقاف خلال عودته من السعودية

مصر تتجاهل طلب خروج مسؤول المكتب الإعلامي الحكومي في غزة للعلاج في الخارج

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن السلطات المصرية لم تعط بعد إذنا بخروج المهندس إيهاب الغصين، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، للخروج من القطاع، بغرض العلاج في أحد المشافي الخارجية، في ظل تردي وضعه الصحي، وذلك في الوقت الذي أنهت فيه احتجاز وكيل وزارة الأوقاف في غزة، بعد احتجازه لمدة يومين في مطار القاهرة، خلال عودته من السعودية.

وقالت المصادر إن الجهات المعنية في قطاع غزة أجرت اتصالات مع الجانب المصري لإخراج الغصين من القطاع، عبر سيارة إسعاف، وفق الإجراءات المتبعة مع المرضى، غير أن الجانب المصري لم يعط ردا حتى اللحظة.

ويرقد الغصين على سرير العلاج في مشفى الشفاء الطبي، حيث يعاني من وضع صحي خطير، بعد أن أصيب بانفجار في أحد شرايين الرأس، أدى إلى تكتل دموي تحول إلى ورم، يضغط على منطقة الدماغ، ما ينتج عنه ألم كبير.

ويخشى الأطباء كثيرا على حياته، حيث لا تتوفر في قطاع غزة إمكانية إجراء عملية جراحية عاجلة في الدماغ لإزالة التكتل الدموي، من أجل استقرار حالته الصحية.

وتؤكد المصادر أن الأطباء المتابعين لحالته أكدوا أن تأخر وجوده في غزة، دون تحويله للعلاج في مشاف خارجية مختصة، من شأنه أن يجعل حالته الصحية تتأخر أكثر وأكثر، وأنهم عبروا عن خشيتهم على حياته.

والغصين يعمل منذ تشكيل حكومة التوافق الوطني، رئيسا للمكتب الإعلامي الحكومي، وسبق تشكيل الحكومة أن كان يعمل في المنصب ذاته ، إضافة إلى كونه الناطق الرسمي باسم الحكومة التي كانت تشكلها حركة حماس.

ويفتقر قطاع غزة المحاصر إلى كثير من الإمكانيات الطبية. وقبل أيام أغلقت وزارة الصحة عدة مراكز طبية في ثلاث مناطق، جراء نقص الأدوية والمستلزمات الخاصة بتشغيلها.

إلى ذلك فقد رحلت السلطات المصرية يوم أمس وكيل وزارة الأوقاف في قطاع غزة حسن الصيفي بعد أن كانت قد احتجزته لمدة يومين في مطر القاهرة الدولي، خلال عودته من السعودية، ضمن بعثة الحج التي كانت تجري ترتيبات سفر حجاج فلسطين لهذا العام.

إيهاب الغصين

حسن الصيفي

وحسب المعلومات فقد جرى ترحيل الصيفي يوم أمس من مطار القاهرة بعد احتجازه لمدة يومين إلى قطاع غزة.

وكان الصيفي الذي عين وكيلا لوزارة الأوقاف فترة حكومة حركة حماس، ويقي في منصبه بعد تشكيل حكومة التوافق، غادر مؤخرا غزة ضمن بعثة الحج، دون اعتراض السلطات المصرية على سفره، خاصة وأن توقيفه جاء خلال رحلة العودة لغزة، خلال الفتح الاستثنائي الحالي لمعبر رفح البري.

وكل من الغصين والصيفي ينتميان لحركة حماس، وجاءت عملية عدم الرد على طلب خروج الأول للعلاج، واحتجاز الثاني في مطار القاهرة، في ظل الحديث عن تحسن علاقة مصر مع حركة حماس، خاصة بعد التدهور الكبير الذي طرأ على هذه العلاقة منذ أن تمت عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي.

هذا وقد تقدمت حركة حماس قبل أيام بطلب للسلطات المصرية، لخروج وفد رفيع من الحركة من قطاع غزة إلى مصر أولا للقاء مدير المخابرات هناك، ومن ثم القيام بجولة خارجية، غير أن الحركة لم تحصل على الرد.

وواصلت يوم أمس السلطات المصرية فتح معبر رفح البري أمام سفر الحالات الإنسانية في قطاع غزة، وذلك لليوم الثالث على التوالي، ضمن عملية الفتح الاستثنائي التي تمتد حتى انتهاء دوام اليوم الخميس.

وسمحت مصر بخروج المئات من الحالات الإنسانية من مرضى وطلاب وأصحاب إقامات بالخارج، ضمن هذه العملية التي تأتي لأيام معدودة بعد إغلاق للمعبر لشهرين متتاليين.

وفي غزة تقول وزارة الداخلية إن ما يقارب من 20 ألف فلسطيني مسجلون للسفر، وجميعهم من الحالات الإنسانية.

وقالت هيئة المعابر والحدود في غزة إنه تمت مغادرة 715 مسافرا للقطاع أول أمس الثلاثاء، في ثاني أيام الفتح الاستثنائي للمعبر، في حين تم عودة وصول 1008 مسافر من العالقين في الجانب المصري، في حين تم إرجاع 11 مسافرا دون إبداء الأسباب.

كما سمحت مصر خلال فتح المعبر أول أمس بإدخال كميات من مواد البناء.

وتغلق مصر معبر رفح بشكل دائم منذ عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة لا تكفي حاجة السكان، خاصة وأنه المنفذ البري الوحيد لسكان قطاع غزة المحاصرين.

ولا تكفي أيام الفتح الاستثنائي لهذا المعبر حاجة السكان المحاصرين، وطالب العديد من الجهات الحقوقية مرارا بفتحه للتخفيف من وطأة الحصار.

حماس ترفض اتهامات فتح لها بالسعي لتوقيع «اتفاق عار» مع إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

انتقدت حركة حماس بشدة عضو اللجنة المركزية في حركة فتح جمال محيسن، الذي اتهمها بالسعي لتوقيع «اتفاق عار» مع إسرائيل، في ظل الحديث عن اتفاق التهدئة الطويلة الذي تتوسط جهات دولية لإبرامه.

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حركة حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ردّ خلاله على تصريحات محيسن إن حماس تسعى لتوقيع «اتفاق عار مع إسرائيل»، بالقول إن هذه التصريحات تعد «مزايدة رخيصة من قيادة فتح للتغطية على عار تعاونها الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا ومقاومته».

وأكد على أن حركة حماس التي دوخت الاحتلال «ماضية في مشروع المقاومة ولن تلتفت الى مثل هذه المزايدات».

وكان محيسن قال إن حركة حماس تسعى لتوقيع «اتفاق عار» مع إسرائيل، برعاية رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، حيث هاجمه هو الآخر ووصفه بأنه «سمسار، و»ممزق النسيج العربي»، منتقداً في الوقت ذاته وبشدة كلا من قطر وتركيا اللتين ترعيان الاتفاق.

وطالب في تصريحاته حركة حماس بالوقوف عند مسؤولياتها تجاه شهداء الشعب الذين سقطوا دفاعاً عن الوطن ككل، وألا تختزل القضية الفلسطينية في «ميناء عائم»، حيث اعتبره مخالفاً لما جرى الاتفاق عليه خلال أوسلو والذي أكد على بناء ميناء كامل في قطاع غزة.

وقال إن هذا «الميناء العائم» الذي يجري الحديث عنه يمكن أي قارب إسرائيلي سحبه باتجاه عسقلان في أي وقت. وأضاف أن «الميناء العائم أو الممر البحري هو تراجع عن ما جاء في اتفاق أوسلو، ويشكل خطورة نحو إخراج قطاع غزة من دائرة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي».

وتجرى اتصالات دولية لإبرام «تهدئة طويلة الأمد» في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة حماس، وتواجه هذه الاتصالات بانتقادات من حركة فتح التي لا تشترك فيها.

إسرائيل تلغي قرار اعتقال الأسير «علان» اداريا

جلسة المحكمة الإسرائيلية العليا للبت في قضية الأسير علان (رويترز)

والدة الأسير المضرب عن الطعام محمد علان (أ ف ب)

■ تل ابيب ـ د ب ا: ألغت محكمة العدل العليا الاسرائيلية قرار اعتقال محمد علان اداريا وقررت ابقاءه في العناية المركزة في مستشفى برزيلاي.

وتبين من الفحص الذي اجري لعلان بجهاز الرنين المغنطيسي أنه يعاني ضررا دماغيا معينا ولكنه لم يتضح ما اذا كان هذا الضرر لا يرجى برؤه، بحسب الاذاعة الاسرائيلية .

وقال ممثل مستشفى برزيلاي خلال الجلسة أن علان قد يستعيد بصره خلال بضعة أيام وان اضطرابات النطق قد تختفي خلال بضعة اسابيع او أشهر.

وذكر اثنان من قضاة المحكمة ان الضرر الدماغي الذي لحق بعلان نتج عن قراره الاضراب عن الطعام وليس عن اعتقاله فيما ذكر النائب احمد الطيبي الذي حضر جلسة المحكمة ان الضرر ينجم عن النقص في فيتامين ب 1.

وكانت ممثلة الدولة قد ابلغت محكمة العدل العليا عصر أمس أنه إذا ما تبين من الفحوصات الطبية ان علان اصيب بضرر دماغي لا يُرجى برؤه فان الدولة ستوافق على الإفراج عنه فورا.

وتحت عنوان «الأسير انتصر والدولة تراجعت» عنونت القناة السابعة الإسرائيلية التابعة للمستوطنين خبر العرض الإسرائيلي على الأسير المضرب عن الطعام محمد علان الذي قدمته النيابة العسكرية الإسرائيلية. ويتمثل العرض بالإفراج عنه في الثالث من تشرين الثاني المقبل وعدم تجديد الاعتقال الإداري له مقابل فك إضرابه.

وأعلن عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن جميل الخطيب محامي الأسير علان أبلغه بهذا الاقتراح. وأوضح المحامي أن الأسير لم يرد على النيابة بعد وهو الذي سينتصر على هذه الدولة الإجرامية بعنصريتها وقوانينها اللاإنسانية قريبا وفقا لشروطه هو.

ودعا قدورة فارس رئيس نادي الأسير الاحتلال إلى الإعلان الفوري عن إطلاق سراح الأسير علان، وذلك بعد أن اتضح أن دماغه أصيب بضرر، بعد سلسلة فحوصات جرت له أمس.

وحمل فارس الاحتلال المسؤولية الكاملة عما وصل إليه الأسير علان، مؤكداً أن أي مماطلة مقصودة الآن من شأنها أن تفاقم من وضعه الصحي.

وشهدت المدن الفلسطينية المحتلة عام 1948 تظاهرات تضامنية مع علان في العديد منها مثل كفر قاسم وام الفحم وكفر كنا ورهط وحي وادي النسناس في مدينة حيفا.

والجدير بالذكر أن الأسير علان استيقظ أول من أمس من غيبوبته وأعلن فوراً أنه ماض في إضرابه حتى ينال حريته، رافضاً أي مقترح يقضي بإبعاده خارج فلسطين، رغم أن الأطباء أكدوا أنه ما زال مصنفاً ضمن حالة الخطر واحتمالية الوفاة المفاجئة ما زالت واردة.

وأعلن علان أمام الأطباء أنه في حال لم يكن هناك أي حل لقضيته خلال 24 ساعة سيطلب إيقاف جميع أنواع العلاج، وسيمتنع عن شرب الماء.

مركز حقوقي يوصي بتشكيل لجنة لمتابعة شؤون غزة ويدعو للضغط لفتح معبر رفح

غزة ـ «القدس العربي»:

أوصى مركز حقوقي ينشط في قطاع غزة المحاصر، بتشكيل «لجنة حقوقية مهنية» لمتابعة شؤون القطاع، ودعا للضغط على السلطات المصرية لفتح معبر رفح البري.

وقال مركز الإنسان للديمقراطية والحقوق في بيان له إنه استمرارا لسياسة «العلاج بالكي» تبقى غزة تعالج جراحها لوحدها والعالم ينظر إليها دون تحريك ساكن.

وأضاف أنه بعد إغلاق معبر رفح لمدة 46 يوما متواصلا قبل أن يفتح قبل يومين من آخر تاريخ فتح فيه في شهر تموز/ يونيو 2015، يأتي الإعلان عن فتحه لمدة ثلاثة أيام أمام الآلاف من العالقين في الجانبين المصري والفلسطيني، رغم العلم بأنه لا يكفي لخروج ودخول القليل منهم.

وذكر المركز أن معبر بيت حانون «إيرز» الإسرائيلي المشترك مع الفلسطينيين لدخول الحالات الإنسانية فقط وبتحديد سن معين في كثير من الإجراءات، يحول دون خروج الفلسطينيين، ويعتبر مصيدة لبعض المسافرين من خلاله، خاصة وأن سلطات الاحتلال اعتادت على اعتقال المرضى أثناء اجتيازهم لهذا المعبر أو المرافقين لهم بشكل يتنافى مع القوانين الدولية والإنسانية التي نصت على حرية التنقل وتلقي العلاج.

وأوصى المجلس بتشكيل لجنة حقوقية مهنية ومستقلة لمتابعة شؤون قطاع غزة، وكذلك الضغط على الجهات المصرية بضرورة فتح معبر رفح بشكل مستمر.

وطالب بتوفير الحماية المطلوبة للمسافرين وذوي الحالات الإنسانية من معبر «إيرز»، والعمل على على إنشاء «ممر مائي» يربط القطاع مع العالم الخارجي لتخفيف المعاناة والحصار المتواصل منذ تسع سنوات.

وأكد أنه بعد ثلاث هجمات عسكرية وحصار مستمر، تكتفي غزة بالوعود فقط.

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة بشكل مستمر منذ أكثر من ثماني سنوات، وتمنع سلطات الاحتلال بموجب الحصار دخول العديد من السلع وأهمها المواد الخام للبناء للسكان المحاصرين.

وساهم الحصار في زيادة أعداد البطالة وتفشي الفقر، وتوقف العديد من المصانع عن العمل.

زوّدته بجهاز تجسس يطلق سهاما قاتلة في عمق البحر

«الدولفين الجاسوس» آخر الابتكارات العسكرية الإسرائيلية لاغتيال رجال كوماندوس حماس البحريين

غزة ـ «القدس العربي»:

لم تقف إسرائيل عند حد الهجمات الدامية التي شنتها ضد الفلسطينيين خاصة في قطاع غزة خلال السنوات الخمس الماضية، بل جندت الحيوان المائي الأليف «الدولفين» المعروف بصداقته مع البشر، لاستخدامه في عمليات قتل أفراد وحدة الكوماندوس البحرية التابعة لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، خلال تدريباتهم في عمق البحر.

«الدولفين الجاسوس» كان من أكثر الروايات التي تناقلها سكان غزة أمس، بعد أن تم الكشف عن تفاصيل تجنيد هذا الحيوان البحري الأليف، لتجريده من إرادته وتحويله من حيوان أليف الى قاتل، من قبل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وتعود حادثة الدولفين التي تناقلتها تقارير إخبارية عدة، إلى ما قبل عدة أسابيع مضت، قبل أن يكشف عنها أمس، حين اكتشف مقاتلو وحدة الكوماندوس التابعة للقسام، خلال مهام تدريب في بحر غزة، جهاز تجسس وكاميرات مثبته على ظهر هذا الدولفين، قبل السيطرة عليه وتفكيك ما يحمل.

المعلومات المتوفرة تشير إلى أن أفراد وحدة الكوماندوس البحري شاهدوا هذا الدولفين يتحرك قبالة المنطقة القريبة من ساحل مدينة غزة، فتمكنت وحدة الغطس «الضفادع البشرية» من السيطرة على «الدولفين الجاسوس» وإخراجه إلى الشواطئ، حيث جرت عملية تفكيك جهاز التجسس والمراقبة.

وكان هذا الدولفين يلتقط صورا وينقلها مباشرة لوحدة إسرائيلية مختصة في مراقبة حدود غزة البحرية.

واعتمد جهاز الأمن الإسرائيلي على خاصية حب الدولفين للبشر، واللعب معهم سواء على وجه الماء، أو في أعماق البحر، للوصول إلى أفراد وحدة القسام البحرية.

وهناك تقارير لم تؤكد تناقلتها مواقع إخبارية أخرى، ذكرت أن الدولفين ثبت على ظهره جهازا يطلق سهاما حديدية لقتل من يقابله.

وهذا الفعل الجديد يشير إلى مدى غضب إسرائيل وسخطها على هذه الوحدة المقاتلة التي شكلها جناح حماس العسكري مؤخرا، خاصة بعد أن نجح أفراد من هذه الوحدة في اليوم الأول للحرب الإسرائيلية على غزة الصيف الماضي، من التسلل بحرا إلى شاطئ «زكيم» الإسرائيلية، وهناك اشتبكوا مع قوات الاحتلال عند مهاجمتهم موقعا عسكريا.

وأظهرت صور تلفزيونية أفراد الوحدة المكونة من أربعة أفراد، وهم يطلقون النار صوب جنود إسرائيليين، وأظهرت خروج أحدهم على دبابة حيث زرع بها عبوة ناسفة سرعان ما انفجرت.

وقضى أفراد هذه الوحدة المقاتلة بعد استهدافهم من قبل طائرات حربية وصلت المكان، ومن قبل قصف للزوارق التي شاركت في صد الهجوم. ولم يستطع قادة كبار في جيش إسرائيل إنكار شجاعة أفراد هذه الوحدة الهجومية، في تعليقات لهم بعد انتهاء الحرب.

وتعتمد إسرائيل على منظومة أمنية الكترونية كبيرة في مراقبة قطاع غزة، تستخدم فيها العديد من الوسائل الحديثة. وتنشر إسرائيل على حدود القطاع مناطيد مراقبة مزودة بأحدث الأجهزة والكاميرات، كما تقوم بمراقبة قطاع غزة عبر الطائرات بدون طيار، وتزرع على طول الحدود أجهزة استشعار، لمنع أي محاولة تهريب عبر السياج الإلكتروني، المزود بأجهزة مراقبة.

وقبل أيام أعلنت كتائب القسام تمكنها من السيطرة على طائرة استطلاع إسرائيلية، وعرضت صورا لها وهي بأيدي مقاتليها، واعلنت أنها تمكنت من برمجة الطائرة لتعمل لصالحها.

وسبق وأن اعتمدت إسرائيل على الكلاب المدربة في تنفيذ مهام عسكرية، من بينها تقصي الأثر، أو استخدامها في ملاحقة المطلوبين. وفضحت إحدى الصور قبل سنوات جنود الاحتلال حين أطلقوا أحد الكلاب المدربة نحو سيدة فلسطينية في الضفة الغربية، ومهاجمتها بشكل عنيف.

وقبل أيام جرى الكشف عن زرع إسرائيل كاميرات مراقبة على ظهر كلاب تجوب بشكل مستمر الحدود الشرقية لقطاع غزة.

وفي الضفة الغربية كثيرا ما كان المستوطنون يلجأون إلى إطلاق الخنازير البرية والكلاب المتوحشة لمهاجمة المزارعين والسكان الفلسطينيين القريبين من المستوطنات.

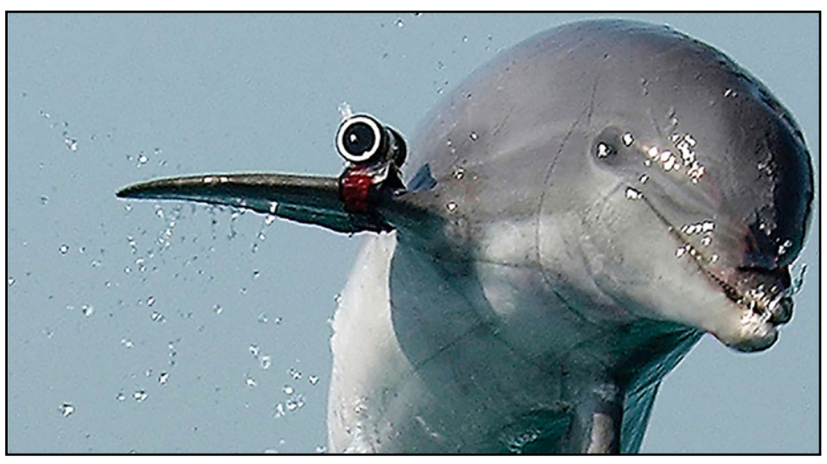

«الصيد سيسلم مكانه لشخصية من الحزب الحاكم... والمصالحة الاقتصادية تمر عبر الاستفتاء الشعبي»

محلل سياسي: تونس تتجه لـ«تفصيل» الائتلاف الحاكم على مقاس «النداء» و«النهضة»

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال الخبير الدستوري والمحلل السياسي جوهر بن مبارك إن تونس ستشهد مع بداية العام المقبل تغيرا جذريا في المشهد السياسي يتمثل باستبدال رئيس الحكومة الحالي بأحد وجوه نداء تونس وحصر الائتلاف الحاكم بحزبي «النداء» و«النهضة»، وأشار إلى أن مشروع قانون المصالحة الاقتصادية يمهد لعودة رموز نظام بن علي إلى السلطة من الباب العريض، مطالبا بعرض هذا المشروع «غير الدستوري» على الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، وكذلك عرضه على الاستفتاء الشعبي لأنه يثير الانقسام داخل المجتمع التونسي.

وأضاف في حوار خاص مع «القدس العربي»: «أعتقد أن حكومة الحبيب الصيد وُضعت بأجل مسمى وكان عمرها الافتراضي لا يتجاوز السنة وكل المتتبعين بشكل دقيق للمشهد السياسي يدركون ذلك».

وأكد بن مبارك (رئيس شبكة دستورنا) أنه بنى تصوره الحالي بناء على «معطيات واقعية وثابتة، من بينها وجود أزمات داخلية كبرى داخل الحزبين الحاكمين».

وأضاف «حركة النهضة فيها صراع داخلي كبير، وبدأت الآن بعض المطالبات بأن تكون تمثيليتها الحكومية تتناسب بالحد الأدنى مع تمثيليتها البرلمانية (وزير و3 كتاب دولة مقابل 69 مقعدا برلمانيا)، وثمة أصوات كثيرة داخل الحركة تقول إننا نتحمل مسؤولية سياسية في نجاح أو فشل هذه الحكومة من دون أن تكون لدينا القدرة الحقيقية على التأثير في قراراتها، يعني نتشارك في تحمل المسؤولية ولا نتشارك مع النداء في اتخاذ القرار».

وأكد بن مبارك بالمقابل أن نداء تونس يعاني هو الآخر من أزمة داخلية «تتعلق بالتوازن الداخلي المُختل للحزب، فنحن نعرف أن الحزب يتضمن وجوها تجمعية ودستورية كبيرة، وهي ترى أنها تحملت العبء الأكبر في الانتخابات وساهمت بالقدر الأكبر في الحزب عن طريقة تعبئة الماكينة الانتخابية والتعبئة المالية، ولكنها تجد نفسها اليوم مُقصاة من المشهد الحكومي والسياسي بشكل عام».

وأضاف «أعتقد أن هناك توجها اليوم نحو تغيير الصيغة الحكومية من أجل استيعاب هاتين الأزمتين، أولا بتغيير رئيس الحكومة واستبداله بأحد وجوه نداء تونس، وثانيا بتوسيع مشاركة حركة النهضة في الحكومة عبر التضييق في الائتلاف الحاكم وحصره بين نداء تونس والنهضة من دون الحاجة إلى الحزبين الصغيرين المرافقين لهذا الائتلاف، وثالثا بتوسيع مشاركة القوى الدستورية والتجمعية داخل النداء على حساب ما يسمى بالقوى اليسارية».

ويرى بن مبارك أن الصيغة الحكومية المفترضة تتطلب حوالي ثمانية أشهر كي تنضج، يتخللها بعض الترتيبات «من بينها قانون المصالحة الوطنية (الاقتصادية) وهو يأتي كأحد الترتيبات الأساسية باعتباره القانون الذي سيطبّع الوضعية السياسية والاقتصادية والمالية للتجمعيين ورجال المنظومة السابقة بالقانون وبمقتضى التشريع، وهذا يمهد لعودتهم إلى المشهد الحكومي من الباب العريض».

ويتوقع أن يتم الحديث عن تغير جذري على الصعيد الحكومي والسياسي في نهاية الثلث الأول من العام المقبل، مشيرا إلى أن مشاركة حزبي «آفاق تونس» و«الاتحاد الوطني الحر» في الحكومة «كانت ضرورية في المرحلة الأولى، باعتبار ما جرى في الحملة الانتخابية، إذ لا يمكن للجمهور الذي صوت للنداء أو النهضة أن يتقبل بسهولة مسألة التحالف الثنائي المباشر والمنفرد، فأراد هذان الحزبان تقديم صيغة أولى تكون في شكل حكومة وحدة وطنية ولا تظهر في الصورة تحالفات مباشرة وثنائية بين الحزبين، لأنهما قاما بحملة انتخابية على أساس شتم الآخر وشيطنته، الآن الظروف بدأت تجهز لتهيئة أنصار الحزبين لتقبل هذا الأمر».

وكان الباحث السياسي د. رياض الصيداوي (مدير المركز العربي للدراسات السياسية والاجتماعية في جنيف) أكد في حوار سابق عن وجود «مؤشرات كثيرة تؤكد الاتجاه لتوسيع دائرة مشاركة حركة النهضة في الحكومة في أيلول/سبتمبر المقبل، واحتمال دخولها كشريك رئيسي في الحكومة عبر منحها المزيد من الحقائب، ويأتي ذلك بعد انخفاض حدة الاحتجاجات لدى قاعدتي الحزبين (إثر الاتفاق بينهما)، وهو ما نفاه المدير التنفيذي لـ«النداء» بوجمعة الرميلي بشكل قاطع.

وفيما يتعلق بمشروع قانون المصالحة الاقتصادية الذي اقترحه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، يؤكد بن مبارك أنه يتعارض مع بنود كثيرة في الدستور «على رأسها الفصل 148 المتعلق بمسار العدالة الانتقالية، فضلا عن عدم احترام المشروع لمبدأ المساواة بين المواطنين، وهو مبدأ دستوري كذلك، وأيضا عدم احترامه لمبدأ دستوري آخر يتعلق بالحوكمة الرشيدة وحسن التصرف بالمال العام، وكذلك تضاربه مع الفصل العاشر من الدستور المتعلق بمبدأ العدالة الجبائية والمساواة في تحمل الأعباء العمومية.

ويرى أن لجوء ثلاثين نائبا إلى الطعن بهذا المشروع سيؤدي إلى الغائه أو رفضه على الأقل من قبل الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، لكنه يؤكد أن هذه الخطوة غير كافية «على اعتبار أن هذا المشروع سيحدث منعرجا في خيارات توافقية ميّزت المرحلة الأولى من الانتقال الديمقراطي وتتعلق بمسار العدالة الانتقالية. لذلك نظرا لأهميته، اقترح أن يتم عرضه على الاستفتاء الشعبي وفقا للدستور، باعتبار أن الدستور يسمح لرئيس الجمهورية بعرض مثل هذه القوانين الهامة على الاستفتاء الشعبي».

ويضيف «هذا الاستفتاء هو الخطوة الوحيدة الكفيلة بإغلاق هذا الملف وليس تأجيله، لأن قانون المصالحة الوطنية الآن هو مجرد تأجيل ولا يخدم مصلحة الشعب التونسي أو الدولة أوحتى المستفيدون منه، باعتبار أن هؤلاء الأشخاص المطلوبين للعدالة الآن، مصلحتهم الأساسية تكمن في غلق هذا الملف وليس تأجيله إلى أغلبية أو انتخابات مقبلة أو تغير موازين القوى السياسية في البلاد، بمعنى أنني أقترح عرضه على الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، وكذلك عرضه على الاستفتاء الشعبي لأنه محل خلاف وانقسام داخل المجتمع التونسي ولا يمكن حسمه فقط عن طريق الأغلبية البرلمانية».

وكانت رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة سهام بن سدرين اعتبرت أن مشروع قانون المصالحة الاقتصادية «جريمة في حق الشعب التونسي»، مؤكدة أنه سيعيد انتاج منظومة الفساد السابقة ويمنحها فرصة لمواصلة عملها، فيما حذر رئيس لجنة التحكيم والمصالحة في الهيئة خالد الكريشي من أن تمريره سيؤدي إلى «ثورة شعبية ثانية أكثر دموية وعنفا».

ويعلّق بن مبارك على ذلك بقوله «ربما يكون في هذه التصريحات نوع من المبالغة، ولكن الأكيد أن هذا المشروع سيزيد من احتقان الطبقة الوسطى والطبقات الشعبية نظرا لتسلسل الإجراءات التي أخذتها هذه الحكومة منذ أن تولت الحكم لصالح طبقة الاثرياء من دون الأخذ بالاعتبار مصالح الطبقة الوسطى والطبقات الضعيفة، أي أن الحكومة تخدم الآن مصلحة فئة على حساب أخرى، والمشروع المذكور قد يفاقم التعقيدات والاحتقان الاجتماعي وأعتقد أن على السلطة الحاكمة أن تكون أكثر مسؤولية في الأخذ بعين الاعتبار كل هذه الأمور».

وفيما يتعلق بدعوة المعارضة إلى التظاهر لإسقاط المشروع، يقول بن مبارك «التظاهر خيار مفتوح وحق مكفول، ولكن قدرة المعارضة والمجتمع المدني على التعبئة الجماهيرية الآن باتت محدودة، قد تخرج مظاهرات هنا وهناك ولكنها لن تحول دون تمرير هذا القانون ودخوله حيز التنفيذ. أعتقد أن التركيز على المسارات القانونية والدستورية، كالطعن والاستفتاء، هو الطرق الأفضل والأكثر نجاعة للتصدي لهذا المشروع».

جوهر بن مبارك

«روس» في المغرب و«تندوف» في جولة جديدة قبل إعداد تقرير لمجلس الأمن

الرباط ـ «القدس العربي»:

نقلت صحف مغربية عن مصادر مقربة من جبهة البوليساريو استعداد المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء، كريستوفر روس، لزيارة الرباط ومخيمات تندوف في الجزائر حيث قيادة الجبهة، نهاية شهر آب/أغسطس الجاري، في إطار جولته الجديدة في المنطقة.

وأكدت المصادر أن زيارة روس للمغرب تأتي بهدف تحضير جولة جديدة من المفاوضات بين المغرب والجبهة، قبل عرض تقريره أمام مجلس الأمن الدولي في نيسان/أبريل 2016، وتقديم تصوره لحل نزاع الصحراء.

ويتولى الدبلوماسي الأمريكي كريستوفر روس منذ بداية 2009 مهمة المبعوث الخاص للامين العام للأمم المتحدة لنزاع الصحراء، إلا ان محاولاته في أحداث تقدم لتسوية النزاع ما زالت تبوء بالفشل، في ظل تشبث كل طرف بموقفه، حيث تصر جبهة البوليساريو على خيار استفتاء الصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج في المغرب، ويقترح المغرب منح الصحراويين حكما ذاتيا ذات صلاحيات واسعة في إطار السيادة المغربية.

وقالت المصادر ان جولات المبعوث الشخصي الجديدة ستكون آخر محاولة لجس النبض لمعرفة حدود وإمكانيات مساهمة طرفي النزاع في إيجاد حل سياسي.

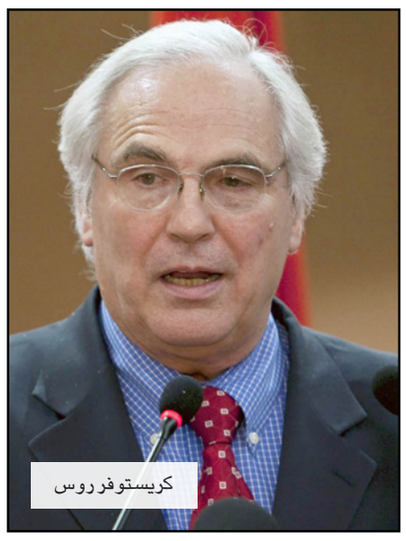
كريستوفر روس

الملك محمد السادس يوجه اليوم خطابا للشعب المغربي ويقيم حفل استقبال في طنجة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن في الرباط عن خطاب يلقيه العاهل المغربي مساء اليوم الخميس بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، كما يقيم غدا الجمعة حفلا في مدينة طنجة بمناسبة عيد ميلاده.

وقال بلاغ لوزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة ان الملك محمد السادس سيوجه خطابا إلى الشعب المغربي يبث على أمواج الإذاعة وشاشات التلفزيون مساء اليوم الخميس بمناسبة الذكرى الثانية والستين لثورة الملك والشعب وهي ذكرى إبعاد سلطات الحماية الفرنسية للسلطان محمد الخامس جد الملك محمد السادس ونفيه والعائلة الملكية الى مدغشقر، واندلاع الثورة الشعبية المغربية التي قادها وطنيو حزب استقلال، واسفرت عن عودة الملك عام 1955 ونيل المغرب استقلاله عن الحماية الفرنسية.

وأضاف بلاغ وزارة القصور المغربية ان الملك محمد السادس يترأس غدا الجمعة حفل استقبال في قصر مرشان في مدينة طنجة، وذلك بمناسبة حلول الذكرى الثانية والخمسين لميلاده.

الملك محمد السادس

أفرادها بلجيكيون من أصل مغربي

الأمن المغربي يفكك شبكة إجرام دولية قامت بعمليات سطو عدة خلال السنوات الماضية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت السلطات الأمنية المغربية انها فككت، يوم الثلاثاء في مدينة طنجة، شبكة إجرامية دولية تنشط في السرقات المسلحة وترويج المخدرات.

وقال بلاغ رسمي للمديرية العامة للأمن الوطني المغربي ان أمن طنجة، بتنسيق مع الفرقة الوطنية للشرطة القضائية والمكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية)، تمكنت في عملية نوعية من تفكيك شبكة إجرامية دولية تنشط في ميدان السرقات المسلحة وترويج المخدرات، وأوقفت مواطنين بلجيكيين من أصول مغربية من أفرادها، وذلك على خلفية الاشتباه في صلتهما بمحاولة السطو المسلح باستعمال السلاح الناري التي استهدفت سيارة لنقل الأموال يوم الخميس الماضي في المدينة نفسها.

وأضاف البلاغ ان التحريات الأمنية المنجزة حول محاولة السطو المسلح، أسفرت عن توقيف المشتبه فيه الرئيسي، البالغ من العمر 39 سنة، صباح يوم أول أمس الثلاثاء في حي «عين اقطيوط» بالمدينة، وأنه من ذوي السوابق القضائية العديدة في مجال السرقات المسلحة والاتجار في المخدرات في كل من المغرب وبلجيكا وإسبانيا، في وقت تم توقيف المشتبه به الثاني، المبحوث عنه من أجل ترويج المخدرات، مساء اليوم نفسه في حي الدريسية بالمدينة، ولا زالت الأبحاث جارية لتوقيف باقي المشتبه فيهم الذين تم تحديد هوياتهم باعتبارهم من المشاركين في تنفيذ محاولة السطو.

وأثارت عملية محاولة السطو المسلح على سيارة نقل الأموال من أمام احد بنوك مدينة طنجة قلقا في البلاد واستنفار الأجهزة الأمنية.

وأوضحت السلطات في بلاغها ان هذه العملية مكنت من حجز أسلحة نارية مختلفة من بينها رشاش أوتوماتيكي وبندقية من نوع «**Browning**»، وتبين من خلال التحقيقات الأولية أن المشتبه به الرئيسي حصل على هذه الأسلحة، التي استعمل جزءا منها في محاولة السطو على سيارة نقل الأموال بحي مولاي رشيد بداية الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة، عن طريق الموقوف الثاني الذي عمل على تهريبها بطرق غير شرعية من مكان إقامته في بلجيكا.

واضافت ان عمليات التفتيش المنجزة في إطار هذه القضية، مكنت أيضا من ضبط كميات من الذخيرة الحية ذات العيارات المختلفة، ووثائق هوية مزورة وصفائح ترقيم سيارات تحمل أرقام وطنية وأخرى أجنبية مزيفة، ومعدات تستعمل في تزوير هذه الصفائح، بالإضافة إلى حجز عدة سيارات وأسلحة بيضاء وأقنعة مطاطية وأجهزة اتصال متطورة، من بينها جهاز للتشويش على الاتصالات «**Brouilleur de fréquence**» وهاتف متصل بالأقمار الاصطناعية «**Téléphone Satellitaire**»، وأكياس معبأة بكميات من المخدرات.

وتوصلت التحقيقات مع المشتبه بهم وهم في حالة اعتقال إلى تورط المشتبه فيه الرئيسي (لم تذكر اسمه)، رفقة أحد شركائه الموجود في حالة فرار، في ارتكاب عملية سطو باستعمال السلاح الناري سبق أن استهدفت خلال شهر شباط/فبراير من سنة 2014 وكالة بنكية في شارع مولاي عبدالعزيز في مدينة طنجة، وهي العملية التي تمكن خلالها من الاستيلاء على مبلغ مالي أكثر من 5 ملايين درهم (500 ألف دولار). وأكدت السلطات تورط المشتبه فيه الرئيسي، في واقعة إطلاق النار على شخص ليلة 31 أيار/مايو 2013، قبل الاستيلاء على سيارة الضحية الذي توفي متأثرا بإصابته، كما تورط أيضا في حيازة سيارة مسروقة، وسبق لاثنين من شركائه المبحوث عنهم في إطار هذه القضية أن عملا على الاستيلاء عليها بعد إطلاق النار على صاحبها بتاريخ 27/11/2013 في مدينة طنجة.

غداة معارك دامية بين مجموعة مسلحة موالية للحكومة ومتمردين أغلبيتهم من الطوارق

قلق حول السلام في مالي والأمم المتحدة تقيم «منطقة أمنية»

■ باماكو ـ أ ف ب: بدا الماليون منقسمين الثلاثاء بين القلق أو الغضب غداة معارك دامية في شمال البلاد بين مجموعة مسلحة موالية للحكومة ومتمردين غالبيتهم من الطوارق، دفعت بالأمم المتحدة إلى إقامة «منطقة أمنية» في محيط كيدال معقل المتمردين.

وتتواجه تنسيقية حركات أزواد (تمرد) و«مجموعة الدفاع الذاتي للطوارق ايمغاد وحلفاؤها» (موالون للسلطة في باماكو) منذ 15 آب/أغسطس في عدة مناطق حول كيدال. وتحولت هذه المناوشات إلى معارك دامية أسفرت عن مقتل عشرة أشخاص على الأقل، كما قال مصدر في الأمم المتحدة في مالي.

وتحدث تحالف مجموعة الدفاع الذاتي عن مقتل 15 شخصا من المعسكر الخصم. كما انه سيطر على انيفيس التي كانت خاضعة للتنسيقية التي تتخذ من كيدال معقلا لها. ولم تذكر التنسيقية حصيلة للمعارك.

ووقعت تنسيقية حركات أزواد ومجموعات الدفاع الذاتي من الطوارق وحلفائهم اتفاق السلام الذي أبرم في العاصمة الجزائرية في 15 أيار/مايو مع الحكومة المالية والمجموعات المتحالفة معها ثم وقعه في 20 حزيران/يونيو التمرد، وينص على وقف اطلاق النار. وتندد باماكو وبعثة الأمم المتحدة في مالي بانتهاك المجموعتين المتخاصمتين الاتفاق منذ 15 آب/أغسطس.

وأعلنت بعثة الأمم المتحدة في بيان اليوم عن سلسلة إجراءات من بينها «إقامة منطقة أمنية بعمق 20 كلم حول مدينة كيدال حتى إشعار آخر»، وذلك «من أجل تجنب أي احتمال لتوسع المعارك التي قد تؤثر سلبا على السكان» في هذه المنطقة.

وصرح مسؤول في البعثة الدولية في المدينة التي تقع على بعد 1500 كلم شمال شرقي باماكو في اتصال هاتفي «بدأنا بإنشاء» هذه المنطقة صباح الثلاثاء و«لدينا الرجال والمعدات اللازمة». وعلى الأرض، قال مصدر أمني في بعثة الأمم المتحدة ان الهدوء عاد «لكن الوضع متوتر».

وكان هذا الوضع في صلب اجتماع طارئ استمر ساعات عدة الاثنين بين الحكومة المالية والوسطاء الدوليين بينهم الأمم المتحدة والذين قرروا إجراء تحقيقات لـ«تحديد المسؤوليات» قبل فرض عقوبات محتملة، وفق ما نقلت الثلاثاء صحيفة «ليسور» المالية القريبة من الحكومة.

واعتبرت الوساطة الدولية التي تقودها الجزائر في بيان الثلاثاء ان المواجهات الأخيرة «تشكل عائقا خطيرا أمام تطبيق الاتفاق وتمثل تهديدا للسلم والاستقرار في مالي وكذلك لحياة السكان الماليين».

وأعربت عن «دعمها الكامل لجهود البعثة الأممية بهدف إعادة الهدوء على الأرض، إضافة إلى جهود الحكومة المالية بالتشاور مع شركاء مالي بغية دفع أطراف النزاع إلى الوفاء بالتزاماتهم».

وبسبب اعمال العنف، ألغي «اجتماع مصالحة» بين عدة مجموعات متنافسة من الطوارق بينها تنسيقية تنسيقية حركات أزواد (تمرد) و«مجموعة الدفاع الذاتي للطوارق ايمغاد وحلفاؤها» كان من المقرر عقده من الاربعاء إلى الجمعة في نيامي بمبادرة من النيجر.

وقال المنظمون الذين اعلنوا إلغاء الاجتماع ان هذا اللقاء ان يهدف إلى «تكريس السلام بينهم» من أجل منح الاتفاق «فرصا للبقاء».

وتثير أعمال العنف هذه قلق الماليين الذين يخشون عودة بلادهم إلى أزمة سياسية أمنية معقدة كما حصل في 2012 و2013 عندما حدث انقلاب عسكري ثم قسمت البلاد وسيطرت جماعات جهادية على الشمال الشاسع قبل ان يطردها تدخل عسكري دولي بدأ في كانون الثاني/يناير 2013 وما زال مستمرا. وقال مدرس طالبا عدم كشف هويته «بذلت جهود كبيرة للوصول إلى السلام الآن لا نريد فوضى» لتدمير ذلك. وسيطرت الميليشيات الموالية لحكومة باماكو، الاثنين، على بلدة «أنفيس» شمال مالي، بحسب ما أعلنته «تنسيقية الحركات الأزوادية»، أبرز الفصائل المسلحة للطوارق، التي كانت تسيطر على البلدة قبل ذلك.

وتتواصل المعارك العنيفة بين الميليشيات الموالية للحكومة والمجموعات الانفصالية المسلحة، التابعة لـ«تنسيقية الحركات الأزوادية»، في منطقة كيدال (شمال)، وذلك منذ السبت. وأسفرت عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى.

وبحسب المصدر الأمني الأجنبي في منطقة كيدال فإن الطرفين استخدما الاثنين «أسلحة ثقيلة» ويبدو انهما يريدان السيطرة على طرقات استراتيجية وخصوصا خلال فصل الامطار الحالي.

وقال عضو لجنة الاتصالات في «تنسيقية الحركات الأزوادية»، ألو أغ محمد، ان «الميليشيات الموالية للحكومة سيطرت على مدينة أنفيس، نظرا للعدد المحدود لرجالنا المتمركزين فيها».

وفي هذه الفترة «يصعب الوصول إلى العديد من الطرقات في الشمال لتنظيم عمليات التهريب غير المشروعة. وإحدى الطرقات النادرة المفتوحة تقع ناحية منطقة المعارك» كما أضاف.

وكان متمردو الطوارق تحالفوا أولا مع الإسلاميين الذين قاموا بإقصائهم لاحقا وسيطروا على شمال مالي في نهاية آذار/مارس مطلع نيسان/أبريل 2012، إلى حين اطلاق تدخل عسكري دولي في كانون الثاني/يناير 2013.

وهذه العملية أدت إلى طرد الجهاديين إلى حد كبير من تلك المنطقة، لكن العديد من مناطق البلاد لا تزال خارجة عن سيطرة القوات الوطنية والدولية.

وتعد هذه المرة الأولى، منذ أيار/مايو 2014، التي تخرج فيها بلدة تابعة لمنطقة كيدال عن سيطرة المجموعات المسلحة الناشطة شمال مالي.

وأمام تصاعد أعمال العنف في الشمال، أصدرت مختلف الأطراف بيانات متفرقة نددت من خلالها، بما اعتبرته «انتهاكات» للترتيبات الأمنية، المتفق عليها في العاصمة باماكو في 18 و19 تموز/يوليو الماضي، بين الحكومة وأبرز المجموعات المسلحة في الشمال، بوساطة جزائرية وأممية.

وتعتبر بلدة أنفيس، التي كانت مسرحا لمواجهات عنيفة، بداية يونيو/حزيران الماضي، بين الحركة العربية الأزوادية والحركة الوطنية لتحرير أزواد، آخر نقطة حدودية تفصل بين منطقتي كيدال و تمبكتو (شمال).

وإثر الانقلاب العسكري الذي شهدته مالي في آذار/مارس 2012، تنازعت «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» مع كل من حركة «التوحيد والجهاد»، وحليفتها حركة «أنصار الدين»، السيطرة على شمال البلاد، قبل أن يشن الجيش المالي، مدعوما بقوات فرنسية، عملية عسكرية في شمال مالي كانون الثاني/يناير الماضي لاستعادة تلك المناطق.

وعبر ماليون آخرون عن عدم تفهمهم وغضبهم حيال الاجراءات التي أعلنتها الأمم المتحدة مشتبهين بانحيازها للمتمردين. وكتب أحدهم في تغريدة على تويتر ان بيان الأمم المتحدة «مشين ومنحاز». واتهم البعثة بأنها «الداعم الرئيسي لتنسيقية حركات أزواد».

وحذرت بعثة الأمم المتحدة عناصر المجموعات الموالية للحكومة أو انصارهم من اي محاولة لدخول المنطقة الأمنية حول كيدال، موضحة انها ستعتبر خطوة من هذا النوع «خطرا وشيكا على أمن المدنيين» سيدفعها إلى «اتخاذ الاجراءات المؤاتية عملا بتفويضها».

عسكري يتفقد موقع العملية الإرهابية في فندق بيبلوس (رويترز ـ أرشيفية)

التخلي عن بن غبريط وارد بسبب «قضية» استخدام العامية في المناهج التعليمية

الجزائر: أنباء عن تعديل وزاري قريب لتغيير وزيري التعليم والصحة

الجزائر – «القدس العربي»:

نفت وزيرة التعليم الجزائرية نورية بن غبريط رمعون ما تناقلته بعض المواقع الإخبارية أمس عن تقديمها استقالتها من منصبها إلى رئيس الوزراء عبدالمالك سلال، مؤكدة أن الأمر مجرد إشاعات لا أساس لها من الصحة، في وقت تبدو الحكومة قد تركت بن غبريط تصارع لوحدها في معركة التعليم بالعامية أو الدارجة، رغم أن صاحب الفكرة الأصلي الذي أوحى للوزيرة بهذا الاقتراح يقف متفرجا.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» إن تعديلا حكوميا مع الدخول الاجتماعي يبدو واردا، وأنه قد يتم التخلي عن بعض الوزراء، في مقدمتهم وزيرة التعليم نورية بن غبريط رمعون، بسبب الضجة التي أثارتها باقتراحها التعليم بالدارجة أو العامية في الطور الابتدائي، بدعوى مساعدة التلاميذ الذين يدخلون المدرسة أول مرة على تعلم اللغة العربية الفصحى بالتدريج، ومن دون إحداث صدمة لديهم.

كما سيتم تغيير وزراء آخرين، مثل وزير الصحة عبدالمالك بوضياف الذي ذكر اسمه ضمن قائمة الوزراء المرشحين للرحيل، وذلك في إطار تقليد جديد يسير في اتجاه تعديلات حكومية جزئية بين فترة وأخرى، كلما استدعى الأمر ذلك، بدليل التعديل الذي وقع قبل أيام، وتم بموجبه إنهاء مهام وزيري التجارة والزراعة.

وأضافت المصادر ذاتها أن الهدف من هذا التعديل هو تهدئة الجبهة الاجتماعية التي بدأت تشهد غليانا، خاصة في قطاع التعليم، وهو الغليان الذي أشعلته مبكرا وزارة التعليم بتقديمها اقتراح استخدام العامية أو الدارجة في الطور الابتدائي، والهدف منه أيضا تسجيل نقاط، والظهور في صورة الحريص على الثوابت، وبوادر التخلي عن بن غبريط كانت واضحة، منذ أن هاجم حزبا السلطة، التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني الوزيرة، ووصل الانتقاد إلى حد السخرية، لما علق محمد جميعي رئيس المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير (الأغلبية) قائلا: «أنصح الوزيرة بأن تتعلم اللغة العربية».

نورية بن غبريط

وأوضحت المصادر نفسها أن رئيس المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير (الأغلبية) قائلا: «أنصح الوزيرة بأن تتعلم اللغة العربية».

التعديل الذي يتم التحضير له كان يشمل منصب رئيس الوزراء، لكن الإشكال القائم أن السلطة الحاكمة لم تجد بديلا لعبدالمالك سلال، فقد كانت تنوي إعادة أحمد أويحيى أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي ومدير الديوان في رئاسة الجمهورية إلى الواجهة بإسناد قيادة الفريق الحكومي له، لكن هذا الخيار تم التراجع عنه، بسبب الخلاف الذي اندلع بين أحمد أويحيى وبين شقيق الرئيس ومستشاره السعيد بوتفليقة، وهو ما جعل الأخير يستبعد لعب ورقة «سي أحمد»، وأنه الآن أصبح يميل إلى تعيين عبدالسلام بوشوارب وزير الصناعة الحالي كوزير أول، لكن لم يتم الفصل بعد في هذا القرار، وهناك بعض المعوقات التي تجعل من هذا الخيار مكلفا نوعا ما، لذا فإن بقاء سلال على رأس الحكومة يبدو الخيار الأقل ضررا في المرحلة الحالية.

قاض جزائري يسجن ابنه بسبب القيادة في حالة سكر والاعتداء على رجال الشرطة

الجزائر – «القدس العربي»:

قالت تقارير إعلامية جزائرية إن قاض في مدينة باتنة (360 كيلومترا شرق العاصمة) أقدم على الزج بابنه في السجن بتهمة القيادة في حالة سكر والاعتداء على رجال الشرطة، مشيرة الى أن القاضي أمر رجال الشرطة بتطبيق القانون مع ابنه، عندما بلغه نبأ توقيفه.

وأضافت صحيفة «الشروق» (خاصة) أن شابا يبلغ من العمر 22 عاما، تم توقيفه في حالة سكر بعد أن اصطدم بمنزل أحد المواطنين بسيارته التي كان يقودها بسرعة جنونية، مشيرة إلى أن رجال الشرطة الذين حضروا لمعاينة الوقائع، أرادوا أخذ الشاب الى المخفر من أجل القيام بالإجراءات اللازمة في مثل هذه الحالات، لكن الشاب رفض الامتثال، وراح يشتم رجال الشرطة ويتحداهم بأنهم لن يستطيعوا فعل شيء، لأنه ابن رئيس المحكمة.

وأوضحت أن القاضي لما علم بالأمر طلب من رجال الشرطة تطبيق القانون بحذافيره، وعدم التساهل مع ابنه، بوصفه ارتكب جنحة يعاقب عليها القانون، مشيرة الى أنه خلال جلسة المحاكمة حضر الكثير من المواطنين يدفعهم الفضول، ليروا كيف سيعامل ابن القاضي، وأن الكثير منهم توقعوا أن يخرج من هذه القضية بفضل نفوذ والده، لكنهم فوجئوا به يدخل القاعة مكبل اليدين، قبل أن يأمر القاضي بأن يُزج به في السجن، لكن من دون أن تقول الصحيفة إن كان الامر يتعلق بحبس مؤقت، أو حكم بالسجن، لأنها لم تذكر المدة التي حكم بها على نجل القاضي.

اعتبر الدعوة لاجتماعات تحضيرية لحوار معد بصورة مسبقة وأحادية رجوعا للوراء

موريتانيا: الرئيس الدوري للمعارضة يدعو الحكومة للعودة إلى مسار التفاوض حول الحوار

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

دعا جابيرا معروفا الرئيس الدوري لمنتدى المعارضة الموريتانية «حكومة الرئيس محمد ولد عبدالعزيز إلى العودة لمسار التفاوض السابق حول الحوار، مع تقديم موقف مكتوب من كل النقاط الواردة في العريضة التي قدمها المنتدى للحكومة في وقت سابق».

جاءت هذه الدعوة في رسالة وجهها معروفا رئيس المنتدى للدكتور مولاي ولد محمد الأغظف الأمين العام لرئاسة الجمهورية المكلف بملف الحوار، واطلعت «القدس العربي» عليها.

«وبهذه العودة للمسار السابق» يضيف رئيس المنتدى في رسالته «لا نبدو جميعا وكأننا ضيعنا عدة أشهر من العمل المخلص، وبالتالي عليكم أن تؤكدوا – كتابيا – الردود الشفهية التي قدمها وفدكم أثناء اللقاءات التي دارت بين الفريقين».

وقال «إن هذا الرد هو الذي على أساسه سنتمكن من تقييم فرص التقدم نحو اتفاق يفتح الباب أمام حوار شامل وجامع هو وحده، في نظرنا، القادر على أن يشكل مخرجا من الأزمة الراهنة».

وأكد جابيرا معروفا «أن الدعوة لاجتماعات تحضيرية لحوار معد بصورة مسبقة وأحادية تشكل، بالنسبة لمنتدى المعارضة، رجوعا إلى الوراء، وبالتالي لا يمكن للمنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، بجميع مكوناته، القبول به».

وأعاد جابيرا معروفا في رسالته، للأذهان «أن المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، تبنى منذ تأسيسه، هدفا يتمثل في العمل من أجل إقامة دولة القانون التي تضمن العدالة والحرية والإنصاف لجميع المواطنين» معتبرا « أن موريتانيا تعيش أزمة سياسية عميقة منذ انقلاب 6 آب/أغسطس 2008، وأن هذه الأزمة تهدد استقراره ووحدته في محيط إقليمي مقلق».

يضيف رئيس المنتدى «كما أن المنتدى يعتبر أن الطريق الوحيد للخروج من هذه الأزمة هو الحوار الجاد والصريح بين كل القوى السياسية والاجتماعية الوطنية، والذي من دونه قد تتعرض موريتانيا، من دون شك، للعنف بجميع أشكاله».

وأكد معروفا «أن السلطة الفردية التي تعرفها موريتانيا منذ انقلاب 6 آب/أغسطس 2008، قد غيبت كل مؤسسات الجمهورية مع جزء كبير من الخبرات الوطنية، وعبأت كل مقدرات البلد من أجل البقاء والتمكن، هاملة كل المشاكل التي تهدد وحدة وانسجام البلد».

وقال «إنه لا يغيب عنكم (الوزير الأمين العام للرئاسة) أن العديد من قوانين الجمهورية، بما فيها بعض ترتيبات القانون الأساسي، تداس من دون هوادة، وأن الانتخابات تنظم، منذ بداية الأزمة، بصورة أحادية ومن دون مصداقية، وأن جميع مؤسساتنا الديمقراطية فاقدة للمشروعية، وأن ظروف حياة مواطنينا تتدهور باستمرار رغم الظرفية الاقتصادية التي كانت غاية في الجودة خلال حكم النظام السابق، وأن الانسجام الوطني مهدد وانعدام الأمن سائد في المدن .. وبكلمة واحدة، فلا يمكن لأي موريتاني أن يرى ذاته في اللوحة الوردية التي رسمتموها بكل خيلاء في رسالتكم التي وجهتم للمنتدى».

وتابع رئيس منتدى المعارضة «.. لقد تمنينا أن تمكن اللقاءات التي دارت بين وفدينا خلال الأشهر الماضية من خلق قاعدة جيدة لبناء الثقة التي تزعزعت بشكل قوي بفعل الاتفاقات التي لا تحترم والحوارات الصورية التي تؤاد في مهدها، ورغم ذلك أعربنا عن عزمنا القوي على تنظيم حوار جديد ذي مصداقية ومعد بشكل جيد، ولذلك الغرض قدمنا لكم عريضة تتضمن رؤيتنا واستعدادنا للإنصات لكم لنخلق معا الظروف الضرورية لنجاح هذا الحوار الذي طالما انتظرته كل حساسيات البلد».

وقال «لقد أبرزت النقاشات التي دارت بين وفدينا ضرورة التعبير عن موقف كل من الطرفين بصورة مكتوبة من أجل التوصل لاتفاق أولي يفتح المجال أمام الشركاء الآخرين لمناقشة أجندة وجدول أعمال الحوار، وكنا قد أكدنا لكم ذلك كتابيا، وعليه، فإنه لا يمكننا إلا أن نعبر عن دهشتنا أمام هذا الانقلاب المفاجئ الذي تمثله رسالتكم الأخيرة، وقد لا نخطئ الظن إذا اعتبرنا أن هذه الرسالة قد جاءت لتضع حدا للمسار الذي بدأ منذ عدة أشهر معنا كشريك، ولتدعونا، من دون تشاور مسبق، إلى الدخول في عملية أخرى أنتم وحدكم من يقرر بشأنها، وأنتم وحدكم من يعرف أهدافها الحقيقية».

وأكد جابيرا معروفا «أن القاعدة الأولى لكل حوار هي الاتفاق المسبق لأطرافه على شكله ومحتواه وتنظيمه، وللمعارضة الحق في أن تشك فيما أعرب عنه الوزير الأمين العام للرئاسة، من التزام «من دون تحفظ بمسار هذا الحوار» في الوقت الذي تنقلبون فيه، بصورة أحادية، على المسار الذي بدأ بالتوافق معكم، وتدعون فيه لعملية جديدة من دون التشاور المسبق مع شركائكم».

وجدد رئيس منتدى المعارضة في آخر رسالته «تشبث المعارضة التام بالمسار الذي بدأته مع الأغلبية حتى يتوصل الجميع إلى الترتيبات الضرورية لبعث أدنى حد من الثقة بين الطرفين من أجل تنظيم حوار شامل وصريح وجدي».

يذكر أن أي رد فعل لم يصدر من جانب الأغلبية على رسالة وموقف منتدى المعارضة، كما لم يصدر عنها أي توضيح بخصوص المرحلة التي وصل إليه التحضير للحوار.

وكانت الحكومة الموريتانية قد وجهت الأسبوع الماضي رسائل لجميع الأحزاب السياسية تدعوها للمشاركة في اجتماعات تمهد للحوار السياسي مقرر إجراؤها في أجل أقصاه السابع من شهر سبتمبر/أيلول المقبل.

وحددت الرسائل التي وقعها الدكتور مولاي ولد محمد الأغظف الوزير الأمين العام للرئاسة المكلف بملف الحوار النقاط التي ستناقش في هذا اللقاء موضحا أنه سيعكف على «برمجة فعاليات الحوار، وتحديد جدول أعماله».

وجددت الحكومة في رسالتها التزامها «من دون تحفظ، بمسايرة هذا الحوار» الذي تريده الحكومة «حوارا شاملا وجادا وصادقا ومسؤولا خدمة لتعزيز الوحدة الوطنية والانسجام الاجتماعي وترسيخا للديمقراطية وتكريسا لثقافة المواطنة وسعيا إلى عصرنة المؤسسات الوطنية».

وأوضحت الرسالة الحكومية في مقدمتها «أن موريتانيا اجتازت خلال السنوات الأخيرة مراحل حاسمة، على طريق التقدم والتنمية ضمن إطار ديمقراطي متجدد، حيث ظلت وبالرغم من وجود بعض النواقص المصاحبة عادة للأنظمة الديمقراطية الفتية، بمنأى عن الاضطرابات التي عصفت ببلدان عديدة».

وأضافت: «بيد أن التقدم الإيجابي المحقق ينبغي أن يحفزنا أكثر على المواصلة في درب ترسيخ الديمقراطية باعتبارها نظاما مؤسسيا وسياسيا اخترناه لأنفسنا بإرادتنا الحرة، ومن هذا المنطلق حرص فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد عبدالعزيز في إطار التزاماته وعمله الدؤوب بمصلحة البلد منذ توليه مقاليد الأمور، على التقيد بنهج التشاور والحوار الشامل من دون شروط مسبقة ومن دون محرمات».

«إن الهدف المنشود من هذا الحوار، تضيف الرسالة الحكومية، هو تعزيز وترسيخ وتجسيد المكتسبات الديمقراطية لبلادنا وصيانة وحدتنا وتماسكنا الاجتماعي وترشيد حياتنا السياسية، وإننا على يقين من أن هذا الحوار الشامل الذي اقترحه رئيس الجمهورية على الأمة سيفضي إلى نتائج حاسمة تعود بالخير والنفع العميم على بلادنا».

وأكدت الحكومة «أنها تقدر عاليا دور الأحزاب السياسية في الحياة الديمقراطية من خلال ما تقوم به من جهد في تنظيم وتأطير وتوجيه وتكوين مواطنين نشطين يتولون إنعاش الحياة السياسية ويساهمون في نشر وترسيخ ثقافة المواطنة».

مؤتمر حول المقاربة الموريتانية لثقافة الاعتدال في مواجهة التطرف

نواكشوط – «القدس العربي»:

بدأ علماء وخبراء موريتانيون وآخرون من هيئات دولية ضمن مؤتمر بدأت جلساته أمس في نواكشوط، مناقشاتهم لظاهرة التطرف، مع عرض المقاربة الموريتانية لمواجهة هذا التطرف عبر ثقافة السلم والاعتدال.

وخصصت أولى جلسات المؤتمر لمقدمة عامة تمهيدية تناول فيها عدد من الخبراء المقاربة الموريتانية في مجال محاربة ظاهرة التطرف، من جميع جوانبها الدينية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والقانونية.

وتوزع المشاركون في المؤتمر، وهم علماء وقضاة ومفكرون وأساتذة جامعيون وضباط وخبراء أمنيون وإعلاميون وباحثون في قضايا التنمية، على ثلاث ورشات أولاها تناقش المقاربة الموريتانية من زوايا الدين والتربية والإعلام، والثانية تعرض المقاربة الموريتانية من جوانب التشريع والأمن والدفاع، فيما اختصت الورشة الثالثة في عرض هذه المقاربة عبر الاقتصاد والحكامة والمجتمع.

ويتولى تنظيم هذا اللقاء المعهد الموريتاني للدراسات الإستراتيجية بالتعاون مع الحكومة الموريتانية وذلك ضمن، ما وصفه دحان ولد أحمد محمود رئيس المعهد، بالجهود المبذولة من أجل تقوية أواصر الصداقة والتعاون والتنسيق بين بلدان المنطقة، خصوصا في مجال محاربة التطرف والهجرة السرية والفقر.

وسيتناول المشاركون، حسب ولد أحمد محمود، بالبحث والتحليل المقاربة الموريتانية التي تجمع بين الحوار المنفتح والصرامة الأمنية في ضوء احترام القانون وحقوق الإنسان، كنموذج لتناول المواضيع ذات الصلة بالاستقرار والأمن والتنمية المستدامة في المنطقة.

وسيساهم المؤتمر، طبقا لما أعلنه رئيس المركز، في إبراز سياسات فعالة لمكافحة التطرف عبر عدة مداخلات تتناول مواضيع مثل الدبلوماسية والأمن والدفاع والاقتصاد والحكامة والتعليم والإعلام والشباب والمجتمع والمقاربة الدينية ومقاربة العدل».

ويندرج تنظيم هذا المؤتمر في إطار المشاورات الدولية التي بدأت منذ شباط/فبراير الماضي في البيت الأبيض لتحضير قمة الأمم المتحدة حول التطرف المقررة في 15 أيلول/سبتمبر المقبل في نيويورك.

جانب من ندوة ثقافة السلم والاعتدال لمواجهة ظاهرة التطرف

اشتباكات عنيفة بين «الدولة الإسلامية» والجيش الليبي في بنغازي... ومصر تعتبر قدرات التنظيم إنذار لدول الجوار

■ ليبيا – وكالات: أبدت الحكومة الليبية المؤقتة، المنبثقة عن مجلس نواب طبرق، الثلاثاء، ارتياحها وترحيبها بالقرار الصادر عن جامعة الدول العربية، والمتعلق بضرورة وضع استراتيجية لدعم ليبيا عسكريا، لمواجهة الإرهاب الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية، فيما وقعت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة الإسلامية والجيش الليبي في بنغازي.

وعبرت الحكومة المؤقتة في بيان لها، عن «امتنانها من الدول العربية لمساندتها الشرعية المتمثلة في مجلس النواب الليبي والحكومة المؤقتة المنبثقة عنه»، وفق تعبير البيان. معتبرة قرار الجامعة بأنه «يمثل استجابة لتطلعات الشعب الليبي».

واختتم الثلاثاء في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة، الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين، برئاسة الأردن، والذي عقد بناء على طلب من ليبيا، لبحث وسائل التصدي لتنظيم «داعش»، عقب سقوط عدد كبير من القتلى على يد التنظيم في مدينة سرت (شمال).

ودعت الجامعة العربية الثلاثاء، الدول الأعضاء إلى وضع استراتيجية لدعم ليبيا عسكريا، في مواجهة الخطر الإرهابي الذي يمثله التنظيم ، بعد تنامي نفوذه على الأراضي الليبية.

وأعلنت الحكومة الليبية المؤقتة، الجمعة الماضية، أن «حصيلة جرائم الإبادة الجماعية، التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية، ضد سكان مدينة سرت، بلغت أكثر من 30 قتيلا مدنيا»، متهمة مجلس الأمن الدولي بـ«السكوت عن مجازر التنظيم في المدينة».

من جهته صرح المستشار أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية بأن بلاده ترى انه لا فرق بين تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا أو العراق أو سوريا وأن التنظيم يمثل تهديدا واحدا ويجب التعامل معه بالجدية نفسها.

وقال للصحافيين الثلاثاء إن سرت بعيدة عن الحدود المصرية، ولكن ومن دون شك لا بد من تحرك دولي سريع للتعامل الجدى مع هذا التهديد باعتباره «تهديدا خطيرا».

وأوضح المتحدث ان هناك تدهورا أمنيا كبيرا في ليبيا، بالإضافة إلى تعزيز قدرة التنظيم حيث أن سيطرته على مساحات شاسعة في ليبيا تمثل انذارا بالنسبة لكل دول الجوار، مشيرا الى ما ذكره وزير خارجية ليبيا محمد الدايري في بيانه الصادر الثلاثاء والذي قال فيه إن هذا يمثل تدهورا خطيرا.

في سياق متصل اندلعت اشتباكات عنيفة، الثلاثاء، بين قوات الجيش ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية بمحور الصابري في مدينة بنغازي شرق ليبيا.

وقال مصدر عسكري، لم تتم تسميته ، لـ«بوابة الوسط» الاخبارية الليبية، إن معارك «شرسة» تدور رحاها في محيط كوبري اللثامة ومحيط عمارة بوعشرين، لافتا إلى أنه «تم توجيه نداء إلى الوحدات العسكرية في مدينة بنغازي، حيث وصلت مفارز عسكرية من القوات الخاصة الصاعقة والكتيبة 204 دبابات إلى محور الصابري لدعم عناصر الجيش الليبي والوحدات المساندة له من شباب المناطق».

وأوضح المصدر، أن المنطقة شهدت نزوح أغلبية السكان بعد تقدم مقاتلي تنظيم داعش إلى محيط كوبري اللثامة، كما تم إغلاق الطريق في جزيرة سيدي يونس في مدخل بنغازي الشرقي، حفاظا على حياة المارة من المدنيين بسبب الاشتباكات التي لا تزال دائرة حتى اللحظة.

يذكر أن تنظيم الدولة الإسلامية شن هجوما مباغتا يوم الجمعة الماضي في محيط عمارة بوعشرين في محور الصابري، ما أسفر عن سقوط أحد عشر قتيلا تم إخراج جثامينهم، بينهم ستة من مدينة البيضاء وخمسة من مدينة بنغازي وتسعة جرحى آخرين نقلوا إلى مستشفى الجلاء للجراحة والحوادث، ولم يتم الحصول على إحصائية نهائية بسبب وقوع بقية الجثامين في منطقة الاشتباكات.

وسيطر التنظيم على مدينة سرت الليبية، في يناير/كانون ثاني الماضي، بعد انسحاب الكتيبة 166، التابعة لقوات فجر ليبيا، التي كانت مكلفة، من المؤتمر الوطني العام المنعقد في طرابلس، بتأمين المدينة. ويحاول توسيع رقعة سيطرته في البلاد.

وتتصارع على السلطة في ليبيا حكومتان الحكومة المؤقتة، المنبثقة عن مجلس نواب طبرق، ومقرها مدينة البيضاء (شرق)، وحكومة الإنقاذ، المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام، ومقرها طرابلس (غرب).

مقاتلون ليبيون خلال اشتباكات في بنغازي

إردوغان لن يكلف زعيم المعارضة بتشكيل الحكومة ولجنة الانتخابات تستعد لتحديد موعدها

مقتل 11 جندياً تركياً في هجمات لـ«الكردستاني» واعتقال مسلحين أطلقا النار وسط اسطنبول

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

قتل 11 جندياً تركياً، الأربعاء، في هجمات هي الأكثر دموية منذ انهيار الهدنة واستئناف حزب العمال الكردستاني هجماته ضد الأمن التركي، في حين اعتقلت الشرطة مسلحين أطلقا النار على قصر سياسي وسط مدينة إسطنبول، بينما ألمح الرئيس رجب طيب أردوغان إلى أنه لن يكلف زعيم المعارضة بتشكيل حكومة ائتلافية وسيدعو لانتخابات برلمانية مبكرة قريباً.

وظهر أمس، قتل 8 عسكريين أتراك، جراء انفجار عبوة ناسفة، أثناء مرور عربتهم في الطريق الواصل بين مدينة «سيعرت» ومنطقة «بيرفاري»، شرقي البلاد، في أكبر حصيلة لهجوم واحد يستهدف قوات الجيش التركي الذي يشن حرباً ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني.

وأفاد بيان صادر عن رئاسة الأركان التركية، أن «ثمانية عسكريين استشهدوا جراء انفجار عبوة ناسفة محلية الصنع، كان إرهابيو «بي كا كا» الانفصالية زرعوها بجانب الطريق، أثناء مرور عربة عسكرية كانت مكلفة بتأمين الطريق الواصل بين مدينة سيعرت ومنطقة «بيرفاري» في الولاية»، واصفة الهجوم بـ«الوحشي».

وتوفي أمس، جنديان من الجيش التركي أصيبا، الثلاثاء، في الاشتباكات التي اندلعت بين عناصر من الدرك وأعضاء من تنظيم «بي كا كا»، في قضاء ليجا بولاية ديار بكر جنوبي البلاد، لترتفع إلى 3 حصيلة الاشتباكات التي اندلعت، بعد أن قطع المسلحون الطريق الواصل بين ولايتي بينغول وديار بكر، جنوب شرقي البلاد.

وبذلك تصل إلى قرابة الـ50 قتيلاً حصيلة الهجمات التي ينفذها الحزب ضد الجيش والأمن التركي، التي انهارت الهدنة معه عقب تفجير سوروج الذي نفذه انتحاري من تنظيم «الدولة الإسلامية» ضد نشطاء أكراد وأدى إلى مقتل 33 شخصاً وإصابة العشرات، وأعقبه إعلان أنقرة الحرب على «الدولة الإسلامية» ومسلحي حزب العمال الكردستاني. وتقول تركيا إن الغارات الجوية التي يشنها الجيش التركي، على أهداف تابعة «للإرهابيين، داخل وخارج تركيا، عن مقتل 390 إرهابيا، وجرح أكثر من 400 آخرين، بينهم 150 أصيبوا بجروح خطيرة».

في سياق متصل، أعلنت ولاية إسطنبول، العثور على أسلحة وكمية كبيرة من الذخيرة، في حوزة مسلحين هاجما حرس قصر «دولما باهجة» التاريخي السياحي، في حي بشيكتاش بمدينة إسطنبول، ظهر الأربعاء.

وأوضح بيان صادر عن الولاية، أنه «في حدود الثانية والنصف من ظهر اليوم، هاجم إرهابيون، حرس شرف قصر دولما باهجة، بالقنابل اليدوية والأسلحة، ثم لاذوا بالفرار، وتمكن رجال الأمن بعد ذلك من إلقاء القبض على إرهابيين اثنين، بحوزتهما قنبلتين يدويتين، وسلاح آلي، ومسدس، وكميات كبيرة من الذخيرة».

وأضاف البيان، أن عمليات البحث والتحقيق لا تزال مستمرة في ملابسات الهجوم، الذي لم يوقع ضحايا في صفوف رجال الأمن، مشيراً إلى أن «الإرهابيين ينتميان إلى المنظمة الإرهابية نفسها التي نفذت الهجوم على مقر حزب «العدالة والتنمية» في إسطنبول يوم 8 أغسطس/آب الجاري»، وذلك في إشارة إلى مسلحي «جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري»، الذي تصنفه أنقرة على قائمة «المنظمات الإرهابية».

من جهتها، أعلنت ولاية قارص التركية (شرق)، الأربعاء، تمديد إعلان بعض مناطق الولاية «مناطق عسكرية مغلقة»، بسبب العمليات العسكرية القائمة ضد منظمة «بي كا كا»، حيث سبق للولاية أن أعلنت المناطق المذكورة، «مناطق عسكرية» في الرابع من آب/أغسطس الجاري، ولمدة 15 يوماً.

في سياق آخر، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأربعاء، أن تركيا «تتقدم بسرعة» باتجاه انتخابات مبكرة على إثر فشل المشاورات السياسية لتشكيل حكومة ائتلافية بعد الانتخابات التشريعية في حزيران/يونيو.

وقال في لقاء في قصره مع نواب محليين: «إننا نتقدم بسرعة نحو إجراء انتخابات». وأكد أن تركيا ستدعى للتعبير عن «إرادة الشعب» للخروج من المأزق السياسي.

وكان رئيس الوزراء المكلف أحمد داود أوغلو، أبلغ أردوغان رسمياً بأنه لن يتمكن من تشكيل حكومة ائتلافية، وأعاد مهمة تشكيل الحكومة للرئيس الذي من المفترض أن يعيد التكليف لزعيم المعارضة وحزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو بصفته ثاني أكبر حزب.

لكن أردوغان ألمح إلى انه لن يفعل ذلك. وقال «لا وقت لدي لأضيعه مع الذين لا يعرفون عنوان بيشتيبي» حيث يقع «القصر الأبيض» وهو القصر الرئاسي الذي بناه أردوغان فور وصوله للكرسي في آغسطس الماضي، وذلك رداً على تصريحات كليجدار أوغلو التي قال فيها إنه «لن يطأ قصر اردوغان»، معتبرا انه «ليس شرعيا».

وأقرت الهيئة العليا للانتخابات في تركيا، أنَّ من صلاحياتها، تسريع تاريخ الانتخابات عن موعدها المحدد في القوانين بـ90 يوم، في خطوة تمهد لتحديد موعد الانتخابات المبكرة.

الشرطة التركية تغلق المنطقة التي تم فيها اطلاق النار في اسطنبول امس

ولاية قارص التركية تمدد إعلان «مناطق عسكرية مغلقة» فيها

قارص ـ من أرجومنت داشديلن:

أعلنت ولاية قارص التركية (شرق)، أمس الأربعاء، تمديد إعلان بعض مناطق الولاية «مناطق عسكرية مغلقة»، بسبب العمليات العسكرية القائمة ضد منظمة «بي كا كا» الإرهابية.

وأفاد بيان صادر عن الولاية، أن التمديد سيستمر 15 يوماً، بدءاً من 20 آب/ أغسطس الجاري. وذكّر البيان أن الولاية سبق أن أعلنت المناطق المذكورة، «مناطق عسكرية» في الرابع من آب/أغسطس الجاري، ولمدة 15 يوماً، لمنع تعرض المواطنين المدنيين لأية أضرار جراء العمليات العسكرية التي ستنفذ في المناطق المذكورة بتنسيق من الولاية.

ووفقا لمعلومات من مصادر مطلعة، فقد استشهد نتيجة الهجمات التي استهدفت تركيا، في الفترة من 7 يوليو/ تموز الماضي، ولغاية 13 آب/أغسطس الحالي (خلال 38 يوما)، 34 عنصرا أمنيا، بينهم عسكريون ورجال شرطة وحراس قرى، فضلا عن 12 مواطنا وإصابة 132 بجروح متفرقة. وشهدت الفترة نفسها، إحراق المسلحين المتمردين نحو 120 عربة وشاحنة، ومقتل 39 منهم خلال اشتباكات مع قوات الأمن، والقبض على 8 مسلحين مصابين بجروح، إضافة إلى تسليم مسلحين اثنين أنفسهما إلى قوات الأمن.

كما شنت القوات المسلحة التركية، غارات جوية على أهداف محددة لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية، داخل وخارج البلاد، أسفرت عن مقتل نحو 390 إرهابيًا، وإصابة أكثر من 400 آخرين بجراح متفرقة.

وألقت فرق الأمن التركية القبض على أكثر من ألف و754 مشتبها به، في عمليات أمنية استهدفت تنظيم «الدولة الإسلامية»، ومنظمتي «بي كا كا»، و«جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري»، وصدر أمر باعتقال 407 متهمين بالانتماء لتلك المنظمات، وذلك منذ 24 تموز/يوليو الماضي حتى اليوم. (الأناضول)

في جلسة خاصة حضرتها «القدس العربي»: الرئيس اليمني هادي من الدوحة: قريبا نرفع علم الجمهورية في «مران» بصعدة وجهود لإعمار الأقاليم الستة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شدد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في ختام جلسة عمل قام بها للدوحة على أن العلم الجمهوري للدولة اليمنية سوف يرفع قريبا في مرّان بصعدة (معقل زعيم المتمردين الحوثيين ومعظم قادتهم) تتويجا للانتصارات التي تحققها قوات الشرعية مدعومة بالتحالف لاستعادة كافة المناطق التي سيطرت عليها المليشيات الحوثية وقوات علي عبد الله صالح.

وفي جلسة خاصة مع فعاليات اجتماعية يمنية حضرتها «القدس العربي» أكد الرئيس هادي أن مخرجات الحوار الوطني نصت على ضرورة تعزيز التنمية وإعادة إعمار الأقاليم الوطنية الستة. وأكد هادي الذي غادر قطر بعد جلسة مباحثات رسمية عقدها مع أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أن المساعي لبسط سيطرة الدولة على هذه الأقاليم ماضية في دربها وستنفذ رغما عن أي رافض لها.

وتحدث بلغة الواثق منبئا بتحقيق انتصار شامل في أقرب وقت مستمدا ذلك من التطورات الميدانية التي وصفها بالمطمئنة والتي تعزز تواجد أنصار الشرعية وزحفهم التدريجي نحو استعادة كل المناطق التي خضعت للنفوذ الحوثي. وتحدث المسؤول أمام أبناء الجالية المقيمين في قطر عن النفوذ الإيراني الذي قال أنه لا يزال قائما وهي التي تدعم الحوثيين بكل الوسائل من أجل السيطرة على البلد خصوصا عند سقوط العاصمة صنعاء.

وأكد الرئيس هادي في هذا السياق أن الأمين العام لحزب الله اللبناني هو المستشار الخاص لزعيم الحوثيين ولتياره وهو يعمل على دعمه بكل الوسائل الممكنة.

وكشف أنه ظل يحذر منذ سنة 2012 من خطر نفوذ طهران ومحاولاتها زعزعت استقرار بلاده مسترجعا التصريحات التي أدلى بها مسؤولون إيرانيون بالتأكيد على أنهم أسقطوا تحت وصايتهم رابع عاصمة عربية. وثمن في لقائه الذي حوصل فيه نتائج زيارته للدوحة الموقف الخليجي من دعم الشرعية. وأضاف قائلا: «دول مجلس التعاون الخليجي اتخذت قرارا شجاعا حينما نفذت مع دول عربية أخرى عاصفة الحزم واصفا الخطوة بالشجاعة.

وكشفت مصادر يمنية رفيعة في حديث لـ«القدس العربي» عن جهود تبذلها دول مجلس التعاون خصوصا المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر للتخطيط من الآن لجهود إعادة إعمار اليمن على ضوء التطورات الميدانية وتقدم قوات الشرعية في أكثر من محافظة.

وأكدت المصادر أن هذه الخطوة تهدف إلى إعادة الاستقرار الحفاظ على المكتسبات التي تتجسد على أرض الواقع انطلاقا من قناعة الجميع أن الرهان الأساسي للمرحلة المقبلة هو تجاوز أخطاء الماضي وتصحيح الاختلالات التي جسدتها السياسات الخاطئة للرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي همش مناطق الدولة وغيب مكونات البلد عن عملية صنع القرار مما ساهم في ترهل عارم شمل مختلف الإدارات. وبحسب المسؤولين اليمنيين الذين تحدثوا لـ«القدس العربي» فإن الاستراتيجية الجديدة التي تعمل عليها القيادة اليمنية من مقرها الحالي في العاصمة الرياض أو داخليا في عدن تسعى لتجاوز النزعة الانفصالية للجنوب ولقياداته التي اشتكت من التهميش الذي طالها مدة طويلة بسد الطريق أمام هذا الخيار وجعله يتلاشى من أذهان المطالبين به ووأد المساعي في مهدها.

وتعهدت الدول التي زارها الرئيس اليمني إلى جانب المملكة العربية السعودية حيث يقيم حاليا بمزيد من الدعم العسكري واللوجستي وتعزيز العمليات الإغاثية لتشمل أوسع نطاق مع تواجد فرق الاسعاف في الميدان لتقديم العون للمواطنين في كافة المحافظات.

وإلى جانب هذه الخطوات العملية تدار عملية سياسية تستهدف انخراط الزعامات المحلية التي لم تنخرط في اللعبة إلى جانب المليشيات الحوثية وقوات علي عبد الله صالح لاستمالها في إطار مخرجات حوار سياسي وطني يستوعب كافة المكونات اليمنية ويمنحها فرصة الانخراط في عملية إعادة البناء والاعمار في البلد الذي أنهكته كثيرا الصراعات والحروب والأزمات السياسية.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني خلال لقائه الرئيس الارتري اسياس افورقي في الدوحة امس

الرئيس الإرتري يبحث مع أمير قطر الأزمة اليمنية

أسمرا ـ من أحمد عبدالله:

بدأ، أمس الأربعاء، الرئيس الإرتري إسياس أفورقي زيارة رسمية إلى قطر، ويجري خلالها محادثات مع أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني.

وعلم من مصادر إرترية مطلعة؛ أن الرئيس أفورقي سيبحث التعاون الثنائي بين البلدين وتطورات الأزمة اليمنية والأوضاع في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي. وتوقعت المصادر انعقاد قمة ثلاثية تجمع كل من أمير قطر؛ والرئيس الإرتري؛ والرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، في أول لقاء من نوعه يجمع الرئيس الإرتري بنظيره اليمني الذي أبدى انزعاجه من علاقات أفورقي مع الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح؛ وهو ما دأب على نفيه الرئيس الإرتري. وتعتبر زيارة الرئيس الإرتري لقطر ثاني زيارة هامة لدول الخليج، بعد زيارة قام بها أفورقي للسعودية في نيسان/أبريل الماضي.

وتأتي زيارة الزعيم الأفريقي، في وقت شهدت فيه العلاقة الإرترية نقلة نوعية مع الإمارات العربية المتحدة، على خلفية الأزمة اليمنية.

وجاءت زيارة أفورقي، للدوحة، بعد يوم واحد من زيارة الرئيس اليمني لقطر، التي ظلت تقوم بمساعي لتقريب وجهات النظر، بين الرئيسين منصور وأفورقي.

يذكر أن قطر تقوم بوساطة بين إرتريا وجيبوتي لحل الخلاف الحدودي الذي يعيشه البلدان منذ عام 2008.

رئيس التشيك ينتقد دعوة من «النخبة» لوضع حد لرهاب الأجانب

■ براغ ـ د ب أ: ذكرت وسائل إعلام محلية أن رئيس التشيك ميلوس زيمان انتقد أمس الاربعاء التماسا وقع عليه أكثر من 2000 اقتصادي وأكاديمي يطالبون فيه بوضع حد لرهاب الاجانب.

ونقلت صحيفة «برافو» عن جيري أوفكاسيك المتحدث باسم زيمان قوله إن «هذا التحرك يؤدي فحسب إلى توسيع رقعة الفجوة بين ما يسمى بالنخبة والمجتمع التشيكي».

ونشر أكثر من 550 اقتصاديا وأكاديميا الالتماس الاثنين محذرين من زيادة العداء تجاه الاجانب في الجمهورية التشيكية وحثوا السياسيين على عدم الترويج لانفسهم على حساب اللاجئين والمهاجرين. ورد أصحاب الالتماس، الذي يحث السياسيين وغيرهم على الوقوف «ضد الخوف واللامبالاة « وإيواء هؤلاء المحتاجين قائلين إنهم يريدون المساهمة في نقاش عقلاني للجدل الدائر حول الهجرة.

ومن بين هؤلاء الذين وقعوا الوثيقة عالم اللاهوت الكاثوليكي توماس هاليك الذي حصل على جائزة تمبلتون والمؤلف أوتا فيليب والفيلسوف والمنشق السابق جان سوكول.

وفي الوقت نفسه، نفت هيئة الاركان العامة في الجيش تقريرا أوردته صحيفة «ليدوف نوفيني» بأنها تريد حشد قوات الاحتياط للدفاع عن الحدود التشيكية ضد عمليات العبور غير الشرعية. وطالب رئيس التشيك مرارا بانتشار قوات الجيش لمنع الدخول غير الشرعي للمهاجرين.

تحقيق في منح هويات مزورة لجهاديين مقابل رشوة في باكستان

■ كراتشي ـ أ ف ب: تحقق السلطات الباكستانية الأربعاء في تزويد موظفين رسميين هويات مزورة لجهاديين بعضهم مرتبط بالقاعدة مقابل رشوة قيمتها نحو مئة دولار.

ورصدت وكالة الاستخبارات الباكستانية هذه الممارسات في انشطة السلطة المختصة بإصدار بطاقات الهوية الباكستانية، في عملية جارية لمكافحة الإرهاب في كراتشي، كبرى مدن جنوب البلاد.

واشارت مذكرة داخلية لوكالة الاستخبارات الاربعاء «اكتشفنا ان الكثير من مسؤولي هيئة اوراق الهوية سهلوا حصول كفار وإرهابيين على هويات مزورة».

واضافت المذكرة ان بين الجهاديين الذين استفادوا من هذه الممارسات السعودي عدنان شكري جمعة مسؤول العمليات الخارجية السابق للقاعدة الذي يشتبه في ضلوعه في مخطط للهجوم على مترو نيويورك في 2009.

وقتل جمعة في كانون الاول/ديسمبر الفائت في عملية في وزيرستان الجنوبية، وهي منطقة قبلية متاخمة لأفغانستان تشكل ملاذا للمقاتلين الإسلاميين.

كما تحدثت وكالة الاستخبارات الباكستانية عن ثلاثة اوزبكيين اوقفوا في قطر في قضية سرقة مصرف وكذلك عشرات الصينيين الذين استفادوا من خدمات موظفي هيئة اصدار الهويات للحصول على بطاقات مزورة.

وتحقق الاستخبارات الباكستانية بالإجمال مع حوالي 40 موظفا في الهيئة بينهم ضابطان كبيران سابقان في الجيش ضالعين في قضية تزوير الهويات.

في تقرير نشر في العام الفائت اعتبر مكتب التحقيق الفدرالي الرسمي ان اكثر من 50 الف بطاقة هوية باكستانية منحت في السنوات الاخيرة إلى مهاجرين غير شرعيين

مقتل جندي سعودي في قصف يمني على جازان

23 منظمة حقوقية تدعو الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق حول اليمن

■ صنعاء ـ وكالات: دعت 23 منظمة حقوقية بينها «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية، الأربعاء الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة للتحقيق في الانتهاكات المفترضة لقانون الحرب من قبل «جميع الاطراف» في اليمن.

وافاد بيان وزعته هيومن رايتس ووتش ووقعت عليه 22 منظمة اخرى بينها منظمة العفو ومنظمات حقوقية عربية، انه يتعين على مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة «تشكيل لجنة تحقيق حول الانتهاكات الخطيرة المفترضة لقانون الحرب من قبل جميع الاطراف في اليمن منذ ايلول/سبتمبر 2014»، تاريخ سيطرة المتمردين الحوثيين على صنعاء.

وتابع البيان انه منذ إطلاق التحالف الذي تقوده السعودية عمليته العسكرية في اليمن في اذار/مارس، قتل حوالى الفي مدني «معظمهم في الضربات الجوية»، وذلك استنادا إلى ارقام مكتب مفوض حقوق الانسان في الامم المتحدة.

وفي المقابل، قامت الميليشيات الموالية للحوثيين بإطلاق قذائف الهاون والصواريخ «بشكل عشوائي على المناطق السكنية».

وقال نائب مدير هيومن رايتس ووتش لشؤون حقوق الانسان في جنيف فيليب دام ان «الاتهامات حول هجمات عشوائية... ضد المدنيين في اليمن تطرح تساؤلات لا يمكن الرد عليها الا من خلال تحقيق دولي».

وبحسب الأمم المتحدة، هناك 21 مليون يمني، اي 80 % من السكان، بحاجة إلى المساعدة، فيما يعاني نصف السكان من انعدام الأمن الغذائي.

وكانت منظمة العفو الدولية دعت الثلاثاء بشكل منفرد الامم المتحدة إلى إطلاق تحقيق حول جرائم حرب قد تكون ارتكبت في اليمن حيث اسفر النزاع عن اكثر من 4300 قتيل منذ اذار/مارس.

من جهة أخرى قتل جندي سعودي، أمس الأربعاء، إثر تعرض أحد مراكز حرس الحدود في منطقة جازان جنوبي المملكة، لإطلاق نار كثيف من داخل الأراضي اليمنية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية، عن المتحدث الأمني لوزارة الداخلية، اللواء منصور التركي «أنه عند الساعة الرابعة (1:00 ت غ) من صباح اليوم (أمس) الأربعاء، تعرض أحد مراكز حرس الحدود بمنطقة جازان لإطلاق نار كثيف من داخل الأراضي اليمنية، حيث تم التعامل مع الموقف بما يقتضيه، والرد على مصدر النيران بالمثل والسيطرة على الموقف»، مبيناً أنه «نتج عن تبادل إطلاق النار استشهاد الجندي أول، حمد بن علي حسن الكعبي». تجدر الإشارة أن التحالف العربي أعلن في 22 أبريل/نيسان الماضي، انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، تلبية لدعوة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وبدء عملية «إعادة الأمل»، مشيراً أن من أهدافها شق سياسي متعلق باستئناف العملية السياسية في اليمن، بجانب التصدي للتحركات والعمليات العسكرية للحوثيين وعدم تمكينها من استخدام الأسلحة.

وأفادت مصادر يمنية بوقوع أضرار بشرية ومادية كبيرة جراء قصف طيران التحالف العربي بقيادة السعودية أمس الأربعاء مواقع الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي صالح بمديرية مكيراس التابعة لمحافظة البيضاء وسط البلاد.

وقالت المصادر المحلية إن القصف استهدفت معسكر اللواء 117 المعروف «بلواء المجد» ومواقع وآليات للحوثيين وقوات صالح في رأس عقبة ثرة.

وأشارت إلى قصف «عمارة وسط سوق مكيراس ومنازل في منطقة بركان يتمركز فيها قناصة من الحوثيين وقوات صالح بعد أن نزح أهلها جميعاً إلى جانب موقع الخزينة العسكري».

ولفتت إلى أن هذا القصف هو الأعنف منذ بدء عمليات التحالف في اليمن، حيث هزت الانفجارات تلك المواقع وشوهدت أعمدة الدخان ترتفع بكثافة.

كبار حاخامات اليهود الأمريكيين: الاتفاق النووي مع إيران هو صفقة تاريخية ويحمي إسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي

أعلن أكثر من 340 من كبار حاخامات اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية دعمهم الكامل والحاسم للاتفاق النووي مع إيران، وطالبوا مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين بتأييد الصفقة الغربية مع طهران حول ملفها النووي، واعتبروا الاتفاق النووي أنه صفقة تاريخية، وأنه يحمي إسرائيل من السباق التسليحي في المنطقة.

وحسب موقع «ذا هيل» التابع للكونغرس الأمريكي، أعلن أكثر من 340 من كبار حاخامات اليهود في رسالة مفتوحة دعمهم الكامل للاتفاق النووي مع إيران وطالبوا الكونغرس الأمريكي بتمرير الصفقة الغربية الإيرانية.

وأضاف زعماء اليهود في أمريكا، «أننا نشعر بقلق بالغ جداً إزاء هذا التصور أن قادة يهود الولايات المتحدة يعارضون الصفقة النووية مع إيران»، في الإشارة لمعارضة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وإلقاء فكرة معارضة اليهود للاتفاق النووي من قبل بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية.

ووصف حاخامات اليهود في أمريكا الصفقة النووية الغربية الإيرانية بأنها «صفقة تاريخية»، وشددوا على أن الاتفاق النووي يحمي إسرائيل، وأنهم يخشون أن يحصل سباق بين إيران ودول المنطقة لامتلاك الأسلحة النووية.

بينما اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي الاتفاق النووي مع إيران بأنه «خطأ تاريخي»، وحشد جميع قواته لرفض الصفقة النووية في الكونغرس. وبما يتعلق ما تصفه طهران الانتصار النووي، قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، إن ضمان التخصيب وحق التنمية وإجراء البحوث في مراحل متقدمة والقيام بأنشطة نووية كانت من أهدفنا الأساسية التي تمكنا من اثباتها في الاتفاق النووي. وأشار إلى أن الملف النووي خلق مناخاً جديداً في إيران والمنطقة والعالم، وأضاف أن النجاح الذي حققناه في الملف النووي إلى هذه اللحظة يعود إلى مقاومة وصمود الشعب الإيراني وتوجيهات قائد الثورة.

وذكر الرئيس الإيراني أن المفاوضات الحقيقية هي أن يكونوا قادرين على تفهم الطرف المقابل وإيصال مطالبهم له، وأن يكشفوا طريقة وسطى بهدف الوصول إلى اتفاق مطلوب. ولفت حسن روحاني إلى أن القوى الكبرى أدركت جيداً أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تتوقف عن نشاطاتها النووية السلمية بأي شكل من الأشكال، مؤكداً أن إيران هي الدولة الوحيدة التي استطاعت أن تصل إلى أهدافها الرئيسية رغم العراقيل التي تواجه كل البلاد حين إعلانها عن التخصيب.

وأوضح الرئيس الإيراني أن إزالة العقوبات الجائرة المفروضة على القطاعات المالية والمصرفية والمواصلات وكافة المجالات الاقتصادية هي من الأهداف المهمة التي جعلت الحكومة الإيرانية أن تدخل المفاوضات مع الغرب، مشدداً على أن ذلك الهدف تحقق بشكل جيد فمن المقرر أن يعلن رفع الحظر بشكل علني إبان تنفيذ الاتفاق النووي.

موجة الحر الشديدة التي تجتاح البلاد تنافس الإرهاب في إسقاط الضحايا والمصابين

الحكومة تؤجج نار الاهتمام بالأحداث البسيطة لإلهاء الناس عن خطاياها؟... والتعليم الخاص «دجاجة تبيض ذهبا»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لا زال الموقف على حاله كما عكسته صحف أمس الأربعاء 19 أغسطس/آب، الغالبية الساحقة في واد والنخب والسياسيين والصحافيين والإعلاميين في واد آخر تماما.

فلم تبد الأغلبية اهتماما بالمشروعات الضخمة التي بدأ العمل فعلا في تنفيذها، وستؤثر على مستقبلها، خاصة في شرق قناة السويس، وستتضمن استيعاب أعداد كبيرة من العمالة وإتاحة فرص عمل لمئات الشركات، وما حملته التصريحات الحكومية من تأكيدات على أن الدولة سيكون لها وجودها القوي في هذه الأعمال، وتملك نسبا من المشروعات حتى لا تذهب معظم فوائدها إلى غير المصريين.

كما لم تجتذب اهتمامات الأغلبية أعمال المؤتمر العالمي الذي نظمته دار الإفتاء تحت عنوان «الفتوى إشكاليات الواقع وآليات المستقبل»، وحضره ممثلون عن خمسين دولة، واهتم الرئيس السيسي بالمدعوين وتحدث عن أهمية إزالة الصورة السيئة لدى العالم عن المسلمين، بسبب الإرهاب. أيضا لم تجتذب أنباء الضربات القوية التي توجهها القوات المسلحة للإرهابيين في شمال سيناء اهتمامات الأغلبية، والشيء نفسه بالنسبة لاستعدادات الأحزاب والشخصيات العامة لانتخابات مجلس النواب. الناس باختصار لم تعد تطيق سماع أو متابعة أي شيء سياسي، وإنما أخبار الحر وعدد الضحايا الجدد وعدم قدرة المستشفيات على مواجهة أعداد المصابين، وأخبار المرحلة الثالثة للقبول في الجامعات وتوزيع الشقق الجديدة. كما أن القطاع الخاص ورجال الأعمال في حيرة من يمولون من الأحزاب والمرشحين، ومعظمهم في انتظار إشارة من الدولة تكشف عن رضاها على مجموعة أو شخصيات معينة، في ما عدا رجال أعمال حزب المصريين الأحرار ورؤوف غبور، كما أنهم يحاولون تفسير قرار لجنة التحفظ على أموال الإخوان بالتحفظ على أموال رجل الأعمال وأكبر مساهم في شركة «جهينة» لمنتجات الألبان، وما أظهرته الدولة متعمدة بأن أحدا منهم لن يكون بعيدا عن إجراءاتها إذا ما اعتقد أنه قوة فوق الدولة، حتى لو كان مدعوما من جهات مالية وعدم اهتمامها بآثار مثل هذه الإجراءات على الاستثمار. وإلى شيء من أشياء لدينا...

الشيخ إبراهيم البدري: الحر ابتلاء من الله

ونبدأ بالقضية الأهم بالنسبة للأغلبية الساحقة والحكومة معا، وهي موجة الحر الشديدة التي تجتاح البلاد وتنافس الإرهاب في إسقاط الضحايا والمصابين، الذين يتم نقلهم للمستشفيات، والتحذيرات المتواصلة للشعب من عدد من الوزارات، مثل الكهرباء التي تطالب بتخفيف الأحمال، رغم صمود محطاتها في هذا الامتحان العسير إلى حد كبير، ونصائح وزارة الصحة لتجنب ضربة الشمس، التي تؤدي إلى الموت، لكنها لم تحسب حسابا آخر لآثارها غير الموت، مما يؤكد أننا دولة لا تخطط للمستقبل.

فقد أخبرنا أمس زميلنا الرسام في «الأهرام» فرج حسن أنه كان يسير في أحد الشوارع أثناء الظهيرة فشاهد مشهدا عجبا، شاهد شابا واقفا تحت أشعة الشمس، وبدلا من أن يقع على الأرض ويغمى عليه أو يتوفاه ربك، فإنه أخذ يزداد طولا بينما أمه تصرخ في الموبايل مستعينة بالإسعاف وتقول:

– ألو الإسعاف؟ ألحقونا الواد أتمدد بالحرارة.

لكن الأم المسكينة لم تكن على معرفة دينية كافية بأسباب هذه الموجة الحارة، رغم أن الشيخ إبراهيم البدري، إمام مسجد عمر بن الخطاب في الإسكندرية تفضل في يوم الثلاثاء وأوضحها في مقال له في جريدة «عقيدتي» الدينية التي تصدر كل ثلاثاء عن مؤسسة دار التحرير القومية، التي تصدر عنها «الجمهورية» و«المساء» أخبرنا بما هو آت عما سيلاقيه بعضنا يوم القيامة: «نعيش هذه الأيام موعظةً بليغة ودروسًا عظيمةً، يشهدها الأعمى والبصير، ويدركها الأصم والسميع، إلا أنها لا تُؤتي أُكلها إلاّ حين تصادف من كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد. مَن منا الذي لم يؤذه حر الصيف، ولا لفحت وجهَهُ سَمومُه؟! كلنا وجد من ذَلك نصيبًا قلّ منه أو كثر، فمن أين يأتي هذا الحر؟ وما مصدره؟ أقول لكم كما قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» في ما رواه الإمام بن ماجة في سننه، «اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضا، فجعل لها نَفَسين: نَفَس في الشتاء، ونَفَس في الصيف، فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها، وشدة ما تجدون من الحر من سمومها». شدة الحر التي يجدها من وقف حاسر الرأس حافي القدمين في حرِّ الظهيرة، ما هي إلاّ نَفَسٌ من فيح جهنم وقد ورد في ما رواه الشيخان في صحيحهما، أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: «إذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة أي أخروها إلى أن يبرد الجو فإن شدة الحر من فيح جهنم، يا من لا يصير على وقفة يسيرة في حر الظهيرة كيف بك إذا دنت الشمس من رؤوس الخلق وطال وقوفهم وعظم كربهم واشتد زحامهم؟». ويقول المقداد بن الأسود في ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، سمعت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يقول: «تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، منهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما»، وأشار الرسول إلى فيه «أحبتي في الله قد يكون الحر ابتلاء من الله وقد يكون عذابا يعذب الله به من يشاء من عباده».

آثار موجة الحر على المصلين في المساجد

ومعنى كلام الشيخ إبراهيم البدري أن الذين توفوا بسبب الحر تلقوا عقابا إلهيا بينما الذين أصيبوا وتم علاجهم ابتلاء من الله، ولم تقف آثار الموجة الحارة على الوفيات والإصابات فقط ولكن كانت لها آثار أخرى يصعب احتمالها، وهي أن كثرة العرق تفرز رائحة كريهة فإذا ذهب صاحبها لأداء صلاة جماعة في المسجد فكيف يمكن التصرف معه؟ كان ذلك سؤال نشرته «عقيدتي» أيضا في صفحة الفتاوى بعنوان «إسألوا أهل الذكر» فقد أرسل المواطن المؤمن الذي يواظب على صلاة الجماعة هيثم الحقيق من مدينة المحلة الكبرى في محافظة الغربية يسأل:

«– في هذا الحر الشديد نجد رائحة العرق الكريهة من بعض المصلين فماذا تنصح فضيلتكم؟ ورد على سؤاله الشيخ سعد الشهاوي مدير الأوقاف في المحافظة قائلا: يجب على كل مصل فيه رائحة يتأذي منها المصلون ويمكن أن يزيلها أن يزيلها، سواء كانت هذه الرائحة بسبب مخالطة بهيمة الأنعام بالبيع، أم القيام عليها، أم بسبب اتساخ الثياب أم بسبب قلة الاغتسال والعرق الكثير فيجب عمل ما من شأنه إزالة الرائحة، سواء بتبديل الثياب أو الغسل أو غير ذلك. والجماعة في المسجد يجتمعون للصلاة لا يحل لأحد منهم أن يؤذي غيره بقول أو بفعله أو حتى برائحته. وحتى لا يؤذي الملائكة فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو أدم، رواه مسلم، فهم يتأذون من الرائحة الكريهة والأقذار والأوساخ. وفي رواية النسائي عن عائشة «رضي الله عنها» قالت: كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعة وبهم وسخ، فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم فيتأذى بها الناس، فذكر ذلك رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فقال: أو لا يغتسلون؟» أخرجه النسائي.

معركة عكاشة

ومن معركة الحر واختلاف الآراء في أسبابه إلى استمرار الخلافات في قضية إلقاء شرطة تنفيذ الأحكام القبض على الإعلامي وصاحب قناة «الفراعين» توفيق عكاشة وتنفيذ الحكم القضائي لصالح زوجته الأولى الإعلامية رضا الكرداوي، التي قال عنها في «المصري اليوم» يوم الثلاثاء زميلنا في «الأخبار» عزت القمحاوي وقد استبد به غضب شديد: «كان بوسعنا استقبال حكاية توفيق عكاشة ومطلقته بوصفها فاصلاً كوميديًا صالحًا للترطيب على القلوب في زمهرير أغسطس/آب القاتل، لولا أن الأمر يتعلق بالحالة القانونية في الدولة وشرعية الحكم. الرجل الشهير كالنار على رأس جبل دخل السجن تنفيذًا لحكم بالسب والقذف صدر لصالح مطلقته، بينما أشارت النيابة إلى وجود أحكام سابقة بحقه في قضايا تبديد منقولات ونفقة للمطلقة. الأسوأ من امتناعه عن النفقة هو استخدامه منصته الإعلامية للتشهير بمطلقته وزميلته السابقة، واستخدام السيدة للمنصات الأخرى للتشهير به. وهذا عار وشنار إعلامي يمكن التغاضي عنه مؤقتًا واعتباره نوعًا من الكوميديا، لأن الدنيا نار، ومثلها أسعار الآيس كريم والمرطبات.

ولكن! على مسافة من هذه الكوميديا، تقاطعت القضية مع هيبة الدولة وشرعية الحكم بطريقة درامية تدعو إلى الخوف. رفيقة السباب في قناته الخاصة خاضت حربها المقدسة دفاعًا عنه، مؤكدة أن القبض عليه تم بسبب توجيهه انتقادات لوزير الداخلية، ومثلها قالت أنثاه السابقة التي أبدت استغرابها من تحرك الداخلية لتنفيذ الحكم الأخير بينما تقاعست عن الأحكام السابقة. وطالما كان الأمر كذلك، فلا القانون ولا الداخلية كافيان للقصاص لها ولطفلها؛ فناشدت الرئيس أن يزورها، ليصافح ابنها يوسف، ويرفع عنه الإهانة. لكن هذا لم يكن فقط كل ما نال المقام الرئاسي، إذ تفتق ذهن أحد المواقع الإلكترونية عن عنوان لوذعي: «لماذا غدر السيسي بعكاشة في ذكرى فض رابعة».

اختلط الحابل بالنابل مع الصائد بالمتفجرات. وتحرك اثنان من العُتُلات: مرتضى منصور ومصطفى بكرى وقابلا وزير الداخلية لطلب الإفراج الصحي عن عكاشة.

وكان أمام الوزير سببان لرفض المقابلة: أولهما البعد عن الشبهات والحفاظ على هيبة الدولة، طالما خاضت الأطراف فى سمعة الداخلية ونالت من نزاهتها، والسبب الثاني المنطقي هو أن وزير الداخلية لا يستطيع أن يتفرغ لقضايا الطلاق والخلع التي تتجاوز المئة وخمسين ألفًا سنويًا. لكن لا الاحتياط السياسي نفع ولا الاحتياط المهني، واستقبل الوزير ضيفيه. وبعد اللقاء صرح مصطفى بكري بأن المقابلة التي استمرت ساعتين انتهت بتفهم الوزير لحالة عكاشة الذي يعانى الضغط والسكر، ووعد بتشكيل لجنة طبية لبحث حالته. ولا يحتاج المشاهد العادي لكثير من الذكاء لكي يعرف أن الرجل يعانى من الداءين وأكثر؛ فدمه «اللي زي العسل» يؤكد أنه يعاني من السكر، والعصبية التي يُمثل بها دور العمدة سليمان غانم فلا تنم إلا عن ضغط الدم أو عسر الهضم.»

انشغال الناس بزواج المشاهير وحبسهم!

وإذا تحولنا من «المصري اليوم» وذهبنا إلى «التحرير» سنجد في يوم الثلاثاء ذاته زميلنا وصديقنا الناقد الفني ناصر عراق يقول في عموده اليومي «حتى نلتقي»: «السيد توفيق عكاشة والفنان سعيد طرابيك تصدرا الاهتمام بشكل غير مسبوق، وَفقًا لما نُشر عن أهم الأحداث التي انشغل بها المصريون في الأيام الأخيرة، ماذا يعني ذلك؟ هل هجر الناس الاهتمام بالسياسة وما يستجد بها بعد أن ضجروا من ألاعيب الحكومات وجرائم الإرهابيين؟ هل اكتشف الناس أن الانشغال الكبير بالسياسة التي نهبت عقولهم طوال خمس سنوات تقريبًا لم يحقق لهم الحدود المعقولة من الآمال المرجوة؟ هل أيقن الشعب – خصوصًا الشباب– أن جماعات الإرهاب مصيرها إلى زوال وأن الحكومة تسير في طريقها الصائب في التعامل مع هذه الجماعات، ومن ثَمَّ فلا داعي للانشغال بتفجير هنا أو قانون إرهاب جديد يصدر هناك؟ اللافت أيضًا أن الاهتمام الشديد بعكاشة وطرابيك تقف وراءه امرأة، فالأول حصد اهتمامًا كبيرًا لأنه محبوس بعد أن سبّ طليقته، والثاني تربَّع على قائمة الأكثر بحثًا على «غوغل»، لأنه فعلها وتزوَّج فتاة تصغره بعقود، وهو في الرابعة والسبعين من عمره، أي أن المرأة هي التي أشعلت حماسة الملايين الذين تابعوا الحدثين، لكن أليس للحكومات دور في تأجيج نار الاهتمام بالأحداث البسيطة عسى أن يتلهى الناس عن خطاياها؟ أكرر ندائي إلى علماء الاجتماع عسى أن يكتشفوا السر الغامض الذي يدفع المصريين إلى هجر الأمور الجادة والانشغال الشديد بزواج المشاهير وحبسهم!

عكاشة يمتلك شعبية واسعة

لا.. لا صديقنا ناصر يصور الأمر وكأنه يشك في مؤامرة تديرها الحكومة لإلهاء الناس وكأنها التي اتفقت مع سعيد طرابيك على زواجه، ومع عكاشة على الامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية حتى يتم حبسه والاهتمام به. وعلى كل ففي العدد نفسه من «التحرير» كان لزميله نبيل عمر رأي آخر عبر عنه بالقول في عموده اليومي «أوراق خاصة»:

«لا أعرف هل هي مصادفة أن يكون اسم الأستاذ عكاشة قريبا من عماشة أم لا، وعماشة شخصية سينمائية ساخرة، لعبها الفنان محمد رضا في عدد كبير من أفلامه هي أقرب إلى «أبو العريف»، الذي يتصور أنه يفهم في كل شيء، وعنده كل المفاتيح لأي معضلة وكان فيلم «عماشة في الأدغال» غطاء لعملية تفجير الحفار «كيتنج» في غرب أفريقيا، وهو الحفار الذي استأجرته إسرائيل للبحث عن النفط في خليج السويس بعد احتلالها سيناء في يونيو/حزيران 1967، وكانت تريد مرمغة كرامة مصر في التراب، بأن تسرق نفطها أمام عينيها، وهي عاجزة عن أن تفعل شيئا، وسافرت معدات التفجير وأجهزة الغطس مع بعثة الفيلم إلى نيجيريا لتنفيذ العملية، باختصار لعب عماشة دورا وطنيا، كما أن الأستاذ توفيق عكاشة يلعب دورا وطنيا، لكن قضية حبس الأستاذ توفيق عكاشة الحالية لا علاقة لها من قريب أو من بعيد بالسياسة، ولا بالإخوان، ولا بالحزب الوطني، وكان من أعضائه، ولا بالإعلام أو ديونه لمدينة الإنتاج، وإنما بقضايا شخصية صرف، محكوم عليه فيها نهائيا بالحبس والغرامة، وصاحبة الحكم تطارد أجهزة الدولة بالتنفيذ من فترة طويلة، حتى أجبرتها على التنفيذ، لاسيما وهى إعلامية معروفة. ولا أنكر أن الأستاذ عكاشة له شعبية في الريف المصري، وقد رأيت ذلك بنفسي، وأعرف قاهريين متعلمين يتابعونه بشغف، ويصفونه بأنه أكثر إمتاعا من أي برنامج كوميدي، لأن الأستاذ عكاشة صادق جدا في تصوراته عن نفسه والآخرين، والكوميديا تنشأ من المسافة الشاسعة بين التصور المبالغ فيه والواقع المحدود والمدهش أن مقدار الإعلانات في برنامجه أقل كثيرا مما يستحق حسب نسب مشاهدة برامج التوك شو، وهو ما يشي بأنه لا يعرف دهاليز وكالات الإعلانات وأساليبها في الدعاية وصناعة النجوم من الوهم، وأنه رجل طيب وعلى نياته، وليس على الصورة التي قد تنقل عنه من برامجه. المسألة قانون في قانون، يجب ألا تتدخل فيها الواسطة ولا المحسوبية ولا اسم المقبوض عليه، ولا مقابلات بين شخصيات عامة ووزير الداخلية. إلا أن الحل في يد عكاشة نفسه وصاحبة الحكم عليه هذه هي قضية الأسبوع في مصر.. تخيلوا..».

السيسي والانتخابات

رغم اقتراب موعد فتح باب التقدم للترشح لانتخابات مجلس النواب آخر الشهر الحالي ومعارك وخناقات الأحزاب والسياسيين والمثقفين، ورغم وصول عدد الأحزاب المسجلة إلى ما يقارب السبعين حزبا، إلا أن الغالبية غير مهتمة، رغم أنها التي ستصوت لهذا أو لذاك، ورغم المناوشات المستمرة للرئيس السيسي بما له من تأثير على الغالبية، بأن تحسن الاختيار لأن المجلس المقبل هو الأخطر وعدم اهتمام الغالبية بنداءات الرئيس، رغم ثقتها فيه سببها أنه يعلن باستمرار بأنه غير حزبي ولا يوجد مرشحون له، ولا يدعم حزبا معينا أو قائمة حزبية، وعلى مسافة واحدة من الجميع، فإنه أوقع الناخبين في مشكلة الاختيار على أساس الانتماء السياسي أو الحزبي، ويبقى الاختيار على أساس العائلة أو القبيلة والعائلة في مناطق، أو العلاقات الشخصية والعمل الخيري، أي المال السياسي، أي أن هناك مشكلة أخرى تسبب فيها موقف الرئيس، اللهم إلا إذا أعطى قبل بدء التصويت إشارات مؤكدة، وإن كانت غير مباشرة على ميله لحزب أو تجمع حزبي معين وهو ما أشك فيه أيضا.

معركة داخل حزب الدستور

أما أبرز ما نشر عن الأحزاب واستعداداتها، فكان أوله لزميلنا وصديقنا في «الأهرام» رئيس مجلس أمناء حزب «المصريين الأحرار» الدكتور أسامة الغزالي حرب في عموده اليومي «كلمات حرة» عن الأزمة في حزب الدستور واستقالة رئيسته هالة شكر الله: «لا أحب أن أتدخل في الشؤون الداخلية للأحزاب، ولكن من حقي بل ربما من واجبي أيضا أن أشعر بعدم الارتياح إزاء المعركة التي أخذت أنباؤها تشيع بين د. هالة شكر الله رئيسة حزب الدستور، وبين مجلس حكماء الحزب، أولا لأن حزب الدستور هو حزب ديمقراطي اجتماعي مثل الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، الذي يرأسه د. أبو الغار، وتلك نوعية من الأحزاب تثري الحياة الحزبية التنافسية في مصر. والسبب الثاني هو وجود سيدة بثقل د. شكر الله على رأي الحزب وذلك أمر يستحق التشجيع والمساندة، إنني أتمنى أن يعبر الدستور أزمته بسرعة ونحن مقبولون على انتخابات أولى باهتمام الحزب وتركيزه ووحدته».

أبو هشيمة يمول حزب «مستقبل وطن» بمئتي مليون جنيه

وفي يوم الخميس الماضي نفسه نشرت «البوابة» تحقيقا صغيرا لزميلنا سمير عثمان جاء فيه: «كشفت مصادر داخل حزب «مستقبل وطن» الذي يترأسه محمد بدران عن المبلغ الذي رصده رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة، الممول الرئيسي للحزب في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وأكدت المصادر أن المبلغ وصل إلى مئتي مليون جنيه يشارك في دفعها رجل الأعمال محمد منصور صاحب معارض «منصور شفيروليه»، ورجل الأعمال فرج عامر صاحب مجموعة شركات «عامر جروب»، وهما من ممولي الحزب، لكن الدعم الأكبر يقدمه أبو هشيمة. إن أبو هشيمة الذي يعد صاحب القرار داخل الحزب سيدفع بمئتي مرشح على مقاعد الفردي، بالإضافة إلى ثمانية عشر مرشحا تم التوافق مع قادة قائمة «في حب مصر» على خوضهم الانتخابات تحت رايتها. إن رجل الأعمال استطاع خلال الأسبوع الماضي ضم عدد من المرشحين مقابل مبالغ مادية كبيرة».

محترفو التسلق والمتاجرة في السياسة يتصيدون الأحزاب

ولمن لا يعلم فإن محمد بدران كان رئيسا لاتحاد الطلاب وظهر مع الرئيس السيسي على الباخرة المحروسة أثناء احتفال افتتاح القناة الجديدة، ما دفع زميلنا في مجلة «البوابة» محمد عبد اللطيف لأن يقول يوم الاثنين: «رغم أن وجود محمد بدران في المشهد فتح عليه أبواب الجحيم، مثلما حدث مع محمود بدر قبل ذلك، لكن في الوقت ذاته ظهوره بجوار الرئيس جعل حزبه قبلة يقصدها محترفو التسلق والمتاجرة في السياسة من أجل الوجاهة، راغبو الحصول على الحصانة البرلمانية فهؤلاء رأوا في الحزب أنه الأقرب لدوائر صناعة القرار، فهرولوا إليه، وربما كان ذلك هو السبب الرئيسي الذي يقف خلف ما جرى تداوله في أروقة الأحزاب ومنح مزاد المقارنات بين محمود بدر ومحمد بدران».

صفوت النحاس: الحزب يموله أعضاؤه

ولابد من التذكير بأن «البوابة» جريدة يومية، ويوم الاثنين نتحول إلى المجلة وزيادة سعرها إلى ثلاثة جنيهات، بينما سعر النسخة اليومية جنيه ونصف الجنيه، وهي قريبة جدا من حزب الحركة الوطنية الذي يترأسه الفريق أحمد شفيق، وكان الحزب قد شهد مشاكل، سواء في استقالة شفيق ثم تجميدها أو استقالة أمينه العام صفوت النحاس، وكان رئيسا لجهاز التنظيم والإدارة في عهد مبارك، ومن قيادات الحزب الوطني، وقد نشرت له «اليوم السابع» يوم الأحد الماضي حديثا أجراه معه زميلنا مصطفى الجمل، كان أبرز ما جاء فيه: «طُرح علينا أن ندشن ائتلافا مع عمرو موسى والسفير محمد العرابي والدكتور السيد البدوي، وحزب المؤتمر الذي كان يضم حزب الحرية، أعلنا ائتلافا داعما للدستور يضم أربعين حزبا، وبعد ذلك أعلنا ائتلافا ضم نقابة العمال والفلاحين وحزب المؤتمر والغد والتجمع والحركة الوطنية ومصر بلدي، في اللحظات النهائية بعض الأحزاب خرج وانضم لائتلاف في «حب مصر» ومع ذلك استمررنا وجهزنا أربع قوائم، وكان لدينا مئتان وثلاثون مرشحا، لم يكن معنا تيار الاستقلال أو الوفد لأن مرشحيهم كانوا موجودين في دوائر مرشحينا نفسها، حزب النور أولا هو يمثل التيار السلفي بالكامل ويملك نقطتي قوة بالنسبة للعمل الوطني، أولهما أنه كان مشاركا في 30 يونيو/حزيران ونظم مؤتمرات داعمة للدستور والرئيس لم ينظمها حزب في «حب مصر»، ولكن هناك أفكارا سلفية متطرفة عليهم أن يعلنوا موقفهم منها، وبالطبع منهم من يتواصل معي كالدكتور بسام الزرقا عضو المجلس الرئاسي للحزب وزوج نجلته نادر بكار والدكتور صلاح عبد المعبود منافسين في الدائرة، وحال إعلان الحزب موقفه من الأفكار المتطرفة ستنتفي أي حجة لعدم التواصل معهم، فهم لم تتلوث أيديهم بالدماء، أحمد عز لم يتواصل معي ولكن دعني أقول لك أن أحمد عز قدم ما لم يقدمه أحد لدائرته، ولك أن تسأل أهالي دائرته، وليست هناك بوادر تنسيق بيننا وبين عز وإن نسقنا فسيكون بناء على الأرضية التي نعمل عليها وهو دعمنا للدولة والرئيس السيسي. أقسم بالله العظيم الحزب يموله أعضاؤه بشكل مباشر، حتى أن مرشحينا لم ندعمهم برواتب شهرية كغيرنا الذين يصرفون مبلغ خمسين ألف جنيه كراتب شهري لمرشحيهم، ولكننا نبحث خلال الفترة تدعيم الحزب ماليا عبر برامج واضحة وللعلم فرطنا في إقامة فعاليا كثيرة بسبب قلة الموارد».

لا أرباح للخاسرين

وننتقل الآن إلى «الشروق» عدد يوم أمس الأربعاء ومقال رئيس تحريرها عماد الدين حسين وقوله: «مثل التعليم والصحة، فإنه من دون إصلاح الجهاز الإداري المترهل فلا أمل يرجى من أي محاولات للإصلاح والتقدم مهما كانت النوايا طيبة، نحن الآن جميعا مشغولون بالجدل المثار بشأن قانون الخدمة المدنية، الحكومة تقول إنه خطوة ثورية للإصلاح والتطوير، وبعض العاملين يقولون إنه سيضر كثيرا بأوضاعهم ومرتباتهم وحوافزهم. اليوم نركز على نقطة أعتقد انها جوهرية وتتعلق بفكرة الثواب والعقاب، والمساءلة والمحاسبة. من دون وجود ذلك، فلن يكون هناك التزام أو إنتاج. «الحال المايل» وصل إلى درجة لا يمكن أن يتصورها عقل في بعض المؤسسات الحكومية

قبل ايام كنت في إحدى هذه المؤسسات الحكومية وأقسم لي أحد مديري الإدارات فيها أنه لا يستطيع أن يلزم بعض السائقين بالعمل وأنه يضطر إلى ملاطفتهم ومحايلتهم والطبطبة عليهم حتى يؤدوا جزءا من العمل، وعندما سألته عن سبب هذا الوضع المقلوب أجاب أن الانفلات وصل إلى حد لا يمكن تصوره.

هذه المؤسسة ومثيلاتها تحقق خسائر سنوية متزايدة، يتحملها دافعو الضرائب، والغريب أن موظفيها يتظاهرون مرارا وتكرارا للمطالبة بالحصول على الحوافز والأرباح! بل العجيب أنهم حاولوا أكثر من مرة الاعتداء على كبار مسؤوليهم لأنهم طالبوهم بوقف الخسارة أولا قبل التفكير في صرف الأرباح.

أدرك جيدا أن بعض السياسات الحكومية الكارثية، وهناك قيادات إدارية عينتها الحكومة لعبت دورا في تخسير وإفشال العديد من المؤسسات والشركات، وبالتالي فلا يمكننا إدانة الموظفين فقط، لكن للأسف نحن وصلنا إلى درجة أن المنظومة بأكملها لم تعد قادرة على العمل ولو بمنطق «مشى حالك».

المشكلة في مصر صارت ذهنية وتتعلق أساسا بأن بعض العاملين يعتقد أن من حقه أن يتقاضى أجرا من غير عمل أو إنتاج كاف، وتصل الجرأة بالبعض إلى المطالبة بحوافز وأرباح وهو لا يعمل وشركته أو مصنعه يخسر. نحتاج أن نعيد تعريف الاشياء البديهية، ونعلم الناس أن الاجر ليس مقابل العمل فقط، بل مقابل الإنتاج، وأن نعلمهم ما تعلمناه ونحن صغار بأن «من جد وجد» و«من زرع حصد».

الاستثمار في التعليم

وأخيرا إلى «اليوم السابع» ومقال الكاتب فيها دندراوي الهواري وقوله: «كنت في ضيافة العالم الكبير الدكتور أحمد زويل، بجانب عدد من الزملاء الأعزاء، صحافيين وإعلاميين، يوم الجمعة الماضي، وذلك في حلقة نقاشية في منزله. المناقشة كانت مفتوحة، وغير محددة المحاور، وبدون سقف، والرجل فتح صدره، وأجاب عن كل الأسئلة المطروحة عليه بكل وضوح وشفافية، ولم يناور أو يتهرب من الإجابة عن أي سؤال طرحه عليه الزملاء الأفاضل. ومن بين ما فجّره الدكتور زويل في الحلقة النقاشية الرائعة قنبلة أن الاستثمار في التعليم الخاص في مصر يحقق أرباحًا طائلة، ربما تصل أو تتجاوز الأرباح التي تحققها تجارة المخدرات أو السلاح. الرجل كشف هذه الحقيقة المرة، وكان يعتصره الألم، حزنًا على أن التعليم الخاص تحول في مصر إلى دجاجة تبيض ذهبًا، ولا تقدم منتجًا تعليميًا على المستوى اللائق. الحقيقة ما فجره الدكتور زويل أمر لافت، ولابد من الوقوف أمامه كثيرًا، ولا ندعه يمر مرور الكرام، بل يجب على الحكومة أن تقيم الدنيا ولا تقعدها، وتتدخل وتتأكد من جودة التعليم الخاص، ومن المكاسب الضخمة، وهل تدفع ضرائب توازي هذه المكاسب التي تفوق أرباح تجارة السلاح والمخدرات؟ الحقيقة الكاشفة أن الجامعات والمعاهد الخاصة في مصر بعيدة عن قائمة أفضل 500 جامعة على المستوى العالمي، بُعد السماء عن الأرض، ولم تدخل أي جامعة خاصة في القائمة منذ أن ظهرت هذه المسابقة للنور، والجامعة الوحيدة التي دخلت القائمة هذا العام على سبيل المثال، جامعة القاهرة، الحكومية المجانية. ومادامت الجامعة المصرية الوحيدة التي دخلت قائمة أفضل 500 جامعة هي جامعة القاهرة الحكومية المجانية، فإن الجامعات الخاصة ليست على مستوى نظيراتها الحكومية في تقديم خدمة تعليمية لائقة تتوازى مع المصروفات الضخمة التي تتحصل عليها من الطلاب سنويًا. الجامعات الخاصة تدفع بآلاف الخريجين كل عام في مختلف التخصصات، غير مؤهلين، ولا يتمتعون بأي مهارات، ويواجهون متاعب شديدة في اقتحام سوق العمل، ومن ثم فإن الجامعات والمعاهد الخاصة لا يعنيها إلا تحصيل الملايين من الطلاب سنويًا، وتحقيق ثروات طائلة، ولا تنفق بالقدر الكافي في تطوير العملية التعليمية برمتها من الأستاذ للمعامل والمدرجات، وحتى التدريب العملي بعيدًا عن النظري. كارثة كبرى.. أن تحقق أرباحًا ضخمة من التعليم، ومن المعلوم بالضرورة أن كل الجامعات والمراكز البحثية في مختلف دول العالم لا تحقق أرباحًا مثلما يحدث في مصر، لكنها تحقق هامشًا بسيطًا من الربح، في الوقت الذي تهتم فيه بتطوير العملية التعليمية باعتبارها استثمارًا في بناء العقول، الذي يعد الركيزة الأساسية للأمن القومي المصري».

منصف الوهايبي *

رواية تليفونيّة: رنين وهاتف في التجريب الروائي

■ الانطباع الذي خرجت به حالما أنهيت قراءة «إسكندرونة» لفضل مخدّر (ديوان الكتاب ـ توزيع بيسان ـ بيروت ط. أولى 2012) أنّ هذا النصّ الروائيّ هو أقرب ما يكون إلى نمط من الأدب الروائي «الملحمي» بالمعنى الواسع للكلمة؛ وأنا أشير في هذا السّياق إلى لوكاتش في «نظريّة الرّواية» إذ يقدّر أنّ هناك شكلا جديدا للملحمة يعلن عن نفسه في بعض أعمال دوستويفسكي.

فهذا النصّ يغطّي زمنيّة مطوّلة ويشتمل على شخصيّات عديدة، ولكنّ السارد يكتفي بوضع عدد محدود من الشّخصيّات في الصّدارة، على أساس دورها الأساسيّ والمفصليّ في مجريات القصّة مثل رنين وهاتف. وهو يحرص على إبراز فرديّة كلّ شخصيّة من هذه الشّخصيّات وتفرّدها إبرازا قويّا. ويتولّى توجيهها بحسب علاقاتها بمجمل الشخصيّات.

ولعلّ هذا ما يدعو إلى التّساؤل عن علاقة النصّ بفعل المقاومة أو المغامرة المحسوبة. فهؤلاء الرّجال الملحميّون هم قبل كلّ شيء رجالٍ يتحرّكون ويفعلون. لكنّ أفعالهم هي في الغالب مغامرات، بل هي معارك أو قلّ هي تتنزّل دائما في جنس المخاطرة؛ وهذا ما يميّز السّلوك الملحميّ، سلوك البطل حيث يتعلّق الأمر دائما بالمخاطرة الأشدّ، أي المجازفة بما هو أساسيّ لدى الإنسان: حياته. وإذا ما حدث وانزلقت إلى فضاء النص ـ وهذا يحدث في فصول كلّ هذه الرواية – مشاعرُ رقيقة فذلك ذو وظيفة جماليّة تتمثّل في إبراز التّعارضات الفاعلة والمؤثّرة في سير الأحداث التي تؤلّف الرواية على نحو ما تؤلّف مجموع الملحمة. ذلك أنّ الملحمة أو أدب المقاومة لطبيعته الدّيناميكيّة يحتاج إلى تعارضات أو تقابلات أي قوى متضادّة.

تتمثّل هذه الرواية في قسمها الأغنى عالم المقاومة اللبنانيّة، ولكنّها لا تقدّم المقاوم من حيث هو النّموذج الإنسانيّ الفائق في عالم المثل، أي ذاك الذي يخرق القوانين الطّبيعيّة أو الشّخصيّة الملحميّة التي تضفي على البطولة معناها، وإنّما هي تتمثّل أكثر صورة الكاتب المتماهي بخطابه.

وهي لا تتردّد في تقديم مساخر المسوخين في عالم اضطربت قيمه ومثله، ولذلك نقف فيها على المضحك والغريب وكل ما هو متنافر في تجسيد بعض الشخصيّات. وعليه فلا غرابة أن ينزع الخطاب فيها إلى الكلام الشّفهيّ (المحكيّة اللبنانيّة) والسخرية والطرفة الشائعة. ولعلّ أجلى ما يكون في شخصيّة رنين، وفي مونولوجها أو حديثها إلى نفسها؛ كلّما عثرت في ذاتها على ما تسخر منه عند الآخرين. سخرية من نفسها وهي تتملّى صورة ذاتها التي تعاني من وطأة عالم ثقيل أعمى وافد عليها، ولا طاقة لها على تحمّله.

تقول رنين متحدّثة عن تربية أولادها: «بالطبع يا هاتف..هل تتصوّر أنّ تربية يمكن أن تستقيم بلا رادع؟...وإذا اعترضت عليه [زوجها مازن] أقنعني بقول النبي صلى الله عليه وسلّم «الولد ملِكٌ سبع سنين، وعبدٌ سبع سنين، ووزيرٌ سبع سنين»... ص ـ 203 أو التمثّل بالقرآن «قلْ إنّما أنا بشرٌ مثلكمْ يُوحَى إليّ...» ص ـ 194 وص ـ 309 و372، أو الحديث المنقول عن الخليفة عمر بن الخطّاب» إنما الاعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى...» ص ـ 191.

وأقدّر أنّه لا مسوّغ لهذه «الحواريّة» سوى «الشهرزاديّة» [نسبة إلى شهرزاد] التي تكاد تكون سمة كلّ الشخصيّات، فكلّهم يقصّ ويحكي، حتى لكأنّ الرواية أشبه بسلسلة حكايات يتولّد بعضها من بعض، في تأصّل وتفرّع. والخيط إنّما تمسك به رنين أو شهرزاد كما أحبّ أن أسمّيها.

بين شخوص مختلفة، تتراجع الكلامَ وتتجاوب: ما نلاحظه في هذا النصّ، أنه محاورات

حوار بالهاتف بين «رنين» وهي امرأة مدرّسة في العقد الخامس، ومتكلّم اسمه «هاتف» نعرف منه أنّ زوجته المتوفّاة كانت تلميذة رنين، ثمّ حوار بين رنين وابنتها المتزوّجة. وتبدأ حياة رنين بالتغيّر ونكتشف عالمها كلّما تقدّمنا في الرواية وذكرياتها عن زوجها الراحل «مازن» وهو كاتب، وولدها حسام المقيم في دبي، وأنّ لها ولدين آخرين: طارق وحنان. ونعرف أنها تكتب الرواية من خلال حوار بينها وصديقتها «أمل». كما نكتشف عالم هاتف وعلاقته بالمقاومة اللبنانيّة والحاج نعمان، وأنّه موظّف ليليّ يعمل في مركز اتصالات، بل هو كاتب خواطر هي أقرب ما تكون إلى الشعر. ونعرف في الصفحة 143 لمَ سمّيَ هاتف «هاتفا». ونطّلع على جانب من حياته العائليّة وأنّ له ولديْن: نسيم وفاطمة. الكلّ في هذه الرواية يقصّ أو يحكي وكأنه يلعب لعبة شهرزاد، الأمر الذي يستوجب أن يتغيّر المتلفّظ والمخاطب كلاهما، فيتغيّر مقام التلفظ بتغيّر الجواب والردّ عليه.

فهذه المحاورات تنحو منحى سرديًا، أو «مسرحيًا» والمتلفظ فيها ـ على ما يوهمنا ظاهر النصّ ـ إنّما هو السارد، أي الذي يقصّ. وهو يشارك في الحكاية أو القصّة التي يرويها. وهو من وجهة نظر أدبيّة «الخالق» أو هو «المؤلّف» أو «المنشئ» بعبارتنا، واقعا كان أم خيالا.

ولا ينبغي أن ننسى أنّنا هنا إزاء خطاب مباشر، أي أنّ الأمر لا يتعلّق بمجرّد وحدتين نحويّتين مستقلّتين، فحسب، بل بمقامَيْ تلفظ متمايزين؛ وبالتالي فنحن إزاء متلفّظين اثنين. ومع ذلك يظلّ السارد ساردا. أمّا المتلفظ ما توخينا الدقة فهو ليس السارد ولا هو المؤلّف. وليس بالمستبعد أن يكون المؤلّف قد استأنس بسيَر أشخاص يعرفهم، بل الأقرب إلى الصواب أنّ «اسكندرونة» تقبس من سيَر هؤلاء، وأنّ الكاتب عمد إلى تغيير أسمائهم بما في ذلك «رنين» وهاتف، غير أنّنا هنا إزاء «مدوّنة» قصصيّة هي ليست رسائل أو تصريحات صادرة عن المؤلّف ذي السيرة، وإنّما هي ثمرة عمل «جماليّ» معقّد، هو من سعي المؤلّف ـ الكاتب. ويتمثّل هذا العمل في صنع جهاز سرديّ شامل يندرج فيه السارد: الحبكة والشخصيات والموضوعات والأسلوب، بما في ذلك تخيّر سارد مغمور يتخذ وضعا مواربا أو هو مهذار لا يؤتمن على سرّ. وهذه كلّها تؤول إلى «خطّة» أو «سياسة» أو ما يسمّيه المعاصرون «استراتيجيا الكتابة»، وإلى مقصد هو مقصد المؤلّف بهذا المعنى الحصري للكلمة. وهو ما يُصطلح عليه بـ«المؤلف المتوهّم» أو «المؤلّف المتضمّن» أو «صورة المؤلّف النصيّة».

إنّ جملا كثيرة في هذه الرواية، لا تحوي علامة تلفظ، فالمتكلّم لا يُظهر بأيّ شكل من الأشكال أنّه بصدد التكلّم، خاصّة أنّ هذه الجمل عامّة، وكان يمكن أن تتصدّر أيّ فصل، إذ هي تنضوي إلى ما يسمّيه المعاصرون «الخطاب الواصف». وبالمقابل فإنّ أقوالا أخرى يمتحها الكاتب من الأسطورة: حكاية الإسكندر وابن الراوندي والحمار والعجل وعزرائيل وسليمان الحكيم أو حكاية محمود المقاوم والتحقيق معه في عسقلان وكيف حماه المصحف حال التفجير.

فهذه وغيرها تكشف عن حضور كلّ من ضمير التكلّم وضمير الخطاب.

والسؤال: هل السارد في هذا السياق، هو الذي يتكلّم بخطاب الشخصيّة أم هل الشخصيّة هي التي تتكلّم بصوت السارد؟

الأمر في الأدب خاصّة يرجع إلى العلاقة الملتبسة بين العلامة والواقع؛ وهي التي أفضت إلى سجالات كثيرة ولا تزال. والسؤال: أنحن نتدبّر الواقع الذي ندركه على أساس من تفصيل اللّغة إلى علامات منفصلة، أم أنّ طريقتنا في إدراك الواقع هي التي تلزم اللّغة أن تترتّب بطريقة وليس بأخرى، بعبارة أمبرتو إيكو. فاللّغة من حيث هي نظام من العلامات أو الرّموز تسهم في وصف الواقع. والسّؤال: هل هذا الوصف حياديّ نسبة إلى الواقع؟ بل ألا تؤثّر اللّغة في إدراكنا هذا الواقع نفسه؟ بل ألا يمكن أن يكون إدراكنا الواقع هو الذي يتدبّر اللّغة ويبنيها وينظّمها في هيئة دون أخرى؟

بل أنّ هذه الأسئلة لتتشعّب بنا إلى أسئلة أخرى شائكة: فهل العلامة فعل إراديّ؟ وهل المفاهيم التي نحملها هي التي توجد الأشياء، على نحو ما يزعم المثاليّون أم هل أن وجود الأشياء هو الذي يبتعث فينا وجود المفاهيم، على نحو ما يزعم التجريبيّون ؟

والعلامة إنّما تستخدم لإبلاغ معلومة، ولقول شيء أو الإشارة إليه، شيء يعرفه أحد ما ويريد أن يتعرّفه الآخرون أيضا. وهذا وصف لنفعيّة العلامة، يستعيد فكرة الفعل الإراديّ الذي يؤدّيه مرسل ما متوجّه إلى متقبّل ما. وتتوضّح هذه «الإراديّة» من خلال التّمييز بين العلامة المصطنعة والعلامة الطّبيعيّة. فالأولى تصدر عن الإنسان على قاعدة مواثيق خاصّة مضبوطة بقصد إبلاغ أحد ما شيئا ما. والثّانية مصدرها طبيعيّ فهي لا تتعلّق بأيّ إرادة ولا بأيّ قصد.

فهذا وغيره ممّا يستوقفنا في رواية فضل مخدر «التليفونيّة» يسوق إلى إحكام التمييز بين ذات متلفّظة وذات ملفوظة، عسى أن ندرك أنّ التلفظ في النصّ عمليّة مزدوجة أو أنّ هناك ساردا ثانيا يندسّ في فعل «قال».

ولعلّ هذا ممّا يسوّغ القول إنّ المؤلّف كلّما تعلّق الأمر بالنصّ، مسرب من مسارب التأويل، أو هو آخر ما يرتسم من آفاق القراءة، أو هو «نقطة التهارب» في التأويل؛ إذا توسّلنا لغة الرسم حيث مثل هذه النقطة هي نقطة تتلاقى فيها الخطوط وكأنّها متهاربة.

* كاتب تونسي

السويدية «هيلينا بوبيرغ» في «صُدود» يضمر الحُبّ!

محمد العباس*

■ النص كائن بيولوجي لا ينمو بنمو العبارات والتراكيب اللغوية وحسب، بل بما تفصح الذات الكاتبة عن وعي بموضوعها، وقدرتها على توطين الأفكار والمشاعر في سياقات النص، بمعنى أن للنص استراتيجية مفهومية وأسلوبية للتأثير على القارئ، وهذا ما يمكن تقصيه من حالات التصعيد التعبيري التي أسست لبنائية النص في المجموعة الشعرية «صُدود» الصادرة عن دار ميريت للنشر والمعلومات بترجمة عن اللغة السويدية لإبراهيم عبدالملك، من خلال كتابة صوتية، على اعتبار أن ما تنسجه الشاعرة هيلينا بوبيرغ من تصويرات شعرية وانطراح شفاف للذات، ما هو إلا حالة من حالات الإصغاء لصوتها داخل النص، الذي يتشكل في ثالوث: الكلام، اللغة، الكتابة، بما هي مراتب سلطة الصوت التي تموضع الذات ما بين الوعي والحضور.

في بداية المجموعة تبدو تعبيرات الشاعرة قريبة من (الكلام) الاستعمالي الشفاهي، متمركزة حول الصوت، وشيئاً فشيئاً تظهر مفردات أكثر نضجاً واحترافاً في التعامل مع مفهوم النص، حيث يبدأ الحديث عن (اللغة)، إلى أن تكتمل دائرة الوعي والتعبير الفني فتعلن (الكتابة) عن حضورها، باعتبارها أرقى أدوات التعبير الإنساني، وهي حضورات لم تترتب بالصدفة كما يبدو، إنما توالت بهذا الشكل الهرمي نتيجة لكون المجموعة حالة سيرية، تنسرد فيها الذات بشاعرية رهيفة، كما حدثت وفق خط بياني تصاعدي من الوجهة الشعورية والتعبيرية، وبالنظر إلى أن الكتابة كأداء ذهني منظم لا تنفصل عن طهورية الصوت، الذي يمكن التقاط رنينه في سياقات النص،

على هذا الأساس تبتني هيلينا سلطة صوتها، فترتد إلى غبطة البدايات لتتحدث عن إعاقة مجازية مزمنة حجبتها عن الحضور بسبب عجزها عن الكلام/التعبير (في طفولتي مُنعت الكلام)، وربما لهذا السبب أرادت الاستطراد والشرح كمنطلق لتحرير لسانها (الأمر بسيط/ الكلمات لا تأتي إليّ)، حيث ترسم لنفسها صورة طفلة محكوم عليها بالصمت (أتجولُ وفمي مطبق/ لا أتكلم أكثر)، وكل ما كانت تحلم بها آنذاك أن تقول كلمة (لا) كإشارة للعصيان وإثبات الذات (أن أقول لا لأمي/ هذا استثناء)، أو كما تصف حالها (قلق أديمي؟/ أن أقول لا/ كثلعب في فخ/ يقضم أطرافه)، وكل ذلك أدى إلى نسيانها لأبجديات الكلام (الفم شارد/ لا أستطيع التهجي)، ودخولها في حالة من الاستسلام، لتستعيض عن الكلام بالبكاء (أواصل بكاء علنياً).

هكذا تزدحم مداخل مجموعة «صُدود» بالمفردات الدالة على وجود ذات غائبة نتيجة العجز المجازي للسانها عن النطق، إذا ما تم الاحتكام إلى مفهوم العلامة اللغوية، فهي ساكتة على الدوام كتمثال (يحتوي السكوت كل شيء)، وهي مقهورة لكون (السكوت جار)، وصامتة لكأنها داخل إغفاءة أبدية (لا أقدر أن أمثل نفسي/ ألاقي النوم صامتة)، بل غارقة ومستعذبة لحالة الصمت (تمضي عدة أشهر/ يمكن احتمال الصمت)، خرساء كقديسة آثمة (أن يخرسك العار)، وكلما أرادت أو حاولت الكلام (تهرب الجملة)، ولذلك تحدث نفسها بمونولوج داخلي (يجب أن أتذكر التواصل)، وتكرر هذه العبارة في أكثر من مفصل، لتستشعر وجودها وتجس آدميتها، ثم تحاول التنويع على ذات الفكرة من منطلق الرغبة في الكلام (يجب أن أذكرني بأن أتكلم).

وهنا يبرز بعد على درجة من الأهمية في ما يتعلق بالنمو البيولوجي لذاتها ونصها، فهي تريد أن تنطق ولكنها لا تريد أن يكون منطوقها أقل مما تستشعره، حيث تفصح عن قلقها بعبارة دالّة (لا أريد التفوُّه بما لا أهمية له)، ولذلك ظهرت مفردة اللغة كقفزة تعبيرية (ليس للغتي ثقل)، بمعنى أنها غير واثقة من أدوات حضورها وتعبيرها، وهكذا صارت ترددها كمن يتلذذ باكتشاف نبع جديد لتمثيل الذات (تستنفدني اللغة/ الأمر محرج)، وتواصل في التلويح بها (هذه لغتي)، لتدخل في تداعيات اللغة ذاتها فتتحدث عن المعنى بما هو نتاج اللغة (لا يمكنني أن أقتبس نفسي/ بصماتي تفتقر إلى المعنى)، بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك لتقترب من حافة النص (الموضوعة لا تُحتمل/ لم يكد النص يُفتتح)، وكأنها على وشك التماس مع النص بالمعنى الأدبي بما هو وحدة لغوية مهيكلة، أو بنية متماسكة ذات نسق داخلي تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية ودلالية.

كل ذلك كان يجري بما يشبه الحوار الذاتي، حيث تتساءل باندهاش (كيف تنمو اللغة ثم لا تنمو)، إلى أن تدخل بنصّها في دوامة الحبّ، وهذا هو ما حتّم أن يكون كلامها جسداً منطوقاً، كما بدا من الحالة التصاعدية للتعبيرات، وهنا استوجبت (الكتابة)، الأمر الذي استدعى وجودا آخر، أي قارئا ضمنيا يسمح بتوطين المعنى الشفاف في سياقات النص، حيث تبدأ الشكوى من العجز عن الكتابة ذاتها (أبكي لأنني لا أقوى على التعبير/ أبكي لأنني لم أكتب أبداً)، لكن الآخر/المخاطب سرعان ما يظهر (لا أحبك حين أكتب)، وكأن الكتابة تعني مثلنة ذلك المعشوق بكلمات مكتوبة والتجادل معه (ولقد فكرت بأن عليّ تركك حتى أكتب مرة أخرى)، أي تغييبه بمقتضى حيلة تمويهية لاستئناف الكتابة، بما هي ـ أي الكتابة – حاجة عضوية بالنسبة لها، أو هذا ما صارت عليه، لدرجة أنها قررت شيئاً من هذا القبيل (يجب أن أتركك حتى أكتب مرة أخرى).

هيلينا بوبيرغ

هكذا صارت تعيش قلق وجودها من خلال إصرارها على الكتابة، وجس أثر ما تكتب في حبيبها الآخذ بالتشكّل من خلال الكلمات، وكأنها تنشحن بالمعنى من خلال تمثّلاته، وبالتالي فهي تدوزن خطابها الشعري على مقاسات غيابه (أقرأت مرة ما كتبتُ؟)، إنها لا تتساءل هنا بقدر ما تبعث لنفسها إشارات الطمأنينة لتصد نوبات القلق (أنت الوحيد الذي كلمني عما كتبت/ الحديث معك صعب كما الموت)، لتستمر في الاتجاه ذاته، أي إلى شخص يعنيها وتحاول إخراجه من تمثاليته (لا تريدني أن أكتب أكثر).

ولأنه يمثل النواة الصلبة لنصها، أو ما يُعرف بالخلية المفسرة، تستدعي جملة من الدلالات المتضاربة، ابتداء من عنوان المجموعة «صُدود» الذي ينكتب حُبًا في مضمرات النص، لأنها لا تقول الحقيقة بحوافها الواقعية الحادة بقدر ما تصنع حقيقتها النصّية، فهي تستصرخه عبر الكتابة (تطلب مني التوقف عن التدوين/ لا تريد أن أكتب أكثر/ كتابتي لا تعني شيئاً)، إلى أن تفصح عن مغزى وجدوى الكتابة عندها كمعادل لحالة الحب (أن تكتب أنك تحب أمرٌ لا يعني شيئاً/ لا أملك شيئاً/ أنا أعبدك)، وهي في هذا المفصل تطرح الكتابة بكل ما تختزنه من دلالات الحركة الجسدية والتموضعات الشعورية وابتناء المواقف الفكرية.

وفق تلك التوأمة ما بين الحب والكتابة ترمي في سياقات النص بشظايا إحساسها بالكتابة كمرايا شعورية مبعثرة (تبدو الكتابة غريبة/ عجز غير مريح)، ولا تتردد في إعلان مخاوفها من عدم الانكتاب (تتركني الكتابة)، على اعتبار أن الكتابة هي الممر السري لانفلات روحها من عتمة مناجاة الذات باتجاه ذلك الآخر المنصرف عن أنينها، وهي الإمكان الفني لاستدخال المعنى الذي تريد الإبلاغ عنه داخل صوتها (أسمح لنفسي بالكتابة أول ما أسمح حين/ يبلغ بي الكبت مبلغاً/ أفقد معه السيطرة تماماً/ لذلك لا تطيق ما أكتب)، فهي تعلم أهمية أن تنطق وأن تكتب (لا أتضرع/ لا أكتب/ لا أطيق/ الكلمات الشاقات طريق الخروج مني/ ممنوع أن أكتب عن الورود/ الجروح/ يصيبني ذلك بالنقص/ يبكيني خزياً)، ولذلك تتوسله أن يفهم ما معنى الكتابة بالنسبة لها (الكتابة عن الوردة هي القول/أريد أن أكون محبوبة/أطالب بأن تحبني/بنرجسية ورفعة)، وبمنتهى اليأس منه ومن جدوى ما تكتبه تعلن استسلامها (الكتابة تعني خسارة وجهة النظر).

الحب هو الذي أخرجها من حالة الصمت إلى الكلام إلى الكتابة كفعل وجود (أنت تتضاعف فيّ وتجبرني أن أعود فأكتب)، وهو الذي ولّد عندها كل تلك الكثافة التصويرية، وأنتج كيانها الجديد كجسد ناطق (كم تعقّد أسلوبي بمرور الوقت/حتى اعتقدت أنه صار جزءاً من شخصيتي)، وهكذا صارت تنظر إلى نفسها، وتختصر حضورها في كتابة هي صورة واقعية منصّصة (نصي بسيط/ رمادٌ يرفع من رماد)، مع إصرار صريح وقوي على الكتابة لاستبقاء الحبيب واستدامة حالة الحب الضائعة (أريد أن أكتب عن الأذى الصغير الذي يجلبه كل لقاء)، إذ لا تتخيل أن يكون لها أي وجود خارج الكتابة، بل تتصور نفسها وقد دخلت في طور من أطوار التوحش نتيجة انعدام الحب والكتابة (فكرة الكف مستقبلاً عن الكتابة/ تدفعني للرغبة في القتل).

* كاتب سعودي

في ذكرى رحيله العاشرة..

جمال الدين بن الشيخ ونقد الاستشراق الأدبي

عبد اللطيف الورراري*

في مجال نقد الاستشراق، عرف إدوارد سعيد أكثر من غيره من كتاب العربية، الذين اختبروا «الفضاء الثالث» بتعبير هومي بابا، لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

لكن كاتبًا لا يقلُّ قيمة واعتباريّةً عن إدوارد، وهو جمال الدين بن الشيخ (1930ـ 2005) الذي دخل عمله هو الآخر في سياق المشروع التنويري والحواري، منذ ما يقرب من أربعة عقود، في الوصل ما بين القادم منه وإليه من فضاءين وثقافتين ورؤيتين للعالم، مع كان يفرضه عليه من معرفة بآداب الضيافة وحسن الجوار، بعيداً عن الانغلاق على الهويّة أو الإحساس بالدُّونية أو التنصُّل من مسؤوليته كمُثقّف تشغله قضايا إشكالية تخُصّ نوعية عمله وراهنيته، إلى حد أن صار سفير ثقافته الاعتباري ومرجعها الموثوق به لدى من كانوا يجهلون بها أو يدسون عليها الأغاليط في فرنسا، التي نزل بها مُهاجراً في بحر الستينيات من القرن العشرين، وما أدراك ما فرنسا وقتئذ.

نقد الاستشراق الأدبي

أوجد جمال الدين بن الشيخ لنفسه موطئ قدم في الوسط الثقافي الفرنسي، بعد أن صار باحثاً وكاتباً أكاديميّاً مرموقاً بين المركز الوطني للبحث العلمي وجامعة باريس (VIII, IV) حتى سنة تقاعده عام 1997؛ فمثّل، بحقّ، ثقافة كانت مهجورة أو منظوراً إليها من خلال الكليشيهات، التي كان يُشيعها خطابٌ كولونيالي واستشراقي مُغْرق في مركزيّته ومُغْرض في رؤيته للآخر. ولعل أهمّ هذه الكليشيهات كانت تقدم من نصوص العصر الوسيط، سواء تعلق الأمر بالشعر القديم، والسرد العجائبي والمقدس، أو بالتأويل الإسلامي لموضوعات من طبيعة خاصة ونوعية.

من فتنة الشعر العربي القديم إلى القول الآسر في ألف ليلة وليلة، مروراً بالضفاف الخصيبة التي تسكنها الشعرية العربية وروحانيّة الإسلام، قدّم جمال الدين بن الشيخ عملاً مميَّزاً ولافتاً، فتح فيه تراث العرب الأدبي والثّقافي على أسئلة المنْهج الحديث، وواجب المعرفة ومورِدها الفلسفي والجمالي المعاصر، بغاية تهويته وإدماجه في سيرورة القراءة والتأويل التي تخرجه من شرنقة المنع والتقديس، وتُحرّره من إسار الرؤية الاستشراقية المغرضة. وهكذا، سوف يخلص ابن الشيخ الجزائري المولود في مرس السلطان، أحد أشهر أحياء الدار البيضاء المغربية، للعمل على قضايا مُركّبة ونصوص إشكالية، وتفكيكها بعد إعادتها إلى ضوء المعرفة، وتخليصها من «استراتيجية الهيمنة» في سياق العلاقة المختلّة بين الذات الغربية وموضوعاتها الوافدة من الشرق أساساً، بما فيه موضوع الأدب الذي تخصص فيه ولم تنفصل قراءته له عن انشغاله بأسئلة التحديث في الفكر والتاريخ والمجتمع، من خلال مواقف ومبادئ لم تتزحزح، قيد أنملة، عن الحق في الاختلاف الجمالي والسوسيوثقافي، وهو الذي صرّح بملْء فيه: «أنا، المُهاجر المغاربيّ العاشق لفرنسا»، في وقت كانت موجة العنصرية ومعاداة الأصول المغاربية للمهاجرين خاصة، والإسلام عامّة، تطفو على سطح ثقافة تشبّع منها بقيم الحرية والمساواة والأخوة، وأتاح له فضاؤها السفر، بحُرّية، في اختياراته ورهاناته. وقد سُئل جمال الدين بن الشيخ: «لماذا لا يعود إلى بلده الجزائر؟ أجاب بأنّهُ لا يمكنه ذلك لأنّ في الجزائر ليس بمقدوره أنْ يُنْتج مثلما الحال في فرنسا. وكان قد اختار منفاه الاختياري احتجاجاً على القيود المفروضة على الحريات من طرف نظام هواري بومدين. الاغتراب، لكن الحرية.

المسألة الشعرية

شكّل الشعر العربي، بالنسبة إلى جمال الدين بن الشيخ، صلة الوصل الأولى لخوض البحث في الثقافة العربية، ومرجع ذلك إلى عدة أسباب منها، أنّ خطاب الشعر كانت له أسبقية داخلها لاعتبارات فكرية وجمالية. فتوجَّه، في بداية عمله النقدي، إلى الاهتمام بخمريات أبي نواس وأشعار المتنبي بحثاً وترجمة، مثْلما خصّ الإنْسيكلوبيديا العالمية بدراسة لماحة حول «الغنائيّة في الشعر العربي» تكشف فجاجة التصوُّر الذي يختزل تاريخ هذا الشعر في أنّه «شعْرٌ غنائيٌّ» كما كرّستْ ذلك الدراسات الاستشراقية، رافضاً أن يخضعه للتمرْكُز حول الذات الغربية، ولسلطة التسمية فيها، ضمن الاهتمام الأوروبي بالتعرف على آخرهم «الشعريّ» في الثقافات الوافدة عليه من الشرق (العربية، الفارسية، الصينية واليابانية تحديداً). كان العبور إلى البناء النصي في تأمُّل الغنائيّة العربية حاسماً في تحليل ابن الشيخ، حيث يتعاضد البحث في شكل القصيدة وتركيبها الأغراضي مع البحث في لغتها ومراجعها بين الواقع والكتابة، اللسان والفرد، وما يترتب على ذلك من إنشاء الرُّؤْية الغنائية للعالم بحسب الذوات الشاعرة في غير عصر معطى.

وفي الإنْسيكلوبيديا نفسها، ترجم لعدد من الشعراء القدماء (عدي بن زيد، أبو محجن الثقفي، جرير، الفرزدق، حسان بن ثابت، الحطيئة، الوليد، امرؤ القيس، الكميت، كثيّر بن عزة، لبيد، الطرماح، زهير، أبو نواس، أبو تمام، المتنبي)، والمحدثين (أدونيس، صلاح عبدالصبور)، وعلماء البلاغة والنقد (ابن رشيق، الجاحظ، إبن خلدون)؛ مثلما سلط الضوء على فن المقامة، وتاريخ الأدب العربي، والآداب المغاربية.

بيد أن العمل الذي يُقدّم درس جمال الدين بن الشيخ في الحرص على استقصاء المنهج والمعرفة، وعدم المهادنة مع استرسال الجهل والحَجْب والنسيان في موضوع الشعر العربي ومهيمناته النصية والجمالية كان، بلا شكّ، كتابه ذائع الصيت «الشعرية العربية»، الذي عَمِل، بوصفه مشروع قراءة نقدية نادرة، على تفكيك مقولات الاستشراق الغربي عامة، والفرنسي تحديداً، حيث ينتهج فيه قطيعةً مع التصوُّرات والأدوات الكلاسيكية في مقاربة التراث الشعري العربي إبان العصر الوسيط، بهدف الوقوف على ما يؤسّسُ طبيعة هذا الشعر ونظامه عبر رؤية منهجية نافذة لا تهادن، في جهازها المفاهيمي ولغتها الواصفة، سلطة الْحجاب التي تغذّتْ على بعض النزعات المعتبرة عِلْماً. وفي مقدمة الكتاب يُذكّرُنا «بأنّ وضع الشعر قد تحدَّد في قلب تفكير من طبيعة إبستيمولوجيّة»، وهو ما جعل منه لحظات قوية يستقصي فيها بقدر ما يستكشف ومُتخيّله، في تماس مع الرؤية التي كوَّنها عن الإسلام وروحانيّته وروحه السمحة ضدًا على نزعة الاستبداد والتسلُّط. كما شكّلت الترجمة الكاملة لكتاب «ألف ليلة وليلة»، رفقة صديقه المستشرق أنْدري ميكيل، أحد مشاريعه الرئيسية، وقد صارت لها حظوة المرجع الأكثر اكتمالاً وصدقيّةً منذ الترجمة الأولى التي أنجزها الفرنسي أنطوان غالان في القرن الثامن عشر للميلاد، بعد أن استغرق في إنجازها سنوات من الصبر والأناة كانت توازيها بحوث وحلقات دراسية حول الحكايات نفسها في «الكوليج دوفرانس» حيث أنشأ تجمُّعاً للبحث في هذه الحكايات بوصفها تضم عيون السرد العربي العجائبي، وترتقي إلى أعظم وأجمل الأعمال الأساسية التي خلّدتْها الثقافة الإنسانية وآدابها عبر تاريخها الطويل. لهذا، كان عمله على الكتاب مُضاعفاً: يترجمه، ويتحرّى أكبر درجات المصداقيّة والأمانة في نقله إلى لغة من طبيعة ثقافيّة مُغايرة، عدا أنّه– وهو الأهمّ– يزيح الرُّؤْية الاستشراقية التي استثارها سحر الليالي. فهو يُبيّن– مثلما قال أندريه ميكيل في المقدمة– مدى الثراء المذهل للثقافة العربية والإسلامية في مرحلة تاريخية معينة من تنوّعها وقدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى والتفاعل معها.

بهذا المعنى، يعتبر مشروع الترجمة لدى ابن الشيخ مشروع تحرير معنى الثقافة العربية المضيء والمختلف، فلم ينفصل مسعاه عن: ردّ فعل على حالة الجمود والفقر الإبداعي التي أخذ يعيشها العرب إلى اليوم، بقدر ما هو ردّ فعل على الأفكار المسبقة التي يحملها الغرب عنهم.

مثقّفًا وشاعرًا

كان جمال الدين بن الشيخ كمثقف عربيّ ومسلم، صادق الانتماء لجذور ثقافته ومهمومًا بحاضرها، ولكم كان مشدودًا بوجدانه إلى ما كان يقع من حوادث ومآس في البلاد العربية، وقد عبّر عنه في كثير من مقالاته التي تُظهره صاحب مواقف وآراء شجاعة ومبادئ أخلاقية وسياسية حازمة من قضايا فلسطين، والصراع العربي الإسرائيلي، ومشكلات التحديث والديمقراطية، والتطرف الديني، والعنصريّة، والاستبداد السياسي وغيرها مما شغل فكره في هذه المقالات التي كتبها عبر مرحلة زمنية تمتدُّ لما يقرب من أربعة عقود، وجمعها في «كتابات سياسيّة» (2001).

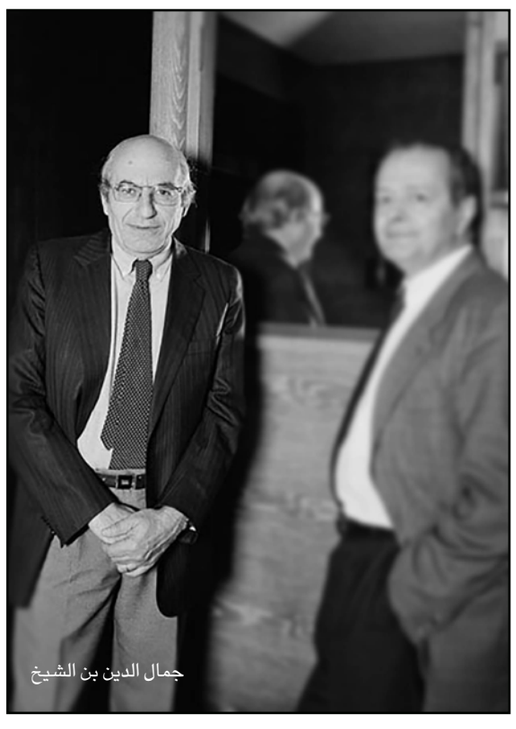

جمال الدين بن الشيخ

وخلف شخصية الأكاديميّ والمثقف التي شغلتها قضايا المعرفة والعصر، شق ابن الشيخ طريقاً أخرى تضيء عبر الكلمات العالم الموازي، السحري والحرّ لذات قلقة وحالمة تتكلّم سيرتها وتنشدُّ إلى معين أسرارها في تجربة الوجود. ولم يكن الشعر، بالنسبة إليه، سوى «حركة لمقاومة الوجود، وليس تعليقاً على اللحظة، ولا صدىً لما هو عُرْضةٌ للتّلف. إنّه يُنْشئ الديمومة التي تتأبى على التجزيء، فلا يكون ضوضاء بالجملة أو هروباً نحو تجريد. وإنه ينخرط في الحقائق الأكثر سرّيةً»، مثلما يُذكّرُنا في تصدير كتابه «الشّروخ الخصيبة للْقصيدة» الذي ضمّ عيون آرائه وتصوُّراته عن الشعر وغير الشعر، في الكتابة والحياة. وحتى هذه الساعة، بعد عشر سنوات من رحيله، لا زال جمال الدين بن الشيخ منفيّاً داخل ثقافته العربية التي دافع عنها، وصوته بالكاد يُسمع وسط ضجيج الكورال، فأنّى لفكره النقدي ومجهوده التنويري في نقد الذات والآخر أن يصل إلينا ويبرق في ليل وجودنا.

* كاتب مغربي

استخدام النّص الإبداعي كسيرة توثيقيّة: فرانسوا تروفو وامبرتو إيكو وودي ألِن

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

تحمل الأعمال الرّوائية، الأدبيّة منها والسينمائية، في ذاتها الاحتمالات الممكنة لربطها بحياة المؤلّف الشّخصية، وذلك يعتمد أساساً على زمان ومكان الرّواية أو الفيلم، وكذلك يعتمد على بعض الأحداث المقترنة بحياة المؤلّف الشخصية، قد يتقصّد المؤلّف ذلك ضمن ما يُعرف بأعمال أوتوبيوغرافيّة أو نصف–أوتوبيوغرافيّة (semiautobiographical)، وقد يستفيد المؤلّف ذاته من مسائل عاصرها، مكاناً وزماناً، لإنجاز فيلم أو رواية، من دون أن يتقصّد فيها أي نقل سِيَري، ومن دون أن يمرّ على حياته الشّخصيّة.

وفي كلا الحالتيْن، كوننا نحكي عن أعمال روائيّة وليست توثيقيّة، يُتاح للمؤلّف التغيير في كل ما يراه مناسباً، مضيفاً ومختصراً تفاصيل عدّة، على أساس أنّ العمل إبداعي وليس علميّاً، أعود هنا إلى توصيف الناقد والرّوائي الإيطالي امبرتو إيكو لذلك بأنّ العمل الإبداعي يختلف عن العلمي في أنّ الأوّل لا يروي قصصاً حقيقيّة بخلاف الثاني. لكن المسألة قد تختلف لدى القارئ/المشاهد، فأيّ عمل يقارب ظروف المؤلّف نفسها، زمانياً ومكانياً، وفيه شيء مّما يمكن ربطها بحياته الشّخصيّة، خاصة لدى القرّاء المقرّبين من المؤلّف، يُصبح العمل كلّه سيرة توثيقيّة، أوتوبيوغرافي، فيتم غالباً تلقّيه كعمل توثيقي/علميّ وليس إبداعيا معتمداً الخيال مع بعض العناصر الواقعيّة في حياة مؤلّفه.

وقد تمّ تداول مدى الخيال ومدى الواقع في الأعمال الإبداعيّة كثيراً، ميل العديد من المؤلّفين إلى تضمين واحد أو أكثر من أعمالهم، سيرتهم الذّاتيّة وإن بأسلوب إبداعيّ وليس توثيقيا. نطرحُ هنا ثلاث حالات مختلفة في الشكل والمضمون لمسألة الخلط بين الأمريْن، ما تقصّده المؤلّف وما فسّره المتلقّي.

الأولى هي للمخرج الفرنسي فرانسوا تروفو. أخرج تروفو فيلمه الأوّل «الأربعمئة ضربة» عام 1959 وكان بداية سلسلة تضمّنت خمسة أفلام تروي بشكل إبداعي، أي يحوي الخيال والتأليف، السيرة الذّاتيّة لتروفو، وكان الفيلم الأوّل يحكي عن مرحلة المراهقة لدى المخرج. في الفيلم نرى أمّه تسيئ معاملته، ترسله ليعيش في بيت جدّته، تمضي الوقت مع زوجها، يتركانه في الأعياد وحيداً، وأخيراً يعرف أنّ زوجها ليس أباه البيولوجي. نشاهد ذلك في الفيلم ونقرأه في حياة فرانسوا تروفو الحقيقيّة. يُعرض الفيلم ويتسبّب بقطيعة بين تروفو وأهل والدته.

نشرت مجلّة «نيويوركر» الأمريكية في 2010/7/29 لقاء مع تروفو قالت بأنّه اللقاء الأخير الذي أجراه قبل وفاته، يقول فيه رداً على سؤال إن كان الفيلم سيرة ذاتيّة: نعم، ولكن جزئياً، كل ما أستطيع قوله هو أنّه لم يحتو على ما هو مُلفّق، ما لم يحصل معي شخصياً حصل مع أناس أعرفهم، مع أولاد بعمري، ومع أناس قرأت عنهم في الجريدة، إذن ليس ما في الفيلم خيالاً تاماً، لكنه لم يكن عمل سير– ذاتي بشكل كامل.

تُظهر إجابة تروفو المساحات الواسعة التي يمكن للعمل الإبداعي المعتمد على السيرة الذّاتية أن تسرح فيها، مع إضافات لا يعيب العمل أن تكون فيه وهي ما تعتمد على الخيال التّام أو حيوات آخرين، إن كانت ضمن الأحداث أم الشّخصيّات. وللمؤلّف الحرّية الكاملة لاستحضار ما يراه، فنّياً وأدبياً ودرامياً، مناسباً لتضمينه في عمله الإبداعي، لأنّ الحديث دائماً هو عن كتاب أو فيلم خرج كعمل روائيّ ليس التوثيق فيه، إن وجد، إلا عنصرا أعيدت صياغته لخدمة العمل.

يحيلنا ذلك إلى الحالة الثانية وهي تخصّ امبرتو إيكو الذي يروي حادثة في كتابه «اعترافات روائي شاب» في فصله الثاني «مؤلّف، نص، مفسّرون»، يقول فيها بأنّ صديق طفولة لم يره منذ سنين كتب رسالة له بعد نشره روايته الثانية «بندول فوكو» قائلاً: عزيزي امبرتو، لا أذكر بأنّي سبق وأخبرتك بقصّة عمّي وعمّتي، المثيرة للشفقة لكنّني أعتقد أنه من المعيب عليك أن تستخدمها في روايتك».

يقول إيكو بأنّه يذكر أنّه كتب شيئاً في روايته عن تشارلز وكاثرين، عمّ وعمّة بطل الرّواية، و «من الصّحيح أن أشخاصاً كهؤلاء كانوا فعلاً موجودين. لكن مع القليل من التغييرات، كنتُ أحكي عن قصّة طفولتي أنا وعن عمّي وعمّتي أنا، ولكن كان لهم طبعاً أسماء مختلفة». أرسل إيكو لصديقه قائلاً بأنّه كتب عن عمّه وعمّته هو، معلّقاً أن صديقه قد يكون تعرّف على بعض الأحداث التّي حصلت مع عمّيه هو، وأنّ في حالة الحرب آنذاك قد تتشابه القصص.

يقول إيكو أن صديقه، كقارئ تجريبي، سعى في الرواية لما هو في ذاكرته الشخصيّة بدل ما هو في الحكاية، ولم يكن يفسّر نصّ إيكو، بل كان يستخدمه، وأنّ استخدام نص بهذه الطريقة يعني التجوال فيه كما لو كان دفتر اليوميّات الخاص بالقارئ.

الحالة الأولى كانت فيلماً تمّ تلقّيه كنقل توثيقي للواقع ما نتج عنه مقاطعة عائليّة للمخرج. والثانية كانت رواية تمّ تلقّيها بإسقاط قصص القارئ الخاصّة عليها وبالتالي كنقل توثيقي لقصص القارئ المعترض على ذلك. الحالة الثالثة ستجمع كليهما، وإن بأسلوب كوميدي ساخر ميّز أفلام المخرج الأمريكي وودي ألن. لعلّ الشخصيّة الأكثر تكراراً في أفلام ألن هي المؤلّف، وفي واحد من هذه الأفلام هو «تفكيك هاري» (1997) يطرح ألن في أكثر من مشهد مشاكل تواجه هاري بسبب رواية له يفضح فيها أسرار أقاربه. لغاية الكوميديا في الفيلم سنفهم أنّ هاري فعلاً كتب عن أقاربه وأنّه، خلافاً لإيكو وتروفو، لم يغيّر إلا في الأسماء وأبقى على التفاصيل كما هي، فاضحاً الأسرار، لينشأ عن ذلك مواجهات ومشاهد كوميديّة، ولعلّ ألن أفضل من ينقلها سينمائياً.

تدخل لوسي إلى بيت هاري غاضبة تحمل روايته قائلة: كيف أمكنك كتابة ذلك، هل أنت أناني جداً، لا يهمّك أبداً من تُدمّر... أخبرتَ كلّ قصّتنا، أختي هجرتني». يردّ «بالكاد اعتمدتُ على قصصنا». «أنا عشت معك وأعرف مدى اعتمادك هذا». تُخبره إنّ عائلتها عرفت من المقصود في الكتاب وصُدموا، وأنّهما اتّهما وهي أنكرت وأنّه الآن يأتي ويقرّ في كتابه الاتّهامات ويؤكّد الشكوك. وتُعدّد له الأحداث بالأسماء كما ذُكرت في الكتاب وقد فضحها كلّها، بما فيها من خيانات. وفي الفيلم يكون هاري على علاقة بلوسي وأختها في الوقت ذاته.

في مشهد آخر يزور هاري أختَه بعد انقطاعهما لسنين، وهي ماتزال حانقة عليه والسبب أنّه كما تقول، أراد أن يكتب عن زوجته السّابقة باحتقار ولكنّه كي يقوم بذلك أدخل عليها تفاصيل من حياة أخته ومواصفاتها. وصارت تعدّد له ما يدلّ عليها في الشخصيّة الروائيّة.

الخلط بين الرّوائي والتوثيقي هو ما قد ينتج عنه إشكالات كالتي كانت في الحالات الثلاث المذكورة، وتلقّي الرواية على أنها وثيقة، أو الفن على أنّه علم، ومُحاكمة العمل ومؤلّفه على هذا الأساس قد يكون أسوأ ما قد يحصل للعمل، لأنّ القراءة/المشاهدة تكون قصديّة هنا، أي لغاية أخرى غير القراءة/المشاهدة، قد تكون النبش والتحقيق. فذلك، بكلمات إيكو، ليس سوء تفسير للنص بل استخدام له.

(من اليمين): فرانسوا تروفو وامبرتو إيكو وودي ألِن

اشتغل على الفصحى والعامية ولحن مسرحيتين شعريتين للأطفال

مهدي حسين أبو سردانة... ملحن أناشيد الثورة الفلسطينية

فراس حج محمد*

■ شكلت أغاني الثورة الفلسطينية رصيدا فنيا مقاوماً، يضاف إلى ذلك المنجز الثقافي الذي كان نتاجا تفاعليا مع فعل الثورة في الميادين كلها السياسية والعسكرية والاجتماعية، وبهذا تشكل كل تلك المنجزات علامات فارقة في مسيرة الشعب الفلسطيني الطامح والساعي بقوة وعزم من أجل أن ينال حقوقه المشروعة، في التحرر من الاحتلال الجاثم على صدرة لأكثر من (67) عاما.

برز في مجال الفن والغناء الكثير من المغنين والملحنين والشعراء، ولعل مهدي أبو سردانة أكثرهم حضورا في سجل الثورة الفلسطينية وأناشيدها الحماسية القوية، فقد عمل على تلحين كثير من الأناشيد والأغاني والقصائد لكثير من الشعراء الفلسطينيين، الذين ناضلوا بالكلمة الفصيحة أو بالعامية الفلسطينية، ونذكر منهم الشاعر صلاح الحسيني ومحمد حسيب القاضي ومريد البرغوثي وسميح القاسم.

ولد الفنان مهدي أبو سردانة في 1940/10/15 في قرية الفالوجة الواقعة بين مدينتي الخليل وغزة، التي كانت تتبع قضاء مدينة غزة، كان والده شيخ طريقة صوفية، وتأثر بما كان يستمع إليه من أناشيد دينية أو تلاوات للقرآن الكريم، عدا تأثره بأغاني الأفراح الفلسطينية. شهد النكبة ولم يكن يكمل من العمر تسع سنوات، فانتقل لاجئاً إلى الأردن، ثم عاد إلى غزة، والتحق بصفوف المقاومة الفلسطينية مبكرا.

وفي عام 1958 استقر به المقام في مصر، حيث عمل في إذاعة «صوت العرب» القاهرية، وكان بصحبة كل من فؤاد ياسين (مؤسس صوت العاصفة) في ما بعد، والفنان أبو عرب وكامل عليوة. وبدأ مسيرته الفنية مؤديا لألحان كبار الملحنين المصريين من أمثال بليغ حمدي ورياض السنباطي، واشترك في أداء مع آخرين الأوبرا المصرية «مهر العروسة»، ومسرحيات غنائية أخرى.

ثم انتقل بعدها إلى إذاعة (صوت العاصفة) التي كانت تبث من القاهرة ومخصصة لتكون ناطقة باسم الثورة الفلسطينية، وكان فؤاد ياسين أول مدير لها، والتقى هناك بالشعراء صلاح الحسيني ومحمد حسيب القاضي، فقد شكّلوا معا ما يشبه الرابطة لإنتاج الأناشيد الثورية وتلحينها ونشرها عبر أثير صوت العاصفة، التي أصبح اسمها (صوت فلسطين).

تحدثت بعض الأدبيات القليلة التي أرخت لهذا الجانب من جوانب الثورة الفلسطينية عن طبيعة ألحان أبو سردانة، وكيف كان يتعامل مع النصوص الشعرية، وكيف أنه كان يقدم وجهة نظره في بعض الكلمات، على ألا تتجاوز الأغنية الثلاث دقائق كأقصى حدّ، وبذلك تكون قوية حادة الأثر، محققة أهدافها الثورية النبيلة.

لقد كان أبو سردانة يعيش مع النص ويتأمله كلمة كلمة، قبل أن يبدأ في تلحينه، وكان ذا حساسية عالية تجاه بعض الألفاظ، معتبرا أن الكلمة أول درجة من درجات نجاح الأغنية، ثم يأتي اللحن الذي يجسد الكلمة والروح المعنوية العالية، مفجرا ما فيها من طاقة دافعة لرفع معنويات المقاتلين الذين كانوا ينتشون بهذه الألحان، وكان أثرها لا يقل عن أثر السلاح أو المعركة السياسية برمتها، لذلك يلاحظ في ألحانه القوة والجماعية، والروح الثورية، (طل سلاحي من جراحي، لوحنا ع القواعد لوحنا، يمين الله عن الثورة ما نتخلى)، على سبيل التمثيل وليس الحصر.

كما برزت في ألحان مهدي أبو سردانة الألحان الفلكلورية الشعبية الفلسطينية، خاصة أغاني الأفراح فأدخلها في ألحانه، كما استفاد من المدرسة اللبنانية والمصرية والبغدادية في إنتاج الألحان، حتى غدا ذا «جملة لحنية جيدة جدا» حسب تعبير الفنانة اللبنانية نجاح سلام.

وكان بين مهدي أبو سردانة والفنان المصري الكبير الموسيقار محمد عبد الوهاب بعض المناقشات في ما يخص الألحان المقدمة، ولاسيما اعتراض سردانة على لحن محمد عبد الوهاب لقصيدة «فلسطين»، فيرى سردانة أن اللحن لا يتطابق والمعنى، موضحا وجهة نظره للواء عبد الوهاب، ليعترف له عبد الوهاب بدقة ملاحظاته، فقد كان أبو سردانة يربط بين الجملة الموسيقية والجملة الشعرية ليعبر عن المعنى، من دون أن يضعف اللحن الكلام وأثره في النفس، وهذا كان مدار نقاش أبو سردانة لعبد الوهاب.

لم يقتصر الإرث الموسيقي لمهدي أبو سردانة على ألحان أناشيد الثورة الفلسطينية، بل كان أيضا كما سبق وذكرت مغنيا، وكاتبا لبعض النصوص، كما أنه لحن مسرحيتين شعريتين للأطفال من تأليف الشاعر صلاح الحسيني أبو الصادق، وهما: «طاق طاق طاقية» و«حارسة النبع».

تم تكريم مهدي حسين أبو سردانة عام 2011، فقد منحه الرئيس محمود عباس وسام الاستحقاق والتميز «تقديرا لدوره الوطني في حقل الإبداع الفني والثقافي».

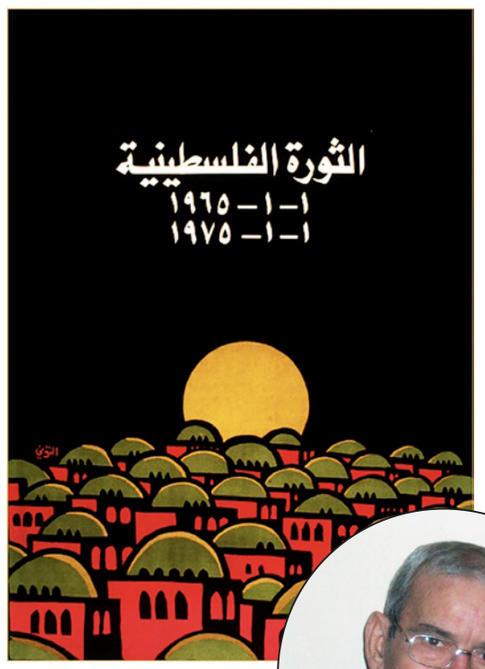

وأخيرا نتمنى للموسيقار مهدي أبو سردانة طول العمر والصحة ليحقق أحلامه في زيارة قبر والده في الفالوجة المغتصبة، ويلحن نشيد النصر لفلسطين كل فلسطين.

* كاتب فلسطيني

ضمن مهرجان «الفنون من أجل السلام»

ورشة تشكيلية تعزز قيم السلام في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

ضمن مهرجان الفنون من أجل السلام أقام معهد أبحاث السلام في جامعة الخرطوم ومركز راشد دياب للفنون وسوميت غاليري، ورشة عمل شارك فيها عدد من التشكيليين الشباب واستبقت الورشة بمناقشات حول الفن التشكيلي ودوره في توحيد الوجدان المحلي وصولا لعالمية التعبير.

وجاءت الورشة ضمن عمل مستمر لمعهد أبحاث السلام في هذا الاتجاه يندرج تحت الحملة الوطنية لمناهضة الحرب، وهي عبارة عن جهد مستمر يشمل برامج التثقيف ونشر الوعي، وتستخدم الحملة وسائل الإعلام والفنون والمدارس والمساجد والكنائس ومجمل قطاعات الرأي العام.

راشد دياب أوضح أن الفنان هو ضمير المجتمع المدني وضمير الشعوب، مشيرا إلى أهمية تعاون الجامعات مع المجتمع في كافة مناحي الحياة، وقال إن الحرب هي العدو الأول للإنسان وبوجودها تنعدم التنمية، وطالب دياب الفنانين التشكيليين ببذل أقصى جهد لنشر ثقافة السلام من خلال الفن.

الفنان التشكيلي عمر حسن بابكر قال إن الفن التشكيلي يحتاج لدعم كبير من قبل الدولة، وذلك من اجل استعادة دور الفنان التشكيلي في المجتمع، باعتبار أن الفن لا ينفصل أبدا عن قضايا المجتمع، ورأى عمر أن هذه الورشة تعتبر انطلاقة قوية في هذا الاتجاه وتمنى أن تتطور هذه الفكرة لتشمل المزيد من خطوات تعزيز الفن لقضايا السلام.

وقال الفنان التشكيلي عثمان عوض الله إن الفنان التشكيلي يحاول عبر إبداعه تفكيك الرموز الموجودة للتعبير عن السلام، سواء من خلال الفكر أو الإيحاء. ويرى الفنان التشكيلي أحمد مصطفى من «غاليري سوميت» أن أهمية السلام بالنسبة للإنسان لا تقل عن أهمية الماء والطعام، مشيرا إلى ضرورة تعزيز قيم السلام في المجتمع. ولفت مصطفى الانتباه لأهمية مثل هذا النوع من الورش، حيث يتم فيها تلاقح الرؤى وتوسيع المدارك.

الفنان التشكيلي والمصمم إسحاق عبد الغفور أشار إلى ملامح عامة يجب أن يتضمنها أي عمل يدعو للسلام، وفي مقدمتها أن تبعث اللوحة في داخل من يشاهدها الطمأنينة، وأضاف بأن كل فنان تشكيلي يستطيع فعل ذلك حسب رؤيته وموهبته وثقافته وأضاف:»التحدي الذي يواجهنا هو أن لدينا مساحة فارغة نريد أن نبدع فيها رسالة خالدة تعبر عن السلام في السودان».

سلمى مصطفى مهندسة معمارية وفنانة تشكيلية تشارك في هذه الورشة، وهي ترى أن فكرة التعبير عن السلام في السودان ليست بالأمر السهل نظرا للتنوع الثقافي والاجتماعي الرهيب الذي يتميز به السودان.

الدكتور محمد محجوب هارون مدير معهد أبحاث السلام أوضح دور المعهد في تسوية النزاعات من خلال البحوث والعمل الميداني المباشر. وقال إن هذه الورشة تأتي ضمن الحملة الوطنية لمناهضة الحرب التي دشنها المعهد في أيلول\ سبتمبر من العام الماضي ويقول إن معهد أبحاث السلام في جامعة الخرطوم، ابتدر نشاطا في يوم 21\9\2014م يشتمل على أنشطة فكرية وفنية، منها كيفية توظيف الفن لمناهضة الحرب، وذلك عبر نشاط متصل يقوم على شراكات فاعلة يختتم فيها العام الأول باحتفالية كبرى في الثامن والتاسع والعاشر من سبتمبر المقبل مشيرا إلى ان هذه الورشة تجيء ضمن هذا البرنامج.

اسحق محمد، أحد المشاركين في الورشة

وتشارك الأمم المتحدة عبر برنامجها الإنمائي ويقول ممثلها عادل عبد الله حسن إنه وبوصفه مواطنا سودانيا يسعى لتغيير الصورة القاتمة عن السودان، مؤكدا أن الفنانين هم رأس الرمح في ذلك من خلال تكوين هوية جامعة لهذا الشعب، مضيفا أن مهمة الفنان التشكيلي كبيرة باعتبار أن الفن التشكيلي يدخل في جميع مناحي الحياة.

ويضيف عادل أن أهمية مثل هذه الورش تنتج عن ضرورة مخاطبة المجتمع السوداني عبر الفن بأن هنالك وسائل أخرى لحل المشاكل غير الحرب، كما تؤكد هذه التظاهرات الفنية للعالم أن السودانيين لديهم طرق أخرى لحل النزاعات وسعي متواصل لتوسيع دائرة المشاركة في دعم كل الجهود التي تدعو للتخلي عن العنف.

الورشة – التي أقيمت في مركز راشد دياب للفنون– استمرت ثلاثة أيام وسوف تعرض مخرجاتها في معرض يتزامن مع الاحتفال الذي يقيمه معهد أبحاث السلام الشهر المقبل في الخرطوم.

قـص

غرفة الجيفة

نبيل قديش*

■ دفع البوابة البلورية بدفتيها وبإطارها من معدن الألمونيوم الفضّي. دلف إلى الداخل الرخاميّ فلفحته على الفور برودة الهواء المثلّج الذي نفثته أجهزة التكييف المركزي المنتشرة في السقف. شملته انتعاشة جعلته يتحمّس لفكرة تعديل المكيّف في درجة الصفر بمجرّد أن يستلم غرفته. كانت الحرارة المستعرة في الخارج قد قاربت الأربعين درجة، حتى أن الإسفلت قد أصبح لزجا تحت قدميه، بل أوشك على الانصهار على الجادّة التي قطعها من محطة القطارات إلى النزل مشياً على الأقدام.

تقدّم ناحية المنضدة التي يقف وراءها عون (موظف) الاستقبال. شاب متوسط القامة بشعر مفروق و»بابيون» أسود مائل قليلا. كاد ينسى أن يسحب زجاجة العطر من جيب صغير خارجيّ للحقيبة، ويبخّخ نفسه بالعطر درءا لأي شبهة. كان له أنف ناشز يترصّد الروائح المحيطة به. فقد اشتمّ على الفور رائحة من نتونة منقوعة في العرق قد بدأت تخرج منه، بل وكانت هناك منذ الصباح أعداد من اليرقات الصغيرة قد بدأت تزحف من أذنيه، وأنفه ومن حدقتيه، لكنّه يسيطر عليها إلى حد الآن ما دامت لم تصبح ديدانا بعد.

وقف أمام عون الاستقبال وقد شعر بأن بعض الرؤوس المنتشرة هنا وهناك، لأصحابها الجالسين فوق الديفونات المزرّرة في قاعة الاستقبال الكبيرة قد اشرأبت نحوه. تقدّم منه، تسبقه رائحة عطره الهجينة وقال:

* أريد غرفة لشخصين من فضلك.

بدأ الشاب ذو السحنة الآسيوية في تقليب دفتر الحجوزات، كان منهمكا، ولحسن حظه لم يلحظ اليرقة الصغيرة التي راحت تزحف على مهلها فوق المنضدة الخشبية، متجهة نحوه، سارع بإزاحتها ورمى بها بعيدا، تدحرجت فوق رخام الأرضية ثم راحت تزحف نحو وجهة أخرى. رفع الشاب رأسه أخيرا راسما ابتسامة عريضة على فمه الواسع، ثم وضع فوق المنضدة حاملة مفاتيح تدلّى فيها مفتاح صدئ بأسنان مخيفة. لاحظ أنه استغرق وقتا أكثر من اللاّزم لإيجاد غرفة شاغرة في نزل لم يكن مكتظا، وكان يبدو محجما ومتردّدا بين خيارين أو أكثر، أمل أن يسلّمه الغرفة المناسبة، من دون أن يكون مجبرا على تبديد مزيد من الوقت، لكنه فعل أخيرا.

* غرفة رقم 11

ابتسم له، بقي يحدّق فيه بعينين ثابتتين حتى تدارك أمره مضيفا:

* الطابق الثالث غرفة رقم 11.

لكنه قبل أن يمضي، استوقفه الشاب قائلا:

عذرا سيدي، ثم وهو يضع فوق المنضدة حاملة أخرى– هذه الغرفة ملائمة أكثر ولها شرفة تفتح على البحر.

قال بثقة وبهدوء خذل الشاب:

* لا بأس في الغرفة رقم11

ولأوّل مرّة منذ غادر مرقده في الصباح الباكر، يشعر بالإرباك وبشخص ما أوشك حدسه أن يقف في طريقه، لكن الشاب سرعان ما تابع يقول:

* استمارة الوافدين من فضلك، أرجو أن تعمّرها (تملأها) من أجلي.

ملأ الاستمارة في فتور شديد. ذيّلها بتوقيعه الكبير الذي استهلك ربع مساحة الورق وكتب التاريخ: السبت 15 أغسطس من كلّ عام. دفعها نحو الشابّ الذي بدا عليه الوجوم حين قرأ ذلك. بادره بسؤال أراد به تلهية الشاب عن أفكاره. لم يره السنة الفارطة حين قدم في اليوم نفسه، وكان متأكدا أنه جديد في الخدمة:

* هل أنت جديد؟

قال الشاب الآسيويّ بعنفوان:

* أجل سيدي. اليوم تمضي سنة على استلامي المنصب.

سحب حقيبته خلفه، وهو يفكّر في الشابّ المسكين الذي سيصبح عاطلا ابتداء من الغد. كان قاب قوسين من النجاة. كان سيطلب الغرفة رقم 11 بعينها لو لم يعطها له الشابّ تلقائيا.

صعد بالحقيبة المصعد الآلي متجاهلا عون استقبال آخر أراد أن يحملها عنه، طامعا في عمولة، لكنّ الأموات لا يمنحون عمولات لأيّ كان. أُغلق باب المصعد على وجهه المخذول المفعم بالبلاهة. ارتمى على الفراش الوثير الذي بدا مناسبا جدا، وأكثر بكثير من السنة الفارطة. يبدو أنهم استبدلوا أثاث الغرف، وأعادوا تجهيز النزل. وضع قفاه تحت أشاجع يديه المشبكتين، فارجا ساقيه فوق الفراش من غير أن ينزع حذاءه، ولا سترته ونظر ناحية السقف.

وسرعان ما مالت الشمس من الجهة الأخرى جاعلة من ستائر الغرفة البيضاء صفحة شفافة استقرّت وراءها بركة من نور فضيّ. عند ذلك خفق قلبه إيذانا بأن الوقت قد حان. رآها تدخل من خلاله ثم تتقدّم وتجلس على حافة السرير، دعاها إليه فقفزت مثل طفلة غرّة بجانبه، ثم احتواها بذراعيه قائلا:

لقد تأخرت كثيرا..

نظرت إليه في شغف. كان يبدو أنّها استسلمت أكثر منه للتغييرات الجسدية التي يفرضها الموت. فقد بدأت مساحة صغيرة من جلد وجنتها في التهدّل، وسقطت خصلات من شعرها الأسود على جبينها. شابَ شغفه الذي ظهر للتوّ وهو يراها موجة من كدر. فقال لها:

أنت تتغيرين بسرعة.

أنت أيضا عزيزي. قالت ذلك بعد أن رصدت دودة صغيرة كدودة القزّ تزحف من تحت قميصه القصير بدون أكمام. أرادت أن تبدأ سجالا حول الموت وما فعله وما سيفعله بجسديهما خلال الساعات المقبلة، مستسلمة لليأس حين قالت:

في اعتقادك كم لدينا من الوقت حتى يأتي علينا الدود؟

أظهر امتعاضه من سؤالها وقال بصوت أراده أن يكون قويا وواثقا:

نفس إجازة السنة الفارطة. لا تقلقي لدينا ما يكفي من الوقت.

زادت التصاقه بها. أحسّ بحرارة جسدها تنفذ إليه. كانت رسائل على أنها استجابت بكلّ جوارحها لجرعة الأمل التي ناولها إياها. دست رأسها في صدره وراحت بأناملها تتعقب رؤوس الشعر الطويل الذي يكسوه. أحس بدغدغة وقال ضاحكا:

كفى، كفى. لا أحتمل ذلك...

هل انقطعت عن الاستمتاع بذلك؟ قالت له في غنج.

مارسا الحب بنهم وبعطش كبيرين. وكأنهما كان قد افترقا منذ عقود، ثم ناما متعبين في تلك الوضعية، هي داسّة رأسه في صدره مثل طفلة وهو ينظر إلى السقف. انسحبت آخر خيوط الشمس عبر ستائر الغرفة وهبطت ظلال المساء، وغرق النزل في صمت الغروب المستعد لليل. كان ينبغي أن ينهضا مع الثامنة ليتناولا العشاء في النزل، ثم يذهبا ليحضرا الحفل الذي تجشما من أجله عناء الرحلة الطويلة، لكنهما استغرقا في النوم. عند العاشرة مساء يئس مدير الاستقبال من نزولهما للعشاء فطلب بالهاتف الغرفة رقم11، لكنهما لم يجيبا على الهاتف ففكر، من دون أدنى شك أنهما ما زالا يستغرقان في النوم.

بعث بالشاب الآسيويّ ليتفقدهما. أخذ ينقر على باب الغرفة من دون هوادة حتى شعر بالسأم. ثم اضطر إلى استعمال المفتاح الثاني الاحتياطي، لكنه قبل ذلك استرق النظر من خلال القفل. ولاحظ أنهما يبدوان نائمين في وضعية حميميّة كأيّ زوجين قدما من سفر بعيد. فتح الباب بتؤدة وتقدم نحوهما ثم صرخ صرخة مدوية قبل أن يقع مغشيا عليه.

على طول ممر الطابق الثالث تجمهر نزلاء الفندق. تناهبوا المسافات كلّ من مكانه حيث وصلته الصرخة. كانوا يرمقون الجثتين المتعفنتين اللّتين كان يرعاهما الدود بنهم. وكان كل واحد يستسلم إلى حدسه محاولا حزر المُدة التي كانا قد قضياها ميتين في غرفتهما ولم يفطن لهما أحد. ردّد بعضهم «أسبوعين على أقل تقدير» وآخرون تمسكوا بفرضية الشهر وأكثر. ولكن عامل النزل الآسيوي الذي امتلك لوحده الحقيقة كان يشير بعلامة نفي وحيدة حزينة وهو يطوح برأسه، ثم صاح فيهم أنّ الرجل جاء وحيدا وشغل الغرفة رقم 11 عند الواحدة ظهرا من يوم أمس فقط. لم يسمعه أحد بل كانت هناك امرأة بدينة طلبت منه أن يخرس. أمسك رأسه بين يديه ثم انسحب هابطا نحو الطابق الأسفل ليتثبت من دليل الغرفة رقم11. كان ينزل جريا في السلالم، من دون أن ينتظر المصعد. خلف المنضدة تأمل استمارة الدخول التي عمّرها الجيفة وحيدا وبخط يديه. وحدق في التاريخ مليا وبعبارة «من كل سنة». وعند ذلك فهم كلّ شيء وفك لغز ابتسامة الجيفة. فك البابيون الأسود بحركة خاطفة. رماه على الأرض وخرج من الباب جريا.

من الغد كان شاب آسيوي جديد يقف خلف المنضدة وهو يعدّل البابيون الأسود، ويتأمّل دفتر الحجوزات بابتسامة حمقاء بائسة..

* روائي وصحافي تونسي

برنامج فني كبير في الدورة الرابعة والعشرين من «مهرجان قلعة صلاح الدين» للموسيقى والغناء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

يفتتح مساء اليوم على مسرح المحكي في قلعة صلاح الدين فعاليات الدورة الـ24 لـ«مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء»، ويكرم المهرجان هذا العام 5 شخصيات ساهموا بانجازاتهم في إثراء الساحة الفنية المصرية، كما شاركوا في نجاح الدورات المتتالية للمهرجان، هم اسم الراحل أشرف عبد المحسن كبير مهندسي الصوت في الأوبرا، المايسترو عبد الحميد عبد الغفار، عازف العود سيد منصور، مغني الأوبرا وليد كريم وخبير الماكياج أحمد فكري، وذلك بتسليمهم شهادات التقدير ودرع المهرجان، بعدها تبدأ الفقرة الفنية التي يحييها فريق الجاز المصري الألماني «كايروستبس» لمؤسسه عازف العود باسم درويش، وبمشاركة المنشد الصوفي زين محمود و«كورال الكاروز» مع المرنم القبطي ماهر فايز ومجموعه من أبرز العازفين الألمان بقيادة المايسترو سبستيان مولر وضيفي الشرف عازفة الفلوت العالمية ايناس عبد الدايم وعازف الابوا الفنان وسام أمين، وتتضمن مجموعة من الأعمال الخاصة بالفريق، والتي تحمل طابعه المميز وتجمع أشكالا فنية تتنوع بين الموسيقى المصرية والكلاسيكية والأليكترونية مع الجاز المعاصر ممزوجة بالنزعة الصوفية والوطنية لتخلق تجربة موسيقية فريدة منها «سلطان»، «صغيراً انا بين اخوتي»، «أرابيسكان»، «يبكي ويضحك»، «كل الرضا»، «اسكندرية»، «سيوة»، «عنبر»، بالإضافة الى أغنية «أحلف بسماها وبترابها»، موزعة بشكل جديد ويؤديها جميع المشاركين في الحفل.

الجدير بالذكر أن الدورة الـ24 لـ«مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء» تضم فعالياتها 24 حفلا تقام على مسرحين الأول المحكي، ويقدم خلالها مجموعة من العازفين والفرق ألوانا متعددة من الفنون الراقية تتنوع بين الموسيقى العربية والغربية والجاز والكلاسيكية العالمية هي «سعيد الارتيست وفرقته»، عازف الغيتار شريف مصطفى، «الطنبورة البورسعيدية»، «بغدادي باند» بقيادة المايسترو مجدي بغدادي، عمدان النور، فتحي سلامة وفرقته شرقيات، «وايف جاز باند»، فرقة المولوية المصرية بقيادة عامر التوني، عازفة الهارب منال محيي الدين، «اوركسترا القاهرة الإحتفالي» مع «سوليست الأوبرا» بقيادة المايسترو طارق مهران، عازفة الماريمبا نسمة عبد العزيز، حفل للفلامنكو الإسباني والمطربة عزة بلبع، ثم تنتقل الفعاليات الى مسرح المحكي الثاني ويحييها نخبه من ألمع نجوم الغناء في مصر والوطن العربي، منهم ايهاب توفيق، نادية مصطفى، والنجم السوري مجد القاسم، خالد سليم، محمد الحلو، مدحت صالح، التونسية غالية بن علي، ايمان البحر درويش وعلي الحجار.

مجد القاسم

علي الحجار

نادية مصطفى

المهمة المستحيلة يتفوق على إجمالي إيرادات الجزء الثالث من السلسلة ويحقق 374 مليون دولار

لندن «القدس العربي»:

استطاع فيلم «المهمة المستحيلة» أن يجذب الجمهور حول العالم، بشكل غير عادي ليحقق الجزء الخامس من السلسلة إيرادات بلغت 374 مليون دولار أمريكي حول العالم، وليتفوق على إجمالي إيرادات الجزء الثالث من السلسلة، في الوقت الذي لا يزال فيه الفيلم متواجداً بدور العرض حول العالم ومستمراً في حصد المزيد من الإيرادات.

وقد بلغت إيرادات الفيلم داخل الولايات المتحدة الأمريكية 138 مليون دولار، بينما وصلت الإيرادات خارجها إلى 236 مليون دولار.

وتدور أحداث الفيلم بعد حل وحدة المهام المستحيلة (IMF) ليجد العميل إيثان هانت (توم كروز) نفسه بمفرده، بينما يواجه فريقه شبكة خاصة من العملاء ذوي المهارات العالية تحمل اسم النقابة، حيث تضم أفراداً على أعلى تدريب يسعون لتكوين نظام عالمي جديد أياً كان الثمن، عبر سلسلة متصاعدة من الهجمات الإرهابية. يجمع إيثان فريقاً ويوحد قواه مع العميلة السابقة إلسا فاوست (ريبيكافيرجسون) بعد أنٍ تبرأت منها الإستخبارات البريطانية، رغم أنها قد تكون جزءاً من تلك المجموعة المارقة، ليواجه هذا الفريق أكثر مهمة مستحيلة له على الإطلاق.

الفيلم من بطولة توم كروز، جيريمي رينر، سايمون بيج، ريبيكا فيرجسون، فينج راميس، شون هاريس وأليك بالدوين.

لقطة من «المهمة المستحيلة»

نيللي كريم»: دراما هذا العام مليئة بالمخرجين الجدد والموضوعات المهمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكدت النجمة نيللي كريم أن مسلسل « تحت السيطرة » فيه عمق شديد ومنذ فترة طويلة يجري تجهيز هذا العمل بين المؤلفة مريم نعوم والمخرج تامر محسن، وأنه عن الإدمان في أي شيء ومنها المخدرات.

وقالت: كل مشهد فيه تفاصيل عديدة وهذا يميز العمل وتلك الصفة في المخرج تامر محسن الذي أسعدني العمل معه والجمهور تابع المسلسل وأنا عرفت أمورا كثيرة منه لم أكن أعرفها.

وأضافت: مررت بعالم «ندى» الذي يجمع أحداث ومواقف جديدة علي جد،ا وأسعدني العمل مع مجموعة النجوم بهذا المسلسل والوجوه الجديدة كل الأدوار قوية وهذه ثالث مرة أتعاون مع الفنان الكبير عبد الرحمن أبو زهرة الذي أحب متابعة أدائه أمام الكاميرا.

وأشارت إلى أن العبء الأكبر في المسلسل يقع على عاتق المخرج، الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة في الحلقات، بينما الممثلون يصورون ثم يعودون لمنازلهم.

وعن عدم تعاونها مع المخرجة كاملة أبو ذكرى في مسلسل «تحت السيطرة» قالت: لا خلافات بيننا كما يتردد بل هي صديقتي والجمهور يحب أن يرانا مع بعض دائما لنجاحنا العام الماضي في «سجن النساء». تفضل نيللي كريم عدم الخوض في أسرتها وعائلتها إعلاميا كما تسعى بعض وسائل الإعلام التدخل في حياة الفنانين وهذا جانب خاص بها لا تحب إطلاع الآخرين عليه.

وحول ما اكتسبته من والدتها الروسية قالت: الجدية في كل شيء، وتعلمت من والدتها أن الحياة أبيض أو أسود ولا تعترف بالرمادية في الحياة وترفض الطرق الملتوية في التعامل مع الناس، وفي حب الفن والثقافة هي أقرب في الشبه لوالدها المصري الذي توفي وهي طفلة.

وتفضل الدراما التي تعتمد على المرأة لأنها تحقق النجاح مثلما حدث معها بمسلسل «وجه القمر» في بداياتها الفنية أمام سيدة الشاشة الراحلة فاتن حمامة ومسلسل «ذات»، وأيضا أفلامها مثل «واحد صفر»، وترى نيللي أن الدراما هذا العام مليئة بالمخرجين الجدد والموضوعات المهمة والتنفيذ على مستوى فني رائع والنجم يختار الموضوع الجيد.

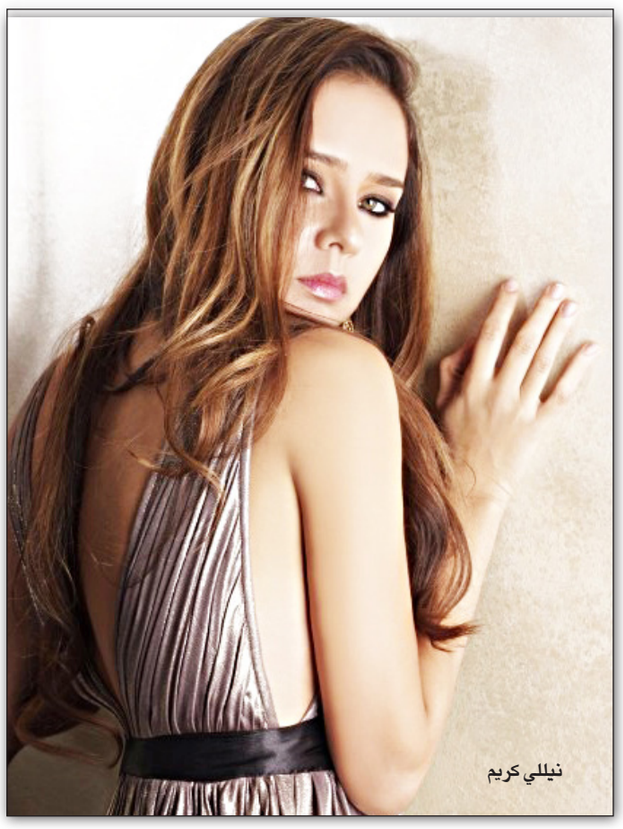
نيللي كريم

غسان مسعود بديلا لعباس النوري في «أهل الغرام»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من أروى الباشا:

حلّ الفنان السوري غسان مسعود بديلاً للفنان عبّاس النوري في الجزء الثالث من مسلسل «أهل الغرام»، الذي كتب نصّه الكاتب السوري فادي قوشقجي، أمّا الإخراج فلسيف الدين سبيعي.

ويعود سبب اعتذار النوري عن المشاركة في «أهل الغرام» إلى أسباب ماديّة، حيث لم يوافق على الأجر الذي عُرِضَ عليه، وفق تسريبات صحافية وصلت لـ«القدس العربي».

وسيلعب مسعود دور رجل متقدم في السن نسبياً، يقع في غرام فتاة تصغره سناً، لكنها توازيه معرفة، تجسّد دورها الفنانة سلافة معمار، الحب الجارف يجعله متمسكاً بها من دون أن يتمكّن من تركها، ولو قرّر ذلك ظاهريا.

يكتشف البطل فجأة أنّه مصاب بسرطان دماغي، فيقرّر أن يكرّر اتّصاله بحبيبته فوراً، ويكون ردّ فعله غريباً، حيث يبدأ بإقناع كل من حوله أنّه لا يأبه لهذا المرض الفتّاك، ويقرّر التحايل حتى على تعليمات الطبيب، ويشرب الكحول، لتبدأ انهياراته النّفسية بمواكبة حالته المرضيّة.

وتمّ تقديم الجزء الأوّل من مسلسل «أهل الغرام» عام 2006، وبعدها تمّ تقديم جزء ثان من العمل، الذي يروي قصص حب جارفة، ولكنّها لا تكلّل بالاستمرار لأسباب اجتماعية أو دينية أو غيرها.

غسان مسعود

سوسن أرشيد: ما يحدث في سوريا الدّامية «كذب.. كذب»!

عمان ـ «القدس العربي»:

أعربت الفنانة السورية سوسن أرشيد عن حزنها الشديد لما يجري في سوريا اليوم، وتحديداً بعد مجزرة «دوما»، التي راح ضحيّتها أكثر من 100 شهيد وحوالي 300 جريح، في قصف نفّذه النّظام على المدنيين في ريف دمشق.

وكتبت الفنانة السورية عبر صفحتها الشخصية على «فيسبوك»، «قالوا لي في السنة الأولى من الثّورة إنّ مشاعري ستتبلّد مع الزّمن، وسيصبح منظر الدماء والموت عاديا ويمرّ مثله مثل أي صورة أخرى».

وأضافت أرشيد «مرّت السنين الأربع وما زلت لا أستطيع تحمّل منظر الموت والأجساد البريئة المتطايرة في أراضي بلدي بغير ذنب.. وما زلت أردّد كلمتي السّاذجة كذب... كذب... ما بصدّق، ما أبشع السّاكتين، وما أبشع المشاركين بعرس الوطن الملطّخ بالدم، وما أبشع الشامتين.. كذب كذب.. ماعم صدّق».

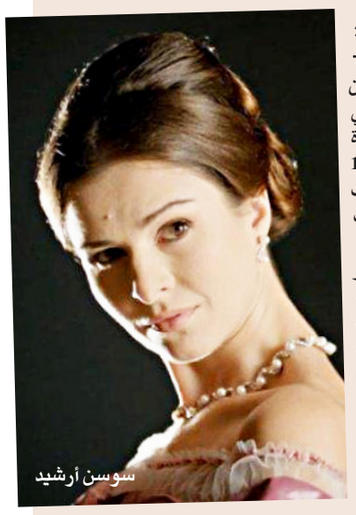
سوسن أرشيد

المهرجان القومي للمسرح المصري يهدي دورته الثامنة الشهر المقبل لخالد صالح

■ القاهرة ـ رويترز: يهدي المهرجان القومي للمسرح المصري دورته الثامنة الشهر المقبل إلى الممثل المصري الراحل خالد صالح (1964–2014) الذي برزت موهبته بشكل لافت في السنوات القليلة الماضية بفضل خبراته المسرحية قبل أن تجتذبه السينما.

والمهرجان الذي يفتتح في الرابع من سبتمبر/ ايلول مناسبة سنوية لتشجيع الحركة المسرحية المصرية، حيث تتنافس عشرات العروض التي تمثل فرق مسرح الدولة والأقاليم والمسرح المستقل ومسرح الهواة والمسرح الجامعي والعمالي والكنسي.

وعروض الدورة الثامنة للمهرجان تستمر حتى يوم 21 سبتمبر/أيلول وتقام في مسارح عدة في القاهرة.

ويكرم المهرجان ثمانية ممن أثروا الحركة المسرحية المصرية في عدة مجالات ومنهم الناقد حسن عطية والكاتب لينين الرملي والمخرج هاني مطاوع وأسماء الممثلين حسن مصطفى (1933–2015) وسناء جميل (1930–2002) ومحمد عوض (1932–1997). ويصدر المهرجان كتابا يضم دراسات عن المكرمين.

وقال الناقد والمخرج المسرحي عمرو دوارة إنه بصدد الانتهاء من دراسة «عن الرحلة الإبداعية الكاملة (لعوض) وخاصة (أدواره في) المسرح.»

وكان آخر فيلم لعوض (آي آي) الذي أخرجه سعيد مرزوق عام 1992 عن قصة ليوسف إدريس. ومن المسرحيات التي شارك فيها في سنواته الأخيرة (القاهرة 80) وهي معالجة مسرحية لرواية (يوم قتل الزعيم) التي استعرض فيها نجيب محفوظ مقدمات اغتيال الرئيس المصري الأسبق أنور السادات و(كنت فين يا علي) عام 1992 أمام الممثل نور الشريف الذي توفي الثلاثاء الماضي عن 69 عاما. أما آخر مسرحياته فهي (مساء الخير يا مصر) عام 1995.

وبدأ المهرجان عام 2006 بسبب ظروف أمنية مرت بها مصر بعد الانتفاضة الشعبية التي أنهت حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك في بداية 2011.

وكان (مهرجان الأقصر للسينما الافريقية) في جنوب مصر أهدى دورته الرابعة في مارس/ اذار 2014 إلى صالح أيضا. ولكنه توقف عامي 2011 و2012

خالد صالح

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	6			1				
	9		3		4		7	6
		1	7		6	2		9
		9				7	1	
5			6		3			2
	3	4				6		
4		3	2		1	5		
9	7		8		5		2	
				6			9	

أبراج

الحمل:
فترة مشوقة ستشهد اكتمال عناصر نجاحك لجهة موضوع حساس تعمل عليه. اطمئن إلى وضعك العاطفي فكل الأجواء مهيأة لتأمين سعادتك.

الثور:
الهدوء يسيطر على وضعك العاطفي خصوصاً بعد ما حصل مؤخراً، أزمتك المالية إلى انحسار وقلبك المشرع للحب هو سعادتك الفعلية الوحيدة.

الجوزاء:
بعض الظواهر توحي بأن الحظ يبتعد عنك، لكنها ظواهر غير صحيحة، المهم ان لا تفقد شجاعتك وإيمانك بأنك سوف تحقق النجاح لا محالة.

السرطان:
استمع جيداً إلى ما سيقوله لك أحدهم فالموضوع هام، التفاؤل سيسيطر على مخططاتك والأمور اليوم أكثر لمعاناً من الأمس.

الاسد:
ابتعد عن القلق والاضطراب فما تسعى إليه سيتحقق عاجلاً أو آجلا، الفلك إلى جانبك ويبشرك باستقرار وراحة بال في حياتك.

العذراء:
عملك هو دليل شخصيتك الموهوبة، قد تكلف بمهمة قيادية فكن مستعداً وضع في ذهنك خطة جيدة. افراح غير منتظرة على الصعيد العائلي.

الميزان:
ستعرض عليك اقتراحات مهمة فلا تفوت الفرصة، تساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

العقرب:
أنت بحاجة إلى الاستقرار لتتمكن من تحسين اوضاعك، الكرة في ملعبك وهذا يعني قدرتك على استعادة توازنك بعد فترة من التوتر.

القوس:
محتمل أن تجتمع بشخص لم تره منذ فترة طويلة، هناك مسألة ستثيرك كثيراً وستتصرف تجاهها بعفوية، إنك في وضع جيد لتحقيق صفقة رابحة.

الجدي:
تجنب الأهمال في شؤونك المهنية فالنتائج قد تكون مضرة، كن راضياً للغاية بخصوص معلومات مهمة تلقيتها وتجنب الخوض بها.

الدلو:
اثبت في عملك ولا تنتقل كثيراً حتى تستطيع بناء مستقبل ناجح، إذا عرضت عليك مسألة عقارية فلا ترتبط بسهولة.

الحوت:
مكافأة مالية تصلك في وقت قريب نتيجة عمل حققته بنجاح، ستجد نفسك مندفعاً لتخطي كل العوائق، لا تخف فكل شيء في مكانه الصحيح.

حل العدد السابق

3	8	6	9	1	5	7	4	2
5	1	7	4	2	8	9	6	3
4	2	9	7	6	3	1	8	5
1	6	5	3	8	9	2	7	4
2	9	8	6	7	4	3	5	1
7	4	3	1	5	2	8	9	6
8	5	1	2	4	7	6	3	9
9	7	2	5	3	6	4	1	8
6	3	4	8	9	1	5	2	7

العرب بحاجة لمخرجين ونجوم يؤدون أدوارا إيجابية لقبولهم في الغرب

«أشباح فالانتينو» فيلم وثائقي يسبر تنميط العرب في أفلام هوليوود

لوس أنجليس ـ «القدس العربي»

من حسام عاصي:

قبل ما يقارب 15 عاما، سألت زميلا بريطانيا كان يعمل معي في جامعة لندن عن تصوره للعرب فرد تلقائيا: «الصورة التي تشع في ذهني عندما أفكر بالعرب هي صورة الجنود الليبيين القذرين، الذي اغتالوا البروفيسور في فيلم «العودة للمستقبل». جوابه صدمني لأنه كان شابا مثقفا حاصلا على شهادة ماجستير في علوم الفيزياء وماجستير أخرى في السينما.

وعندما سألته اذا كان يتخيلني بهذه الصورة، رد بصرامة «طبعا لا. أنت تختلف عنهم». فقلت له: «أنا متأكد أنك كنت سوف تتصورني قذرا مثلهم لو لم تكن تعرفني، لانني واحد منهم».

تلك التجربة لم تكن الوحيدة من نوعها. فمنذ أن انتقلت الى هوليوود قبل 7 سنوات، وُجّهت إلي اتهامات عدة، كانت كلها مستلهمة من الصفات التي اتسمت بها الشخصيات العربية والمسلمة في أفلام هوليوود على غرار الإرهاب، القسوة تجارة النساء، التطرف الديني (رغم أنني لست متدينا)، العنف، التخلف الحضاري والشذوذ الجنسي.

المرعب هو أن الكثيرين من الناس صدّقوا هذه الإتهامات، وكأنها كانت بديهية إذ أن بعض الزملاء طلبوا مني أن اثبت أنني لا أملك تلك الصفات.

وعندما استنكرت ما كتبته صحافية من افتراء عني في صحيفتها، ردت قائلة: «أنتم العرب تتصرفون مثل ذلك». والأكثر قلقا هو أن هذه الفكرة السلبية مغروسة في أذهان الملايين من البشر، بغض النظر عن جنسيتهم، ثقافتهم أو عقيدتهم. وكثيرا ما يعبّر لي بعض الناس عن استغرابهم بعد تعرفهم علي وأسفهم على ظنهم السيئ تجاه العرب.

كثير من المعلقين يلوم هوليوود على نشر الصورة النمطية الزائفة عن العرب من خلال أفلامها التي تصل الى أقطار العالم كله، والتي تقدم العرب همجا ومتوحشين وإرهابيين وأغبياء ومتطرفين وأعداء الإنسانية.

السؤال هو لماذا تبنت هوليوود موقفا معاديا للعرب وجعلت منهم الأشرار في أفلامها العالمية؟

هذا الموضوع يتناوله الفيلم الوثائقي «أشباح فالانتينو» من انتاج وإخراج مايكل سينج، وهو أمريكي من أصل هندي: «لاحظت أن زملائي الليبراليين كانوا يتحولون الى محافظين عندما نذكر موضوع العرب. وكما أنني لاحظت أنه كانت هناك توعية ضد تنميط السود والصينيين واليابانيين في أفلام هوليوود، ولكن لا أحد يجرؤ على الدفاع عن العرب، فقررت أن أقوم بذلك». قال لي في مقابلة تلفزيونية أجريتها معه في مكتبه في لوس أنجليس.

«شبح فالانتينو» يستخدم صورا من الأرشيف ومقاطع من أفلام هوليوودية معروفة ويستند على مقابلات مع خبراء وأكاديميين لكي يؤرخ علاقة هوليوود مع العرب منذ تأسيسها في بداية القرن العشرين.

وحسب هذا الفيلم كانت نظرة هوليوود تجاه العرب في عشرينيات وبداية ثلاثينيات القرن العشرين حميمة ورومانسية، تجسدت في أفلام على غرار «الشيخ»، الذي قام ببطولته الممثل الايطالي رودولف فالينتينو. ولكن سرعان ما تحول العرب من أبطال الى همج في الأفلام الغربية عندما بدأوا يقاومون الإستعمار الأوروبي في ديارهم. فرغم أنهم كانوا يناضلون من أجل الحرية والاستقلال، إلا أن هوليوود قدمتهم كمتخلفين وإرهابيين يقاتلون الأوروبي الأبيض المتحضر.

عداء هوليوود والإعلام الأمريكي للعرب تعزز بعد قيام دولة إسرائيل، التي صارت تجسد قوة الخير ضد قوى الشر العربية. أفلام على غرار «ايكسودوس»، الذي قام ببطولته أبرز نجوم هوليوود في ذلك العصر مثل بول نويمان وايفا ماري سينت، كانت بمثابة دعاية ترويج لاسرائيل وتزوير حقائق الصراع العربي – الاسرائيلي لصالحها.

وعندما احتلت إسرائيل القدس إبان حرب الأيام الستة عام 1967، أعلنت وكالات الإعلام في أمريكا أن القدس تحررت من أيدي العرب. واذا حاول فيلم أن يطرح نصا يختلف عن النص الصهيوني يتم سحقه قبل أن يصل الى صالات السينما، كما كان مصير فيلم ميرال (2009) الذي يطرح الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني من منظور فاعلة خير فلسطينية وفيلم المخرج المعروف أوليفر ستون «شخص غير مرحب به»، الذي مُنع عرضه، لأنه قدم مقابلات مع الفلسطينيين موازية للمقابلات مع الإسرائيليين.

بوستر فيلم أشباح فالانتينو
أفلام كرتون مسيئة للعرب

«عندما تكلمت النجمة البريطانية فانيسا ريدغريف ضد احتلال اسرائيل لفلسطين، وضعوها على اللائحة السوداء»، يقول سينج: «ما يجري هنا هو أن مجموعة سامية قوية النفوذ وهي اليهود تقوم بحط شأن مجموعة سامية أخرى وهي العرب. إذا تفوهت ضد اليهود فيكون مصيرك هلاكا، ولكن إذا أهنت العرب لا أحد يتعرض لك».

طبعا أزمات الشرق الأوسط اللاحقة، مثل أزمة البترول عام 1973، وأزمة رهائن السفارة الأمريكية في إيران عام 1979 ومن ثم أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001 ساهمت أيضا في تشويه صورة العرب والمسلمين ووصفهم بأعداء البشرية في الإعلام والأفلام الأمريكية.

واضح إذاً أن أفلام هوليوود تعكس سياسة الحكومة الأمريكية في الشرق الاوسط وتروج لها: «العديد من صانعي الأفلام في هوليوود غير واعين بأنهم جزء من جهاز الترويج الأمريكي، ولكن بعضهم يدركون ذلك مثل كاثرين بيغولو (مخرجة زيرو دارك ثيرتي) كانت تدرك أنها كانت تخدم مصلحة وزارة الخارجية الأمريكية وتعاونت مع «سي أي إيه» في سرد قصة الفيلم»، يقول سينج.

الأفلام تؤثر على بلورة أفكار مشاهديها بشكل لا واع من خلال الدراما التي تثير مشاعرهم وتتغلغل في أذهانهم العاطفية. فعلى سبيل المثال، عرض قتل فلسطيني بصاروخ بصورة ساخرة في فيلم «أكاذيب حقيقية» (1994)، يلهم المرء بعدم الإكتراث أو بالرد ساخرا عندما يعلن عن مقتل فلسطيني في الأخبار.

وتقديم طفلة يمنية في فيلم «رولز أوف انغيجيمنت» (2000) كإرهابية تستحق القتل، يوحي للمشاهد بعدم التعاطف مع الأطفال العرب.

هذه الصور الدرامية السلبية تخلق مشاعر مناهضة للعرب في قلوب الناس بدون أن يدركوا لماذا. وهذا ما أكدته منتجة «شبح فالانتينو» الأمريكية وهي كاثرين جوردان، التي بدأت تشك في سرد الإعلام الأمريكي، الذي اتهم المسلمين بعد احداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 بكراهية الأمريكيين لأنهم يكرهون الحرية، وشرعت في البحث عن الحقيقة في وسائل الإعلام الأجنبية.

«أنا لم أدرك أن الصور التي كانت تعرضها أفلام هوليوود كانت تؤثر على طريقة تفكيري تجاه العرب، أنا استمتعت بمشاهدة تلك الأفلام.

ولم أشعر أنني كنت أكره العرب، ولكن لاحقا أدركت أن تلك الصور كان لها تأثير قوي على شعوري تجاه العرب بدون أن أكون واعية بذلك.

فالصورة الوحيدة التي كانت تخطر على بالي عند ذكر عربي كانت شيخ نفط مسرفا أو إرهابيا فلسطينيا يفجر نفسه»، تقول كاثرين، التي لا تثق الآن بالإعلام الأمريكي وتقرأ الأفلام بطريقة مختلفة وبحذر وتلجأ الى وسائل الإعلام الأجنبية لاستسقاء الأخبار.

«أنا أدرك الآن عندما أشاهد فيلما أن صنّاعه لا يفقهون الحضارة العربية ولا يعرفون أهلها. للأسف العرب والمسلمون سيبقون الأشرار في الأفلام حتى تجد هوليوود أشرارا جدا»، تقول كاثرين.

فعلا فان صنّاع الأفلام في هوليوود ينكرون أن صورة العرب النمطية التي يعرضونها في أفلامهم لا تنبع من كراهيتهم للعرب، وإنما من عدم معرفتهم لهم. وهذا ما أكده لي رئيس شركة «ديزني» السابق جيفري كاتسنبورغ، الذي كان وراء فيلم الصور المتحركة «علاء الدين» (1992)، الذي قدّم العرب كهمج ومجرمين».

أنا لم أدرك أن الفيلم كان مهينا للعرب، ولكن عندما أدركت ذلك صرت أتعظ بعرب ومسلمين عند صنع فيلم يتعلق بحضارتهم»، قال كاتسينبرغ، الذي فعلا تشاور مع علماء مسلمين لاحقا خلال صنع فيلم «أمير مصر» (1998).

المشكلة هي أن مخرجي هوليوود يتأثرون من صور العرب النمطية، التي يشاهدونها وبالتالي يقومون بتخليدها في أفلامهم. فمعظم صناع الأفلام، حتى الليبراليين منهم، يتصورون العرب بصورة معينة لا يمكنهم أن يغيروها، لأنها مغروسة في أذهانهم اللا واعية أو العاطفية.

ورغم فشلهم في محاولاتهم لتحسين هذه الصورة، إلا أنهم يكونون متوهمين بأنهم نجحوا بذلك، كما حدث للمخرج بيتر بيرغ، الذي دأب على دراسة تنميط العرب في أفلام هوليوود، لكي يتفادها في فيلمه «المملكة» (2008)، ولكن النتيجة كانت لا تقل مرارة عن غيرها، إذ أن العرب كانوا الإرهابيين الذين فجروا أنفسهم في مراكز سكن الأمريكيين الأبرياء.

رغم ذلك، بيرغ كان فخورا بما حققه من تحسين صورة العربي في فيلمه، حسب رأيه. كلينت إيستوود أيضا أكد لي أنه حاول تفادي تنميط العراقيين في فيلم «قناص أمريكي» 2014، ولكن في الواقع، الفيلم أشعل شعور الكراهية ضد العرب في أمريكا».

كما حاول صانعو برامج التلفزيون «24» و«وطن» تفادي تنميط العرب من خلال مشاورة خبراء عرب ومسلمين، ولكنهم تجاهلوا عظة هؤلاء الخبراء أو أنهم أخذوا ما توافق مع منظورهم، لأنهم كانوا يخشون عرض صورة عن العرب تختلف كليا عما تعوّد عليها المشاهد الأمريكي، الذي يستصعب تقبلها او تصديقها.

إذاً خطورة هذه الصورة النمطية السلبية هي أن أفلام هوليوود، التي تأسر الألباب وتسحر العقول، تصل الى مئات الملايين من البشر داخل وخارج أمريكا، وتؤثر ليس فقط على المشاهدين، وإنما على صناع الأفلام في أنحاء العالم. وتنتقل من دور العرض الى محلات الفيديو، ومن ثم الى شاشات التلفزيون لتتسلل الى كل منزل.

سينج يعتقد أن السبيل الوحيد لتغيير نظرة هوليوود تجاه العرب هو دعم أفلام من صنع مخرجين عرب أو ظهور نجوم أفلام عرب يؤدون أدوارا إيجابية أو صنع أفلام عن العرب على غرار «احزر من سيأتي الى العشاء 1967» الذي أنسن الشخص الأسود وساهم في قبوله في المجتمع الأمريكي.

7 أفلام قصيرة في برنامج «فلسطين في مهرجانات العالم» ضمن مهرجان الإسكندرية السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينظم «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط» في دورته الحادية والثلاثين التي تقام خلال الفترة من 2 – 8 سبتمبر/أيلول 2015 برئاسة الناقد السينمائي الأمير أباظة برنامجا خاصا تحت عنوان «فلسطين في مهرجانات العالم»، يعرض فيه 7 أفلام قصيرة شاركت في العديد من المهرجانات الدولية، وحصدت عشرات الجوائز.

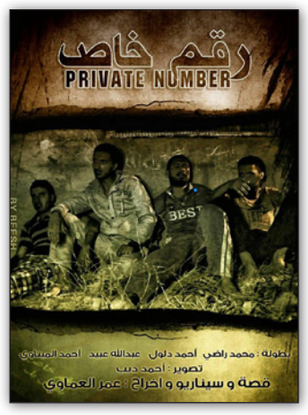

منها فيلم «ناجي العلي بحضن حنظله» إخراج فايق جرادة، والفيلم وثائقي يتضمن تحليلا لرسومات ناجي العلي من حيث الإنسانية والقومية والنضالية، والفيلم حاز عدة جوائز في مهرجانات الإسكندرية ومسقط وزاكوره.

فيلم «رقم خاص» إخراج عمر العماوي وهو روائي قصير يتحدث عن الإنتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين.

فيلم «لا تعطني سمكة بل علمني كيف أصطادها»، إخراج إياد الأسطل وثائقي وتدور احداثه في جزيرة كورسيكا. إياد شاب فلسطيني يلتقي الصياد ميشيل ويحدثه عن وطنه فلسطين والحاجة الى الحرية والسلام والتضامن بين الشعوب، بين حين وآخر تتردد على مسامعنا مقتطفات من أشعار الشهيد محمود درويش لتوطد الروابط بين الضفتين كورسيكا وفلسطين، وفاز بعدة جوائز في مهرجانات صيادي العالم في فرنسا وفي مصر.

فيلم «أوتار مقطوعة»، إخراج أحمد حسونة وثائقي يستعرض أثار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، خاصة على نفسيات الأطفال الى جانب إبراز الرغبة في الحياة لدى هؤلاء من خلال تعاليهم على الجراح. وفاز بجوائز عدة في مهرجانات خريبكة في المغرب و«الجزيرة الوثائقية».

فيلم «صرخة طفولتي» إخراج أحمد موقدي، وثائقي ويتحدث عن ما يتعرض له الأطفال في قرية النبي صالح، وتروي قصته الطفلة جنى التميمي والبالغة من العمر ثماني سنوات، وتتحدث من خلاله عما تتعرض له من صعوبات في تحدي الاحتلال، وتجسد قصة أطفال قريتها من خلال الفيلم، فاز بجوائز عدة في مهرجانات خريبكة المغرب و«الجزيرة الوثائقية». الفيلم انتاج 2014.

فيلم «وصفة حب» إخراج محمد الجبالي، روائي قصير ويتحدث عن واقع الحياة اليومية الفلسطينية، عبر حالة حب بين شاب وفتاة من خلال الإنترنت، إلا أن المفاجأة الكبرى كانت صعبة جدا على الشاب، وشارك في العديد من الأسابيع السينمائية في مصر وتركيا.

فيلم «ميرامية» إخراج عبد الرحمن الحمراوي، وثائقي قصير يوثق بعض قصص النساء أثناء الحرب على غزة.

عمر الشريف وفاتن حمامة يتصدران بوستر مهرجان «الأقصر للسينما الإفريقية»

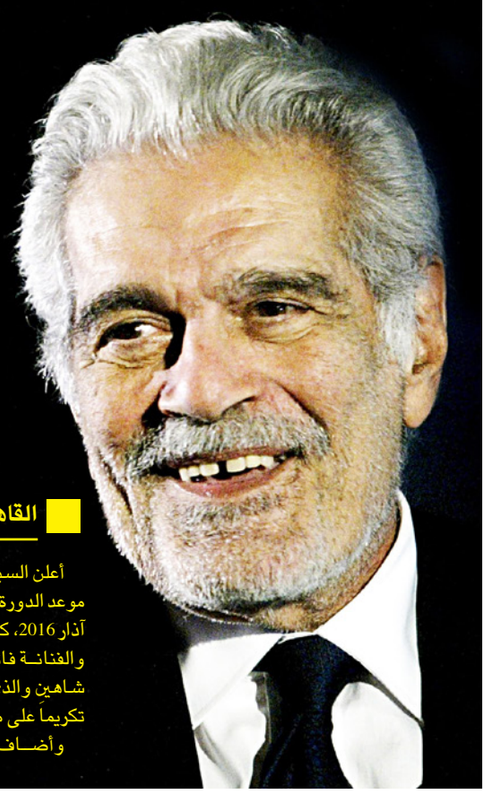

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

أعلن السيناريست سيد فؤاد، رئيس «مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية» عن موعد الدورة الخامسة للمهرجان، والتي ستقام في الفترة من 17 إلى 23 مارس/ آذار 2016، كما كشف عن بوستر الدورة، الذي تتصدره صورة الفنان عمر الشريف والفنانة فاتن حمامة في لقطة من فيلم «صراع في الوادي»، وإخراج يوسف شاهين والذي صور في محافظة الأقصر عام 1954، وذلك لإهداء الدورة لإسميهما تكريماً على ما قدماه للسينما المصرية.

وأضاف أنه ستتم دعوة زملاء عمر الشريف لحفل الإفتتاح، ومنهم الممثلة كلوديا كاردينالي وداني غلوفر وبيير بولانجر بطل فيلم «إبراهيم وزهور القرآن».

كما صرحت المخرجة عزة الحسيني، مديرة المهرجان، بأن استقبال الأفلام للمشاركة في الدورة الخامسة سيبدأ من 15 أغسطس وحتى 15 ديسمبر 2015 والإعلان عن الأفلام المختارة للمسابقات والفاعليات المختلفة في أول يناير/كانون الثاني 2016، وأكدت على أهمية الدورة الخامسة من عمر المهرجان ووجود العديد من المفاجآت الفنية.

يقيم المهرجان مؤسسة شباب الفنانين المستقلين وبدعم من وزارات الثقافة والسياحة والخارجية والشباب وبالتعاون مع نقابة المهن السينمائية ومحافظة الأقصر.

فضائيات وأرضيات

الإعلام يأكل الآلهة ويرمي عظمها للملوك... وتطبيق الإيمان بارضاع الكبير

لينا أبو بكر *

■ إنه إلههم، تمثل لهم على هيئة عمود سحاب في النهار وعمود نار في الليل، يحميهم من فرعون وجنوده، كما ذكر «سفر الخروج» في الكتاب المقدس، ليتحقق الخلاص الاسرائيلي من العبودية بعد استجابة فرعون للضربة العاشرة على مصر، وهي فلسفة دينية استحضرها الجيش الاسرائيلي في حربه الشرسة على غزة في عملية «عمود السحاب» عام 2012، مسخرا منظومته الدفاعية «القبة الحديدية» للتصدي لصواريخ المقاومة التي بدورها استندت إلى أسطورة دينية استعارت منها اسما لخطتها الدفاعية ضد العامود «الإله» الالكتروني المعاصر، حيث أطلقت على صواريخها: «حجارة السجيل»، متكئة على حكاية أبرهة الأشرم، الذي حشد الفيلة لهدم الكعبة فسلط عليه الله طيورا ترجمه بحجارة من جهنم، كما ورد في سورة الفيل في القرآن الكريم، وبين أسطورة جيش الاحتلال وأسطورة المقاومة الفلسطينية، هناك توظيف للمعجزة الإلهية التي تتدخل لإنقاذ أصحاب كل عقيدة من العقيدتين: اليهودية والإسلامية، ولكن ممن؟

إن كان الله واحدا، فهذا يعني أن المعجزتين لن تتحققا، لأنه لا يمكن لله أن يحارب نفسه، ولا يمكن له أن يهزم نفسه أو ينتصر عليها، وإن كان لكل طرف ربه، فهذا يعني أن المعركة لم تعد بين خصمين أرضيين: محتل غاصب وصاحب أرض مغتصبة، إنما هي بين ربين يخوضان حربهما في السماء، لتصفية حسابات عقائدية لا دخل لها بنا، ولا دخل لنا بها!

لن أناقش طبعا مسألة وحدانية الرب أو تعدده، لأن الأمر يتعلق بتقنية الشحذ النفسي وشد الهمم والعزائم في الحروب التي لطالما استندت إلى البعد الديني وخيضت باسم الأرباب والآلهة وتحت لوائهم منذ «إلياذة هوميروس» وملحمة «الأولمب» وحتى «طقطقات» شعبان عبد الرحيم التسطيلية، التي يعلن فيها كرهه لبني اسرائيل في الوقت ذاته الذي يتغنى فيه بالفراعنة الجدد «السادات ومبارك» حلفاء «العامود»، فسبحان مغير العواميد!

سورة المصالحة!

إن كنت متأكدا وواثقا من ربك، فلا تخف من هذا النقاش، كل ما عليك فعله هو إدارة صحنك الفضائي وتوجيهه نحو قمر «فلسطين»، لتتابع برنامج «موضوع الملف»، الذي استضاف الأسيرة المحررة الدكتورة مريم أبو دقة – من الجبهة الشعبية – لطرح أكثر المواضيع سخونة في الساحة الفلسطينية هذه الأيام: هدنة بلير بين حماس واسرائيل!

الأسيرة الحرة أبو دقة أثارت ثلاثة مواضيع هامة تختصر الحالة برمتها:

فلسطين بلد احتل منذ أكثر من قرن ولم يزل محتلا، فكيف يتم توقيع معاهدات طويلة الأمد مع عدو يمارس انتهاكاته اليومية ولم ولن تردعه أية صفقة سياسية؟

هل معقول أن «حماس» و«فتح» تعقدان مصالحات مع العدو، ولم تتمكنا حتى الآن من التوصل لمصالحة وطنية بينهما؟

فلسطين ليست لـ«حماس» ولا «فتح» ولا «الشعبية»، فلسطين لكل الفلسطينيين، ولا بد أن تتوحد كلمة الفصائل وينتهي الإنقسام، فليس من المعقول أن تكون هناك غزة ورام الله وتضيع فلسطين بينهما!

الضيف الآخر كان متحدثا باسم حركة فتح، التي استهجن عزلها وتهميشها في المفاوضات، مستنكرا ازدواجية موقف حماس، التي كانت تعتبر الهدنة خيانة عندما كان أبو مازن يطالب بوقف إطلاق الصواريخ واللجوء إلى التفاوض، مهددا باسم رئيس السلطة أية محاولة لاستثنائه، فأين السؤال؟

لم يتبق على الحمساويين والفتحاويين بعد نفاد ذخيرة الخصومة سوى الاقتتال على من يطعن ظهر أخيه أولا... لكي لا يصافح أخوه عدوه قبله!

إن كان الله هو الذي قاد معركة المقاومين في الحروب الصهيونية على غزة، كما روج الإعلام وهلل، فلماذا يتخلى الطرف المقاوم عن قائد المعركة، وينسل إلى مائدة الوجبات التفاوضية المسمومة؟ على من سيفاوضون؟ على أساطيرهم الدينية التي خاضوا معاركهم تحت لوائها؟ أم على سنوات من الرصاص المصبوب والحصار الاضطهادي والقتل البطيء؟ لماذا لم يفاوضوا إذن قبل أن يتكبد أهل غزة كل هذا الألم والمعاناة؟

ترقبوا إذن احتفالا إعلاميا للحمساويين بالهدنة على اعتبارها طقسا دينيا يتنزل فيه الوحي بسورة المصالحة!

سدنة البلاط الإعلامي

أين ذهبت كل الشعارات، والهتافات، والتخوينات، والاستعراضات العضلية بجنود لم تروها؟

ماذا عن حرب الأساطير الدينية، وكل العدة الإعلامية التي أعددتموها لترهبوا بها عدو ربكم وعدوكم؟

هل لنا أن نسألكم إذن: ماذا ستقولون لأبطال الأنفاق والخنادق؟ كيف سيصبح أعداء ربكم حلفاءكم؟

هل توني بلير هو الوسيط المؤتمن على عهود الآلهة؟

ما هو مصير المقاومة؟

ماذا عن تصفية معركة «الأمعاء الخاوية» في السجون بعد تخدير محمد علان وإجباره على تناول الطعام وهو في غيبوبة!

من سيأخذ بثأر الله من سدنة البلاط الإعلامي، الذين عادوا من كل المعارك بمعدات إضافية، على طريقة الجاهلية، فكلما جاعوا أكلوا ربهم، ورموا عظمه للملوك؟!

مأزق فتونجي

لن نبتعد كثيرا عن المحور الأول لهذه المقالة، فلم نزل في إطار توظيف الدين لصالح المصالح السياسية، حيث استضاف مكي هلال الكاتبة الصحافية فريدة النقاش ورئيس قسم الفقه المقارن في جامعة الأزهر الدكتور عبد الفتاح إدريس على قناة «بي بي سي» العربية بعد انعقاد المؤتمر العالمي للفتوى في القاهرة بغية الاتفاق على صيغة مشتركة للتنسيق بين رجال الدين لمواجهة التطرف وفوضى الفتاوى. لا تخش على مكي من سخونة القضية مهما بلغت حرارتها، فهو قادر على التحكم بدرجة غليانها طالما أنه يعدّ و ينضج ضيفه جيدا بعد أن يُدخل الحوار إلى الفرن، هدفه في طرح أية مسألة لا يعتمد الإثارة الفارغة من المضمون، ولا توجيه اللكمات إلى الضيوف، والإطاحة بهم على الهواء، أو الإنتقام منهم، فهو لا ينافس سوى القضية التي يتوجه إليها مباشرة دون فذلكة إعلامية لا تصل للمسألة بقدر ما تركب على ظهرها فتسخرها لمآرب استغلالية، وهذا تحديدا ما دفع إدريس للتهرب من سؤال مكي أكثر من مرة، فهل خاف من مأزق الزمالة الفتونجية؟ هل كشف مكي أزمة مراعاة رفاق الكار لبعضهم على حساب مراعاة ربهم حين أفحم ضيفه وأخرجه عن طوره لما أصر على سؤاله حول توظيف الآيات القرآنية الخاصة بإرهاب العدو لأغراض سياسية راح ضحيتها شباب غرر بهم في حروب لم يكن لله فيها ناقة ولا جمل؟

لم يكن أمام الشيخ بد من الاعتراف بهذه الحقيقة، بعد حشره في الزاوية، وتركيز مكي على أسماء شيوخ وعلماء دين، واستشهاده بنصوص صريحة للقرضاوي في هذا الشأن، رغم ان إدريس رفض بشدة في بداية الأمر أن يتطرق للتخصيص والتسمية، إلا أنه رضخ أخيرا، وصرخ واحتد، محتجا على استغلال الدين وتسخيره لمآرب سياسية بحتة، ليضرب بعرض الحائط كل الأسماء الطنانة ويعلي راية الله في الـ«بي بي سي».

لقد حرره مكي حين أخرجه من مأزق حرج الفتونجية، ليضعه أمام الحرج الأكبر: البث المباشر من حلبة الجحيم!

بلوى تطبيق الإرضاع!

السؤال المتعلق بفتوى إرضاع الكبير كان من نصيب النقاش، الذي رأى أن هذا النوع من الأحكام الشرعية يصدر من فئة مؤمنة تماما بما تفتي به، ولا مجال لفرض معتقدات فئة على أخرى أو دحضها، لأن الممارسة تخص أصحابها، وليست مُلزِمة للآخرين، فهل نسلم بهذا أم نتأمله؟

الحقيقة أن المهزلة لا تكمن في الفتوى فقط، بل بإمكانية أو فرضية تطبيقها واقعيا، فحتى لو كانت هذه الفتوى مستنبطة من قياسات اجتهادية على مواقف أو أحكام مشابهة، لا أظن أن هناك من سيقوم بتطبيقها لدافع ديني بحت، فكثير من الفرائض لا تحظى بأي اهتمام شرعي، وكثير من المحرمات يُغض الطرف عنها، فإن طق شرش الحياء، ووجدتَ من لا يترك فرضا ولا نافلة في الدين إلا وأداها، حتى وصل لفتوى الرضاعة هذه، فدمعتْ عيناه من خشية الله، وأصر على تطبيقها، اسأله عن إيمانه أين هو في ما يتعلق بانتهاك وتدنيس بيوت الله وأنت تتمتع بروح رياضية، معتبرا الأمر حرية إيمان مكفولة لصاحبها!

جرى إيه يا جدعان؟ والله لولا أنني رجل حييّ وخجول، لقلت أكثر من هذا، ولكنني سأكتفي بما يشف ولا يصف، وأنا أستذكر السياب حين استنجد بربه ليريحه من ألمه صارخا: «أريد أن أموت يا إله»، فأي صرخة تليق بكل هذا العبث المخزي سوى صرخة الأمانة الوحيدة: أريد أن أخون يا إله!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

التخبط الحكومي في إصدار وسحب وتأجيل القرارات يعصف بالبورصة المصرية ويعكر مزاج المستثمرين

■ القاهرة – رويترز: «مع تهاوي مستويات الدعم في بورصة مصر.. بدأ المستثمرون في التخلص من الأسهم بأي سعر.»

هكذا يصف أحد المتعاملين في سوق المال المصري حال البورصة في الآونة الأخيرة، حيث تعيش وسط حالة من تضارب القرارات والمواقف الحكومية تجاه المستثمرين والقوانين المتعلقة بهم وتأجيلها.

وهوى المؤشر الرئيسي لبورصة مصر أكثر من 8 في المئة منذ بداية معاملات هذا الأسبوع، وفقدت أسهمه نحو 37.3 مليار جنيه من قيمتها السوقية.

وامتنع عدد من كبار العاملين في بنوك الاستثمار في مصر عن التعليق على موجة الهبوط في السوق. لكن عيسى فتحي من شركة «القاهرة لتداول الاوراق المالية» قال «المستثمرون فقدوا الثبات الانفعالي، وبدأو في التخلص من الأسهم بأي سعر. لا توجد إدارة اقتصادية في مصر تحمي المتعاملين وتوضح لهم الآثار المحتملة على الاقتصاد الوطني مع أي متغيرات داخلية أو خارجية.»

وسيطر الأداء البيعي على معاملات العرب والأجانب منذ مطلع الأسبوع الحالي، مقابل مشتريات من قبل المؤسسات المحلية. ولكن منذ بداية يوليو/تموز تتجه معاملات الأجانب إلى الشراء، بينما تتجه المؤسسات المحلية والعرب إلى البيع.

وأقدم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على أخذ العديد من القرارات الاقتصادية الصعبة، مثل خفض دعم المواد البترولية ورفع أسعار الكهرباء. كما أصدرت مصر العديد من القوانين منذ انتخاب السيسي رئيسا للبلاد، كان أسرعها قوانين مكافحة الارهاب وتنمية سيناء وقناة السويس.

إلا أن تأخير حكومته في إصدار تعديلات ضريبة الدخل، لتكون بحد أقصى 22.5 في المئة بدلا من 25 و30 في المئة حاليا، وكذلك تأخر صدور قانون ينص على تجميد العمل بضريبة الأرباح الرأسمالية في السوق لمدة عامين، يثير جوا من الضبابية ويلقي بظلال قاتمة على مناخ الاستثمار.

وقال هاني حلمي من «الشروق للسمسرة» في الأوراق المالية «ما يحدث في البورصة دليل على ما يحدث في مصر من احباط للمواطن والمستثمرين بسبب تخبط القرارات. المزاج العام للمتعاملين في السوق سيء. حتى الآن لا يوجد عندك مجلس نواب في مصر.»

ومصر بلا برلمان منذ يونيو/حزيران 2012، عندما حلت المحكمة الدستورية العليا مجلس الشعب الذي انتخب بعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك عام 2011.

والانتخابات البرلمانية هي الخطوة الأخيرة في خريطة طريق للتحول الديمقراطي، أعلنها الجيش عقب عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في يوليو/تموز 2013، بعد احتجاجات حاشدة على حكمه.

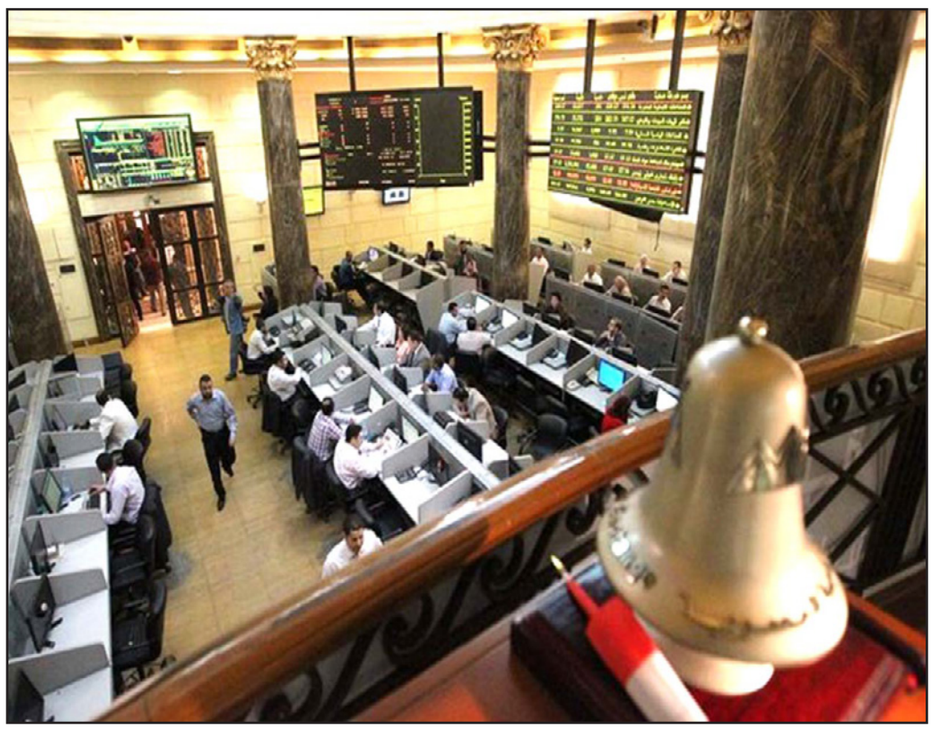

متعاملون في البورصة المصرية

وأضاف حلمي «هناك لخبطة سياسية واقتصادية الآن في مصر.»

ومن القرارات التي تعكس تخبط الحكومة صدور قرار بمنع استيراد القطن، لتعود الحكومة وتلغيه بعد ذلك بأسبوع واحد فقط، بالاضافة إلى تحديد أكثر من توقيت لبدء استخدام البطاقات الذكية في توزيع المواد البترولية، ثم التراجع مع اقتراب موعد التنفيذ.

لكن كريم عبد العزيز، الرئيس التنفيذي لصناديق الأسهم في شركة «الأهلي لإدارة صناديق الاستثمار» التابعة للبنك لأهلي المصري – أكبر بنك حكومي في البلاد – يرى بعض الضوء في الصورة الاقتصادية.

وقال عبد العزيز «الوضع الاقتصادي في مصر جيد بدليل الطرق الجديدة وافتتاح قناة السويس الجديدة بجانب الاستقرار السياسي والأمني.»

وافتتحت مصر في وقت سابق من هذا الشهر قناة السويس الجديدة، وتأمل في الانتهاء من مد نحو 3200 كيلومتر من الطرق الجديدة مع نهاية هذا العام.

وتحتاج مصر لمثل هذه المشروعات منذ فترة طويلة لإنعاش اقتصادها المثقل بالمشكلات.

وقال عبد العزيز «المشكلة التي تؤثر على سوق المال والمناخ الاستثماري بشكل عام هي خروج بعض القوانين في 24 ساعة وقوانين أخرى خلال 3 سنوات. نحتاج للتريث وعدم السرعة أو التأخير الكبير في القوانين.»

ويرى محمد ماهر، من «برايم للأوراق المالي» أن ما يصفه «بالارتباك في السياسة المالية والنقدية» هو السبب الرئيسي فيما يحدث بالسوق.

وألقى ماهر باللوم على «ارتباك السياسة المالية فيما يخص قوانين ضريبة البورصة وضريبة الدخل، سواء للأفراد أو الشركات.. والسياسة النقدية من حيث عدم توفر العملة الصعبة للشركات والمتعاملين الأجانب.»

وقام هشام رامز، محافظ البنك المركزي، في فبراي/شباط بفرض حد أقصى على الإيداع النقدي بالدولار في البنوك عند عشرة آلاف دولار يوميا، للأفراد والشركات وباجمالي 50 ألف دولار شهريا، وهو ما نجح في القضاء إلى حد كبير على السوق الموازية للعملة، لكنه أثار مصاعب للشركات في الحصول على العملة الصعبة واستيراد احتياجاتها من الخارج.

كما خفض رامز أيضا قيمة العملة المحلية أكثر من مرة خلال الشهور الماضية، إلا أن المستثمرين ينتظرون تخفيضا أكبر للجنيه.

وكان قرار تجميد أموال رجل الأعمال المصري صفوان ثابت، رئيس شركة «جهينة» لصناعات الألبان، دليلا آخر على تخبط المواقف الحكومية. فقرار تجميد الأموال صدر خلال أسبوع من قرار رفع اسم ثابت من الممنوعين من السفر للخارج، وخلال شهر من تشجيع ومدح ثلاثة وزراء من الحكومة الحالية للشركة ورئيسها خلال التوقيع على اتفاقية مشروع جديد مع «آرلا» الدنمركية.

وبعد أن أصدر جهاز حماية المنافسة بيانا أمس الأول يعلن فيه إحالة شركة «النساجون الشرقيون» التابعة لرجل الأعمال محمد فريد خميس للنيابة العامة بتهمة القيام «بممارسات احتكارية»، نفت الشركة أمس أنها تلقت من الجهاز ما يفيد بإحالتها للنيابة، كما نفت ارتكاب أي مخالفات.

وقال فتحي «لا نحتاج في البورصة من يأتي لرن (قرع) جرس التداول، بل نحتاج من يساعدنا بعدم تأخير القوانين والعمل على تحفيز المستثمرين والاقتصاد».

«النساجون الشرقيون» المصرية تنفي تحويلها للنيابة بزعم القيام «بممارسات احتكارية»

■ القاهرة – رويترز: نفت إنجي الديواني، مديرة علاقات المستثمرين في شركة «النساجون الشرقيون» المصرية أكبر منتج للسجاد الصناعي في العالم، أمس الأربعاء تحويل الشركة للنيابة بزعم القيام «بممارسات احتكارية».

وتأتي تصريحات مديرة علاقات المستثمرين في الشركة أمس بعد إعلان جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية في مصر أمس الأول إحالة الشركة إلى النيابة العامة بتهمة «الممارسات الاحتكارية»، والتأكيد على أنه في حالة صدور حكم على الشركة ستفرض عليها «غرامة تصل إلى 300 مليون جنيه.»

وقالت الديواني في اتصال هاتفي أمس ان ما أعلنه الجهاز على موقعه الإلكتروني أمس مخالف تماما لما تم إرساله للشركة.

وأرسلت «النساجون الشرقيون» أمس نص خطاب جهاز حماية المنافسة الذي تسلمته الشركة أمس الأول إلى البورصة المصرية، ولم ترد فيه أي اشارة إلى إحالة للنيابة أو فرض غرامات.

وجاء في خطاب جهاز حماية المنافسة للشركة أن «النساجون الشرقيون» أبرمت «عقودا حصرية مع عدد من موزعي السجاد الميكانيكي»، ولذا يتعين عليها إلغاء كافة البنود الحصرية خلال «خمسة عشر يوما من تاريخه مع إخطار الجهاز بخطاب مصحوب بعلم الوصول بما تم في هذا الشأن.»

وقالت الديواني «لا توجد أي مخالفات لدينا.. هذه القضية من 2010، وقمنا في 2012 بتعديل كافة العقود مع الموزعين والغاء شرط الحصرية.. السوق المحلي به سجاد تركي وصيني وبه منتجات متنوعة، وبالتالي لا يوجد أي احتكار.»

وبلغت مبيعات «النساجون الشرقيو» في السوق المحلي في النصف الأول من هذا العام 876 مليون جنيه، بزيادة 25 في المئة عن الفترة المقابلة من 2014.

وتمتلك «النساجون» الشرقيون 230 معرضا في السوق المحلي، بخلاف الموزعين والمعارض التي تتفق معهم الشركة على وضع اسم الشركة على لافتة المحل.

وأضافت الديواني أن شركتها تستهدف مبيعات في السوق المحلي بنحو 1.6 مليار جنيه بفي نهاية هذا العام.

وأغلق سهم الشركة أمس في بورصة مصر عند 10 جنيهات بانخفاض 2.4 في المئة.

«موانئ دبي» تستثمر ملياري دولار في الهند

■ دبي – الأناضول: قال سلطان أحمد بن سليم، رئيس مجلس إدارة شركة موانئ دبي العالمية الإماراتية، ان شركته طرحت استثمارات بقيمة تتجاوز ملياري دولار في السوق الهندية على مدى أكثر من عقد من الزمن.

وأضاف أمس الأربعا، في بيان أن شركته تشغل خمس محطات حاويات في الهند، بطاقة استيعابية إجمالية تبلغ 4.8 مليون حاوية، إضافة إلى خدمة نقل الحاويات عبر الخطوط الحديدية على امتداد البلاد، ومحطات شحن الحاويات.

وتعتبر «موانئ دبي العالمية»، التابعة لمجموعة «دبى العالمية» المملوكة للحكومة، أول شريك موانئ في القطاع الخاص في الهند منذ عام 1997، عندما افتتحت محطة حاويات نافا شيفا في ميناء جواهر لال نهرو في مدينة مومباي (في شرق الهند). وتعززت هذه الشراكة في العام 2012 حين منحت هيئة ميناء جواهر لال نهرو «موانئ دبي العالمية» حق بناء محطة أخرى في الميناء.

وأشار رئيس مجلس إدارة شركة موانئ دبى العالمية إلى ان مشروع المحطة الجديدة بفي الهند يضيف 800 ألف حاوية للطاقة الاستيعابية في المنطقة، بحيث تستطيع مناولة أكبر السفن الراسية في ميناء جواهر لال نهرو.

و«موانئ دبى العالمية» تعد من أكبر مشغلي الموانئ في العالم، وتضم محفظة أعمالها أكثر من 65 محطة بحرية موزعة على ست قارات، بما في ذلك المشاريع الجديدة قيد الإنجاز فى كل من الهند، وأفريقيا، وأوروبا، والشرق الأوسط.

صندوق النقد يتوقع ان يحقق الاقتصاد العراقي نموا متواضعا العام الحالي بعد انكماشه في العام الماضي

■ القاهرة – الأناضول: توقع صندوق النقد الدولي نمو الاقتصاد العراقي بنسبة 0.5 في المئة في العام الجاري، بفضل التوسع في قطاع النفط، وزيادة الانتعاش في النشاط الاقتصادي غير النفطي.

وذكر الصندوق في بيان صدر أمس الأربعاء أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعراق انكمش في 2014 بنسبة 2.1 في المئة، ويرجع ذلك أساسًا إلى تأثير الاضطرابات السياسية والعسكرية، رغم ان إنتاج النفط والصادرات شهد ارتفاعًا طفيفًا مقارنة مع 2013.

وأشار البيان إلى أن المجلس التنفيذي لصندوق النقد اختتم مشاورات المادة الرابعة مع العراق في 29 يوليو/تموز الماضي.

وأوضح الصندوق أن العراق يواجه صدمة مزدوجة بسبب تمرد تنظيم «الدولة الإسلامية» والهبوط في أسعار النفط العالمية. وكشف البيان أن انخفاض أسعار النفط أدى إلى تراجع احتياطيات العراق الدولية (بما في ذلك صندوق التنمية للعراق) من 84 مليار دولار في نهاية 2013 إلى 67 مليار دولار في نهاية 2014.

وتوقع الصندوق أن يرتفع عجز الموازنة في العراق من 5.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي، إلى 18.4 في المئة في 2015، بسبب استمرار ضعف أسعار النفط، وارتفاع الإنفاق على الأغراض الإنسانية والأمنية.

ومع ذلك أضاف الصندوق ان آفاق نمو الاقتصاد العراقي لا تزال إيجابية على المدى المتوسط، وإن كانت أقل إيجابية مما كان عليه قبل أزمة صعود تنظيم «الدولة الإسلامية». وأوضح الصندوق أن نمو الاقتصاد العراقي سيكون مدفوعًا بالمشروعات المتوقعة لزيادة إنتاج النفط وانتعاش النمو غير النفطي بدعم من التحسن المتوقع في الأمن وتنفيذ الإصلاحات الهيكلية.

وأشار إلى أن المخاطر التي تواجه نمو الاقتصاد لا تزال عالية جدًا، بسبب تصاعد وتيرة الصراع والتوترات السياسية، وعدم تنفيذ السياسات.

ووافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد نهاية الشهر الماضي على تقديم دعم مالي للعراق بقيمة 1.24 مليار دولار، بمقتضى «أداة التمويل السريع»، بهدف مساعدته على تلبية الاحتياجات الراهنة والملحة في ميزان المدفوعات والميزانية العامة لعام 2015، والتي نجمت عن هجمات تنظيم «الدولة الإسلامية» وهبوط أسعار النفط.

هبوط صادرات النفط العراقية هذا الشهر

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات لتحميل السفن تراجع صادرات النفط العراقية بما لا يقل عن 250 ألف برميل يوميا منذ بداية أغسطس/آب الجاري، مما يقلل من احتمالات استمرار ارتفاع إنتاج «أوبك» هذا الشهر، بعدما زاد على مدى عدة أشهر وأدى إلى هبوط أسعار النفط.

وبلغ متوسط الصادرات من المرافئ الجنوبية بالعراق 2.95 مليون برميل يوميا في السبعة عشر يوما الأولى من الشهر الحالي، انخفاضا من المستوى القياسي البالغ 3.06 مليون برميل يوميا المسجل في يوليو/تموز.

وتنتج الحقول الجنوبية معظم النفط العراقي. وواصلت هذه الحقول الضخ رغم الصراع الدائر في البلاد نظرا لابتعادها عن المناطق التي يسيطر عليها مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية.»

ونزلت الصادرات من شمال العراق أيضا، والتي تضخها حكومة إقليم كردستان العراق وشركة تسويق النفط العراقية (سومو)، عبر ميناء جيهان التركي، وذلك لأسباب منها هجوم على خط الأنابيب الممتد إلى تركيا.

وتشير بيانات التحميل إلى أن متوسط الصادرات المستقلة لإقليم كردستان العراق بلغ نحو 200 ألف برميل يوميا، في السبعة عشر يوما الأولى من أغسطس، بينما أفادت بيانات تحميل ومصدر بالقطاع أن (سومو) صدرت كميات قليلة عبر خط الأنابيب بلغ متوسطها 45 ألف برميل يوميا.

ويعني ذلك أن إجمالي الصادرات من شمال العراق منذ بداية أغسطس يقل عن نصف الكميات التي صدرها إقليم كردستان في يوليو، والبالغة 517 ألف برميل يوميا.

وتشير تقديرات رويترز إلى أن متوسط الصادرات الشمالية في يوليو بلغ 540 ألف برميل يوميا.

إرتفاع صادرات النفط السعودية في أيار رغم زيادة الخام المستخدم في توليد الكهرباء

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الأربعاء أن صادرات السعودية من النفط الخام ارتفعت 430 ألف برميل يوميا في يونيو/حزيران، بينما زادت كميات النفط المستخدم في تشغيل محطات الكهرباء في البلاد إلى أعلى مستوياتها في نحو عام.

وزادت السعودية إنتاجها من الخام إلى مستوى قياسي في يونيو، مؤكدة استراتيجيتها في الحفاظ على نصيبها في السوق، وتلبية أي زيادة تحتاجها السوق العالمية، إضافة إلى سد احتياجات الطلب المحلي.

وأظهرت الأرقام التي نشرتها المبادرة المشتركة للبيانات النفطية (جودي) أن السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم صدرت 7.365 مليون برميل يوميا من الخام في يونيو، ارتفاعا من 6.935 مليون برميل يوميا في مايو/ أيار.

وتستهلك المملكة كميات كبيرة من الخام في تشغيل محطات توليد الكهرباء اللازمة لتشغيل أجهزة تكييف الهواء خلال أشهر الصيف الحارة. وتغذي أيضا المصافي المحلية بكميات أكبر من الخام، مع توسعها في تصدير المنتجات النفطية رغم انخفاض إنتاج المصافي في يونيو.

وأظهرت بيانات (جودي) أن المصافي المحلية عالجت في يونيو 2.099 مليون برميل يوميا، انخفاضا من 2.423 مليون برميل يوميا في مايو.

وارتفعت كميات النفط الخام المستخدم مباشرة في توليد الكهرباء إلى 894 ألف برميل يوميا في يونيو، من 677 ألف برميل يوميا في مايو.

وهبطت الصادرات من المنتجات النفطية المكررة إلى 1.008 مليون برميل يوميا، من 1.318 مليون برميل يوميا في الشهر الذي سبقه.

وأضاف التحول السريع للمملكة لتصبح أحد أكبر مراكز تكرير النفط في العالم بعدا جديدا لأسواق النفط العالمية.

وتملك «أرامكو» السعودية النفطية الحكومية العملاقة حصصا في طاقة تكريرية تزيد عن خمسة ملايين برميل يوميا في المملكة والخارج، وهو ما يضعها بين كبار المنتجين على مستوى العالم في قطاع التكرير.

وتحصل (جودي) على البيانات من أعضاء الكيانات العالمية المنتجة للنفط، ومن بينها وكالة الطاقة الدولية ومنظمة «أوبك».

وبلغ إنتاج السعودية في يونيو 10.564 مليون برميل يوميا من الخام، ارتفاعا من 10.333 مليون برميل يوميا في مايو.

وأبلغت المملكة «أوبك» انها خفضت إنتاجها 200 ألف برميل يوميا إلى 10.36 مليون برميل يوميا في يوليو.

تراجع قيمة وحجم صادرات الجزائر من النفط والغاز الطبيعي في 2014

■ الجزائر – رويترز: أظهرت بيانات أصدرها الديوان الوطني للإحصائيات الحكومي في الجزائر أمس الأول تراجع صادرات البلاد من النفط الخام والغاز الطبيعي بشكل حاد في 2014، بعد انخفاض سنوي هو التاسع على التوالي في الإنتاج المحلي من الطاقة.

وتجد الجزائر، وهي مورد رئيسي للغاز إلى أوروبا، صعوبة في زيادة الإنتاج نظرا لهبوط إنتاجية الحقول القديمة، ونقص الاستثمارات الأجنبية لضخ إنتاج جديد.

وتتوقع الحكومة تراجع إيرادات الطاقة 50 في المئة إلى 34 مليار دولار هذا العام، بفعل هبوط أسعار النفط العالمية. وأعلن المسؤولون عن إجراءات لخفض التكاليف ومحاولات للسيطرة على الواردات في مواجهة تراجع أسعار النفط.

وتشكل مبيعات الطاقة 60 في المئة من إيرادات الميزانية. ويشكل النفط والغاز 95 في المئة من إجمالي الصادرات.

وأظهرت البيانات التي نشرها الديوان الوطني للإحصائيات هبوط صادرات الغاز الطبيعي 17 في المئة إلى 27.44 مليار متر مكعب العام الماضي، بينما تراجعت صادرات النفط الخام والمكثفات 16 في المئة إلى 28.355 مليون طن في 2014.

وعزا الديوان هبوط الصادرات إلى انخفاض الإنتاج 0.6 في المئة في 2014 إثر تراجع بلغ 5.5 في المئة في العام السابق. وقال ان إنتاج الطاقة يتناقص منذ 2006.

وزادت صادرات الغاز الطبيعي المسال 18 في المئة إلى 17.8 مليار متر مكعب، بينما ارتفعت المنتجات المكررة 30.1 في المئة إلى 16.703 مليون طن.

وتكافح الجزائر، عضو منظمة أوبك»، لجذب الاستثمارات الأجنبية من أجل دعم قطاع الطاقة. ويرى بعض المستثمرين أن شروطها غير جذابة، وأن الإجراءات الحكومية أشد تعقيدا بالمقارنة مع دول أخرى منتجة للنفط في المنطقة.

وفي 2014 أرست الجزائر أربعة فقط من امتيازات 31 منطقة للتنقيب عن النفط والغاز طرحتها على الشركات الأجنبية. وجاء ذلك في أعقاب جولة مخيبة للآمال في 2011، حينما وافقت على العروض المقدمة لحقلين فقط من عشرة حقول طرحتها.

تونس: تباطؤ نمو الاقتصاد وارتفاع نسبة البطالة

■ تونس – رويترز: أظهرت أرقام رسمية نشرت أمس الأربعاء أن نمو الاقتصاد التونسي تباطأ خلال الربع الثاني من 2015، بعد هجومين كبيرين شنهما مسلحون إسلاميون هذا العام.

وقال المعهد الحكومي للإحصاء ان الاقتصاد نما بنحو 0.7 في المئة في الربع الثاني. وكان معدل النمو بلغ اثنين في المئة في نفس الفترة من 2014، بينما بلغ 1.7 في المئة في الربع الأول من العام الحالي.

وفي الشهر الماضي قال وزير المالية التونسي سليم شاكر ان بلاده خفضت توقعاتها للنمو الاقتصادي في 2015 إلى حوالي 0.5 في المئة، من توقعات سابقة كانت في حدود 3 في المئة، بسبب هجمات استهدفت متحفا وفندقا وقتل فيها عشرات السياح.

وبالإضافة إلى هبوط إيرادات السياحة، التي تشكل نحو سبعة في المئة من اقتصاد تونس، تضررت صادرات الفوسفات الحيوية أيضا جراء إضرابات واحتجاجات.

وفي يونيو/حزيران الماضي قتل مسلح إسلامي 38 سائحا أغلبهم بريطانيون كانوا يقضون عطلتهم على شاطئ فندق في منتجع سوسة السياحي.

وفي مارس/آذار قتل مسلحان 21 سائحا أجنبيا وشرطيا تونسيا، عندما هاجما متحف باردو بالعاصمة تونس. وتنبى تنظيم الدولة الاسلامية المسؤولية عن الهجومين.

وبعد أن أكملت تونس انتقالها الديمقراطي بسلاسة، مع انتخابات حرة ودستور جديد، تسعى الدولة إلى إنعاش اقتصادها العليل منذ انتفاضة 2011 التي أنهت حكم زين العابدين بن علي.

وأدت احتجاجات واعتصامات إلى توقف إنتاج الفوسفات، وهو ما كبد الاقتصاد خسائر كبيرة وفقا لوزارة الصناعة.

وتواجه تونس ضغوطا من المقرضين لخفض الإنفاق الحكومي وخفض الدعم لمواد حساسة مثل البنزين.

وتتوقع تونس أن يبلغ عجز الموازنة خمسة في المئة في 2015 انخفاضا من 5.8 في المئة في 2014

من جهة ثانية ارتفعت نسبة البطالة في تونس إلى 15.2 في المئة خلال الربع الثاني من العام الجاري لتشمل أكثر من 600 ألف عاطل في البلاد.

وأفادت بيانات رسمية لمعهد الاحصاء الوطني نشرت أمس بأن عدد العاطلين فاق بقليل 605 آلاف عاطل في الربع الثاني من بينهم أكثر من 212 ألفا من حاملي الشهادات العليا.

وتركزت أكبر نسبة من العاطلين في منطقة تونس الكبرى، التي تضم العاصمة والولايات المحيطة بها وهي منوبة وأريانة وبن عروس، حيث ضمت جميعا أكثر من 195 ألف عاطل.

ويعد التشغيل أحد أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجهها تونس منذ أحداث الثورة عام 2011، لكن مؤشرات النمو المتدنية لا تشير إلى إمكانية إحداث طفرة في سوق الشغل قياسا أيضا الى تعطل الاستثمارات ومشاريع التنمية.

تركيا: تراجع الليرة رفع تكلفة استيراد الغاز نحو 4 مليارات دولار منذ بداية العام

■ أنقرة– رويترز: قال وزير الطاقة التركي، تانر يلدز، أمس الأربعاء ان تراجع الليرة التركية أضاف ما يقرب من الأربعة مليارات دولار إلى فاتورة استيراد الغاز الطبيعي في بلاده منذ بداية العام.

وتعتمد تركيا على الواردات لتغطية نحو 90 في المئة من احتياجاتها من الطاقة، ما يعني أن الهبوط الذي منيت به الليرة أمام الدولار بسبب مخاوف سياسية، والذي بلغ 19 في المئة، أدى إلى زيادة المبالغ التي تدفعها للطاقة.

وقال يلدز في تصريحات للصحافيين في أنقرة ان التكلفة زادت منذ بداية العام حتى الآن نحو 11 مليار ليرة (3.8 مليار دولار)ن مضيفا أن مبيعات الغاز الروسي إلى تركيا هبطت ثمانية في المئة خلال فترة الخمسة إلى ستة أشهر الأخيرة من دون الكشف عن المزيد من التفاصيل.

وأدى انخفاض أسعار الكهرباء في تركيا، إلى جانب الاتجاه للطاقة المتجددة إلى تراجع استخدام الغاز المكلف نسبيا وبالتالي تراجع الطلب.

وقال يلدز انه أرسل مسودة اتفاقية حكومية إلى روسيا بشأن مشروع «تركيش ستريم» التركي المقترح وإنه ينتظر الرد.

وتتضمن الخطة المثيرة للجدل مد خط أنابيب للغاز عبر البحر الأسود إلى تركيا، ومنها إلى جنوب أوروبا، من دون المرور على أوكرانيا، لكن المشروع واجه مشكلات.

وقال يلدز «لن نكون نحن من يؤخر المشروع.»

(الدولار يساوي 2.8830 ليرة تركية).

تقلبات حادة في الأسهم الصينية مع تفاقم الضبابية الاقتصادية

■ شنغهاي/بكين – رويترز: شهدت أسواق الأسهم الصينية تقلبات شديدة أمس الأربعاء، ما بين هبوط وارتفاع، خلال جلسة لم تقدم شيئا يذكر إلا ما يوحي بأن المستثمرين يفتقرون تقريبا للثقة في جهود الحكومة المتواصلة منذ شهر لتحقيق استقرار الأسواق.

وهبطت أسهم شنغهاي وشنتشن ثلاثة في المئة في التعاملات الصباحية لتزيد الخسائر التي منيت بها بأكثر من ثمانية في المئة منذ الفرار الجماعي المفاجئ للمستثمرين أمس الأول.

لكن مشترين تدعمهم الدولة هرعوا إلى السوق في وقت لاحق، ليسمحوا للأسهم بإنهاء المعاملات على ارتفاع بأكثر من واحد في المئة. وفي ساعة متأخرة أمس أعلن عدد كبير من الشركات أن صناديق تابعة للدولة اشترت أسهما فيها، وهو ما أخذه المستثمرون كإشارة على أن الحكومة تظهر دعمها المتواصل للسوق، حيث خرجت نحو 20 شركة بإعلانات مماثلة في وقت مبكر من مساء امس.

وأذكت وزارة التجارة حالة القلق أمس حيث قالت ان الصادرات ستواصل تراجعها خلال الأشهر المقبلة بعد أن تراجعت بنسبة 8.3 في المئة في يوليو/تموز، وهو أكبر هبوط في أربعة أشهر. وأغلق مؤشر شنغهاي مرتفعا 1.2 في المئة، بينما قفز مؤشر شنتشن 2.2 في المئة. وارتفع مؤشر «سي.اس.آي300» لأسهم الشركات الكبرى المدرجة في شنغهاي وشنتشن 1.6 في المئة.

وجاء الانتعاش بعد أخبار ذكرت أن البنك المركزي سيضخ المزيد من التمويلات متوسطة الأجل بعد أن ضخ 120 مليار يوان (19 مليار دولار) في أسواق المال أمس الأول.

وأكد البنك المركزي في وقت لاحق أمس أنه أقرض البنوك 110 مليارات يوان نقدا لأجل ستة أشهر للمساعدة على المحافظة على وجود سيولة كافية في السوق.

كما ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان الصين ضخت نحو مئة مليار دولار من احتياطاتها الهائلة من القطع في مصرفين كبيرين مكلفين منح قروض وفق السياسات الحكومية، في أحدث جهود بكين لتحفيز الاقتصاد. وقالت الوكالة ان المصرف المركزي الصيني انجز الثلاثاء منح الدعم المالي البالغ 48 مليار دولار الى المصرف الصيني للتنمية و45 مليارا اخرى لمصرف الصين للاستيراد والتصدير.

واضافت ان هذه الاموال تهدف الى تعزيز رساميل المؤسستين الماليتين ودعم النشاط الاقتصادي عن طريقهما.

وقال وانغ شينغزو، الخبير الاقتصادي في مجموعة «باركليز كابيتال»، ان «هذا يعني ان البنك المركزي بات يسعى الى توجيه هذه الاموال الى الاقتصاد الواقعي وخصوصا الى الهيئات المصدرة وبناء البنى التحتية». وقامت هيئة منصة ووتونغشو للاستثمار الحكومية التي تشرف على احتياطي الصين من العملات الاجنبية بضخ هذه الاموال، حسب الوكالة.

والاحتياطي الصيني من القطع هو الاكبر في العالم وبلغ في نهاية تموز/يوليو 3650 مليار دولار، حسب الارقام الرسمية، مقابل 3730 مليار دولار في نهاية آذار/مارس.

على صعيد آخر سجلت الاستثمارات الاجنبية في الصين ارتفاعا نسبته 5.2 في المئة في يوليو/تموز، بينما انخفضت الاستثمارات الصينية في الخارج في وضع يعكس تباطؤ ثاني اقتصاد في العالم.

واعلنت وزارة التجارة الصينية أمس ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة، باستثناء القطاع المالي، بلغت 8.22 مليار دولار في يوليو. وفي مجمل الاشهر السبعة الاولى من السنة ارتفعت هذه الاستثمارات بنسبة 7.9 في المئة على مدى عام، لتبلغ قيمتها 76.63 مليار دولار.

وقالت وزارة التجارة في بيان ان «مبلغ ونسبة رؤوس الاموال الاجنبية في عمليات الاندماج والاستحواذ سجلت ارتفاعا واضحا» منذ مطلع العام.

وقد خصص اكثر من 18 في المئة من هذه الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الاشهر السبعة الاولى من 2015 لعمليات الاستحواذ والاندماج، مقابل 4.6 في المئة في الفترة نفسها من 2014.

اما استثمارات الشركات الصينية في الخارج، باستثناء قطاع المال ايضا، فقد تراجعت حوالى 19 في المئة على مدى عام في يوليو، لتبلغ قيمتها 75 مليار دولار.

وهذا التراجع هو الثاني بعد الانخفاض الذي سجل في حزيران/يونيو وبلغت نسبته 15,5 في المئة.

وقال الناطق باسم وزارة التجارة الصينية، شين دانيانغ، محاولا الطمأنة «كانت هناك مشاريع استثمارية هائلة ومكلفة لمجموعات صينية (في الخارج) العام الماضي في الشهرين الماضيين»، رافضا المقارنة بين الارقام التي سجلت في الفترتين.

لكنه اعترف ردا على اسئلة الصحافيين بزيادة الحذر لدى بعض المستثمرين، وقال ان «الكثير من الاستثمارات كانت تتعلق في الماضي بقطاعي النفط والطاقة. هذه السنة ونظرا لانخفاض اسعار النفط الخام والمعادن والمواد الاولية الاخرى، فضل المستثمرون الانتظار».

وتابع ان الصين تتوقع لمجمل 2015 ارتفاعا بنسبة 10 او 15 في المئة للاستثمارات الصينية في الخارج. وكانت هذه الاستثمارات ارتفعت في 2014 بنسبة 14,1 في المئة متجاوزة للمرة الاولى عتبة المئة مليار دولار.

اما الاستثمارات الاجنبية في الصين فقد ارتفعت 1.7 في المئة العام الماضي وبلغت 119.6 مليار دولار.

اليابان وإيران تناقشان توقيع اتفاقية استثمار بعد رفع العقوبات

■ طوكيو – رويترز: قالت صحيفة (نيكاي) الاقتصادية أمس الأربعاء نقلا عن مصادر بفي الحكومة اليابانية ان المفاوضات بين اليابان وإيران بشأن توقيع اتفاقية استثمار ستبدأ بمجرد رفع العقوبات المفروضة على طهران بعد الاتفاق النووي الشهر الماضي.

وأضافت الصحيفة دون تسمية المصادر أن محادثات تمهيدية بدأت بين الدولتين للإعداد لرفع العقوبات وبدء مفاوضات رسمية.

وتابعت أن اليابان تريد تعزيز العلاقات مع إيران والاستثمار في مشروعات موارد طبيعية فيها، إضافة إلى زيادة وارداتها من النفط الإيراني، إلى نحو عشرة في المئة من إجمالي مشترياتها من الخام، من خمسة في المئة حاليا، بعدما دفعت العقوبات المصافي اليابانية لخفض مشترياتها.

وفي وقت سابق هذا الشهر زار ديشيرو ياماجيوا، نائب وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني، طهران للاجتماع مع كبار المسؤولين الحكوميين، ورافقه في الزيارة مسؤولون تنفيذيون من قطاع النفط والغاز وصناعات أخرى.

وردا على سؤال بشأن تقرير صحيفة (نيكاي) قال شيجيتوشي ايكياما، المدير في قسم الشرق الأوسط وأفريقيا، ان ياماجيوا لم يناقش اتفاقية استثمار.

وتابع «في ضوء اهتمام الشركات اليابانية بتقوية الروابط الاقتصادية في المستقبل أجرى ياماجيوا مناقشات عامة حول تيسير ذلك، لكنه لم يناقش اتفاقية استثمار على وجه الخصوص».

البرلمان الألماني يقر بغالبية كبرى خطة إنقاذ ثالثة لمساعدة اليونان

■ برلين – أ ف ب: وافق النواب الألمان بغالبية كبيرة أمس الاربعاء على خطة الإنقاذ الثالثة لليونان، في جلسة تمكنت خلالها المستشارة الالمانية انغيلا ميركل من تجنب تمرد عدد من نواب حزبها يعارضون هذا البرنامج، الذي تبلغ قيمته 86 مليار يورو على مدى ثلاثة اعوام.

واعلن رئيس المجلس، نوربرت لاميرت، بعد التصويت ان 454 نائبا من اصل 585 حضروا جلسة البوندستاغ (مجلس النواب) وافقوا على الخطة التي صوت ضدها 113 نائبا وامتنع 18 عن التصويت.

وخلال الجلسة، لم تتول المستشارة التي حضرت الى البوندستاغ، الدفاع عن الخطة بل تركت وزير المالية في حكومتها فولفغانغ شويبله يدعو النواب الى اقرار هذا البرنامج.

وقال شويبله الذي يعد من اكثر المتشددين حيال أثينا «بما ان البرلمان اليوناني تبنى جزءا كبيرا من الإجراءات (الإصلاحات) سيكون عدم انتهاز هذه الفرصة لتأمين انطلاقة جديدة لليونان أمرا ينم عن عدم المسؤولية».

واعترف شويبله بانه «ليست هناك ضمانات» للنجاح، لكنه قال انه بتبني الخطة ستصبح الكرة في ملعب اليونان.

وقال بعيد بدء الجلسة «اذا اليونان واجهت مسؤولياتها واذا طبق البرنامج بشكل كامل وثابت، فإن اقتصادها سينمو في السنوات المقبلة». واكد شويبله ان رئيس الوزراء اليوناني الكسيس تسيبراس «سيفعل عكس ما وعد به» ناخبيه، لكن الإصلاحات التي فرضت في ايرلندا واسبانيا والبرتغال وقبرص اثمرت.

وكان النواب الألمان، البالغ عددهم ، وافقوا في 17 تموز/يوليو على بدء المفاوضات حول هذا البرنامج الثالث لليونان.

وكان اقرار الخطة مرتقبا اذ ان «التحالف الكبير» الذي يجمع الاشتراكيين الديموقراطيين والاتحاديين المسيحيين (بقيادة ميركل وحليفه البافاري) يشغل 504 من مقاعد البرلمان البالغ عددها 631.

ويدعم الحزب الاشتراكي الديموقراطي النص مثل جزء كبير من المعارضة. لكن الاستياء واضح في صفوف المحافظين على الرغم من التضحيات التي طلبت من اليونانيين. ويعتمد رافضو الخطة على رأي عام مقتنع بان اموالا طائلة دفعت لليونان حتى الآن. فقد كشف استطلاع للرأي اجراه معهد فورسا في منتصف آب/اغسطس ان 84 في المئة من الألمان لا يثقون في رغبة اليونانيين في الإصلاح، و75 في المئة منهم يعارضون خطة الإنقاذ الثالثة.

هذه المعارضة تجيء رغم ان دراسة لمعهد لايبنيتس للأبحاث الاقتصادية اشارت إلى ان المانيا استفادت بما قيمته مئة مليار يورو من أزمة الدين الأوروبية خصوصا عن طريق الفوائد الدنيا لديون الدولة.

وما يزيد من صعوبة مهمة ميركل وقيادة الحزب المحافظ في اخماد التمرد، موقف صندوق النقد الدولي.

فقد ارجأت هذه الهيئة المالية الدولية قرارها حول المشاركة في الخطة الى تشرين الاول/اكتوبر مشترطة خفضا كبيرا في الدين اليوناني الذي وصفته بانه «غير قابل للسداد». ويعارض الألمان بشدة هذا المطلب لكنهم يأملون في ان يتمكنوا من الاعتماد على صندوق النقد الدولي الذي يعتبرونه ضمانة لعودة القروض التي تمنح الى اليونان، بسبب استقلاليته وصرامته.

واكد شويبله امام النواب انه «واثق» من ان الأوروبيين والصندوق سيصلون الى «مواقف مشتركة حول ملاءة الدين اليوناني»، ومن ان صندوق النقد الدولي سيساهم في الخطة.

... وكالة «فيتش» ترفع تصنيف اليونان درجة والمركزي الأوروبي يقلص تمويل بنوكها

■ واشنطن – فرانكفورت – وكالات الأنباء: رفعت وكالة «فيتش» أمس الأول تصنيف دين اليونان درجة واحدة بعد الاتفاق بين أثينا والمؤسسات الأوروبية على خطة إنقاذ ثالثة.

ورفعت «فيتش» درجة دين اليونان على المدى البعيد من «سي.سي.سي» الى «سي.سي»، معتبرة ان اتفاق 14 اغسطس/آب قلص «خطر عجز اليونان عن الوفاء بالتزاماتها للقطاع الخاص». واضافت الوكالة ان خطة المساعدة المقترنة ببرنامج إصلاحات، والتي تلحظ سداد دفعة أولى تتجاوز عشرين مليار يورو «اعتبارا من هذا الأسبوع ...ينبغي ان تخفف التوتر الذي كان يرخي بثقله في الأشهر الاخيرة على السيولة، وتغطي سداد 3.2 مليار يورو تستحق في 20 اغسطس للبنك المركزي الأوروبي». لكنها تداركت ان «اخطار فشل البرنامج لا تزال مرتفعة».

وتابعت الوكالة ان «استعادة الثقة بين اليونان ودائنيها يتطلب وقتا»، لافتة الى انه «لا يمكن توقع الوضع السياسي اليوناني».

على صعيد آخر قالت عدة مصادر ان البنك المركزي الأوروبي خفض التمويل الطارئ المقدم إلى البنوك اليونانية أمس الأول، وذلك تمشيا مع طلب من أثينا، وفي مؤشر إيجابي على استقرار عمليات البنوك وتنامي احتياطيات السيولة النقدية.

وقلص البنك المركزي سقف التمويل الطارئ إلى 89.7 مليار يورو (98.96 مليار دولار) من حوالي 91 مليار يورو، في ظل تزايد الاحتياطيات وتنامي الثقة بعد أن أتمت اليونان المفاوضات مع الدائنين بشأن حزمة الإنقاذ الثالثة الأسبوع الماضي.

واعتمدت اليونان لشهور على التمويل الطارئ المقدم من البنك المركزي الأوروبي وفرضت قيودا رأسمالية للحيلولة دون انهيار النظام المصرفي.

(الدولار يساوي 0.9065 يورو).

«الزراعة العضوية» في غزة بديل غذائي آمن يتجنب الأسمدة الكيميائي»

■ غزة – الأناضول: يتجه مزارعون فلسطينيون في قطاع غزة نحو الزراعة العضوية، بعيداً عن استخدام الأسمدة والمواد الكيميائية، في محاولة لتجنب المخاطر الصحية والبيئية الناجمة عن تلك المواد. وخلال الأعوام الثلاثة الماضية، ارتفع إقبال المزارعين الفلسطينيين على الزراعة باستخدام الأسمدة الطبيعية العضوية، ليصل إنتاجهم الموسمي نحو 3 آلاف طن.

ويقول المزارع سليمان صبح (26 عاماً) الذي يملك قطعة أرض في بلدة خزاعة، قرب مدينة خانيونس في جنوب القطاع، انه خصص مزرعته لإنتاج المحاصيل المزروعة عضوياً منذ أكثر من 3 سنوات.

وينتج صبح في مزرعته أنواعاً مختلفة من الخضار والفاكهة العضوية، كالبطيخ، والفجل، والباذنجان. ويقول انه اعتمد هذه الطريقة في الزراعة كونها «آمنة وتجنب المستهلكين المخاطر الصحية والبيئية التي تسببها الأسمدة الكيميائية». ويضيف «المحاصيل التي تعتمد على المعالجة الكيميائية والسماد غير الطبيعي تسبب مشاكل بيئية كبيرة، وأمراضاً مختلفة للإنسان على المدى القريب والبعيد».

ورغم أن حجم الإنتاج الزراعي العضوي أقل بكثير من نظيره المعتمد على الأسمدة الكيميائية، إلا أن الإقبال على الأول في السوق المحلي أكبر بكثير، حسب صبح، الذي أوضح أن ذلك جاء نتيجة انتشار الوعي الصحي بين المواطنين، حول أهمية تلك المنتجات في تكوين سلة غذائية متكاملة لأجسادهم، الأمر الذي شجع المزارعين على تكثيف الزراعة بالأسمدة العضوية.

وفي البلدة نفسها يخصص المزارع رامي قديح (28 عاما) أرضه التي تحيط بمنزله لزراعة أصناف من الخضروات والفواكه باستخدام الأسمدة العضوية، وذلك بعد إصابة أطفاله العام الماضي، بمغص معوي شديد نتيجة تناولهم البطيخ المحقون بالهرمونات الكيميائية، على حد قوله.

وأضاف قديح أن مزرعته تلبّي 70 في المئة من احتياجات أسرته الغذائية من الخضروات والفواكه، مشيراً أنه ابتعد عن شراء الخضار التي يعتمد نضجها على المواد الكيميائية.

وحسب «وزارة» الزراعة الفلسطينية (المحلية)، فإن مساحة الأراضي التي تعتمد الزراعة العضوية في قطاع غزة، بلغت حوالي 3 آلاف دونم (الدونم يساوي ألف متر مربع) تنتج 3 آلاف طن من المحاصيل.

ويذكر نزار الوحيدي، مدير عام الإرشاد والتنمية الزراعية في «الوزارة»، أنه نظراً للأضرار البيئية والصحية العائدة على المواطن نتيجة تناوله منتجات تعتمد على الكيماويات، توجهت الوزارة نحو إنتاج الخضار والفاكهة عضوياً.

وقال في مقابلة ان «الزراعة العضوية تضمن إنتاج غذاء آمن خالٍ من المتبقيات الكيمائية من الأسمدة والمبيدات الحشرية المكلفة جداً، والتي ثبت أنها عضو أكيد في مجموعة مسببات مرض السرطان، عدا عن أنها تُفقد المنتجات الزراعية قيمتها الغذائية».

وبين أنهم في «الوزارة» بدأوا التوجه نحو الزراعة العضوية عام 2010، ضمن الخطة الإستراتيجية التي وضعتها للفترة الممتدة حتى عام 2020، مرجعاً سبب التأخر في التوجه نحو هذه الزراعة للظروف السياسية والإقتصادية التي يمرّ بها قطاع غزة، والحصار الإسرائيلي الذي يؤخّر إدخال الأجهزة اللازمة لتلك العملية.

وأوضح أن التوجه لهذا النوع من الزراعة جاء لاعتماده بشكل أساسي على مناهج إعادة الاستخدام والتدوير، مشيراً إلى أن ما تنتجه المزرعة يعود لها، ويحسن النشاط الحيوي داخل التربة. وتُعرّف «الزراعة العضوية» بأنّها نظام إنتاجي يستبعد المركبات الصناعية والمبيدات الحشرية ومنظمات النموّ.

وتعتمد الزراعة العضوية على نظام الدورات الزراعية (تعاقب المحاصيل)، واستعمال مخلّفات المحاصيل وروث الحيوانات كسماد لتغذية التربة. وكما تستعمل الأساليب البيولوجية لمكافحة الآفات الزراعية والحشرات بدلا من المبيدات الكيميائية.

وبحسب الوحيدي يعاني قطاع غزة من مشكلة تكثيف الإنتاج الزراعي مما ينعكس بشكل سلبي على القدرة الإنتاجية للتربة.

ويرى أن الإنتاج الزراعي العضوي يفتح هامشاً لاستخدام المياه قليلة الجودة، وذلك لغياب المواد الكيميائية التي تزيد من ملوحة التربة، وتُقيد استخدام المزارعين في قطاع غزة للمياه التي ترتفع بها نسبة الملوحة.

وتواجه المنتجات الزراعية العضوية منافسة شديدة في الأسواق لأن سعرها يزيد عن سعر تلك المنتجة باستعمال الأسمدة والمبيدات الكيميائية.

ويُعد إنتاج السماد العضوي (الكومبوست) مشكلة تواجه الزراعة العضوية، «إذ لا تزال قدرات إنتاجه محدودة، كما أن الإنتاج الحالي لا يرقى إلى الجودة المطلوبة» كما يقول الوحيدي، فضلاً عن الحرب التي شنتها إسرائيلية عل قطاع غزة صيف العام الماضي دمّرت محطة لإنتاج السماد العضوي الوحيدة بشكل كلّي.

ويبلغ إنتاج قطاع غزة من المنتجات العضوية سنوياً عشرة أطنان للدونم الواحد، من أصل ثلاثة آلاف دونم.

غرفة بلاستيكية لزراعة الطماطم «البندوره» العضوية في غزة

بوتين يطمئن الروس بشأن وضع اقتصادهم

■ موسكو – د ب ا: دعا الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الشعب الروسي إلى عدم القلق بشأن الوضع الاقتصادي، مؤكدا على أن الحكومة تتابعه كل ساعة.

وقال بوتين أمس الأول خلال زيارته إلى شبه جزيرة القرم «كل يقوم بعمله: الحكومة تعمل على الاقتصاد كل يوم وكل ساعة، لذلك لا داعي للقلق إزاء هذه المسألة» بحسب وكالة سبوتنيك الروسية.

وحول سؤال عما إذا كانت زيارته إلى القرم ملائمة خلال الوضع الراهن لروسيا فأجاب بوتين «كما رأيتم أنني التقيت، يوم أمس، مع قادة المنظمات العامة وهو أمر هام للغاية بالنسبة للقرم والجانب الوطني».

وأضاف أنه بحث مسائل هامة أخرى تتعلق بالاقتصاد والسياسة. وأشار إلى أن الحكومة تعمل اليوم في الذكرى الـ170 لتأسيس الجمعية الجغرافية الروسية على إحياء الاهتمام بالتاريخ الروسي وغدا ستعمل على القضايا المتعلقة بالمجال الأمني. ويعتقد أن ذلك جاء في وقته ويجب العمل والاستمرار في هذا الاتجاه.

كان بوتين قد عقد أمس الأول اجتماعا مع رئيس الحكومة دميتري مدفيديف لبحث الوضع الاقتصادي في البلاد بما في ذلك انخفاض سعر صرف الروبل.

وسجلت قيمة الروبل انخفاضا ملحوظا في تداولات أمس وذلك تأثرا بانخفاض أسعار النفط والعقوبات الغربية المفروضة على روسيا.

وبلغ سعر صرف الدولار 65.8 روبل وهو أدنى سعر صرف لليورو منذ 13 شباط/فبراير الماضي.

ووفقا لتقارير فإن خبراء اقتصاديين رأوا أن السبب الرئيسي وراء انخفاض قيمة الروبل يتمثل في تراجع أسعار النفط الخام.

يذكر أن قيمة الروبل تسجل انخفاضا بصورة مستمرة منذ أيار/مايو الماضي.

النفط الأمريكي يسجل أقل سعر في 6 سنوات ونصف السنة

■ نيويورك – رويترز: تراجعت أسعار النفط أربعة في المئة أمس الأربعاء، وسجل الخام الأمريكي أدنى مستوياته في ست سنوات ونصف السنة، بعد زيادة ضخمة غير متوقعة في مخزونات الخام في الولايات المتحدة، مما جدد المخاوف من تنامي تخمة المعروض العالمي والتوقعات لمزيد من انخفاض الأسعار.

وزادت مخزونات الخام الأمريكية 2.6 مليون برميل الأسبوع الماضي لتصل إلى 456.21 مليون برميل، حسبما ذكرت إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة.

وصدمت الأرقام محللي سوق الطاقة والمتعاملين والمستثمرين، الذين توقعوا انخفاض المخزون، رغم قرب انتهاء ذروة موسم الرحلات الصيفية في الولايات المتحدة، ومشاكل المصافي التي قلصت الطاقة التكريرية.

وبحلول الساعة 1549 بتوقيت غرينتش تراجع عقد أقرب استحقاق للخام الأمريكي الذي يحل أجله اليوم الخميس 1.80 دولار، بما يعادل أربعة في المئة إلى 40.82 دولار للبرميل. وفي وقت سابق هبط السعر إلى 40.60 دولار وهو الأدنى منذ مارس/آذار 2009.

وهبط عقد أقرب استحقاق لخام برنت 1.75 دولار أو 3.5 في المئة إلى 47.06 دولار للبرميل.

استمرار هبوط البورصة السعودية وتراجع مؤشر أسهمها 2.5 في المئة

■ دبي – رويترز: نزلت معظم أسواق الأسهم في منطقة الشرق الأوسط أمس الأربعاء بفعل ضعف أسعار النفط، بينما هبطت البورصة السعودية مجددا بفعل تهافت المستثمرين على البيع لينزل مؤشرها 2.5 في المئة وتصل خسائره منذ بداية الشهر إلى 12.2 في المئة.

وخسرت الأسهم السعودية نحو 50 مليار دولار من قيمتها السوقية منذ بداية الشهر، مع إقبال المستثمرين الأفراد على البيع.

ورغم أن اقتصاد المملكة مازال ينمو بقوة بدعم من الإنفاق الحكومي السخي، إلا أن هبوط أسعار النفط يؤثر سلبا على ماليتها العامة. وبدأت الحكومة هذ الشهر في بيع سندات إلى البنوك لتغطية العجز في موازنتها.

ويساور القلق بعض المستثمرين من أن يؤدي ذلك إلى تقليص السيولة في القطاع الخاص على المدى البعيد.

وعلاوة على ذلك تنطوي البورصة السعودية على تقييمات أعلى كثيرا من بقية الأسواق الخليجية، وهو ما جعلها عرضة للهبوط. وحتى بعد نزول الأسهم في الشهر الحالي يجري تداول الأسهم في الرياض بما يعادل نحو 14.5 مرة ربحية الأسهم المتوقعة في 2015.

وقال عادل مرعب، مدير أسواق الأسهم لدى «شعاع كابيتال» في دبي، في مذكرة ان النفط يجري تداوله حاليا عند ما يزيد على ثمانية في المئة من أدنى مستوياته، بينما يجري تداول أسهم دبي والسعودية عند ما يزيد بنسبة 27 في المئة و14 في المئة عن أدنى مستوياتهما على الترتيب في نفس الفترة، بما يعني أن هناك مجالا لمزيد من الهبوط.

وبحلول ساعة الإغلاق أمس كان المؤشر السعودي هابطا بنسبة 2.5 في المئة إلى أدنى مستوياته في سبعة أشهر عند 7991 نقطة.

وكان سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) من بين الأسهم القليلة الرابحة، إذ ارتفع 0.4 في المئة. وكان أمس الأول هو آخر يوم يستحق فيه حملة السهم توزيعات نقدية بقيمة 5.5 ريال.

الخليج ومصر

زاد مؤشر سوق دبي 0.2 في المئة مع ارتفاع معظم الأسهم، ومن بينها سهم «إعمار» العقارية ذو الثقل الذي ارتفع 0.1 في المئة.

وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.8 في المئة إلى 4575 نقطة، متعافيا من مستوى الدعم الفني عند 4512 نقطة الذي سجله في مايو/أيار.

ويجري التداول على مؤشر سوق دبي حاليا عند ما يعادل 12 مثل الربحية المتوقعة للأسهم في 2015، ومؤشر أبوظبي عند 11 مثلا.

وقال سبستيان حنين، رئيس إدارة الأصول في «شركة المستثمر الوطني» في أبوظبي متحدثا عن الإمارات العربية المتحدة «السوق ليست باهظة التكلفة بالمرة وخصوصا عند مقارنتها مع السعودية.»

وتراجعت السوق القطرية 0.3 في المئة، لكن سهم «إزدان القابضة» الذي ارتفع 0.8 في المئة عوض كثيرا من الخسائر التي منيت بها أسهم أخرى.

وقالت «إام.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق في نهاية الأسبوع الماضي انها سترتفع وزن سهم «إزدان» على مؤشرها للأسواق الناشئة في نهاية ألشهر الحالي، وهو ما سيجذب تدفقات من الصناديق.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.1 في المئة إلى 7241 نقطة، ليسجل مستوى جديدا هو الأدنى له في عام ونصف العام.

ورغم أن مصر مستورد للطاقة، ويستفيد اقتصادها من انخفاض النفط، إلا أن الخليجيين من المستثمرين الرئيسيين في بورصتها. وتعد منطقة الخليج مصدرا مهما للمساعدات الخارجية للقاهرة، ومن ثم فإنها تقتفي أثر خسائر الأسواق الخليجية هذا الشهر.

وقال حنين ان الحكومة المصرية بطيئة الخطى في تنفيذ بعض الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنت عنها في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في مارس/آذار مثل تطبيق قانون جديد للاستثمار. وأضاف «أعتقد أن المستثمرين يودون أن تتحرك البلاد بخطى أسرع ولكن ذلك لا يحدث.»

وهوى سهم «النساجون الشرقيون» لصناعة السجاد 4.5 في المئة أثناء الجلسة بعدما اتهمها جهاز حماية المنافسة بالقيام بممارسات احتكارية وأحالها إلى النيابة العامة.

ونفت الشركة الاتهامات التي قد تسفر عن غرامة تصل إلى 300 مليون جنيه مصري (38 مليون دولار) وأغلق السهم منخفضا 1.4 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية هوى المؤشر 2.5 في المئة إلى 7991 نقطة.

وفي دبي ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 3833 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة إلى 4575 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 11635 نقطة.

الكويتي 0.4 في المئة إلى 6168 نقطة.وخسر المؤشر العُماني 0.6 في المئة وهبط إلى إلى 6152 نقطة. كما خسر المؤشر البحريني 0.2 في المئة وهبط إلى 1326 نقطة

وفي مصر هبط المؤشر 2.1 في المئة إلى 7241 نقطة.

... والحكومة تنفي مسؤوليتها عن الخسائر

■ الرياض – الأناضول: نفت الحكومة السعودية أمس الأربعاء مسؤوليتها عن الخسائر المتلاحقة التي أصابت البورصة السعودية خلال الأيام الماضية، بحسب ما تناقلته وسائل إعلام محلية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أمس عن مصدر مسؤول لم تذكر اسمه، أن «هذا الادعاء غير صحيح جملة وتفصيلا».

وقال المصدر إنه «وفقا للبيانات اليومية الواردة من شركة السوق المالية (تداول)، فإنه لم يحدث أي عمليات بيع أو شراء من الحكومة، والصناديق التي تتبع جهات حكومية، خلال الأيام والأسابيع الماضية، تخرج عن المستويات المعتادة في إطار القرارات الاستثمارية لتلك الجهات».

وكانت وسائل إعلام محلية قد ذكرت أن الخسائر المتلاحقة في السوق السعودية حدثت بسبب مبيعات حكومية، ومبيعات قامت بها جهات كبيرة، بهدف توفير سيولة في ظل استمرار تراجع النفط، وإصدار سندات دين لتمويل عجز الموازنة.

من ناحية أخرى بين المصدر الحكومي أن «إجمالي ملكية الصناديق التابعة للحكومة خلال الفترة من 1 يناير/كانون الثاني الماضي، وحتى 18 أغسطس/آب الجاري، لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر».

وأكد المصدر المسؤول أن «شركة السوق المالية (تداول) تطبق أفضل نماذج الإفصاح المعمول بها في الأسواق المالية العالمية، وأنها توفر يوميا بعد إغلاق السوق بيانات عن تغيرات كبار الملاك في الشركات المدرجة، بما في ذلك ملكية الحكومة (صندوق الاستثمارات العامة)، وأنها تعمل بشكل مستمر وفي ظل التشريعات الصادرة من هيئة السوق المالية، على تعزيز الإفصاح، وتوفير المزيد من البيانات التي تهم المستثمرين، بما يتيح لهم اتخاذ قراراتهم الاستثمارية وفق معلومات دقيقة».

الدور الفاصل لدوري أبطال أوروبا

«رأس» فيلايني و«ثنائية» ممفيس تضعان مانشستر يونايتد على أعتاب دور المجموعات

■ برلين – د ب أ: قلب مانشستر يونايتد تأخره بهدف نظيف إلى فوز ثمين 1/3 على ضيفه بروج البلجيكي في جولة الذهاب بالدور الفاصل لتحديد المتأهلين إلى دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا ليقترب يونايتد خطوة كبيرة من حجز مكانه في دور المجموعات.

وشهدت جولة الذهاب أيضا نتائج غير مطمئنة لأصحاب الأرض، حيث فاز لاتسيو الإيطالي على ضيفه باير ليفركوزن الألماني بهدف نظيف، وسبورتينغ لشبونة البرتغالي على ضيفه سيسكا موسكو الروسي 1/2 وباتي بوريسوف البيلاروسي على بارتيزان بلغراد الصربي 1/صفر وإف سي أستانا من كازاخستان على أبويل نيقوسيا القبرصي بالنتيجة ذاتها.

على استاد «أولد ترافورد» بمدينة مانشستر، بادر بروج بهز الشباك عن طريق النيران الصديقة، حيث أحرز مايكل كاريك لاعب وسط يونايتد هدف التقدم لبروج عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الثامنة. لكن الهولندي الشاب ممفيس ديباي (21 عاما) قلب الطاولة على الضيوف وسجل هدفين ليونايتد في الدقيقتين 13 و43. ومع طرد براندون ميشيل مدافع بروج في الدقيقة 80 لنيله الإنذار الثاني، استغل يونايتد التفوق العددي وسجل الهدف الثالث بضربة رأس للبديل البلجيكي مروان فيلايني في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع ليكون هدف الاطمئنان ليونايتد قبل مباراة الإياب.

وعلى الاستاد الأولمبي بالعاصمة الإيطالية روما، أفلت لاتسيو من فخ التعادل السلبي مع باير ليفركوزن بفضل الهدف الذي سجله بالدي دياو كايتا في الدقيقة 77. لكن ليفركوزن يحتاج للفوز بفارق هدفين على ملعبه في مباراة الإياب الأسبوع المقبل ليتأهل إلى دور المجموعات، فيما سيكون التعادل كافيا للاتسيو.

وأنقذ الجزائري إسلام سليماني فريقه سبورتينغ لشبونة من فخ التعادل مع ضيفه سيسكا موسكو وقاده للفوز 1/2، لكن سيسكا يحتاج للفوز بهدف نظيف على ملعبه إيابا للعبور لدور المجموعات. وكان لشبونة البادئ بالتسجيل عن طريق الكولومبي تيوفيلو غوتيريز في الدقيقة 12، وتعادل الإيفواري سيدو دومبيا للضيوف في الدقيقة 40 قبل أن يحرز الدولي الجزائري سليماني هدف الفوز لأصحاب الأرض في الدقيقة 82.

وتغلب باتي بوريسوف على ضيفه بارتيزان بلغراد بهدف نظيف سجله ميخائيل غورديتشوك في الدقيقة 75 بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي، علما أن نهاية الشوط الأول شهدت طرد ماركو جيفتوفيتش نجم بارتيزان لنيله الإنذار الثاني. وفاز إف سي أستانا بطل كازاخستان على ضيفه أبويل نيقوسيا بهدف نظيف سجله باويرجان غولشيف في الدقيقة 13 فيما فشل الفريقان في هز الشباك على مدار ما تبقى من المباراة.

ممفيس مهاجم يونايتد المتألق يحاول مراوغة حارس بروج

فان خال يريد منح «قبلة» لممفيس!

■ مانشستر – رويترز: قال لويس فان خال مدرب مانشستر يونايتد إنه يريد منح «قبلة» للاعبه ممفيس ديباي بعدما سجل هدفين وصنع هدفا ليقود ناديه للفوز 3–1 على كلوب بروج في ذهاب الدور الأخير المؤهل لدوري أبطال أوروبا.

وأظهر ديباي، الذي شارك في مركزه المفضل على الجانب الأيسر بدلا من اللعب مهاجما متأخرا، الخطورة التي دفعت يونايتد لإنفاق 25 مليون جنيه إسترليني لضمه في مايو/ أيار الماضي.

وقال فان خال: «عندما يسجل المرء هدفا يصبح بطلا. أريد أن أمنحه قبلة لأنه سجل هدفين وصنع هدفا أيضا ولذلك فمن الطبيعي أن يتحول إلى بطل». كما أشاد لوك شو الظهير الأيسر ليونايتد، الذي ظهر بشكل رائع أيضا مثل ديباي، بزميله الهولندي الذي سجل أول هدفين مع النادي، وأكد على أهمية الهدف الثالث الذي سجله مروان فيلايني بعد تمريرة من ديباي قرب النهاية ليمنح يونايتد الأفضلية بفارق هدفين قبل خوض مباراة الإياب في 26 الجاري.

الحارس روميرو يريد بقاء دي خيا في يونايتد

■ مانشستر – رويترز: قال سيرجيو روميرو حارس مانشستر يونايتد إنه يتمنى بقاء زميله ديفيد دي خيا، الذي ذكرت تقارير أنه اقترب من الانتقال إلى ريال مدريد، رغم أن ذلك قد يؤثر على خروجه من التشكيلة الأساسية.

وخاض روميرو أول مباراتين ليونايتد في الدوري بعدما قال المدرب لويس فان خال إن تركيز دي خيا ليس منصبا بنسبة 100 بالمئة مع الفريق. ونقلت صحيفة مانشستر إيفنينغ نيوز عن روميرو قوله: «الواقع إنه ليس لدي أي معرفة (بما سيحدث) لكن أتمنى بقاء دي خيا هنا لأنه زميل جيد يعمل دائما بجدية وهذا يصب في مصلحة الجميع». وأضاف الحارس الأرجنتيني: «إنه يعمل بجدية كبيرة يوميا وهو شخص محترف وإنسان رائع. حدث ذلك معي العام الماضي في سامبدوريا فلم أكن ألعب لكنني كنت أعمل وكأنني سألعب».

وعبر روميرو حارس منتخب الأرجنتين عن اندهاشه من دخول التشكيلة الأساسية ليونايتد على حساب دي خيا والحارس فيكتور فالديز الذي دخل في خلاف علني مع المدرب فان خال. وقال روميرو: «هما حارسان رائعان. أحدهما (فالديز) فاز بكل شيء والآخر لديه مستقبل واعد لمواصلة الفوز بالأشياء». وأضاف الحارس البالغ عمره 28 عاما: «لكن هذا يجعلني سعيدا بالعمل معهما».

كأس سانتياغو برنابيو الودية

مارسيلو يحرز هدفا تاريخيا ويقود الريال إلى الفوز

■ مدريد – د ب أ: تلقى ريال مدريد دفعة معنوية هائلة قبل ثلاثة أيام من بدء رحلته في الموسم الجديد للدوري الأسباني وتوج بلقب النسخة الـ36 من كأس «سانتياغو برنابيو» الودية إثر تغلبه على غالطة سراي التركي 1/2 في مباراة شهدت هدفا تاريخيا للبرازيلي مارسيلو مدافع الفريق.

وأنهى الريال الشوط الأول بهدف سجله ناشو فيرنانديز في الدقيقة 17 وتعادل الهولندي ويسلي شنايدر بهدف لغالطة سراي في الدقيقة 52. لكن البرازيلي مارسيلو ترك بصمة واضحة في هذه المباراة عندما شق طريقه بمهارة فائقة واجتاز مدافعي غالطة ليجد نفسه في مواجهة الحارس ويسجل هدف الفوز في الدقيقة 80. ولم تقم المباراة في العام الماضي الذي كان مقررا فيه أن يلتقي الريال بريفر بليت الأرجنتيني. ورغم الفوز، أظهرت المباراة أن الريال لا يزال بعيدا عن مستواه العالي فلم يقدم ما يستحق ذكره في هذه المباراة باستثناء الهدف الرائع لمارسيلو.

وبدأت المباراة بعدما قدم الريال نجومه الجدد الذين تعاقد معهم هذا الصيف، وهم كيكو كاسيا وكاسيميرو ولوكاس فاسكيز ودينيس تشيريشيف ولكن لم يكن أي منهم ضمن التشكيلة الأساسية. ولم يكن بين اللاعبين الجديد الذين قدمهم الفريق الكرواتي ماتيو كوفاسيتش الذي تعاقد معه الريال رسميا أول أمس. وقبل ضربة البداية في هذه المباراة مباشرة، وجهت الجماهير تحية حارة إلى المدافع سيرخيو راموس الذي وقع الاثنين على عقده الجديد مع الفريق ليظل بمقتضاه في الريال حتى 2020 لينهي الجدل الذي أثير في الفترة الماضية بشأن مستقبله مع الفريق.

وأقيمت المباراة في حضور 60 ألف مشجع، بينهم عدد كبير من السائحين الذين فضلوا حضور المباراة بعيدا عن برنامجهم السياحي. وكانت الرغبة الأساسية لدى أنصار الريال هي مشاهدة الفريق ولمسة المدرب رافاييل بنيتيز على أداء الريال. وتعرض اللاعب الويلزي غاريث بيل لموجة من هتافات الاستهجان مع أول خطأ له في استقبال الكرة ولكنه بذل جهدا كبيرا بعدها لتجنب تكرار هذا الموقف. ونال الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس تحية هائلة من الجماهير في الدقيقة 11 عندما تصدى لتسديدة من الألماني لوكاس بودولسكي مهاجم غالطة سراي.

ولكن هذا لا ينفي أنها قد تكون الأيام الأخيرة لنافاس مع الفريق، حيث تردد بقوة أنه قد يرحل عن الريال تاركا حراسة مرمى الفريق للأسباني ديفيد دي خيا حارس مانشستر يونايتد، بعد رحيل المخضرم إيكر كاسياس من الريال إلى بورتو البرتغالي هذا الصيف. وجاء هدف التقدم للريال اثر ضربة ركنية في الدقيقة 17 قابلها ناشو بضربة رأس إلى داخل المرمى وسط إخفاق من مدافعي سراي في التعامل مع الكرة.

وكان إيسكو هو النجم الذي قدم الأداء الأكثر إمتاعا للجماهير في المدرجات، لكن العارضة حرمته من هز الشباك في الدقيقة 32، علما أن هذه الكرة والهدف الذي سجله ناشو كانا الخطورة الوحيدة التي شكلها الريال في الشوط الأول. واتسم أداء الريال بالبطء وعدم اللعب بالعمق المطلوب خاصة في الناحية الدفاعية نظرا لأن بينيتيز لم ينجح في تصحيح وعلاج سلبيات الفريق فلم يجد سراي صعوبة بالغة في تسجيل هدف التعادل عن طريق تسديدة رائعة من شنايدر في مرمى فريقه السابق.

ومع تسجيل هذا الهدف، ظهرت الهتافات العدائية من أنصار الريال في المدرجات حيث صبوا جام غضبهم على لاعبي الفريق بعدما أصابوهم بخيبة الأمل والإحباط عبر هذا الأداء المتواضع. وفي الدقيقة 56، دفع بنيتيز بلاعبه الكولومبي خيميس رودريغز بدلا من خيسي فيما انتقل كريستيانو رونالدو للعب دور رأس الحربة فشهدت الدقائق التالية نشاطا أكبر من الريال في اتجاه مرمى الضيوف. وبينما سيطر الهدوء والإحباط على المدرجات، كسر مارسيلو حاجز الصمت وأعاد السعادة إلى وجوه الجماهير بهدف الفوز قبل عشر دقائق من نهاية المباراة وذلك في أفضل مشاهد المباراة.

مارسيلو (يمين) يحمل اللقب الرمزي مع القائد راموس

«بنيتيز» لا يشعر بالقلق من إخفاق هجوم الريال

■ مدريد – رويترز: لا يشعر رفائيل بنيتز مدرب ريال مدريد بالقلق من إخفاق خط هجومه في التسجيل في المباريات الودية الأخيرة وقبل انطلاق مشواره في الدوري الإسباني باللعب في ضيافة سبورتينغ خيخون الصاعد حديثا يوم الأحد المقبل.

وفاز الريال 2–1 على غالطة سراي وديا مساء الثلاثاء بفضل هدفي المدافعين ناشو ومارسيلو بينما تعادل قبلها بدون أهداف مع فاليرينغا النرويجي وخسر 1–صفر أمام بايرن ميونيخ بطل ألمانيا في آخر مباراتين وديتين سابقتين.

وتولى بنيتيز تدريب الريال بعد رحيل كارلو أنشيلوتي بعدما أنهى الموسم الماضي من دون أي لقب كبير، لكن المدرب الجديد قال إنه يثق في قدرة لاعبيه كريستيانو رونالدو وغاريث بيل وخيميس رودريغز وخيسي على التسجيل سريعا.

وردا على سؤال حول العدد المحدود من الأهداف قال بنيتيز بعدما خاض مباراته الأولى على استاد «سانتياغو برنابيو»: «هذا لا يقلقني. سددنا 22 كرة وأنا مقتنع أن ذلك سيجلب الأهداف». وأضاف مدرب ليفربول وتشلسي وإنتر ميلان ونابولي وبلنسية السابق: «أنا مهتم بشكل أكبر بالضغط على المنافس عند محاولة انتزاع الكرة من خط الدفاع ومنع الهجمات المرتدة. أشعر بالرضا والثقة... سنحاول التسجيل أمام خيخون لإنهاء هذا الجدل». وسيتمثل الهدف الرئيسي لبنيتيز هذا الموسم في منع غريمه برشلونة من الفوز بلقب الدوري للمرة السادسة في ثماني سنوات، كما سيتطلع للفوز بلقب دوري الأبطال للمرة الـ11 بعدما قاده أنشيلوتي لإحراز اللقب العاشر. وقال بنيتيز، الذي قاد ليفربول لإحراز لقب دوري الأبطال في 2005، إن الثنائي كريم بنزيمة وبيبي قد يتعافى بشكل أسرع من المتوقع وقد يلحق كل منهما بمواجهة خيخون المقبلة.

إيقاف بيكي أربع مباريات بسبب إهانته حكم السوبر الاسباني

■ برشلونة – د ب أ: كشفت تقارير صحفية أن لجنة المسابقات التابعة للاتحاد الأسباني عاقبت جيرارد بيكي مدافع برشلونة بالإيقاف أربع مباريات ليغيب عن لقاءات فريقه في الدوري المحلي أمام أتلتيك بلباو وملقة وأتلتيكو مدريد وليفانتي على الترتيب.

وجاءت عقوبة بيكي بعد تعديه لفظيا على مراقب الخط في مباراة برشلونة وأتلتيك بلباو بالكأس السوبر الأسبانية يوم الاثنين الماضي. وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن العقوبة التي تلقاها المدافع الدولي هي الحد الأدنى من العقوبات التي نصت عليها المادة 94 من اللائحة التأديبية: «سب أو إهانة أو الإساءة للحكم الرئيسي أو أحد مساعديه أو الحكم الرابع أو لأحد المسؤولين أو السلطات الرياضية تعرض صاحبها لعقوبة الإيقاف ما بين أربع و12 مباراة». وكان بيكي قدم اعتذارا عن سلوكه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد مباراة السوبر الأسباني، نافيا في الوقت نفسه أنه توجه بأي إهانة لمراقب الخط خلال اللقاء. ويمثل إيقاف بيكي وابتعاده عن المباريات المقبلة مشكلة حقيقية للمدرب لويس انريكي الذي يفتقد للعناصر الجاهزة في مركز قلب الدفاع.

البايرن: قيمة «مولر» لا تقدر بالمال

■ برلين – رويترز: قال بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني إنه ليس لديه أي نية لبيع لاعبه توماس مولر بعدما ذكرت تقارير أن مانشستر يونايتد تقدم بعرض لضم لاعب منتخب ألمانيا.

ونقلت مجلة سبورت بيلد عن ماتياس سامر المدير الرياضي للبايرن قوله: «ليس توماس السبب وراء هذه الضجة بل مستوياته». وأضاف: «لا يمكننا أن نفعل شيئا حيال كل الأمور التي ترتبت على ذلك. (المدير التنفيذي للنادي كارل هاينز) رومينيغه أصاب عندما قال إن قيمة هذا اللاعب لا تقدر بالمال». وأكدت مجلة سبورت بيلد أن يونايتد تقدم بعرض جديد منذ أيام للتعاقد مع مولر الذي يرتبط بعقد مع بايرن حتى 2019. وتعاقد مانشستر يونايتد مؤخرا مع باستيان شفاينشتايغر لاعب وسط البايرن ويرغب النادي الألماني في الإبقاء على مولر.

وبدأ مولر (25 عاما) مشواره في قطاع الناشئين في البايرن وأحرز لقب كأس العالم مع ألمانيا العام الماضي كما توج قبلها بعام واحد بلقب دوري أبطال أوروبا ويستهدف رقما قياسيا مع ناديه بالفوز بلقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي. وأصبح مولر يلعب في تشكيلة الفريق الأول للبايرن في الفترة بين 2009 و2011 تحت قيادة لويس فان خال مدرب مانشستر يونايتد الحالي.

تشلسي يعاني

مورينيو يقف على حافة الجنون بعد ثلاثة أسابيع فقط من انطلاق الموسم الجديد

■ لندن – د ب أ: يشعر البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشيلسي بطل الدوري الإنكليزي بتوتر شديد هذه الأيام، حيث لم يكن متوقعا في أي وقت أن تكون انطلاقته في الموسم الجديد على هذا النحو من التخبط والارتباك بعدما حقق لقب الدوري الإنكليزي في نسخته الماضية قبل شهور قليلة.

إلا أن ثلاث مباريات، اثنتان منها في الدوري الإنكليزي، كانت كافية لجعل المدرب البرتغالي يفقد هدوءه الذي منحته إياه انتصارات الموسم المنصرم. وتسببت الهزيمة أمام أرسنال في الدرع الاجتماعية (الكأس السوبر الانكليزي) «الدرع الخيرية» سابقا، ثم التعادل أمام سوانزي في أولى مباريات الموسم الجديد من مسابقة الدوري، بالإضافة إلى السقوط المدوي أمام مانشستر سيتي في لقاء القمة المبكر الذي جمع بين اثنين من أبرز المرشحين للفوز بلقب البطولة هذا الموسم، في وضع مورينيو وتشلسي في موقع كان بعيدا عن جميع التصورات.

حيث ابتعد النادي اللندني وبعد مرحلتين فقط في بطولة الدوري عن فرق المقدمة بخمس نقاط كاملة. ولم يكن وضع الفريق في جدول المسابقة هو مصدر القلق الوحيد لمورينيو، بل تزاحمت على المدرب المخضرم بعض الصراعات الداخلية زادت من حدة التوتر ورفعت من وتيرة الانتقادات ضده. وكان الصراع الأول الذي دخل فيه مورينيو مبكرا هذا الموسم، مع طبيبة الفريق ايفا كارينيرو والتي أبعدها البرتغالي مع أخصائي العلاج الطبيعي خلال مباراة مانشستر سيتي، بعد أن قاما بالدخول إلى ملعب مباراة «البلوز» أمام سوانزي لتقديم العلاج للاعب البلجيكي ايدين هازارد في الدقيقة الأخيرة.

وكانت جماهير تشيلسي وصفت عبر مواقع التواصل الاجتماعي تصرف مورينيو مع أطباء الفريق بأنه رد فعل مبالغ فيه. وجاء قرار مورينيو بإخراج قائد الفريق جون تيري خلال فترة ما بين شوطي المباراة أمام مانشستر سيتي يوم الأحد الماضي ليحمل معه موجة جديدة من الانتقادات ضد المدرب المخضرم. وقام مورينيو بتغيير جون تيري بين شوطي مباراة الأحد ودفع باللاعب كورت زوما معللا هذا القرار بأن زوما هو أسرع مدافعي الفريق وأن مانشستر سيتي يعتمد على الهجمات المرتدة. وأكد مورينيو في الوقت نفسه أن تيري يحظى بثقته الكاملة: «تيري هو أحد اللاعبين الذين أثق بهم تماما». يذكر أن مورينيو لم يسبق له تغيير تيري طوال 177 مباراة.

وفي معرض رده عن سؤال حول رد فعل قائد الفريق بعد التغيير، أجاب مورينيو قائلا: «لم يكن يرقص داخل غرفة خلع الملابس»، بعد أن سلط التلفزيون الإنكليزي عدساته على امتعاض تيري أثناء جلوسه على مقاعد البدلاء في شوط المباراة الثاني. ولم يخف مورينيو غضبه بعد المباراة، وقال ردا على سؤال أحد الصحفيين حول إذا كان يعتبر نتيجة 3–صفر نتيجة غير معبرة عن سير اللقاء كون تشلسي، طبقا لوجهة نظر المدرب البرتغالي، هو من كان يسيطر على مجريات الأمور خلال الشوط الثاني: «اقتناص نقطة من أصل ست نقاط أفضل من عدم الحصول على أي شيء وأسوأ من الحصول على نقطتين».

واستعار بول مكنولتي مدير الصحفيين بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) وجهة نظر مورينيو للتعبير عن رؤيته لنتيجة المباراة قائلا: «على تشلسي أن يشعر بالسعادة بهذه النتيجة لأنه كان يمكن أن يخسر بخمسة أهداف». ولم تفوت وسائل الإعلام البريطانية فرصة البداية الهزيلة لحامل لقب الدوري الإنكليزي لتصب انتقاداتها اللاذعة على رأس المدرب السابق لإنتر ميلان وريال مدريد. «أيها الطبيب أيها الطبيب لعبنا مباراتين وحصلنا على نقطة واحدة»، كان هذا هو العنوان الذي اختارته صحيفة «ديلي ميل»، كما قامت بنشر صورة للاعب فيرنانديو أثناء تعبيره عن فرحته بالهدف الذي سجله في شباك تشلسي وأخرى لمورينيو بدا فيها كما لو كان لا يفهم شيئا من الذي يدور حوله. فيما قالت صحيفة «ميرور سبورت» في عنوان رئيسي لها: «نهاية عصر» ونشرت صورة لسيرخيو أغويرو وهو يحتفل بأحد الأهداف، كما نشرت صورة أخرى لتيري وهو جالس على مقاعد البدلاء.

ويتعين على الجميع الانتظار لاكتشاف إذا كانت عناوين هذه الصحف هي مجرد مبالغة تجاوزت حقيقة الأمور أم استشراف ونظرة مسبقة ثاقبة لما ينتظر تشلسي في قادم الأيام، ولكن الأمر الذي لا يقبل الشك هو أن مورينيو، خلال ثلاثة أسابيع فقط، فقد هدوءه الذي منحه لقب الموسم الماضي.

مورينيو يشعر بضغوطات هائلة بعد مرور جولتين فقط من البريميرليغ

عين منافسه بوبكا نائباً له

كو يفوز برئاسة الاتحاد الدولي لألعاب القوى ودياك يتغنى بجهود مكافحة المنشطات

■ بكين – د ب أ: فاز البريطاني سيبستيان كو النجم السابق في سباقات المسافات المتوسطة، برئاسة الاتحاد الدولي لألعاب القوى وبات يواجه مهمته الصعبة في إجراء الإصلاحات في مجال هذه الرياضة.

وحصل كو (58 عاما) على 115 صوتا ليتفوق على منافسه الأوكراني سيرجي بوبكا الذي حصل على 92 صوتا في الانتخابات التي جرت أمس خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد (الكونغرس) بالعاصمة الصينية بكين. ويحل كو بذلك مكان السنغالي لامين دياك الذي يرحل عن المنصب بعدما قضى فيه 16 عاما.

وكان سيبستيان كو توج خلال مسيرته الاحترافية بذهبية 1500 متر في دورتي 1980 و1984 الأولمبيتين، كما احتفظ بالزمن القياسي العالمي لسباق 800 متر طوال 16 عاما. وكان كو نائبا لرئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى كما ترأس اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن 2012. وقال كو أمام الوفود الحاضرة: «أشكر الاتحادات الأعضاء الثقة بي. مولد الابناء يشكل أبرز اللحظات في حياتنا. لكن العمل معكم جميعا لرسم مستقبل رياضتنا يعد ثاني أبرز وأهم لحظة في الحياة». وقال بوبكا: «أود تهنئة سيبستيان. ألعاب القوى ستنمو وتصبح أكثر قوة. أنا سعيد لأنني أعشق ألعاب القوى. سأواصل خدمة ألعاب القوى بحماس كبير».

وبعد دقائق من فوز كو بمنصب الرئيس، انتخب بوبكا نائبا للرئيس ليتعاون معه في تحقيق هدف رسم مستقبل ألعاب القوى. وباتت ألعاب القوى بحاجة إلى حلول فعالة وسريعة لأزمة إدعاءات المنشطات التي واجهتها في الفترة الأخيرة كما أنها بحاجة إلى تعديلات لنظام المسابقات بما فيها بطولة العالم لألعاب القوى، كي تواصل وتعزز جذبها لجيل الشباب. وتعهد كو بخطة إصلاح شاملة في برنامجه الانتخابي، كما يتطلع إلى التعامل مع قضية المنشطات من خلال تشكيل وكالة خارجية ومستقلة تماما لمكافحة المنشطات. ووعد بدعم مالي للاتحادات الوطنية بقيمة 200 ألف دولار كل أربعة أعوام، وصرح قائلا: «لا أطالب بالحصول على السلطة وإنما أطالب بتوزيع السلطة. إننا معا في هذه الرحلة لبناء مستقبل كبير من ماضينا الكبير». وتعهد باتباع سياسة «عدم التسامح» إزاء مخالفات المنشطات ولكنه وعد أيضا بخلق «بيئة حرة وعادلة وشفافة» من خلال الهيئة المستقلة التي يعتزم تشكيلها. وقال: «أنا أتبنى مفهوم استقلال عملية اختبارات المنشطات. يجب أن ندرك أن هناك رؤية واسعة لصراعات وثغرات. والكيان المستقل سيقضي على هذا الأمر، لكنه سيحتاج إلى وقت لتأدية دوره».

وكانت شبكة «إيه آر دي» التليفزيونية الألمانية وصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ذكرتا قبل أيام أن قاعدة بيانات مسربة من الاتحاد الدولي لألعاب القوى تشمل نتائج 12 ألف تحليل دم لنحو خمسة آلاف رياضي، توضح أن ثلث الرياضيين الذين حصدوا ميداليات بالدورات الأولمبية وبطولة العالم بين عامي 2001 و2012، جاءت نتائج تحاليل عيناتهم بنسب مثيرة للشبهات. وقال كو: «ألعاب القوى هي الرياضة الأولى وسأقدم كل ما باستطاعتي لضمان الحفاظ على قيمها وتراثها ومؤسساتها... أنا مسؤول عن جعلها أكثر قوة، وسأفعل».

وفاز كو، العضو السابق بالبرلمان البريطاني، بمقعد الرئاسة لأربعة أعوام، بعد 34 عاما من اليوم الذي حقق فيه زمنا قياسيا عالميا في زوريخ. وبات كو سادس رئيس للاتحاد منذ تأسيسه في 1912 وثاني بريطاني يتولى المنصب بعد ديفيد بيرغلي الذي استمر في الفترة بين 1946 و1976. وأعلن خلال الكونغرس أيضا اعتبار اتحادي جنوب السودان وكوسوفو عضوين كاملين، ليصل عدد الاتحادات الأعضاء بالاتحاد الدولي إلى 2014، بينما تقرر إيقاف الغابون. وبلغ الاحتياطي لدى الاتحاد 74 مليون دولار مقابل 52 مليون دولار سجلت في 2010، لكنه لم يصل إلى الرقم القياسي الذي سجل في 2012 حيث وصل الاحتياطي إلى 89 مليون دولار حينذاك. أما العائدات فقد بلغت 59 مليون دولار في 2014 بينما أنفق الاتحاد 60.8 مليون.

وطالبت الجمعية العمومية مجلس الاتحاد بنظر إجراءات الإصلاح مثل تحديد سقف للأعمار وتحديد فترات رئاسة الاتحاد وعضوية المجلس بحيث لا تتجاوز ثلاث فترات للشخص الواحد، وهو ما قد يحسم بحلول عام 2017 ويبدأ تطبيقه اعتبارا من 2019. وقوبل فوز سيبستيان كو بترحيب من مجتمع ألعاب القوى، وقال زفن آرني هانسن رئيس الاتحاد الأوروبي لألعاب القوى إنه يتطلع «إلى العمل عن قرب معه في الأعوام المقبلة بما يصب في مصلحة رياضتنا».

وذكر الاتحاد الأمريكي لألعاب القوى: «إننا معجبون برؤيته لرياضتنا، وتفانيه في خدمتها وفعالياته الواضحة كقائد. رؤيته لكيفية الترويج للرياضة وجذب الرعاة على المستوى العالمي تحمل إمكانيات كفيلة بتحقيق تحول حقيقي في ألعاب القوى تحت قيادته». ومن جانبه، قال دياك: «أنا سعيد حقا بانتقال المسؤولية إليه وأتمنى أن يؤدي المهمة بشكل أفضل مني. سستكون أمامه فرصة جيدة للتقدم بألعاب القوى إلى الأمام». وقال دياك، الذي تنتهي ولايته رسميا في 31 آب/ أغسطس الجاري بنهاية بطولة العالم لألعاب القوى في بكين، في وقت سابق إن ألعاب القوى تأتي في طليعة الجبهة المكافحة للمنشطات لكنها تحتاج أيضا دعم الوكالات المحلية لمكافحة المنشطات. وأضاف: «اتخذنا كل الإجراءات لمكافحة المنشطات... لكننا لا يمكننا فعل كل شيء بمفردنا»، ووصف المنشطات بأنها «مشكلة معقدة». وقال دياك إن الاتحاد الدولي لألعاب القوى سيقدم الدعم للدول من أجل تشكيل هيئات تتولى مسؤولية مكافحة المنشطات، كما الحال في دول مثل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا. وقال إن الاتحاد قدم جهودا «استثنائية» في مكافحة المنشطات، وأضاف: «كان لنا دور فعال في تشكيل «وادا» (الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات). لقد أنفقنا الملايين من أجل حماية الرياضيين والحفاظ على نظافتهم من المنشطات».

الرئيس السابق دياك (يسار) يهنئ كو الرئيس الجديد

طلال الفهد يذعن سمعا وطاعة

هيئة الشباب والرياضة تتوعد اتحاد الكرة الكويتي: «خليجي 23» في موعدها وإلا...!

الكويت ـ «القدس العربي»:

لا تزال الكويت تعيش ظلال الأزمة الرياضية المتعلقة بتأجيل بطولة «خليجي 23»، حيث وجهت الهيئة العامة للشباب والرياضة رسالة تحمل لهجة الوعيد للاتحاد الكويتي لكرة القدم، والاتحادات الرياضية المحلية، تحمل في طياتها عزم الحكومة الكويتية لوضع حد للممارسات التي أضرَّت بالرياضة الكويتية سمعة ومستوى.

فقد دعا نائب المدير العام لشؤون الرياضة، أحمد الخزعل الاتحاد الكويتي لكرة القدم إلى الإعلان عن إقامة «خليجي 23» في موعدها، وإخطار «الهيئة» رسميا بذلك، وقال إنه أصبح من الضروري، أن يقوم الاتحاد بالتأكيد والإعلان عن إقامة البطولة في موعدها، وأن يخطر الهيئة رسميا بذلك، قبل انتهاء اليوم (الخميس)، مضيفا أن «الهيئة تحمّل بدورها اتحاد الكرة المسؤولية الكاملة بهذا الخصوص»

وتداركا لأزمة التأجيل خاطبت الهيئة العامة للشباب والرياضة الاتحادات الرياضية المحلية، لتزويدها بأصول المخاطبات التي تمّت بينها والاتحادات الدولية، مع التلويح بإيقاف الدعم المالي الحكومي كليا، في حال عدم تعاون الاتحادات في هذا الجانب.من جانب آخر، أعلن رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ طلال الفهد ان «خليجي 23» ستقام في موعدها كما طلب مجلس الوزراء، بعد الحصول على موافقة الدول المشاركة. وقال بالحرف الواحد في مؤتمر صحافي عقده أمس: «سمعا وطاعة»، مؤكدا أن تعهد مجلس الوزراء بأن منشآت الكويت جاهزة هو تعهد كاف للاتحاد الكويتي للعدول عن التأجيل.

وذكر أنه بعد الغاء معسكر منتخب الشباب والحكام أرغم مجلس الادارة ان يطلب من الاتحاد الآسيوي نقل مباريات المنتخبات الوطنية من خارج الكويت، بدءا من 3 أيلول/ سبتمبر المقبل، تجنبا لأي غرامات أو عقوبات إدارية. وأضاف الفهد: «سنعقد الاسبوع المقبل مؤتمرا خاصا بأحداث خليجي 23 وتداعياته».

وكان نائب المدير العام لشؤون الرياضة بالهيئة العامة للشباب والرياضة أحمد عبدالرزاق الخزعل قال أنه على الاتحاد الكويتي الاعلان رسميا عن إقامة «خليجي 23» في موعده واخطار الهيئة بذلك رسميا تأكيدا لقرار مجلس الوزراء بإستضافة البطولة في موعدها المقرر في كانون الاول/ ديسمبر المقبل.

الأهلي يقاطع كل المسابقات

اتحاد الكرة المصري يرسل بطاقة «الشيخ» رغم إيقافه

■ القاهرة – د ب أ: أرسل اتحاد الكرة المصري بطاقة اللعب الخاصة باللاعب أحمد الشيخ إلى النادي الأهلي رغم قرار الاتحاد بإيقافه لأربعة أشهر بداعي التوقيع لناديين.

ونشر مسؤولو الاتحاد صورة لبطاقة اللاعب قبل تسليمها للقلعة الحمراء لإخلاء مسؤولية الاتحاد من تهمة التعنت في إرسال بطاقة اللاعب. وكانت الساعات الماضية شهدت اشتعال أزمة بين الأهلي والاتحاد المصري بعد قيام الاخير بإيقاف الشيخ المنضم حديثا للأحمر لأربعة أشهر بعد تقديم الزمالك ما يفيد توقيع اللاعب له قبل انضمامه للقلعة الحمراء. وأعلن النادي الأهلي الانسحاب نهائياً من كل أنشطة الاتحاد المصري اعتراضا على قرار ايقاف الشيخ وتغريمه مبلغ 133 الف جنيه. جاء ذلك في بيان رسمي أرسله النادي للإعلامين. وأضاف البيان: «الأهلي سيلجأ لكافة الطرق المشروعة والقانونية داخلياً وخارجياً للحفاظ على حقوق النادي ضد قرارات اتحاد الكرة المنحازة والتي تسببت في حالة احتقان في الشارع الكروي». كما رفض المجلس العقوبات الصادرة من اتحاد الكرة شكلاً وموضوعاً بشأن اللاعب أحمد الشيخ المنتقل حديثاً من نادي مصر المقاصة إلى النادي الأهلي بإجراءات صحيحة وفقاً للوائح والقوانين.

كأس مصر

جنش يقود الزمالك إلى نصف النهائي

■ القاهرة – د ب أ: تأهل الزمالك للدور نصف النهائي لكأس مصر اثر تغلبه على الاتحاد السكندري 2/4 بركلات الترجيح بعدما انتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي. وقاد الحارس محمود عبدالرحيم (جنش) فريقه للفوز بعدما تصدى لركلتي ترجيح من لاعبي الاتحاد عبدالرحمن فاروق ورمزي خالد بينما نجح محمد عادل وهشام شحاته في تسجيل ركلتيهما. ويواجه الزمالك نظيره سموحة في الدور نصف النهائي. يذكر أن الزمالك حصل على لقب البطولة 22 مرة كان آخرها العام الماضي. وحصل الاتحاد السكندري على البطولة ست مرات كان آخرها عام 1976.

جوردان لدى وصوله قاعة المحكمة

بعد استغلال اسمه

الاسطورة مايكل جوردان يطلب تعويضا 10 ملايين دولار

■ شيكاغو – رويترز: وقف نجم كرة السلة السابق الذي أصبح ملياردیرا مايكل جوردان أمام محكمة اتحادية للادلاء بشهادته في قضية يطلب فيها تعويضا بالملايين من سلسلة متاجر بقالة استخدمت اسمه ورقم قميص اللعب الذي كان يرتديه بدون اذن منه.

ويزعم جوردان ان له الحق في الحصول على عشرة ملايين دولار، والذي يراه قيمة سوقية عادلة توازي ثمن إعلان بمساحة صفحة كاملة في مجلة رياضية مصورة احتفلت بمسيرته في 2009 وانتزعتها سلسلة (دومينيكز فاينر فودز) التابعة لشركة سيفوي مرواي واستخدمتها. وحكم قاض في السابق بان دومينيكز تتحمل مسؤولية استخدام هوية جوردان دون اذنه. ويتعين الآن على هيئة المحلفين في القضية المنظورة أمام القاضي جون بلاكي، التي بدأت قبل اسبوع، ان تقرر قيمة ما ستدفعه سلسلة متاجر البقالة. وقدم محامون عن جوردان، الذي قاد فريق شيكاغو بولز للفوز بستة ألقاب لبطولة «ان بي ايه» في التسعينات، خبراء تسويق رياضي ومستشارين لجوردان للشهادة أمام المحكمة والذين قالوا انه يوافق فقط على الترويج لمنتجات من خلال عقود طويلة الأمد لا تقل قيمتها عن عشرة ملايين دولار نقدا. وجادل محامو الدفاع بانه لا يجب الحكم على الإعلان في ضوء الاتفاقات الضخمة التي أبرمها جوردان مع شركات نايكي وجاتوريد وهانيس لكن وفق اتفاقات قليلة أبرمها النجم مع شركات أصغر. وجنى جوردان ثروة من المنتجات التي يروج لها، محققا أكثر مما يتقاضاه نجوم رياضيون حاليون. وقال مدير أعماله كوريتس بولك في شهادته يوم الاثنين إنه في 2014 وبعد مرور 11 عاما على اعتزال اللعب جمع جوردان 100 مليون دولار من استخدام صورته في التسويق.

بطولة سينسيناتي للتنس

عودة فيدرر للتألق وخروج مبكر للاسترالي كيرغيوس

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) – د ب أ: عاد السويسري روجيه فيدرر مرة أخرى لملاعب التنس بعد ستة أسابيع من الغياب ليحقق فوزا مريحاً 6–4 و6–4 على الأسباني روبرتو باوتيستا أغوت في الدور الثاني من بطولة سينسيناتي للتنس.

ويدافع فيدرر، المصنف الثاني بعد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، هذا العام عن لقبه الذي أحرزه في العام الماضي بالإضافة إلى تطلعه لتحقيق رقم قياسي في عدد مرات الفوز بهذه البطولة (سبع مرات). وتعتبر هذه المشاركة الخامسة عشرة لفيدرر في البطولة الأمريكية، كما أنها كانت الأولى له عقب خسارته نهائي بطولة ويمبلدون أمام ديوكوفيتش في 12 تموز/ يوليو الماضي. وتأهل إلى دور الستة عشر البلغاري غريغور ديميتروف عقب فوزه 7–6 و7–6 على الكندي فاسيل بوسبيسيل.

ومن ناحية أخرى، نجح الأسبانيان فيرناندو فيرداسكو وفيليسيانو لوبيز في الفوز والتأهل إلى الدور الثاني. واحتاج فيرداسكو، صاحب المركز الـ43 في التصنيف العالمي، لساعتين وربع الساعة لإقصاء الفرنسي جو ويلفريد تسونغا 3–6 و6–4 و6–4 ليواجه البلجيكي ديفيد غوفين في الدور المقبل. وحقق لوبيز فوزا كبيرا على الكندي ميلوس راونيتش 7–6 و6–4 وتأهل للدور الثاني ليقابل الإيطالي أندرياس سيبي.

وفي مواجهة أسبانية خالصة، فاز روبريدو 3–6 و6–3 و6–1 على أندوخار ليتعادل معه 2–2 في نتيجة المواجهات التاريخية بينهما. ويواجه روبريدو، المصنف 26 عالميا، في الدور المقبل الأمريكي سام كيري الذي فاز بدوره 6–3 و7–6 على مواطنه جون اسنر. وودع الأرجنتيني ليوناردو ماير البطولة على يد الجنوب أفريقي كيفن اندرسون بعد أن خسر أمامه 7–7 و3–6 و6–1 ليواجه أندرسون الأمريكي جاك سوك. وسقط الأسترالي نيك كيرغيوس 6–2 و6–1 أمام الفرنسي ريشار جاسكيه، الذي يواجه المصنف الثاني عشر في البطولة الأسترالي تاناسي كوكيناكيس في الدور المقبل. وفاز الأمريكي جاريد دونالدسون 7–5 و6–7 و6–2 على الفرنسي نيكولا مايو، فيما فاز الكرواتي بورنا كوريتش 7–5 و3–6 و7–6 و6–2 على الألماني ألكسندر زفيريف.

ويواجه الأسباني رافايل نادال في الدور الثاني من البطولة الفرنسي جيرمي شاردي الذي وصل إلى الدور قبل النهائي لبطولة مونتريال الماضية، بعد فوزه في الدور الأول 6–4 و6–2 على الأمريكي راجيف رام. وتلعب بطولة سينسيناتي للتنس، التي تشهد مشاركة الصربي نوفاك ديوكوفيتش والبريطاني أندي مري على الأراضي الصلبة وتعد من فئة بطولات الأساتذة (ماسترز) ذات الألف نقطة وتبلغ مجموع جوائزها ثلاثة ملايين و800 ألف دولار.

فيدرر استعاد تألقه قبل البطولة الامريكية

رادار الملاعب

بينالیو وشورله يغيبان مجددا عن فولفسبورغ

■ برلين – د ب أ: تأكد غياب حارس المرمى دييغو بينالیو ولاعب الوسط أندري شورله عن فولفسبورغ في مباراته المقررة أمام كولون بعد غد السبت في الدوري الألماني لعدم تعافيهما من الإصابات التي حرمتهما أيضا من المشاركة في أولى مباريات الفريق بالموسم. وفاز فولفسبورغ وصيف البطل الموسم الماضي، على آينتراخت فرانكفورت 2–1 في أولى مبارياته بالموسم الجديد مطلع هذا الأسبوع، لكن مستواه تأثر بشكل واضح بغياب بينالیو وشورله اللذين يعانيان من إصابة في الظهر والفخذ، على الترتيب. كذلك غاب عن التدريبات دانييل كاليغيوري (المصاب في الفخذ) وايفان بيريسيتش (المصاب في الركبة) الذي سجل في المباراة الأولى.

ديسترو يرحل عن روما وينضم إلى بولونيا

■ روما – د ب أ: أعلن ماتيا ديسترو مهاجم روما الإيطالي عن انتقاله لبولونيا، الصاعد حديثا للدوري الإيطالي الممتاز. وكتب ديسترو (24 عاما) عبر تغريدة في صحفته على «تويتر» على الانترنت: «أبدأ مغامرتي الجديدة مع بولونيا اليوم... سابذل كل ما بوسعي لأرد لكم ثقتكم». وذكرت تقارير أن بولونيا دفع ما يقرب من عشرة ملايين يورو للتعاقد مع اللاعب لخمسة مواسم. وانضم ديسترو لروما في 2012 بعدما خاض عدة تجارب في جنوى وسيينا ولعب مع ميلان في الدور الثاني للدوري على سبيل الإعارة. وسجل 29 هدفا في 68 مباراة خاضها مع روما كما سجل هدفا وحيدا في ثماني مشاركات مع المنتخب الإيطالي.

أوسكار راميريز مدربا جديدا للمنتخب الكوستاريكي

■ سان خوسيه – د ب أ: اختير الكوستاريكي أوسكار راميريز مدرباً لمنتخب بلاده خلفا للمدرب السابق باولو سيزار وانشوب الذي استقال من منصبه في 12 آب/ أغسطس الجاري بعدما افتعل مشاجرة في بنما خلال مباراة لمنتخبي بنما وكوستاريكا الأولمبيين. ويحمل راميريز (50 عاما)، على كاهله مسؤولية الوصول بكوستاريكا، إحدى مفاجآت كأس العالم 2014 بعد وصولها إلى دور الثمانية، إلى مونديال روسيا 2018. وتبدأ أولى المواجهات النارية لراميريز عندما يلتقي منتخبا كوستاريكا والبرازيل الشهر المقبل وديا في الولايات المتحدة، ثم يواجه في وقت لاحق أوروغواي في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه.

المصابون ماركيزيو وكيليني وموراتا وخضيرة يغيبون عن يوفنتوس

■ روما – د ب أ: أكد يوفنتوس، حامل لقب الدوري الإيطالي، أن لاعب الوسط كلاوديو ماركيزيو سيغيب عن الفريق لما يقرب من ثلاثة أسابيع بسبب إصابته بشد عضلي. وأصيب ماركيزيو (29 عاما) بشد في عضلة الفخذ الأيمن أثناء التدريبات ومن المقرر أن يغيب عن المباراة الافتتاحية لفريقه في الدوري أمام أودينيزي يوم الأحد المقبل وعن المباراة الكبرى أمام روما. ويغيب عن يوفنتوس أيضا جورجيو كيليني وألفارو موراتا وسامي خضيرة، المنضم حديثا للفريق، بسبب الإصابة التي لحقت بهم في فترة اعداد الفريق للموسم المقبل.

لاعب وسط إيفرتون يواجه اتهامات من الشرطة البريطانية

■ لندن – د ب أ: وجهت الشرطة البريطانية اتهاماتها ضد دارون غيبسون لاعب وسط إيفرتون الإنكليزي بداعي أنه قاد سيارته وهو تحت تأثير المشروبات الكحولية وصدم شخصا يستقل دراجة. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن اللاعب الأيرلندي (27 عاما)، والذي كان يلعب لمانشستر يونايتد، يواجه اتهامات القيادة دون وعي وحرص، والقيادة تحت تأثير الكحوليات، وعدم التوقف بعد حادث مروري. ونقلت «بي بي سي» عن متحدث باسم شرطة مانشستر قوله «الأمر يتعلق بحادث وقع يوم الأحد الموافق 16 آب/ أغسطس حيث جرى استدعاء الشرطة ببلاغ يفيد بأن سيارة صدمت شخصا يستقل دراجة على أحد الطرق بترافورد، ولم يتوقف قائد السيارة ثم توجه إلى محطة وقود قريبة واصطدم بإحدى المضخات فيها».

مارسيليا يتعاقد مع المدرب الاسباني ميشيل

■ باريس – رويترز: أعلن مارسيليا الفرنسي عن تعاقده مع المدرب الاسباني ميشيل بعد الاستقالة المفاجئة لمارسيلو بيلسا بسبب خلاف حول عقده في وقت سابق من الشهر الجاري. وقال مرسيليا الذي احتل المركز الرابع في الدوري الموسم الماضي ان لاعب ريال مدريد السابق بدأ مهمته على الفور. واضاف: «بدأت صفحة جديدة في تاريخ النادي». وكان الأرجنتيني بيلسا تولى مسؤولية مارسيليا الموسم الماضي وسبق له تدريب منتخب بلاده (1998–2004) ومنتخب تشيلي (2007–2011) واتلتيك بلباو (2011–2013).

الاتفاق مع حماس جيد لحكومة نتنياهو ولا يعني بالضرورة أنه في مصلحة دولة اسرائيل

مصالحة مع حماس!

تسفي برئيل

■ هل توجد أم لا توجد مفاوضات مع حماس؟ هل سيكون ميناء في غزة أم أن هذا حلم؟ تركيا تقول «نحن ذاهبون إلى الاتفاق الشامل». حماس تتحدث عن نقاشات مكثفة، السلطة الفلسطينية تتهم حماس بمحاولة اقامة دولة مستقلة في غزة بتشجيع اسرائيل، واسرائيل؟ هي كالعادة تنفي تماما. «لا توجد مباحثات مباشرة، لا توجد مباحثات بوساطة دول اخرى، ولا توجد مباحثات بوساطة وسطاء»، هذا ما أعلنه مكتب رئيس الحكومة.

لا يجب أن نتأثر من هذا النفي. لأنه إذا لم تكن توجد اتصالات في هذه اللحظة، فهذا لا يعني أنه لم تكن اتصالات، أو أنه لن تكون اتصالات. نفي كهذا سمعناه اثناء المفاوضات على اطلاق سراح جلعاد شليط، ايضا التهدئة على أنواعها ويشمل ذلك السائدة الآن، لم تهبط من اللامكان.

بشكل ظاهري ليس فقط أنه لا حاجة إلى انكار المفاوضات مع حماس، بل المطلوب الانبهار من وجودها والعمل على تقدمها. مفاوضات تشمل وقف لاطلاق النار على المدى البعيد ستخدم مصلحة وسياسة الحكومة الحالية. بناء الميناء في غزة لا يلزم بالانسحاب من المناطق، الاعتراف بالدولة الفلسطينية أو منح الحقوق لـ 1.8 مليون من سكان القطاع. الاصلاح الاقتصادي في القطاع يناقض «السلام الاقتصادي» الذي تؤيده الحكومة بالاجماع، ولا سيما وزير المالية موشيه كحلون.

يدفع الجيش الاسرائيلي منذ زمن باتجاه تخفيف الحصار عن غزة وزيادة كمية البضائع التي تدخل إلى القطاع، ورأيه مقبول. وقد

بنيامين نتنياهو

نجحت حماس في امتحان الإرهاب، فقد أثبتت قدرتها على كبح قصف اسرائيل. وعندما تم اطلاق الصواريخ من التنظيمات المتمردة عملت فورا على القضاء على «أوكار الإرهاب» الداخلي لديها. حركة المقاومة الإسلامية تجد نفسها في وضع سيء من الناحية الايديولوجية ايضا. فهي تضطر للحفاظ على الهدوء في الحدود بينها وبين اسرائيل والسعي وراء مصر التي تحارب الحركة الأم لها، الاخوان المسلمين. أمام أعين اسرائيل وجدت فرصة تاريخية. صفقة مجنونة ثمنها صفر. يجب أن نجري ونخطف.

لا توجد حدود للسخرية. ففي حين أن محمود عباس توصل إلى استنتاج أنه لا فائدة من تحريك العملية السياسية مع حكومة نتنياهو، تبدو حماس فجأة شريكا جديا. واذا كانت الأنباء حول نوايا عباس زيارة إيران في تشرين الاول، صحيحة، فان اسرائيل تستطيع التلويح بهذه الزيارة كبرهان نهائي ـ وكأنها كانت بحاجة إلى ذلك ـ على أن عباس ليس شريكا، وسيكون تأبينه سياسيا أمرا مضمونا. حينها ستبدو حماس مثل الصدّيقة، بالتحديد على خلفية انفصالها عن إيران وتقربها من السعودية.

أين الشرك إذا؟ من غير المعقول أن حظنا تحسن إلى دَرجة حصولنا على شريك كما نريده. تبقى مشكلة صغيرة هي أن حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني.

وحتى لو أرادت حماس ـ وهي تعارض ذلك بشدة ـ التوقيع على اتفاق سياسي مع اسرائيل فليس لها أي صلاحية جماهيرية أو سياسية لذلك. اتفاق مباشر أو غير مباشر أو منحرف مع حماس لن يحل المشكلة الفلسطينية. ولن يكون بديلا عن الانسحاب من المناطق أو الحل لمكانة القدس، وهو إلى حد كبير سيكون شبيها بقرار الانسحاب من غزة. لأن الانسحاب الذي كان ضروريا ومبررا أمنيا، كان يرمي إلى إبعاد مستقبل الضفة الغربية والقدس عن طاولة المفاوضات. «غزة مقابل الضفة والقدس»، قال شارون في حينه. اعمار غزة واقامة الميناء مقابل المستوطنات الدائمة، هذا ما يؤمن به الآن مؤيدو التفاوض مع حماس.

الخدعة تتكرر. فالاتفاق مع حماس جيد لحكومة اسرائيل، لكنه لا يعني بالضرورة مصلحة دولة اسرائيل.

هآرتس 2015/8/19

فرصة لحماس كي تُفاجئ

عميره هاس

■ حماس التي أثبتت أنها تعرف كيف تافجيء، وهي تحب مفاجأة اسرائيل، لا سيما في المجال العسكري والدعائي، توجد لها فرصة جديدة لتفاجيء: يمكنها اظهار السخاء الخاص في موضوع المعتقل المفقود أبرا منغيستو. حماس تستطيع التمييز بين موقفها ومطالبها من حكومة اسرائيل وبين معاملتها لعائلة الأسير المتألمة. بداية وكتعبير عن التضامن مع الجمهور المقموع، تستطيع حماس تقديم المعلومات عن الشاب ووضعه الصحي، على أمل أن يكون أبرا حياً. والسخاء يمكن أن يكون الأداة التي من خلالها يمكن مقاومة الاحتلال.

معروف أن معاملة جلعاد شليط اثناء أسره كانت جيدة. فحماس كانت تدرك أن الجندي في الأسر هو ذخر لها، لهذا اهتمت بتسليمه إلى اشخاص لم يقوموا بتعذيبه ولم يصبوا عليه جام غضبهم بسبب ما فعلته اسرائيل بشعبهم. نأمل أن تكون معاملة منغيستو بالمثل إذا كان على قيد الحياة مع مراعاة صعوباته الخاصة. حماس تستطيع توفير فترة طويلة من التعذيب النفسي للعائلة واطلاعها على جزء من المعلومات.

الفلسطينيون يعرفون الجوانب الفظيعة للاسرائيليين والنظام الاسرائيلي أكثر من أي أحد آخر. حماس هي حزب سلطة وتحب السيطرة، لكنها تتكون ايضا من أناس عانوا من القمع الاسرائيلي منذ عام 1948. الاغراء كبير في أن يكون الرد بالمثل، لكن الرد بالعين

خالد مشعل

لن يُعلم الاسرائيليين أي شيء عن قمعهم، التي أثبتت أنها لن تغير سياستها. وبالامكان تجربة طريقة اخرى معاكسة. حماس أثبتت أكثر من مرة أنها تختص وتهتم بما يحدث في المجتمع الاسرائيلي، وهذه فرصة لتطوير هذه المعرفة وترجمتها إلى فعل ميداني. اليهود من أصل اثيوبي هم مجموعة مضطهدة في الدولة التي جاءت بهم إلى هنا لتقوية الشرعية الدينية لوجودها، والفرضية تقول إنه لو لم يكن شاب أسود لكانت اسرائيل تصرفت بتصميم أكبر لاطلاق سراحه. إذا كان هذا صحيحا أم لا، فان حماس تستطيع استخدام هذه الفرضية لمراعاة الوضع الصعب لعائلة منغيستو.

يمكن لحماس أن تستخدم حقيقة أنه في اسرائيل توجد آذان صاغية للادعاءات عن وجود عنصرية داخل المجتمع الاسرائيلي ضد مجموعات يهودية غير متنفذة. ويمكنها ايضا استخدام التمييز التصحيحي، وتقوية عائلة منغيستو من خلال المعلومات. وبالتالي منع الطائفة الاثيوبية من معاملة الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم كأعداء لهم ـ مثلما فعل اللوبي القوي لاطلاق سراح شليط. فاذا حصلوا على معلومات دقيقة فان الطائفة الاثيوبية وعائلة الاسير المفقود والذين يؤيدونهم في المجتمع يستطيعون تقديم طلبات أكثر وضوحا للحكومة.

لقد أظهرت حماس أكثر من مرة أنها تهتم بما يقولونه ويفكرون فيه في اسرائيل، وقد أعلن ممثلو الحكومة أنه بخلاف جثتي الجنديين في أيدي حماس، فان اسرائيل لن توافق على أن يشكل المواطنون ورقة الضغط من اجل صفقة جديدة. هذه هي فرصة حماس للتشويش على المواقف المسبقة للجمهور الاسرائيلي، فهي يمكنها التوجه إلى العقل المباشر وأن تفرض على الاسرائيليين أن يسألوا حكومتهم عن استعدادها للتفاوض على اعادة الجثث، وعدم استعدادها للتفاوض على من هم أحياء وليسوا جنوداً.

هآرتس 2015/8/19

قانون التغذية للسجناء الأمنيين هو وثيقة تتناقض مع الميثاق الدولي الذي وقعت عليه اسرائيل

التغذية القسرية بين الاخلاق والسياسة

موتي ربيد

■ جلب الاضراب عن الطعام للمعتقل الاداري محمد علان إلى شفا الموت. رغم القانون، الذي أقر في الكنيست في 30 تموز من هذا العام، والذي يسمح بالتغذية القسرية للسجناء الامنيين إذا ما تعرضت حياتهم للخطر، لم يغذى علان قسرا إلى أن انهارت اجهزة جسده وفقد وعيه. واحترم اطباء سوروكا رفضه تلقي الغذاء ولهذا فقد نقل إلى بارزيلاي، الذي هو مؤسسة حكومية، حيث وضع له التنفس الاصطناعي واعطي حقنة سوائل وفيتامينات وغيرها من المواد الحيوية للحفاظ على حياته في الوريد. بقي غموض مقصود حول المواد التي اعطيت في الوريد، مثل هل تضمنت بروتينات حيوية ودهون تشكل غذاء. وهل يمكن تسمية هذه الاعمال تغذية بخلاف لارادة المريض؟ هذا سؤال الاجوبة عليه مختلفة حسب مواقف المجيب.

ان قواعد الاخلاقيات الطبية واضحة جدا. فالفريق الطبي في بارزيلاي ممنوع من أن يعالج مضربا عن الطعام الا إذا اعرب في مرحلة ما عن موافقته على شكل هذا العلاج. سياسيا، استغل عدم اليقين حول قراره. عندما كان فاقدا للوعي وانعدمت قدرته على المعارضة، جرت الاعمال الطبية اللازمة من أجل الحفاظ على حياته.

لا ينبغي أن نحسد اطباء بارزيلاي ممن يواجهون معضلة صعبة، ولكن لا شك انتهكت بالنسبة لهذا المعتقل قواعد الاخلاقية الطبية، كما صيغت في ميثاق طوكيو في 1975، وعدلت في ميثاق مالطا في 1991، وتبنتها الغالبية الساحقة من اتحادات الاطباء في البلدان المتنورة. ويحظر الميثاق صراحة كل شكل من التغذية للمضرب عن الطعام خلافا لارادته. ويتضمن الميثاق التعليمات الملزمة بالحفاظ على قواعد الحصانة الطبية بشأن المضرب عن الطعام، الا إذا جاء منه الاذن بنشر المعطيات الطبية. وعليه، فان البيانات العلنية عن وضع علان تشكل هي ايضا انتهاكا لقواعد الاخلاقية الطبية وتخدم المصلحة السياسية.

ان قانون التغذية القسرية للسجناء الامنيين هو وثيقة تتناقض ليس فقط مع الميثاق الدولي الذي وقعت اليه اسرائيل بل ومع قوانين الدولة نفسها وعلى رأسها قانون حقوق المريض في 1996، والذي يستوجب موافقة واعية على كل علاج طبي، وقانون كرامة الانسان وحريته في 1994، الذي يمنع التمييز. القانون الذي يسمح بانتهاك قوانين اخرى فقط بشأن مجموعة فرعية محددة من الناس، هو الامر ونقيضه من ناحية انسانية، منطقية واعتبارية. وحقيقة أن 46 نائبا من احزاب الائتلاف ممن حضروا التصويت، صوتوا مع القانون ولم يوجد حتى ولا ممتنع واحد، تصب ضوء ساطعا جدا على حرية تفكير منتخبي الشعب.

لقد احترمت الحكومة البريطانية ارادة المضربين عن الطعام من اعضاء التنظيم السري الايرلندي ولم تأمر بتغذيتهم قسرا. كما أنها لم تستجب، ولا حتى جزئيا لمطالبهم. عشرة منهم توفوا في اثناء 1981. عدد من معارضي النظام في كوبا توفوا بعد اضراب طويل عن الطعام. مشكوك ان تصر حكومة اسرائيل على رفضها تحرير المعتقل، فتسمح بذلك بموته. ينبغي الاعتراف باسف في أن اسباب الحفاظ على حياته لا تحركها دوافع انسانية بل اعتبارات سياسية تقضي الا يجعله موته رمزا.

بتقديري، هو نفسه تجاوز منذ الان نقطة العودة من ناحية نفسية، ومشكوك جدا أن يتراجع ـ مثلما أعلن امس بعد أن عاد إلى وعيه ـ بعد أن بلغ من قبل حافة عالم الحقيقة. الحكومة

فلسطيني يحمل ملصق
لاطلاق سراح الاسير محمد علان

هي الاخرى تأخرت عن الموعد، سواء ان تستسلم لمطالبه فتحرره أم تصر وتؤدي بشكل غير مباشر إلى موته.

يديعوت 2015/8/19

هناك من يعتقد أن اشكنازي مرشح ملائم لرئاسة الحكومة لكن لا أحد يعرف مواقفه

معادلة مع مجهول

ابراهام تيروش

■ أنا لست من معسكر باراك أو معسكر اشكنازي، ولست أيضا من معسكر غالنت. أنا من المعسكر الكبير للذين يقومون بتغيير قناة التلفاز والمذياع عندما يتحدثون عن قضية هرباز التي تحولت إلى قضية اشكنازي وتدحرجها اللانهائي. هذا يكفي، لقد مللنا، يجب على أحد ما أن يضع حدا لهذا. هذا يكفي في لظى تموز ـ آب الهستيري.

لا استطيع البقاء لامباليا في مواجهة الهجوم الفظ للوزير، الجنرال احتياط، يوآف غالنت، في ستوديو الجمعة في القناة 2، على رئيس هيئة الاركان السابق غابي اشكنازي في اعقاب اعلان المستشار القانوني للحكومة عن اغلاق ملف التحقيق ضده.

وهاكم اقتباس: «من خان الجنود وتمرد على حكومة اسرائيل يجب أن يُحاكم ويجلس في السجن، لا أن يُرفع على الأيدي... افعاله في قضية هرباز من الأخطر في تاريخ الدولة، أكثر من قضية خط 300... لقد فعل اشياء خارجة على القانون».

غالنت يصور اشكنازي كأنه مجرم ومكانه في السجن، ويجب أن يهتم كل مواطن بذلك. ليس بسبب قضايا الماضي ـ وثيقة هرباز، الغاء تعيين غالنت رئيسا للاركان وحرب الجنرالات، بما في ذلك وزير الدفاع باراك في ولاية اشكنازي، بل بسبب المستقبل: اشكنازي ينوي الترشح لرئاسة الحكومة، أو على الأقل لمنصب رفيع فيها.

لا يمكن الترشح مع الملف الذي وضعه غالنت على كتفيه. يمكن الافتراض أن الجنرال الوزير فتح النار على اشكنازي من اجل افشال ترشحه. حتى لو كان المستشار فينشتاين سيغلق نهائيا ملف اشكنازي، يبدو أن القضية لن تنتهي. توصية الشرطة لمحاكمة اشكنازي قبل سنة هي هامشية وبعيدة عن الجرائم التي ينسبها له غالنت، الذي يعد ايضا بـ«لا أنوي التسليم بهذا الوضع وسأناضل ضده»، رغم أن غالنت نفسه وصم في قضية الاراضي، فاذا نفذ وعده ولم يكف عن ذلك فان الهبوط والانحدار بانتظار اشكنازي عند ترشحه للقيادة.

ليس واضحا إلى الآن مع من سيترشح اشكنازي: العمل؟ يوجد مستقبل؟ جهة اخرى؟ ـ لكني أريد قول بضع كلمات حول الترشيح: هناك من يعتقد أن اشكنازي مرشحا مثاليا، لأنه الوحيد القادر على أن يهزم نتنياهو، وهذا هو المهم الآن (اوري مسغاف، «هآرتس»). اسأل، وهذا هو المهم فعليا، هل هو مرشح مناسب لرئاسة الحكومة؟ واسأل ايضا: لماذا كل رئيس اركان متقاعد يصبح تلقائيا مرشحا ملائما لهذه المهمة الصعبة والمعقدة بغض النظر عن مواقفه ومزاياه وافعاله؟.

من بين عشرين رئيس اركان كانوا عندنا، من يعقوب دوري وحتى بني غانتس، دخل عشرة منهم إلى السياسة، واثنان اقتربا لكنهما انسحبا فورا (تسفي تسور ودان شومرون). يصعب القول إنهم فعلوا المعجزات هناك، وبمن فيهم اولئك الذين كانوا رؤساء اركان جيدين. اثنان فقط، رابين وباراك، وصلا إلى رئاسة الحكومة، ورابين فقط في ولايته الثانية يمكن النظر اليه على أنه رئيس حكومة ناجح (باراك سقط بعد أقل من عامين).

التجربة العسكرية لا تضمن النجاح في السياسة. فهي ساحة لها شروطها التي تسيطر عليها، وهي ليست مبنية على تسلسل هرمي وأوامر ملزمة، وتتطلب مواصفات وتجربة وطريقة عمل بشكل مختلف. هناك جنرالات يعتادون على ذلك مع الوقت، والاغلبية لا يعتادون. اشكنازي، الذي لا نعرف مواقفه، هو مجهول من هذه الناحية.

جابي اشكنازي

معاريف 2015/8/19

دعم التعليم في القدس الشرقية يشمل البنين فقط من اجل منعهم من العنف والمظاهرات

الدولة ستمول التعليم الطويل في القدس الشرقية

نير حسون

■ بلدية القدس ووزارة التربية والتعليم ستمولان يوم تعليم طويل في جميع المدارس الثانوية في شرقي القدس، للبنين فقط. والسبب هو أن خطة اطالة يوم التعليم التي وضعت بالتعاون مع الشرطة تهدف إلى مواجهة رشق الحجارة من الفتيان بعد ساعات التعليم.

هذه الخطة بدأ تنفيذها في شرقي القدس في منتصف السنة الدراسية الماضية كمحاولة لمواجهة العنف الذي اندلع في تلك الفترة، وقد تم وضع قائمة المدارس بالتعاون مع الشرطة، وبلغ عددها 9 في الاحياء المشاغبة سلوان، العيسوية، شعفاط، بيت حنينا والطور. وقد حصلت المدارس على ميزانيات لاطالة يوم التعليم. ويستفيد من الخطة حوالي ألفي طالب.

الخطة ستُوسع في السنة الدراسية القادمة لتشمل كل المدارس الثانوية في شرقي المدينة التي عددها 15 مدرسة (قسم كبير من التعليم في القدس الشرقية خاص). في سياق الخطة سيتم اقتراح تعليم المواد العلمية والحاسوب والرياضة والفن والموسيقى، اضافة إلى التأهيل المهني في مجال تطوير البرمجيات. وكانت تكلفة الخطة في السنة الماضية 900 ألف شيكل.

يبدو أن الشرطة هي التي طرحت خطة يوم التعليم الطويل لتقليص اعمال العنف في القدس الشرقية، حيث قالت إن عدد كبير من اعمال رشق الحجارة يتم بعد انتهاء ساعات التعليم وقريبا من المدارس. وتمت المصادقة على الخطة من وزارة التربية والتعليم وحصلت على الميزانية الحكومية.

يثير قرار عدم دمج مدارس الفتيات في هذه الخطة الانتقاد. «هذا غريب لأن من يسبب المشاكل عادة هم الذين تسربوا من المدارس. إنهم يبحثون عن قطعة النقد تحت الضوء وهو الامر الغير عادل لأن الفتيات ايضا يستحقن»، هذا ما قاله مصدر رفيع المستوى في شرقي القدس. «هذا لا يمنح المساواة للجميع. فكلما تسببت بفوضى أكبر أخذت أكثر. هذا لا يحدث في المجتمعات السليمة، وهو يظهر حجم فشل المؤسسة في القدس الشرقية»، أضاف حاتم خويص، مستشار لجنة أولياء الامور في شرقي القدس.

«أبارك كل استثمار في التعليم وبالذات في شرقي المدينة»، قالت عضوة مجلس البلدية لورا فارتون (ميرتس)، «للأسف أن البلدية تنتظر الازمة كي تعالج احتياجات الطلاب، والشرطة هي التي تفرض عليها تطبيق خطط التعليم. واسوأ من ذلك أن التغييرات حدثت من اجل ابعاد الفتيان عن المظاهرات وليس بسبب الاعتراف بحاجاتهم. الرسالة سيئة: إذا تسببتم لنا بالازعاج فسنعطيكم ما هو مطلوب.

اضافة إلى ذلك الرسالة للفتيات هي: إذهبن إلى المظاهرات وإلا فلن نهتم بكن. هل يجب على الفتيات أن يتعلمن تكسير الزجاج من اجل أن يحصلن على ظروف تعليمية مناسبة؟ التمييز بناء على السلوك الجيد ليس رسالة تعليمية».

رد بلدية القدس هو أن «الحديث يدور عن خطة جديدة تهدف إلى تقديم اجابة تربوية، تعليمية، اجتماعية ومهنية للطلاب البنين في القدس الشرقية في ساعات ما بعد التعليم، وهي جزء من عدد من الخطط التعليمية والنشاطات التي تستهدف البنين والبنات.

وقد فُتحت صفوف علمية وتكنولوجية جديدة في مدارس القدس، وستُفتح في هذه السنة خطة توجيه اكاديمي وسيتم التركيز على تدريس اللغة العبرية، وتهيئة مسبقة للدراسة في الجامعة العبرية وغيرها. والى جانب الخطط الاكاديمية توجد ايضا خطط للقيادة وتطوير الطلاب.

بلدية القدس ستطور التعليم في المدارس الفلسطينية

هآرتس 2015/8/19

احتجنا لدعم اليهود الأمريكيين في بداية تأسيس اسرائيل أما الان فعلينا دعمهم وعدم احراجهم أكثر

دعكم من العم أمريكا!

يوعز هندل

■ كان ليهود الولايات المتحدة دوما دور في نظر الاسرائيليين. في السنوات الاولى لاقامة الدولة جاء من هناك المال للتبذير: الصندوق القومي لاسرائيل امتلأ في فلوريدا وفرغ في القدس، مستشفى هداسا اقيم بعرق جبين نساء يهوديات من نيويورك وجنود الجيش الاسرائيلي لبسوا ملابس اشتريت بفضل امسيات التبرع في نيوجيرزي. علاقات الاخذ ـ والاخذ مع العم الغني من أمريكا.

عندما استقرت اسرائيل، تحول المتبرعون إلى داعمين سياسيين. اللوبي اليهودي من اجل اسرائيل تعزز، واليهود جندوا المال والزمن السياسي من اجل اسرائيل. مارسوا الضغط لزيادة المساعدات والاسناد في مؤسسات الامم المتحدة الاشكالية، وقفوا خلف جزء من الدعوات لرؤساء الوزراء في اسرائيل إلى واشنطن. وخلف كل عضو كونغرس أمريكي اختبأ يهودي مع نرجيلا. من ناحية عددية، كان يهود الولايات المتحدة اكثر، اغنى واحيانا اكثر دعما للمشروع الصهيوني من بعض الاسرائيليين الذين جاءوا إلى هنا بقوة القصور الذاتي. بعيدون عن العين، ولكن على حد فكرهم قريبون من القلب.

هذا التوازن اختل في السنوات الاخيرة. حصل شيء في اسرائيل. الديمغرافيا الصهيونية انتصرت، والأمريكية هزمت. معدلات التمثل هناك والولادة هنا جعلت اسرائيل التجمع الاكبر لليهود في العالم. ونجاح الاقتصاد الاسرائيلي وضع في ضوء ساخر الحاجة إلى تبرعات اليهود من الخارج لمؤسسات الدولة. وبالاساس، الجيل الشاب يشعر بنفسه اقل التزاما لدولة اسرائيل. رعب الكارثة ابتعد عنا، وهو بالتأكيد في مكانه وفي هويته، ليس بالضرورة يتضمن الصلة لاسرائيل.

في الاسابيع الاخيرة، على خلفية الاتفاق النووي مع إيران، تأكد انعدام التوازن بين دولة اليهود ويهود أمريكا. فالاتفاق الذي وقع عليه اوباما هو خلل كبير وقع للشرق الاوسط، وفي داخله لدولة اسرائيل. فالضرر الاستراتيجي هائل ـ ومن هنا المعارضة القاطعة. كما أنه كانت دول اخرى في المنطقة عارضت، ولكن الاسرائيليين كانوا اكثر صخبا من الجميع.

الجدال بين الدول شرعي، بل وحتى ضروري بقدر ما، ولكن القطار خرج من المحطة ـ الغرب يتعاطى مع إيران اخرى، سواء اقر الاتفاق في مجلس الشيوخ ام لا. أكلناها. والان السؤال هو ماذا سننال كي نقلص الضرر. في نظر نتنياهو، بالمقابل، القطار قابل للايقاف ـ فقط هكذا يمكن تفسير هجومه حيال اباما. وهو يستخدم كل المدافع، واحدها هو دعوة يهود الولايات المتحدة لمعارضة الاتفاق.

نتنياهو محق في حربه ضد الاتفاق، ولكنه على الطريق جعل يهود الولايات المتحدة مثل الشجرة السخية ـ بعد التمتع بثمارها وظلالها، لا يتبقى سوى استخدام الجذع. وكانت هذه مسألة وقت إلى ان تنشأ المعارضة. وبالفعل، بضع مئات من الحاخامين وقعوا على عريضة تؤيد الاتفاق. لا مكان للحاخامين في السياسة: هذا صحيح بالنسبة لما يجري في اسرائيل، وهو صحيح ايضا بالنسبة لأمريكا، ولكن دعوتهم يجب ان تبعث على التفكير.

سألت أول امس الوزير الكين في مقابلة مع صوت الجيش: لماذا هذا جيد؟ الحرب عادلة، ولكن لماذا تشركون اليهود؟ الا نضعهم نحن في معضلة متعذرة، في أزمة ولاء مزدوج؟ فرؤساء الوزراء لم يتوجهوا هكذا ابدا في دعوة لليهود في أي موضوع. اتخذوا الحذر من الضغط لتحرير بولارد، حذروا من الطلب علنا الضغط لاموال المساعدة، حذروا في زمن الحروب طلب حملة دعم علنية. ما كان ينبغي أن يقال، قيل في الغرف المغلقة. والرسائل نقلت بالغمز، من أجل عدم الاحراج. فأجاب الكين بان لا مشكلة له مع الطريقة: «ان لم يكن لهذا الغرض جمع يهود الولايات المتحدة قوتهم، فمن اجل ماذا إذن؟»، كان هذا قول مباشر يدل على مصاعب فهم يهود أمريكا.

انا ضد السلامة السياسية في علاقاتنا مع يهود الشتات. الحقيقة يجب دوما أن تقال. هكذا، مثلا، الدعوات للهجرة إلى البلاد ـ مدماك مركزي في الصهيونية. عندما قال نتنياهو هذا في فرنسا بعد سلسلة العمليات، ايدته. باستقامة يجب ذات دعواته ان تقال في الولايات المتحدة ايضا، حتى حيال اصحاب المليارات الاغنياء. لشدة الاسف لا يبدو أن هذا ينجح. وهكذا، إذا لم تكن هناك هجرة جماعية، فلا يتبقى سوى دعم يهود أمريكا.

العكس لما حصل في العقود الاولى للدولة ـ اليوم الشجرة السخية هي التي تحتاجنا. كيف ندعم؟ يمكن أن نبدأ في الا نضعهم في معضلة متعذرة، وبعد ذلك علينا أن نحتوي التيارات المختلفة في اليهودية التي ينتمي اليها معظم يهود الولايات المتحدة. وفي النهاية ربما تأتي الهجرة أيضا. هذا هام على الاقل مثل الاتفاق الذي أبرم وانتهى أمره.

يديعوت 2015/8/19

لينتصر اليمن للمدنية... ويهزم الظلاميين

■ مقاومتنا الشعبية في الجنوب والشمال للمد الحوثي لم تكن بسبب مذهبه وعقيدته التي نحترمها بحكم إيماننا بالتنوع الفكري والسياسي والعقائدي واحترام الآخر المختلف وأننا دعاة دولة ضامنة للحريات وحقوق الجميع دون تمايز واقصاء وتهميش ولسنا ممن يسعى لاختطاف الدولة ليجعل الجميع تحت طاعته وامرته لتنفيذ اجنداته .

قاومناه لموقفه المعادي من الفعل الثوري ونحن نهدم القديم لنؤسس لواقع جديد مبني على اسس مخرجات حوار توافق عليها الكل ودستور أصيغ بمشاركة الكل بما فيهم الحوثيون والنظام السابق كشركاء في عملية سياسية لا فيها منتصر ولا مهزوم ولا أعداء ولا خصوم نتقارب في قواسم مشتركة وطنية مجردين من الانانية والذاتية لصالح العام ، رفضناه لعدم تجاوزه الماضي وصراعاته ويسعى لتصفية احقاده وتلويث حاضرنا بالعنف والعنف المضاد ولم يتعامل بالغة الحوار وبيئة الأخذ والعطاء والطرح والرد بالكلمة والرؤى والفكر ليكون شريكا ثوريا لمعالجة الاختلالات ومحاربة الإرهاب يترك سلاح الموت جانبا ويرفع الكلمة والقلم سلاحا لا يقتل لكنه ينور الفكر ويصحح الاعوجاج ويحرج الخصم بالمعلومة والحقيقة .

قاومناه بمجرد ما كشف عن انه طوق نجاة للفساد والفاسدين في تحالف مريب تسلح بمخالب الطغاة والمستبدين مخالب نهشت أجسادنا وقتلت أبناءنا أراد تسلم الراية من الزعيم المنتهي الصلاحية للحفاظ على الكيان الهش والنتن لفرضه بالقوة ذاتها على الآخرين ، لا يعي ان زمن الاستبداد والطغيان وتكميم الأفواه ولى ، قاومناه لخطابه العنيف الذي يؤلب ثائريه للجهاد في سبيل الله في عدن ولحج وابين وتعز ومأرب لكسر مبدأ التعايش والتنوع فيها ،خطابا متعصب بتحريض طائفي وحشد مذهبي سلالي للقتال ضد الشعب وباسم الشعب بمحللين وشهود زور مثقفين ودعاة اليسار والتقدمية ارتموا في حضن مرجعية دينية او سلالية وفرطوا بالمبادئ والقيم الإنسانية يروجون لقتل الفكر والثقافة المغايرة لفكرهم يؤججون اعصار من الصراعات المدمرة ويكيلون وابلا من التهم تكفي لإقناع ممن فرطوا بعقولهم هدر دمائنا واستباحة ارضنا وعرضنا بتعبئة قبلية عشائرية وحول القبيلة لقوة يقاتل الآخرين بها ، معظمهم صغار لم تنم مداركهم بعد أن أخذوا من صفوف المدارس والمعاهد ليصنعوا منهم قتلة او جثث هامده في شوارع الجنوب والوسط تنهشها الكلاب الضالة .

ببسالة الأبطال وشموخ الرجال انتصرنا نصر تحقق بتكلفة باهظة روته دماء طاهرة من شرفاء ومناضلين ممن يطمحون لحياة سعيدة ورقي وتطور وازدهار كسروا كل القيود والعقبات المعيقة فهل يتصور الواهمون انهم بكل سهولة ويسر سيبددون هذه الآمال وسينقضون على هذه الأحلام والطموحات الواهمون من انهم انتصر مذهبيا وطائفيا ومناطقيا على نقيضهم بعقلية ظلامية ، العقول التي لازالت تعيش زمن تجاوزه العصر وتخطاه التطور لأفق أوسع ونظرة اشمل ، نصرا مفيد لكل من يستوعب المرحلة وفارق الزمن ان عجلة التاريخ لا تعود للخلف ولا تكرر مآسي الأمم ، ومن لا يستفيد ويعتقد انه قادر على فرض مشروعه وفكره على الآخر المختلف ، من يعيش وهم الاصطفاء الإلهي او السلالي او المناطقي وينظر بدونية واحتقار للآخرين يوزع صكوك المواطنة والايمان بأهوائه المشوهة ،اكتسبها من معاناة واوجاع طالته ليسقيها بالمثل لغيره ،فلا يختلف عن سلوك وثقافة المسيء له وما الفرق اذا كان فيك الداء وقذارة النفس ذاتها.

استعدت روحي بنصر مؤزر بدايته عدن التي لم تخيب يوما امل وحلم جميل وشغف للحياة الراقية والهنيئة ولكنني مرعوب من الخيبة التي تطاردنا كلما اقترب النصر ممن لا يرى في هذه الارض غير ذاته ومصالحه ومشروعه هناك من يحمل في جعبته فكرا ظلاميا متعصبا وثقافة عنيفة وسلوكا إرهابيا مؤشراته تتضح كلما تحررنا من الطغيان ليفرض نفسه طاغية بديل غير مستوعب الدرس وشركائه في النضال يستخدم أسلوب مرفوض كالتكفير والتخوين والشك والحقد يطرد الآخر المساند له في مرحلة نضاليه كانت صعبة على الجميع ليحتسب النصر له وحده ويستثمره لأهدافه وأجنداته ، وحذار من هؤلاء فمصيرهم هو نفس مصير من سبقهم لكن بخسارة مضاعفة لوطن وأمة نحن في غنى عنها .

القرار التاريخي للأخ الرئيس بضم افراد المقاومة في اطار جيش وطني قرار هام يصب في المصلحة الوطنية الكبرى لتطبيع الحياة وتجريد كل كيان ميليشاوي من أسلحته المهددة للسلم الاجتماعي وحياة الناس لضمان عدم استخدام القوة المتراكمة التي اكتسبها في مرحلة الكفاح ضد شركائه في النضال لإخضاعهم لمشروعه الخاص ولا تحتكر القوه لغير الدولة المنشودة وجيشها الوطني.

النصر درس هام اثبت أن الحق يزهو والباطل يزهق ولا خير في أمة لم توحد صفوفها وتسخر قدراتها لاجتثاث الظلم والطغيان اينما كان وان تتحرر من الماضي وقذارته وعفنة وان لا نعمم الخاص ولا نخصص العام ونحدد الجاني من المجني علية لتجفف منابع الظلم والطغيان والإرهاب ، وان نقف ضد كل من يشوه نصرنا ويستغله لذاته ويحتسبه لنفسه انه نصر للجميع بوحدة الجميع ومن الله وفتح قريب للمستقبل المنشود لتلبية طموحات وآمال شعب لم يذق سعادة حياة واستقرار وأمن وأمان منذ مائة عام ان لم يكن أكثر من ذلك ، فالعين التي ترى الدنيا واسعة وأفقا مستقبليا أبعد خير من العين التي لا ترى غير تحت أقدامها والمساحة التي تستوعبها فقط .

احمد ناصر حميدان ـ اليمن

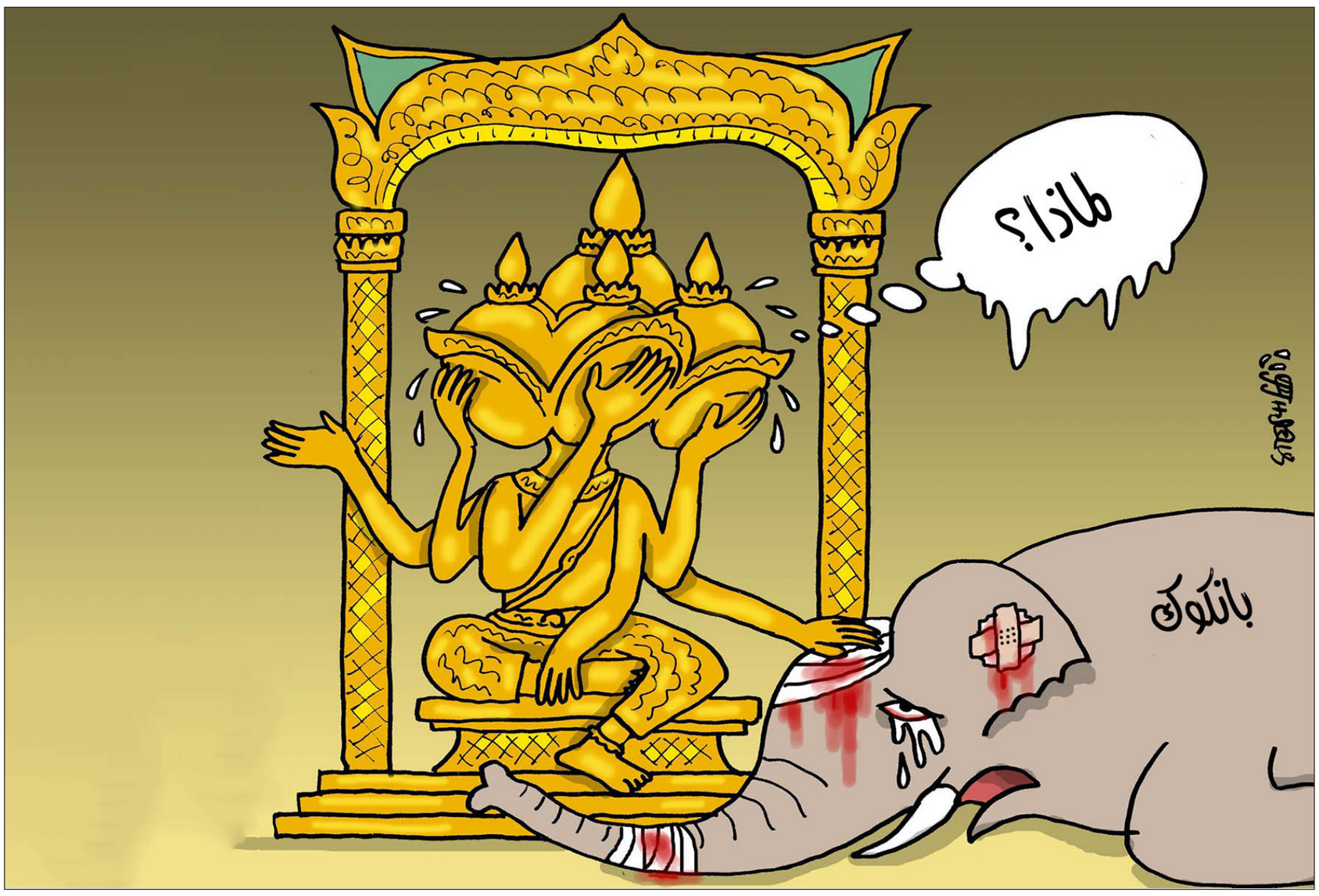

تعقيبات

تقرير خالد الحمادي: تعز تدحر ميليشيا الحوثي

نصرة المظلوم

الله سبحانه ينصر المظلوم صاحب الحق وهو شعب تعز الذي لم يجد الدعم المطلوب من دول التحالف بل الإهمال المتعمد لذلك لا إمدادات غذائية ولا امدادات عسكرية شعب تعز يعاني من الحصار لأكثر من أربعة أشهر وإلى هذه اللحظة وقد تمنينا بتحرير عدن حتى تتمكن دول التحالف من انزال قواتها العسكرية ودخول المواد الغذائية والعسكرية إلى الجنوب وتعز.

ورأينا ذلك في الجنوب ولم نر شيئا في تعز فالله مع شعب تعز وسوف ينصره رغم قلة الأسلحة والذخيرة وعدم وجود المواد الغذائية والعسكرية يحس شعب تعز أنه مظلوم من قبل الجميع.

طه

مقال محمد عبد الحكم دياب: حين يصبح الزواج المصري الفلسطيني تهمة

متطلبات المرحلة

المرحلة الآن وهي مرحلة السيسي تقتضي عداء الفلسطينيين والتضييق عليهم من جهة والتقرب من الإسرائيليين من جهة أخرى لأنهم اصحاب فضل ومعروف عليه.

فالسيسي لن يقابل المعروف بالنكران وهذا طبيعي للذي يحصل الآن ألم تر المسلسلات التي تصور اليهودي بأنه طيب وبأنه ابن الوطن المتجذر والضارب في القدم وكأن المصري طارئ على هذه البلاد لذلك سنرى السيسي واعلامه يحاربون كل من يحارب إسرائيل.

أحمد ـ المانيا

مقال خيري منصور: من الاستنقاع إلى المساءلة

أزمة المثقف

قرأت قبل فترة طويلة عن كاتب صحافي زار الجزائر إبان الثورة ليكتب عنها، وبعد أن أنهى بعض مقالاته بلغ حد إعجابه الشخصي بما كتب أن يعلن أن الثورة لم تحدث إلا من أجل إنجاز مقالاته. طبعا انه الحمار خلف العربة.

عندما يكون المثقف أو المثقفون يعيشون بأقانيم لا تنتمي إلى الواقع يحدث شرخ بحاجة إلى أزمنة لردمه. الحراك االجتماعي ليس ملكا لأحد ولا أحد يملك عصا سحرية لتوجيهه بل جراء تراكمات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تحدث مستقلة عنها جميعا عندما تبلغ الذروة بكثير من الأحيان.

والنتائج غير مضمونة كما حدث في ربيعنا العربي الذي يمثل نموذجا لربيع اصفرت أوراقه ويعيش بديمومة الخريف.

رأفت العيص ـ فلسطين

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: بشار الأسد الشجرة التي تحجب الغابة

نبوءة العصفورة

روسيا ستتخلى عن بشار بمجرد تأمين مصالحها، وإرهاصات ذلك بادية للعيان، أما إيران فيمثل لها بشار جزءا من مشروع إمبراطوري طائفي للهيمنة على المنطقة العربية، وهي لن تتخلى عنه بسهولة .. ولكن أعيد وأكرر، بأني أصدق العصفورة التي أخبرتني ذات يوم من 2011 أن نهاية حكم بشار مع نهاية 2015... من يدري !

محمد عودة ـ الأردن

حجر عثرة

مهما حصل يبقى بشار حجر عثرة لأي حل في المستقبل، ببقائه تتضخم فاتورة الدم السوري انظروا إلى بن علي بهروبه، حقن آلاف من الدماء ولم تتضرر البنية التحتية والمؤسسات كما هي.

أي شعب له الحق في الانتخاب وكذلك في عزل الرؤساء.

ايمن سامي

عشائر شرق سوريا

ما تقوله يا د. فيصل ليس استنتاجا جديدا لأننا عند تحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي كنا نقول ان فرنسا لم تستعمر سوريا حبا في رفع مستوى الشعب السوري لسواد عيون السوريين، فقبل الاستعمار الفرنسي الإنكليزي لبلدان هذه المنطقة جاء احبابنا (سايكس ـ بيكو) بمصطرتهما والقلم الأحمر ومرّرا خطوطا حمراء مستقيمة قسمت بعض العشائر الى قسمين وبعض القرى إلى نصفين.

هذه بلاد رزقها الله نعما وخيرات تحسدها دول العالم كلها بل تستكثرها علينا لذا كان لا بد من شراء من يضمنون ولاءه لمخططاتهم لتنفيذ اهدافهم.

في الحقوق درسنا الدكتور احمد السمان أن البريطانيين اكتشفوا النفط الخام عندنا في شرق سوريا لكنهم «أوصوا» بعدم استخراجه في ذلك الوقت لأنه دون جدوى اقتصادية وأغلقوا الآبار حتى لا تنافس آبار العراق لأنهم مستعمرو العراق بينما نحن تحت الاستعمار الفرنسي .

نجدت اصفري ـ أمريكا

التعددية الدينية

لسوريا تاريخ قديم، وتاريخ وسطي، وتاريخ حديث.... وفي سياق كل من تلك الحقبات كانت سوريا... باقية ... ومازالت تمثل التعددية الوسطية: أديانا وأطيافا.

المشكلة والصراع والتوتر الناتج لهذا يعود الى ما يريده الشعب السوري ذاته اي سوريا بأخذ تاريخ سوريا بعين الاعتبار . هذا أمر في غاية الأهمية من أجل بداية فهم ما يحصل.

كلارا خياط نور ـ استراليا

مصالح عائلية

النظام السوري هو نظام يقدم الخدمات الأمنية للغير هذه وظيفته لاعلاقة له لا بالمقاومة ولا غيرها حتى إسرائيل وامريكا استفادتا من خدماته الأمنية في أماكن كثيرة. فهذا النظام نظام مافياوي بامتياز وإعلامه المرئي والمقروء هزيل من قبل الثورة لأنه مكرس لخدمة فكر ضيق ومصالح شخصية / لعائلة الاسد / التي تحكم البلد بمنطق العصابة ألم يقل سليمان الأسد ابن عم الأسد الذي قتل الضابط العلوي في اللاذقية عن العلويين على صفحات الفيسبوك / تبقى الاسود أسودا والكلاب كلابا / هذا ماقاله وطبعا يقصد العلويين في شطره الثاني.

كنت أتمنى أن يدرك العلويون حقيقتهم عند آل الأسد الذين كانوا وقود حرب الأسد على الشعب السوري ومكانتهم عند بشار لا تتعدى قيد أنملة عما عبر عنه سليمان الأسد القاتل.

راشد ـ ألمانيا

رقعة الشطرنج

كلام صحيح الطمع الروسي بمياة دافئة. قديم والطمع الفارسي بمياه المتوسط قديم والفسيفساء السورية، وإعادة رسم خرائط المنطقة تجعل الجميع يحضر سكاكينه للكعكة الكبرى . لقد نجحت إيران فعليا بخلق قوة نواة في المنطقة كحزب الله والآن أوسع منه شراء الجيش السوري الذي لم يكن كذلك بالتاريخ .

كان الجندي السوري يتقاضى اقل من دولارين شهريا ؟ الآن كلهم مرتزقة والكل يضخ استثمارا مستقبليا والدليل نجاح إيران بالجلوس مع الولايات المتحدة بالاتفاق الأخير حول المفاعلات وإسقاط إسرائيل من الصورة. والعجيب ان إيران أجلت الموضوع العراقي لأنها تلعب بالقطع الكبير ونافست الجميع بضخ الأموال لغزة.

إنها تستخدم كافة أحجار رقعة الشطرنج من اليمن إلى غزة كان حزب الله. قد نكون مقبلين بتسارع الى حرب كونية ليست مسألة الأسد والعلويين.

وغيرهم أنهم أقليات تتبع أقليات والغريب الكل ينتظر التحرك فلا النظام السوري قادر على تأمين طريق أو بث آمن ولا حزب الله يتحرك لهدف الا ان ينتظر الكل ينتظر أحجار صماء وفعلا. أشجار يابسة تحجب غابة.

ابو ابراهيم ـ أمريكا

سرطنة الشرق الأوسط

□ الشجرة التي تخفي الغابة، أقدس وأشرف من رئيس مستبد يذبح شعبه .

□ حكمة مغربية تقول، «كل عتروس، بالنسبة لأمه، غزال». وهكذا فكل بلد من بلدان العالم، يعتقد أن له «موقعا استراتيجيا».

□ وأهمية موقع سوريا ،لا يمتاز على المواقع العالمية الأخرى .

□ الموقع الإستراتيجي السوري أهميته هي مجاورة إسرائيل . فقط . من غير مجاورة إسرائيل، فلا موقع ولا استراتيجية هناك بالضرورة. وما مقايضة الجولان إلا دليل على ذلك .

□ القوة العظمى أمريكا يمكنها أن تضحي بكل شيء، ما عدا بأمن إسرائيل، حيث الصهيونية العالمية تتحكم في المنظومة المالية الأمريكية .

□ القوة العظمى التي فكرت في سرطنة الشرق الأوسط عبر «استيطان» إسرائيل هناك، لا أعتقد انها كانت تتوقع بالتدقيق تبعات قرارها الدرامي، وهذا نظرا لكل الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب العربي .

□ خطأ الثورة السورية هو أنها كانت سلمية في الأساس ومنذ البداية .

□ ملايين السوريين استشهدوا وُهجّروا واعتقلوا وعطّبوا، بهدف إسقاط نظام عائلة آل الأسد، فلو كانت المقاربة مختلفة (.....)، استشهاد «عشرة» سوريين فقط في عملية اغتيال رأس النظام (فمثلا، الملازم المصري خالد الإسلامبولي اغتال الرئيس المصري أنور السادات)، لاختصرت الطريق، طريق إسقاط النظام .

موساليم علي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

نتنياهو ـ أوباما... ووهم الشرخ في علاقتهما

د. فايز رشيد*

■ البعض من سياسيينا وكتّابنا الفلسطينيين والعرب، على حدّ سواء، يراهنون على سراب صحراوي، يحسبونه ماء، فإن أتوه، يجدونه شيئا آخر.

هؤلاء يتحدثون عن شرخ في العلاقة بين نتنياهو وأوباما، أدلتهم واهية: تصريحات نتنياهو ضد أوباما، خاصة بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني، وما بدا أنه غضب للأخير على نتنياهو بعد إلقائه الخطاب في الكونغرس..الخ.

من قبل صوّر هؤلاء اعتذار أوباما وكيري ومستشارته للأمن القومي عن مقابلة وزير الحرب الصهيوني موشيه يعالون، أثناء زيارته الأخيرة إلى واشنطن، دليل أزمة بين أمريكا وإسرائيل، رغم أن المسؤولين الأمريكيين من خلال الناطقين الإعلاميين باسمائهم، أوضحوا السبب في عدم مقابلتهم ليعالون، بأنه ارتباطات المعنيين بمواعيد أخرى محددة مسبقا. للعلم، في الزيارة نفسها وقّع يعالون مع تشيك هاغل وزير الدفاع الأمريكي صفقة شراء إسرائيل لدفعة جديدة من الطائرات الأمريكية الحديثة، التي لا يجري تصديرها سوى لدول الناتو (25 طائرة من طراز إف ـ 35). هذه الطائرات وفقا للخبراء العسكريين تضمن تفوقا جويا لإسرائيل في عموم المنطقة ولسنوات طويلة مقبلة. إسرائيل كانت قد اشترت منها سابقا.

المقصود القول، إن العلاقة بين رؤساء أمريكا... وأي من رؤساء الوزارات الإسرائيلية محكومة بقانون: انصياع القادة الأمريكيين لصالح زعماء الكيان، حتى لو هاجم قادة إسرائيل زعماء حليفتهم الاستراتيجية الأولى، وكنوع من محاولة العودة إلى الضمير، يحاول رؤساء أمريكا قول بعض الحقائق في قضايا الصراع الفلسطيني العربي ـ الصهيوني، بعد إنهائهم لمنصب الرئاسة أو على أعتابها.

فمثلا الرئيس جيمي كارتر، وبعد اعتزاله الرئاسة، إثر فشله في تجديد ولاية ثانية أمام الرئيس رونالد ريغان عام 1980، أصدر كتابه المعنون بـ«فلسطين: السلام وليس الفصل العنصري»، الذي يحاول فيه الربط بحذر كبير بين عنصرية الكيان وعنصرية جنوب أفريقيا (رغم نفيه هذا الأمر في ما بعد). الكتاب وعلى علاته ومغالطاته، والكثير من أخطائه... على صعيد تحريف الوقائع وعكسها في اتجاه مضاد، جدير بالقراءة من المهتمين العرب، ولعل من أبرز الكتب التي شرّحت مؤلّف كارتر بشكل تام، كتاب بعنوان «رسم النار..التحقيق في عنصرية إسرائيل».. للصحافي الجنوب أفريقي الأصل بنجامين بوغراند.. الكتاب صدر في نيويورك قبل عام تقريبا.

لنترك قضية الفصل العنصري جانبا، وفحوى هذا الكتاب ونعود إلى الموضوع المطروح، فلولا رعاية الولايات المتحدة للكيان منذ إنشائه على أنقاض شعبنا ووطننا، وحتى هذه اللحظة، لم تكن إسرائيل لتستمر. المشهد ذاته يكرره أوباما (وهو في نهاية رئاسته) حاليا، وإن بشكل أكثرحذراً من كارتر.. في تصريح جديد له، كان لافتا للنظر، قال فيه: «بأنه لا يذكر أحدا من زعماء العالم تدّخل في السياسات الأمريكية كما نتنياهو»!. لعل الرئيس الأمريكي يعترفُ أيضا، خاصة أنه على أبواب إنهاء ولايته الثانية، بقضايا كثيرة أخرى حول علاقته بإسرائيل، وبامتهان نتنياهو له تحديدا. أوباما ليس استثناء في مباراة الرؤساء الأمريكيين على نيل لقب «الرئيس الأكثر دعما وإخلاصا لإسرائيل»، رغم تشدد قادتها ووقاحتهم اللامتناهية وعضهم اليد التي كانت ممدودة لهم على الدوام وما تزال مفتوحة. الولايات المتحدة كانت حريصة على إبقاء إسرائيل... «كلب حراسة» لمصالحها في المنطقة، وجعلتها دوما متفوقة بالمعنى العسكري، على كل الدول العربية مجتمعة. ظلّت أمريكا وما تزال الحريصة على رعاية كل المصالح الإسرائيلية في المجالات المختلفة، خاصة عدم إدانتها في المحافل الدولية.

في كل أشكال العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين والعرب.. كانت الولايات المتحدة وقادتها، بمن فيهم أوباما، يبررون لإسرائيل فاشيتها وجرائمها وحروبها عليهم. أمريكا وحتى اللحظة تتستر على ترسانة إسرائيل النووية، وبدلا من معاقبة الحليفة الاستراتيجية، غالبا ما تقوم بمكافأتها! وعندما ألّف أستاذان جامعيان هاجون ملشماير وستفان والت، كتابا عن هيمنة اللوبي اليهودي في أمريكا (الإيباك) على القرار السياسي الأمريكي.. جرت محاربتهما بشراسة حتى من قبل الإدارة الأمريكية، وتم طردهما من عمليهما والتعتيم عليهما... هذا في زمن أوباما.

حاليا فإن أوساطا عربية كثيرة تتحدث عن شرخ في العلاقة بين نتنياهو وأوباما! الشرخ يعني أزمة! والتاريخ يقول، إن العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية لم تمر في كل تاريخها بمرحلة «الأزمة» ولن تمر! هذا أحد المرتكزات الرئيسية في التحالف الاستراتيجي بين الطرفين. إن ورقة الضمانات الإستراتيجية الأمريكية للكيان عام 2004 تؤكد ذلك، كما تاريخ العلاقة بين الطرفين. أيضا فإن المرحلة الآن تشهد احتدام المواجهة بين الرئيس أوباما والنواب الجمهوريين وبعض نواب الحزب الديمقراطي (حزب الرئيس أوباما) على إقرار الاتفاق النووي الإيراني. نتنياهو واللوبي الصهيوني يحرضان النواب الأمريكيين صراحة على رفض الاتفاق! هذا فضلا عن أن نتنياهو خاطب سابقا الكونغرس بمجلسيه: الشيوخ والنواب، رغم استياء الإدارة الأمريكية وأوباما تحديدا من خطاب نتنياهو، كون البيت الأبيض لم تجر استشارته مثلما جرت العادة، إذا ما رغب أحد قادة الدول في مخاطبة الكونغرس. إن ما يبدو في بعض الأحيان من وصول الحدث إلى مستوى الأزمة/ الشرخ في العلاقة بين الطرفين هو محض خيال! هذا ما لا نقوله نحن فقط، وإنما تثبته الوقائع. خذ مثلاً أوباما نفسه وخطابه الشهير في جامعة القاهرة، المُوجّه للمسلمين والعرب، ومراهنات كثيرين من العرب والفلسطينيين والمسلمين على الجديد في مواقفه من «إسرائيل»، إذ تنصّل من كل وعوده (كما كلينتون وبوش الابن)، وأصبح يردد الحل والتسوية «الإسرائيلية». لا نشك في أن الرئيس أوباما سيبتلع كل إهانات نتنياهو وتطاوله، كما ابتلع كل الإهانات السابقة.. حتى في قلب واشنطن.. هكذا عوّدتنا الدولة السوبر عظمى في علاقاتها «الإسرائيلية»: كل شيء مسموح للكيان وقادته.

من الضروري القول، إن العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية على درجة من التحالف الاستراتيجي، الذي يقع خارج إطار دخوله مرحلة الشرخ/الأزمة، المؤثرة فعليا على العلاقة بين الطرفين، وهي خارج إطار التدخل الفعلي من قبل أي إدارة أمريكية والتسبب في عوامله الأزموية. قد تختلف البصمات التي يتركها هذا الرئيس الأمريكي أو ذاك على العلاقة، لكن أسسها التحالفية سائدة في مجرى عام عنوانه: التأييد الفعلي المطلق بدون قيدٍ أو شرط من أي إدارة أمريكية، أو أي رئيس أمريكي للحليفة الإسرائيلية. قد ينشأ بعض التعارض أحيانا حول هذا الموقف أو ذاك، أو حول هذه السياسة أو تلك... لكنه التعارض الآني، الثانوي الذي لا يؤثر على استراتيجية العلاقة القائمة بين الطرفين. البصمات على العلاقة أيضاً، تتغير وفقاً لطبيعة الحزب، أو الائتلاف الحاكم في إسرائيل، فمثلاً التحالف الحكومي الإسرائيلي الحالي لا يهمه إحراج الولايات المتحدة سياسياً في علاقاتها العربية والدولية، فهو يطرح السياسات الإسرائيلية كما هي، من دون مكياج تجميلي بسيط على الأقل.

ما يدلل على صحة وتأكيد ما قلناه، أن أي مرشح للرئاسة الأمريكية، وأي رئيس ينجح في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، يضع على رأس جدول أعماله، تنمية العلاقات مع إسرائيل، ومدّها بمختلف أنواع المساعدات العسكرية والاقتصادية والمالية والدبلوماسية والسياسية أيضاً، وغيرها، إلى الحد الذي يتسابق فيه المرشحون للانتخابات الرئاسية أو الفائزون من الرؤساء الأمريكيين على خدمة إسرائيل وإرضاء قادتها وزعماء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. وبالموازين المختلفة للعلاقات بين الطرفين، ومنذ تشكيل إسرائيل عام 1948 حتى العام الحالي 2015 لم يحدث، ولو بالصدفة، أن وقف رئيس أمريكي بحزم في وجه التعنت الإسرائيلي، فالكل يسعى ويطمح لرضا إسرائيل وبركاتها عليه... هذه حقيقة تثبتها الأرقام والمسلكية في طبيعة هذه العلاقة، والمجال لا يتسع لإيراد وتعداد حتى أسسها. نقول لمتصوري الشرخ/الأزمة: لا يبدو أنكم تعرفون حقيقة العلاقة بين أمريكا وإسرائيل.

* كاتب فلسطيني

حلال على الشاطر

د. محمد جميح*

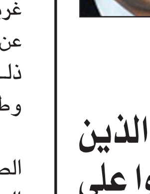

■ قضى كثير من الكتاب العرب معظم حياتهم، وبنوا مجدهم في التأليف على أساس الإشادة بأدوار طهران في مقارعة الإمبريالية والصهيونية، ومنازلة «الشيطان الأكبر»، خلال قرابة أربعين سنة، من بعد ثورة الراحل الخميني في إيران.

بنوا استراتيجيات الكتابة لديهم على أساس من الصراع بين قوى المقاومة والممانعة التي تقودها إيران، وبين قوى «الاستكبار العالمي» التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية. هذا شيء جيد ومعقول.

ولكن ماذا حدث؟

حدث التقارب الأمريكي الإيراني، وتم زواج «الشيطان الأكبر الأمريكي» بـ«محور الشر الإيراني». وبدلاً من أن نلحظ ارتباكاً في موقف الكتاب الذين قضوا أعمارهم يمجدون الموقف البطولي لطهران في مقارعة قوى الاستكبار، بدلاً من ذلك، يصاب المرء بالدهشة، وهو يلحظ أن هؤلاء الكتاب الذين راهنوا على صدق الدعاوى الإيرانية في مقاومة «قوى الاستكبار»، تحولوا اليوم إلى مروجين للتقارب الأمريكي الإيراني، وبدأوا يتنكرون لمئات الكتب وآلاف المقالات التي دبجوها في مديح قوة المقاومة التي تتصدرها طهران، التي إن كان خطابها الدعائي خطاب الأبطال، إلا أن فعلها السياسي هو فعل نفعي براغماتي لا علاقة له بشعاراتها الرنانة، بدءاً من شعار «الموت لأمريكا»، وانتهاء بـ«يوم القدس العالمي». ومع ذلك، فقد كنا نتوقع أن يشعر «كتبة إيران» العرب بشيء من الحرج، بعد أن تنكرت سياسات طهران للشعارات الإيرانية، لكنهم لم يعدموا حيلة ليقولوا لنا بها إن إيران تلعب سياسة، حتى عندما كانت تجعل من «القدس» حصان طروادتها الذي عن طريقه دخلت إلى داخل أسوار مدننا العربية، ومزقتنا إلى سنة وشيعة لصالح مشروعها القومي. كان رد تلك الأقلام الإيرانية بعد أن اكتشفت أن إيران كانت خلال قرابة أربعة عقود تبيع الكلام، كان ردها، بشكل ينبئ عن ضحالة فكرية وربما أخلاقية: «حلال على الشاطر»، ناسين أن هذا الشاطر يمارس شطارته على شعوبهم التي ينتمون إليها، ونسيجهم الثقافي والاجتماعي، الذي يمثلونه. عندما يمارس الشاطر شطارته ضد شعوب لا تربطنا بها علاقة، فمن حقنا أن نلبس لبوس المنظرين الموضوعيين، الذين ينظرون للأمور بشكل حيادي، بل يمكن أن نصفق لهذا الشاطر الذي يمارس الكذب والتضليل والتقية السياسية على شعوب ليست شعوبنا. أما أن يمارس هذا الشاطر شطارته على شعوبنا، تدخلاً وتفرقة وفتنة وبيعاً للكلام والشعارات الفارغة، ومع ذلك يكتب كاتب عربي إن هذا الشاطر يستحق لأنه ذكي، فذلك ما لا يمكن تسويغه، إلا إذا كان هذا الكاتب يدين بالولاء السياسي والثقافي والطائفي لإيران.

لا يجوز في تصوري أن يقال في مديح سياسات إسرائيل ـ على سبيل المثال – ضد شعوبنا «حلال على الشاطر»، لسبب بسيط، وهو أن هذا الشاطر يمارس أعمالاً لا أخلاقية، وخارجة عن القانون الدولي، ومع ذلك فيمكن أن نتفهم أن يكتب كاتب أمريكي أو أوروبي في مديح إسرائيل، وأن يستشهد بالعبارة «حلال على الشاطر»، لسبب بسيط، وهو أن إسرائيل امتداد للنسيج الثقافي والحضاري الغربي. لكن الكاتب العربي الذي يمتدح سياسات إسرائيل الإجرامية، ويبرر لها أعمالها بحجة أن ذلك «حلال على الشاطر»، يعد في تصوري كاتباً فقد بوصلة التفكير، ومشاعر الانتماء، والشيء ذاته يمكن أن ينطبق على من يبررون ما تقوم به إيران في بلادنا بالقول المجوج «حلال على الشاطر».

هذا ليس مقالاً في الآيديولوجيا القومية، كما يمكن أن يفهم منه، ولكنه كاتبه أراد أن يقول ـ بكل بساطة – إنك عندما ترى خصمك «شاطرا»، في سياساته الشريرة ضد أهلك، فإن المطلوب منك أن تعمل على كشف أساليب والتواءات هذا الشاطر على الأقل للمستويات الشعبوية التي لا تزال شرائح منها تؤمن بأن علي خامنئي هو الذي سيحرر القدس، مع أن تحرير مكة والمدينة لديه أولى من تحرير القدس أو فلسطين، حسب أدبيات الخطاب الديني للنظام الطائفي الحاكم في طهران.

اعتقد أن دور طهران التخريبي اليوم في المنطقة العربية، أصبح في وضوح الشمس، وأن من لا يزال بعد كل ما فعلت طهران ببغداد وبيروت ودمشق وصنعاء، يؤمن بسياسة «حلال على الشاطر»، فإنه إنما يريد أن يقدم المبرر الأخلاقي لموقفه الداعم لعدوه على حساب أهله وذويه.

والشيء المدهش أن العرب عندما بدأوا في أخذ زمام المبادرة في ردع السياسات الإيرانية في اليمن على سبيل المثال، وعندما بدأوا يتصرفون بشكل أكثر حزماً إزاء سياسات إيران في سوريا بإمداد الثوار بشيء قليل من السلاح، عندما فعل العرب ذلك، لم يقل هؤلاء الكتاب «حلال على الشاطر»، كما قالوها عن طهران، بل ردد هؤلاء الكتاب إن دول الخليج تشن عدوانا سافرا على اليمن، الذي يدافع عن نفسه، وذهبوا يتنطعون بالقول: لماذا لم يقم تحالف عربي ضد إسرائيل؟ وهذا سؤال رغم صحة طرحه في الأساس، إلا أن الذين يطرحونه يدركون أنهم إنما يطرحونه لغرض المناكفة، لعلمهم أن العرب ليسوا في ظرف يسمح لهم بوضعهم الحالي لخوض المعركة مع إسرائيل، ولأن عاصمة المقاومة طهران نفسها لم تقم بهذه المعركة، رغم أنها ملأت العالم ضجيجاً حول القدس وفلسطين.

وبالعودة إلى مقولة كتاب الممانعة الإيرانية «حلال على الشاطر»، أشير فقط إلى أن الشاطر في قواميس اللغة العربية، هو اللص الذي يقطع الطريق، ويأخذ ممتلكات المسافرين، ويثير القلق والفتن في الطرقات والبلدان.

وإذا فارقت إيران المعنى القاموسي المذكور أعلاه لكلمة «شاطر»، فإنني مدين هنا بالاعتذار لإيران، ولكتبتها المحترمين.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

> الكتاب الذين راهنوا على دعاوى إيران في مقاومة «قوى الاستكبار» تحولوا إلى مروجين للتقارب الأمريكي الإيراني

السودان: مأزق السيناريوهات الصعبة

أحمد حسين آدم*

■ ما كنت أودّ رسم صورة قاتمة عن الأوضاع في بلادنا، لكن واقع الأزمة السياسية السودانية يفرض علينا الصدع بحقيقة خطورة حيثياتها ومآلاتها، وكذا مفروض علينا الإسهام في استشراف مسارات الخروج من مآزقها الماحقة.

فالواقع أنه إذا لم يتصد السودانيون جميعا لتداعيات أزمتهم السياسية المتطاولة، فإن سيناريو الحرب الأهلية الشاملة، وتفتيت وتقسيم ما تبقى من السودان، سيكون السيناريو الأكثر ترجيحا للتحقيق. فقد انفصل جنوب السودان وأصبح دولة مستقلة عام 2011، لكن نظام الرئيس عمر البشير، لم يستخلص الدروس والعبر من ذلك الانفصال «التراجيدي»، إذ أن النظام لم يغير سياسات وممارسات الإقصاء والتهميش والحلول العسكرية والأمنية للقضايا والمظالم السياسية. فقد فشل النظام في اتخاذ خطوات وإجراءات تقود السودان إلى سلام شامل، ووضع انتقالي جديد، يخرج أهل البلاد من واقع الاحتقان والاقتتال.

ولا شك أن ما تبقى من البلاد يعيش حربا مع نفسه، فالسودان الآن دولة تعيش وضعا شبيها بوضع الوصاية الدولية، فمجلس الأمن الدولي أصدر ما يقرب من العشرين قرارا دوليا تحت الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة، في إطار التعامل مع تداعيات النزاعات الدموية في السودان، بالإضافة إلى إجراءات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، المتمثّلة في تعيين المقررين الخاصين، وعقد الجلسات الطارئة وإصدار التقارير والبيانات عن أوضاع حقوق الإنسان في السودان.

وفي المنحى ذاته، تعامل الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي مع أزمة السودان بالعديد من القرارات والبيانات، لكن الأزمة ما زالت تراوح مكانها، والحرب ما تزال أوارها تشتد، بلا أفق واضح للحل أو ملامح انفراج. وكتجسيد لوضع الوصاية هنالك عشرات الآلاف من القوات الدولية التي تنتشر في السودان، بموجب تفويضات دولية وإقليمية ملزمة، فمثلا هناك القوات المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي (اليوناميد)، المنتشرة في إقليم دارفور، كما تنتشر قوات اليونسفا في منطقة أبيي، المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان.

وبلا أدنى شك أن لهذه الأزمة تداعيات إنسانية خطيرة، فهنالك عشرات الآلاف من الابرياء الذين أزهقت أرواحهم في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، وما يزيد عن الثلاثة ملايين من النازحين واللاجئين. كما أن الصراع القبلي بين في دارفور أدى إلى قتل وتشريد الآلاف من سكان الإقليم. وفي السياق ذاته، هنالك ما يقارب المليون شخص محرومون من الغذاء والدواء والكساء والمأوى في منطقتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

تجليات الأزمة الوطنية السودانية

للأزمة السودانية تفاصيل وتجليات أخرى كثيرة، فنصف السودانيين يعيشون تحت خط الفقر، لكن بعض الاقتصاديين والمهتمين يؤكد أن أكثر من ثمانين في المئة من السودانيين فقراء. الفساد هو الآخر ظاهرة مؤسسية، تتورط فيه يوميا الطبقة الحاكمة، على أعلى مستوى، إذ أصبح شغل السودانيين الشاغل ومبعث غضبهم وتبرمهم من النظام، الأمر الذي انعكس في التقارير الدورية لمنظمة الشفافية العالمية، حيث تؤكد مؤشراتها أن السودان هو الأسوأ عربيا وأفريقيا في معدلات الفساد، والاقتصاد السوداني على حافة الانهيار نتيجة للفساد والإنفاق على الحروب والأمن، وتأثير العقوبات الاقتصادية الامريكية والدولية وكذلك فقدان السودان لإيرادات البترول عقب انفصال جنوب السودان.

على الرغم من كل هذه الحيثيات، التي تجسد خطورة الأزمة السودانية، فإن نظام البشير لا يملك رؤية واضحة نحو مخرج استراتيجي، فهناك أسباب عضوية تمنع امتلاكه أفقا سياسيا لحل الأزمة، غير فرض الحلول والتكتيكات العسكرية والأمنية التي عمقت أزمات السودان السياسية. فمشكلة النظام الآن ليست مع أهل دارفور أو كردفان أو النيل الأزرق فحسب، وإنما مشكلته مع غالبية السودانيين، فهنالك أجيال من الشباب الجديد الذي يرنو إلى الحرية والمستقبل، يرى أن نظام البشير عائق أمام تحقيق تطلعاتهم ، لذلك هم في مواجهة مستمرة مع النظام في سوح الجامعات وغيرها، وما انتفاضة سبتمبر 2013 التي ذهب ضحيتها أكثر من مئتي متظاهر سلمي إلا مظهر ضمن مظاهر هذا الاحتقان الشامل الخطير.

واضح أن البشير يتحصن بالسلطة لحماية نفسه من المحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت في حقه مذكرتي اعتقال، بموجب اتهامه بارتكاب جرائم دولية في دارفور. جدير بالملاحظة كذلك أن دائرة المحيطين بالرئيس البشير أصبحت تضيق يوما بعد يوم، لكن ليس هناك في بطانته الضيقة هذه عقل سياسي راجح يمكن أن يكون له ناصحا شجاعا أمينا. فمعظم المحيطين به هم من أعضاء أسرته الأقربين، والمقربين من أهل الولاء الذين لا يجرؤون على مخالفته الرأي او الأمر. فالبشير أصبح لا يثق في أحد، بل يخشى حتى من المؤسسة العسكرية التي ينتمي إليها، إذ أنه يعتمد في حماية نفسه ونظامه على جهاز الأمن والمخابرات وقوته المقاتلة المتمثّلة في مليشيا الدعم السريع، التي تعاظم دورها حتى أصبحت بمثابة الجيش الخاص به، الأمر الذي أغضب الجيش الرسمي، حيث يرى منتسبوه أنهم جردوا من مهامهم الوطنية التقليدية لأول مرة في تاريخ السودان الحديث. وهذا أيضا يعتبر مظهراً من مظاهر انهيار الدولة وانفراط عقد مؤسساتها!

من ناحية أخرى فإن الحرس القديم الذي أقصاه البشير من الحكم مؤخرا يدير صراعات داخلية خطيرة، وراء الأبواب المغلقة، فمجموعتا علي عثمان طه، نائب البشير السابق ومجموعة نافع علي نافع، كبير مساعدي البشير السابق، عز عليهم التسليم بواقع فطمهم عن ثدي السلطة، ولذلك ما زالوا يعملون جاهدين للرجوع إلى مراكز القرار من جديد. وما من شك أن صراعات فصائل الحزب الحاكم ربما ستنفجر وتلقي ظلالا قاتلة على اوضاع السودان، فهذه مجموعات لا يمكن أن تعيش خارج حضن السلطة، التي استمتعت بملذاتها ومكاسبها لأكثر من ستة وعشرين عاما. إن مصدر خطورة هذه المجموعات أنها تملك مالا كثيراً وتشكيلات عسكرية ومؤيدين داخل أجهزة النظام العسكرية والأمنية والتنفيذية.

إلى ذلك، هنالك مستوى آخر للأزمة السودان، فالبشير يعتقد أنه يمكن أن يمدد عمر نظامه باللعب على المحاور الإقليمية والدولية، كتحوله مؤخرا من المحور الإيراني إلى المحور الخليجي، الذي تقوده المملكة العربية السعودية، بعد تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم، وتشكيله حلف عاصفة الحزم ضد جماعة الحوثي في اليمن. والثابت أنه يمكن للبشير أن ينضم إلى أي تحالف إقليمي أو دولي يشاء، لكن ذلك لا يغير من الأمر شيئا، في ظل تمسك السودانيين بحقهم في الحرية والكرامة والعدالة والعيش الكريم.

فشل الجهود الإقليمية والدولية

صحيح أن هنالك جهودا ومبادرات إقليمية ودولية عدة لحل الأزمة السودانية، ولكنها فشلت جميعها في تحقيق سلام شامل ومستدام، وكذلك تسهيل عملية سياسية ديمقراطية انتقالية في السودان. وهنالك عدة عوامل لفشل هذه الجهود الإقليمية والدولية، منها تعنت ومراوغات نظام البشير، وتبني هذه الجهود الدولية لمقاربات تجزيئية غير شاملة لحل الأزمة الوطنية السودانية، كذلك انقسامات المعارضة، كما أن الجهات التي تقوم بهذه الجهود، لا تملك نفوذا أو تأثيرا، أو أي إجراءات عقابية ملزمة على أطراف الأزمة، فمثلا نجد أن الآلية الافريقية الرفيعة التي يرأسها الرئيس الجنوب أفريقي السابق، ثابو امبيكي فشلت في تسهيل عملية سلمية تنهي النزاع بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية– شمال السودان، فهي لا تملك نفوذا أو كفاءة أو دعما دوليا واضحا، وبالتالي فشلت في إقناع أطراف الأزمة بجهودها، وكذلك اصطدمت باللاءات والخطوط الحمراء التي خطها لها نظام البشير. فمثلا وجدنا أن البشير أبلغ امبيكي أنه لن يتم حوار وطني خارج السودان، وهو يدرك أن المعارضة لن ترضى بذلك!

أما الجامعة العربية فإنها لا تضع الأزمة السودانية ضمن أولوياتها، كما أنها تفتقد إلى الحياد في نظر المعارضة السودانية، فهي في أغلب الاحيان تتواصل مع النظام السوداني دون سواه، بل تنحاز إلى موقفه. من جانب آخر فإن الدول الكبري منقسمة إزاء الملف السوداني، فمثلا الصين وروسيا يساندان مواقف النظام السوداني في مجلس الأمن والمنابر الأخرى. كما أن الدول الغربية الأخرى تعلي قضية ملف مكافحة الإرهاب والتطرف ومكافحة الهجرة على قضية التغيير الديمقراطي في السودان. بكلمة أخرى فإن أولويات الدول الغربية في السودان تفضل خيار الاستقرار على الديمقراطية، خاصة بعد التحولات الأمنية والسياسية الأخيرة في ليبيا ودول الساحل الافريقي، وظهور تنظيم الدول الاسلامية.

السيناريوهات والمخرج

والحال هذه، فالبلاد مقبلة على عدة سيناريوهات، فالسودانيون الذين أسقطوا ديكتاتورين في 1964، وفي أبريل 1985، عبر انتفاضتين شعبيتين، يمكنهم أن يكرروا السيناريو ذاته ضد نظام البشير، فأسباب الثورة وإرهاصاتها متوفرة، هنالك سيناريو أن تقوم الحركات المسلحة المتمثّلة في تنظيم الجبهة الثورية بإحداث تغيير عسكري في السودان، ويمكن أن يتحقق سيناريو التغيير من داخل النظام، سواء عبر الجيش المتذمر، أو المليشيات التي تعاظم دورها وأصبحت تطمع في التهام السلطة.

الأفضل للسودان أن يتحقق فيه انتقال سلمي ديمقراطي عبر مؤتمر يجمع كل أطراف الأزمة السودانية خارج السودان، وبرعاية إقليمية ودولية، جادة وملزمة للأطراف كافة، إذ أن سيناريو انهيار السودان سيفتته، إنه المصير الكارثي كذلك على الأمن الإقليمي والدولي، خاصة مع انفجار الأوضاع في جنوب السودان وليبيا ودول الساحل الافريقي، إضافة إلى الانفجار الوشيك للوضع في جمهوريتي تشاد وافريقيا الوسطى.

المهمة القصوى، إذن، تقع على عاتق قوى التغيير السودانية بأن تتوحد، وتخطو لسن مبادرات عملية أنجع من البيانات والإعلانات السياسية المتكررة، وأن تشرع في خلق برنامج التغيير البنيوي في تركيبة الحكم، والبدء في وضع الأساس الجاد لمشروع وطني جديد، حتى يكون البديل الوطني الذي يعالج الخلل البنيوي في الدولة الوطنية الفاشلة التي ظلت قائمة منذ فترة ما بعد الاستعمار واستمرت إلى يومنا هذا. ولذلك يجب على قوى التغيير أن تتحلى بالمسؤولية التاريخية لتجنيب البلاد سيناريو التفتيت والتقسيم، حيث يجب أن تكون إقامة العدالة والمحاسبة على أساس الاختصاص الجنائي الدولي، هو الأساس لأي حل مقبل لأزمة السودان. وعلى البشير أن يدرك أن التغيير مقبل إلى السودان، وأنه ليس بالإمكان استمرار حكمه الذي ناهز الستة والعشرين عاما، وأدى إلى انفصال الجنوب وأدخل ما تبقى من السودان في حرب مع نفسه.

* كاتب سوداني

> الحرس القديم الذي أقصاه البشير يدير صراعات داخلية خطيرة وراء الأبواب المغلقة

خيانة حماس!

سهيل كيوان*

■ تتعرض حركة حماس وقيادتها في قطاع غزة بصورة متواصلة لهجمات إعلامية شرسة من قبل السلطة الفلسطينية في رام الله، تصل عموما إلى التخوين و«التآمر»على القضية الفلسطينية، ثم الاستنتاج بأن «خيانة» حماس ستحرم الشعب الفلسطيني من دولته المستقلة العتيدة، على مذبح مصالح حركة حماس.

آخر هذه الأسطوانات التخوينية التآمرية، انطلقت بحجة أنها تُجري مفاوضات سرية بوساطة قطرية – تركية تارة، ومصرية تارة أخرى مع إسرائيل، بهدف رفع الحصار عن قطاع غزة، مقابل تهدئة طويلة الأمد، ويرى من يخوّنون حماس بأن رفع الحصار عن مليوني فلسطيني مقابل التهدئة مع إسرائيل، هو خيانة للمشروع الوطني الفلسطيني، يُنقذ إسرائيل ويمنحها حجة للتملص من القرارات الدولية، بل ذهب البعض لأبعد من هذا، إذ ادعى أن تركيا تطمع بضم قطاع غزة إليها مثلما ضمت لواء اسكندرون السوري.

غريب أن يصف حماس بالخيانة من ينسّقون أمنيا ومباشرة وبدون وساطات مع كل أذرع الاحتلال وعلى المستويات كافة السرية والعلنية! غريب أن يصف حماس بالخيانة من يَعتقلون ويقمعون أي مظهر مقاومة في المناطق الواقعة تحت سيادتهم حتى لو كان مظاهرة إلى حاجز احتلالي! غريب أن يصف حماس بالخيانة، أولئك الذين تطمئنهم إسرائيل بأن «لا يقلقوا»، وبأنها لن تعقد اتفاقا منفردا مع حماس!

غريب أن تأتي هذه التهمة ممن ترددوا لسنين في تقديم شكاوى إلى محكمة الجنايات الدولية ضد إسرائيل، بعدما ارتكبت جرائم حرب ضجت منها الأرض والسماء، بل ورموا بتقرير غولدستون الذي يدين إسرائيل بجرائم حرب إلى سلة المهملات!

غريب أن تأتي هذه التهمة ممن يصفون كل عدوان تقوم به إسرائيل على قطاع غزة منذ تسع سنوات، بأنه تلميع لحماس، رغم اغتيال واستشهاد المئات من كوادرها ومقاومتهم الأسطورية أمام ثلاث حملات عسكرية شرسة وحصار طويل. غريب أن تأتي تهمة الخيانة ممن لا يفعلون شيئا لفك الحصار عن مليونين من أبناء شعبهم منذ تسع سنوات بل يشجعونه، ذلك أنهم أمِلوا وما زالوا يأملون بانهيار سلطة حماس تحت وطأة الضربات العسكرية وضغط الحصار وتداعياته!

غريب أن تأتي تهمة الخيانة من الصامتين على الوضع الصحي المتدهور في قطاع غزة وتلوث مياه الشرب وسوء التغذية، ويحمّلون حماس المسؤولية قبل تحميلها للاحتلال. عن أي خيانة يتحدث من رأوا بأسطول الحرية الذي انطلق من تركيا لرفع الحصار عن قطاع غزة عملا دعائيا يقوم به سلطان (عثماني). غريب أن تأتي هذه التهمة ممن منحوا أنفسهم عشرين عاما من التفاوض العبثي ويطلبون المزيد، مع من يقول لهم صراحة لن تحصلوا على شيء، ويسحب الأرض من تحت أقدامهم يوميا، ويهدم البيوت ويقتل الشبان على الحواجز، ويغذي عصابات الإرهاب اليهودي لتحرق وتقتل حتى الأطفال وتدنس وتنتهك المقدسات. غريب أن يصدر هذا الكلام ممن يقولون إنهم ضد أي عمل مقاومة عسكري تقوم به حماس أو غيرها، لأن «نتائجه مدمرة للشعب الفلسطيني»، ثم يخوّنونها عندما تبحث عن تهدئة مقابل رفع الحصار!

يا من تخوّنون حماس ألم تكن أمامكم فرص للمصالحة الوطنية فوضعتم شروطا تعجيزية لعرقلتها، استرضاءً لإسرائيل ومن هم أبعد وأقرب من إسرائيل! لقد تمنت سلطة السيد عباس وبعض الأنظمة العربية، بشكل واضح، هزيمة حماس العسكرية أمام إسرائيل، تمنوا أن يروا قادتها في مشاهد مخزية، فبرروا لإسرائيل عدوانها بشكل غير مباشر، فحمّلوا حماس مسؤولية وقوع العدوان (العدوان الأخير مثلا الذي جاء بحجة اختطاف المستوطنين الثلاثة قبل عام) وكأن من حق إسرائيل أن تبيد من الفلسطينيين كما تشاء مقابل كل مستوطن يُقتل!

من حق حماس أن تفاوض لرفع الحصار الصهيوني الفاشي عن مليوني فلسطيني، المتواطأ معه عربيا والمسكوت عنه دوليا، علما بأن الجميع يدركون وأولهم حماس بأن إسرائيل لن تلتزم بشيء، وستجد ألف ذريعة لنقض أي اتفاق، وتاريخ إسرائيل يشهد بأنها لن تعدم حجة عندما تريد نقض اتفاق ما، كذلك فإن حماس لا تعدم طريقة لنقض الاتفاق إذا شعرت أن إسرائيل لا تلتزم به.

لا شك أن إسرائيل تحاول دائما تعميق الخلاف بين حماس وسلطة رام الله، ولكن لا شك أيضا أن سلطة رام الله حاولت استرضاء إسرائيل على حساب تعميق الانقسام (لإثبات حسن النوايا)، والآن رغم تصريحات اسماعيل هنية بأن حماس لن تقبل بدولة فلسطينية على مساحة 2 % من فلسطين، فإن السلطة وأبواقها مصرون كالعادة على اتهام حماس بالخيانة والتآمر، بالضبط كما تريد إسرائيل وحتى أكثر من توقعاتها، حتى راحت تطمئنهم. سلطة رام الله تدرك أن حماس لن تقيم دولة على مساحة 2 % من مساحة فلسطين، ولكنها تخشى رفع الحصار بالفعل مقابل تهدئة، فيكون هذا إنجازا لحماس ولهذا تتهمها بالخيانة.

من ناحية أخرى تواجه هذا الاتفاق الافتراضي عقبات كثيرة، الوقت، أهمها معارضة ومزايدة داخل إسرائيل تشترط نزع سلاح حماس مقابل رفع الحصار، وهذا ما لن يحصل، وسيكون ذريعة لإسرائيل أمام العالم لمواصلة الحصار، ثم أن مصر (السيسي) لن يسعدها أن تسجل حماس إنجازا كهذا بالذات بوساطة تركية قطرية، مع أن اتفاقا كهذا يصب في مصلحتها، إلا أنها لن تتعاون ولن تكون وسيطا بأي اتفاق ما لم تكن سلطة رام الله راضية عنه. لا شك أن حماس حذرة في خطواتها، من مغبة نزع شرعيتها عنها بين أبناء شعبها تمهيدا لضربها، ولهذا أكد أكثر من قيادي في حماس بأن الحركة ترفض دولة على 2 % من مساحة فلسطين.

من حقك أن تكره حماس كما تشاء، من حقك أن ترفض نهجها وطريقها اجتماعيا وسياسيا، ولكن ليس من حقك اتهامها بالخيانة، سواء حاربَتْ أم فاوضت، وانظر إلى غابات الأمازون التي في عينيك ومنخريك قبل أن تنظر إلى عود الثقاب في عين غيرك.

* كاتب فلسطيني

> من حقك أن تكره حماس كما تشاء من حقك أن ترفض نهجها ولكن ليس من حقك اتهامها بالخيانة

عصر «الإعلام الأمني» في مصر

■ تزامنت مؤخرا قضية وشاية احدى المنتسبات إلى مهنة الصحافة بزميل لها في مصر، ما ادى إلى القبض عليه بتهمة «الانتماء إلى الاخوان»، مع صدور قانون مكافحة الارهاب، ومادته رقم (35) التي تعتبر «تاريخية» في انتهاكها لحرية التعبير، ويتوقع كثيرون ان تؤدي إلى الطعن بعدم دستورية القانون.

وانتج هذا التزامن صورة قاتمة لمستقبل حرية الصحافة التي «اصبحت ممارستها جريمة» حسب بيان لمنظمة «مراسلون بلاحدود» امس الأول، وهذه منظمة مهنية، وليست متهمة من النظام المصري، مثل منظمات حقوقية دولية اخرى، بتسييس الاحداث لمصلحة جماعة «الإخوان» ومن يدعمونها.

واعتبر صحافيون مصريون كثيرون ان هذا القانون يقضي عمليا على مهنة الصحافة اذ جعل مهمتها فقط ان تبلغ الناس ما تقوله الأجهزة الأمنية بالنسبة إلى الاعمال الإرهابية، وإلا الغرامة التي تتراوح بين مائتي الف وخمسمائة الف جنيه، وهو مبلغ خرافي بالنسبة للاغلبية الساحقة من الصحافيين الذين سينتهون في السجن مع عجزهم المؤكد عن دفعه. وهكذا التفت هذه الصياغة الجديدة للمادة من اجل ابقاء عقوبة الحبس التي تتعارض مع الدستور.

وعلق احد الصحافيين بأنه حتى اذا كان يملك هذا المبلغ فالمؤكد انه سيفضل دخول السجن على ان يدفعه للحكومة ويترك اولاده يتشردون في الشوارع.

والغريب ان يصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي هذا القانون القمعي بعد كل الحراك الثوري الذي عرفته مصر خلال السنوات الماضية، وهو ما كان عجز عنه الرئيس المخلوع حسني مبارك قبل عشرين عاما (كان معروفا حينئذ بالقانون 93) بعد ان قرر الصحافيون النضال لاسقاطه، وهو ما حصل فعلا بالرغم من حجج مبارك ومبرراته بشأن العمليات الارهابية التي كانت عرفتها مصر في عقد التسعينيات.

وحاولت الحكومة امس ان تطمئن الصحافيين بأن القانون «موجه ضد الإخوان والإرهابيين فقط»، لكن الواقع هو ان عدم وجود القانون في الماضي، لم يمنع اعتقال الآلاف واصدار احكام اعدام بالجملة، وهو ما يشير إلى ان الهدف من اصداره القمع المباشر للمجتمع، بفضل نصوصه المترهلة التي تسمح باتهام أي شخص بالارهاب اذا كتب مقالا او خبرا يمثل «مساسا أو تهديدا للسلم الاجتماعي» (..) من وجهة نظر النظام على سبيل المثال.

اما حديث رئيس الوزراء عن ضرورة توافر «شرط التعمد» لتطبيق القانون فلا يمثل ضمانا قانونيا، ناهيك عن ان هذا الكلام غير موجود في المادة 35 سيئة السمعة.

اما بالنسبة للاختراق الأمني للمؤسسات الاعلامية فليس جديدا، لكن الجديد حقا هو ان تتحول المؤسسات إلى «ادوات امنية اساسا» من حيث وظيفتها، وتكوينها.

ويدرك من يملكون خبرة العمل في الصحافة المصرية ان وجود واحد أو أكثر من «الأمنجية» او المتعاملين مع الامن كان دائما «شيئا طبيعيا ومعروفا للجميع» في المؤسسات الصحافية، لكن ما حدث منذ نهايات عهد مبارك وتفاقم مؤخرا هو ان «المشكلة لم تعد في وجود الامنجية، ولكن في عدم وجود صحافيين اصلا» كما يتندر صحافيون، بالاشارة إلى العدد الكبير من عملاء الامن.

وكان ايجابيا ان يخرج اعلاميون مصريون امس مطالبين بتطهير بلاط صاحبة الجلالة الصحافة من «الأمنجية» حفاظا على سمعتها ودورها، لكن من المهم ان يسأل احد لماذا تحدثت وسائل الاعلام فقط عن الوشاية الامنية بهذا المصور الصحافي، وتغاضت عن برامج يومية وإعلاميين «كبار جدا» لا ينكرون اصلا علاقاتهم بالامن؟ ناهيك عن اولئك الذين ظهرت اسماؤهم (وبعضهم يعتبر نفسه من ابطال ثور يناير وثورة يونيو وربما أي ثورات اخرى على الطريق) في تسجيلات تؤكد انهم يتلقون تعليمات مباشرة من النظام حول ما يجب ان يقولوه بل وكيف يقولونه.

واخيرا فمن حق النظام المصري وواجبه في آن مبدئيا ان يعيد النظر في القوانين لضمان تحقيق الامن والاستقرار ومحاربة الارهاب، ضمن منظومة شاملة للاصلاحات التعليمية والسياسية والاقتصادية، لكن ما فعله قانون مكافحة الارهاب هو انه قدم اكبر خدمة للارهاب الذي يفتقر إلى أي حاضنة شعبية في بلد معروف تاريخيا بالاعتدال ثقافيا وايديولوجيا.

اما اعتماد «الاعلام الأمني» متحدثا باسم النظام فسيؤدي حتما إلى افقاده مصداقيته، وسيعيد إلى ذاكرة المصريين نوعا من الاعلام تواكب مع كوارث ونكسات تاريخية، لن يسمحوا بتكرارها.

مشروع استند إلى قواعد هشة من البداية

د. بشير موسى نافع*

■ يمكن القول أن الغزو الأمريكي للعراق في 2003 كان المناسبة الأولى التي أطلقت الحديث عن مشروع توسعي إيراني في الجوار المشرقي. كانت الولايات المتحدة قبل ذلك بأقل من عامين قد أطاحت نظام طالبان في أفغانستان، الذي شكل مصدر قلق لا يخفى لإيران منذ منتصف التسعينات. وقد بلغ ترحيب طهران بالحرب على طالبان أن قدمت حكومة خاتمي ما تستطيع من مساعدة لآلة الحرب الأمريكية، ولحلفاء واشنطن الأفغان في تحالف الشمال. ثم جاءت الحرب على نظام صدام حسين في تحالف آخر بين الأمريكيين والقوى الشيعية العراقية في المنفى، ذات الصلات الوثيقة بإيران. ما قيل حينها، وكان صحيحاً إلى حد كبير، أن إدارة بوش خاضت حربين كبيرتين في المشرق العربي ـ الإسلامي من أجل إيقاع تغيير جوهري في البيئة الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية.

هذا لا يعني، بالطبع، أن أفغانستان والعراق أدتا إلى انقلاب في تصور واشنطن للنظام الإسلامي في إيران، أو أن اندفاعة الحرب الأمريكية في البلدين عبرت عن تحالف سري بين واشنطن وطهران، كما أشار بعض السذج ودعاة نظرية المؤامرة آنذاك. الحقيقة، أن رؤية إدارة بوش لإيران باعتبارها جزءاً من «محور الشر» لم تتغير. كما أن مهندسي الحرب الأمريكية، الذين تصوروا أنهم بصدد إعادة بناء المشرق كله، لم يتخلوا عن هدف إطاحة النظام الإسلامي في إيران، بطريقة أو أخرى. ولكن ما انتهت إليه حروب بوش أنها صبت بصورة غير مباشرة لصالح إيران. في كابل، لم يخف الحكام الجدد رغبتهم في إقامة علاقات وثيقة مع إيران (والهند) على حساب علاقات أفغانستان التقليدية مع باكستان، ربما لاعتقاد الأفغان الجدد أن ثمة صلات لم تزل تربط طالبان مع الأجهزة الباكستانية. وفي بغداد، سلمت مقاليد الحكم تدريجياً للقوى السياسية الشيعية المرتبطة بإيران، وبدرجة أقل للقوى الكردية. خلال سنوات قليلة، وحتى قبل خروج قوات الاحتلال من العراق، كانت إيران قد عززت اختراقها لمؤسسات الدولة العراقية الجديدة، بنت تنظيمات ميليشيوية مسلحة تأتمر مباشرة بأمر الأجهزة الإيرانية، وأصبحت صاحبة القول الفصل في مصير القوى السياسية الشيعية التقليدية. بكلمة أخرى، تحول العراق، في الواقع، إلى مستعمرة إيرانية كبيرة.

ليس بعيداً، كان النفوذ الإيراني يتجلى بطرق مختلفة في لبنان وسوريا. في شباط/فبراير 2004، أغتيل رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق رفيق الحريري، الذي لم يكن يخفي توجهاته السنية التقليدية ورغبته في العمل على وضع حد لسيطرة الأقليات الطائفية على مقدرات سوريا ولبنان. وبالرغم من أن عملية اغتيال الحريري واكبتها حملة تضليل واسعة، كان ثمة أدلة متزايدة على أن الاغتيال وقع على خلفية من توافق سوري ـ إيراني. تسبب رد الفعل الدولي في انتكاسة مؤقتة لنفوذ إيران وحلفائها، عندما أجبرت سوريا، حليف إيران الأوثق، على سحب قواتها من لبنان كلية. ولكن، وفي مسعى بالغ الجرأة للسيطرة على القرار اللبناني، قامت قوات حزب الله في ربيع 2008 باجتياح العاصمة اللبنانية، ووجهت ضربة قاسية لخصوم إيران وسوريا والحزب في تيار المستقبل وحلفائه. وبالرغم من أن التدهور الفادح في وضع لبنان السياسي والأمني تم بعد ذلك محاصرته في اتفاق الدوحة، إلا أن توازن القوة الجديد على الأرض، الذي مال بدرجة كبيرة لصالح حلفاء إيران، أصبح المحدد الرئيسي للوضع السياسي اللبناني.

في الوقت نفسه، كانت العلاقات بين دمشق وطهران تزداد وثوقاً والتصاقاً، معززة بأرضية صلبة من التوافقات والتفاهمات المتراكمة منذ بداية الثمانينات، وبالتقدم الحثيث للنفوذ الإيراني في الإقليم. عشية اندلاع حركة الثورة العربية في مطلع 2011، كانت إيران تمارس نفوذاً لا يبارى في العراق ولبنان، وتحتفظ بعلاقات جيدة جداً مع حكومة كرزاي في كابل، وتوسع من نطاق تحالفها مع نظام الأسد في دمشق وتأثيرها الثقافي والاجتماعي، الطائفي أحياناً، في عموم سوريا.

شكلت حركة الثورة العربية نقمة ونعمة لإيران في الوقت نفسه. فمن ناحية، قدمت حركة الثورة العربية، سيما في مراحلها الأولى، نموذجاً متقدماً للتغيير السلمي، الديمقراطي، وأفسحت المجال لصعود ملموس للقوى الإسلامية السياسية السنية؛ مما شكل تحدياً بالغاً لنموذج الحكم القمعي في إيران. ومن ناحية أخرى، ولدت حركة الثورة العربية في مرحلتها الثانية، سيما في سوريا والعراق واليمن، حالة من فراغ القوة؛ مما وفر مجالا لاندفاعة إيرانية جديدة في الإقليم. أصبح العراق الرسمي، ممثلاً بحكومة المالكي، كلية، أسير الحماية الإيرانية؛ تطورت علاقة إيران بنظام الأسد من موقع الحليف الإقليمي الوحيد إلى ما يشبه الوصاية المباشرة، صاحبة القرار الفعلي في دمشق؛ وسرعان ما لعب غرور القوة برأس الحوثيين، حلفاء طهران الخلص، ودفعهم إلى محاولة بسط سيطرتهم الكاملة على اليمن. بصورة من الصورة، وخلال عقد واحد فقط، وبدون أية خسائر تذكر، أصبح لإيران ما يشبه الإمبراطورية، التي تصل ما بين الخليج، البحر المتوسط، ومضيق باب المندب. وبالرغم من أن الشواهد كانت تتزايد على انحدار القوة والنفوذ الإيرانيين، وجد المؤمنون بالإمبراطورية الإيرانية أن الاتفاق حول الملف النووي سيوفر لمشروع التوسع الإيراني من أدوات القوة ما سيجعل منه قوة لا تقهر.

فأين كان يكمن الخطأ في قراءة المشروع التوسعي الإيراني، وفي قرار طهران التوسعي، على السواء؟

هذا، أولاً، هو الشرق الأوسط الحديث، شرق ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث لا تستطيع معادلات القوة الصمود طويلاً، وحيث ركائز القوة في إعادة تموضع دائمة كما الرمال المتحركة. صحيح أن التوسع الإيراني صادف تعثراً أمريكياً فادحاً في الشرق الأوسط، ومن ثم انسحاباً أمريكياً نسبياً، وتراجعاً لا يقل فداحة في دوري مصر والسعودية الإقليمي؛ ولكنه أيضاً صادف عودة تركية نشطة إلى الجوار الإقليمي المشرقي. وصحيح أن انهيار نظامي طالبان وصدام حسين في أفغانستان والعراق كان سريعاً، ولكن الصحيح أيضاً أن المقاومة العراقية للاحتلال لم تنتظر طويلاً لتنطلق، وأن طالبان عادت بقوة لتقود مقاومة الاحتلال وأدواته.

مشكلة مشروع التوسع الإيراني، من خطواته الأولى، أنه لم يأخذ في الاعتبار أن خارطة القوة والنفوذ في الإقليم غير قابلة للاستقرار، مهما بلغت سطوة وذكاء ومكر الساعين إلى الهيمنة على مقدرات المشرق.

من جهة ثانية، اختار الإيرانيون في أغلب خطواتهم التوسعية الوقوف إلى جانب الأقليات، السياسية أو الطائفية منها، في مواجهة الأغلبية، ليس فقط الأغلبية في كل قطر على حدة، ولكن أيضاً الأغلبية على مستوى الإقليم كله. لعدة عقود، نظرت شعوب المنطقة إلى إيران باعجاب وتعاطف، سيما عندما كان الوقوف مع الشعوب وطموحاتها وحقوقها السمة الرئيسة للسياسة الإيرانية. ولكن إيران كانت تتغير بصورة حثيثة، لتحل الطموحات القومية والطائفية في سياساتها محل التوجهات التضامنية. شجعت إيران على إقامة نظام سيطرة طائفي في العراق، ووضعت كل ثقلها من أجل استمرار سيطرة أقلية طائفية وسياسية على سوريا وشعبها، ولم تتردد في الوقوف مع، ودعم المخطط الحوثي الأخرق للسيطرة على اليمن، التي لم تستطع قوة سياسية أو طائفية واحدة في تاريخه كله بسط السيطرة عليه. وبدون استثناء واحد، ولدت خطوات إيران في الإقليم الحروب الأهلية، الانقسامات وكوارث التطهير العرقي والطائفي، والدمار المأساوي لمقدرات الشعوب.

ومن جهة ثالثة، افتقد مشروع التوسع الإيراني، وإلى حد كبير، الحصانة الأخلاقية والقيم العليا الضرورية لتسويغه وتوفير الدعم والحماية المعنوية لسياساته. لم تكن إيران بحاجة لأية آلة دعائية لخلق التفاف شعبي إقليمي حول انحيازها لقوى المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في لبنان وفلسطين. ولكن، صورة إيران التوسعية ازدحمت بقتلة ولصوص وسياسيين طائفيين، مرضى، مثل المالكي في العراق، الأسد في سوريا، والحوثي في اليمن. بهكذا صورة، لم يعد باستطاعة إيران وحلفائها، مهما بلغت آلتها الدعاية من مهارة وانتشار، تسويغ هكذا سياسات ومواقف. وبانهيار الأسس الأخلاقية لسياساتها، أصبحت إيران قوة معزولة، مجردة من التعاطف الشعبي في الإقليم، وعرضة بالتالي لأي انقلاب سريع في توازن القوة أو المزاج الشعبي.

ولم يكن غريباً بالتالي، بعد سنوات من أحلام التوسع الإمبراطوري، أن تتراجع سيطرة حلفاء إيران على سوريا إلى جيوب محدودة في وسط البلاد وساحلها، وأن يفقد حكام بغداد سيطرتهم على معظم العراق، بل وأن يواجهوا انتفاضة شعبية واسعة ضد الطبقة السياسية المفسدة وضد النفوذ الإيراني، معاً، وأن تبدأ أوهام الحوثيين في السيطرة على اليمن في الانهيار مثل بيت من ورق. الحقيقة، أن مشروع التوسع الإيراني استند من البداية إلى قواعد هشة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

في فلسفة الإرهاب

العربي بجيجة*

■ مَثَّل الظهور اللافت لمصطلح كالإرهاب في القرنين الأخيرين وتوظيفه المستمر وبشكل هلامي، أحد النتائج والمظاهر الحتمية للصراع الذي شهدته الثورات الغربية لتحرير الإنسان من الأنظمة المستبدة في أوروبا على وجه الخصوص، والعمل في المقابل على قطع الطريق من هذه الأخيرة (الأنظمة المستبدة) على الطامعين في تغيير معالمها وزحزحتها عن سدة الحكم. وإن كانت الكلمة الأخيرة والقرار الحاسم قد استقر في أيدي الشعب، الذي تمكن من الظفر بمقاليد السلطة وأحدث تغييرات على بنيات الحكم، وما سبقه وتلاه من ثورة فكرية وصناعية أسست لتجربة جديدة في التعاطي مع الشأنين السياسي والتنموي. وهاهو التاريخ يحاول إعادة نفسه اليوم بالعمد إلى تصنيع إيديولوجيا التطرف والإرهاب بمنأى عن الزمان وجغرافية المكان الأصلية له.

وإن كان ارتباطه (أي الإرهاب) يرجع أساسا لمحاولة زعزعة استقرار الدولة من جهة معادية لها، أو مختلفة معها على مستوى العقيدة الفكرية أو في أساليب التدبير، سواء كانت من نظيرة لها من الدول أو من تنظيمات جماعية أو أفراد، عبر الانخراط في تبني بعض الأعمال والتصرفات ذات التوجه العنيف، التي تطال بالأساس المس باستقرارها وأمنها، مما يخلفه من تهديدات على سيادتها وعلى بنية السلطة السياسية بها، ومن ثم تداعياته الواسعة على مكونات الشعب والوطن أجمع.

تحيل دلالة مفهوم «الإرهاب» في أصل المصطلح إلى كلمة أرهب، بمعنى أفزع وأخاف، وهي تقابل مفهوم السلم و الأمن والاستقرار، وهو ما يفرض انطلاقا من أصل المعنى إلى جعل السلم والأمن كأساس للاستقرار، وبالمقابل يشكل التطرف والإرهاب استثناء من القاعدة، وبالتالي الإحالة على الفوضى وانعدام الأمن والسلام. وهو ما يحذو بالدول والحكومات على حد سواء لمواجهة التطرف والحد من تأثيراته، إما بالعمل على احتوائه وامتصاص شحناته السلبية، أو مواجهته لأجل الدفاع عن مصالحها بكافة الطرق المشروعة أو غيرها، حيث يدفع الخيار الأخير المعارضين لتوجهات النظام القائم والسلطة السياسية السائدة لاعتماد نفس الأساليب أو تبني أكثر منها عنفا، الشيء الذي ينتج عنه حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، خاصة إذا كان أحد أو بعض أطراف هذا الصراع دولا أجنبية أو مساندة لها في التوجه أو داعمة لأحد أو بعض الأطراف المتصارعة. لقد ارتبطت صناعة الإرهاب أساسا بالتدخل الغربي في شؤون الدول العربية والإسلامية، والعمل على تحوير عقيدتها الدينية والثقافية والمس بمقوماتها الأخلاقية، وبالتالي جعلها مجرد كيانات تابعة لها، متجردة من استقلاليتها السياسية وسيادتها الوطنية، وقد بدأت حلقة هذا التوجه تبرز من خلال التدخل في شؤون دول مثل باكستان وأفغانستان ومن ثم العراق والشام وشمال إفريقيا، حتى أصبحت ايديولوجية الغرب تنبسط وتنتشر في كافة الدول المحيطة بهاته المناطق، ويعم كافة البلدان التي تتواجد فيها ذرة من الإسلام ونفر من المسلمين.

إن الإرهاب لا يرتبط بالضرورة بعوامل ذاتية أو بقناعات إيديولوجية أو فكرية، بل إن تغذيته تفرضها بالضرورة عوامل موضوعية يعرفها الحيز الجغرافي والنفوذ الترابي لمنشئه، الذي يوفر المناخ المساهم في تغذيته خاصة أثناء ضعف السلطة السياسية، بالإضافة إلى انقسام وتكسر الإجماع الوطني على مشروعها، وفي ظل غياب رؤى موحدة تحكم المستقبل بالنسبة لأطرافها السياسية أو الفكرية أو القبلية، مما يشكل معه غياب الاستقرار أداة مساهمة بفعالية في تغذيته والحفاظ على نموه واستمراريته، ومن ثم تقوية شوكته. ولعل المتتبع للشأن الدولي يلاحظ أن(الإرهاب) لا يستقر إلا في الأماكن والبلدان التي تعرف تدخلا أجنبيا بها، أو تلك التي تتموقع بها وحدات عسكرية أو تستقر بها ثكنات أو قواعد عسكرية للغرب، تشمل إلى جانب الجنود معدات وأسلحة بصنفيها الخفيفة والثقيلة معززة بأحدث أجهزة المراقبة والرصد.

فهل أصبح المقاومون والمدافعون عن حرمة أراضيهم وأوطانهم إرهابيين؟ إن ما يتوفر عليه هذا العصر من مؤثرات إيديولوجية مُوَجَهة، يشكل عاملا مساهما في نشأة وسيادة فكر نمطي يعمل على توجيه العقول البشرية إلى ما تعمد إليه هذه المؤثرات، ومن ثم توفير أسباب وعوامل تكريسها. حيث أصبحت تختلط الصورة وترتبك مؤشرات تمييزها أمام النعوت والمواصفات والتوصيفات المنطبقة على المعنيين بالأمر.

إن محاربة الإرهاب والتطرف لا تتم عبر السيف، ولا بالبندقية، ولا بالحروب المُوَجَهة أو تلك التي تخاض بالوكالة، ولا بحروب الاستنزاف الطويلة الأمد، وما التجارب المستقاة من التاريخ الحديث سوى مثال دال على ذلك، ولعل من أبرزها «أفغانستان/العراق/ ليبيا/اليمن/ سوريا...»

والقائمة تطول، التي خلفت الآلاف من القتلى وملايين الجرحى والمعطوبين، ومئات الآلاف بين الأرامل الأيتام. بل إن الأداة الفعالة لمواجهة التطرف والإرهاب ترتكز أساسا على تكريس قيم العدل والإنصاف بين المواطنين، والوعي بثقافة الحقوق والحريات وتوفير سبل حمايتها، مع العمل على ضمان المساواة بين جموع الساكنة بمختلف طبقاتهم الاجتماعية، ودون إقصاء أو تمييز بين فئاتهم وتوجهاتهم الفكرية أو الدينية أو الإيديولوجية، ومن ثم تحرير الإنسان وإقرار العدالة الاجتماعية.

تستمد مشروعية محاربة الإرهاب أساسها من القطع مع ترسبات الماضي، بما تحمله من دلالات محاربة الاختلاف والعمل على دحض النقيض الفكري والإيديولوجي والعقائدي، والعمل في المقابل على ترسيخ ثقافة الانفتاح والتواصل الايجابي والفعال بين فئات المجتمع وطبقاته الاجتماعية والسياسية والمدنية والقبلية، من خلال الاعتراف بالآخر وبمشروعه ومنهجه، والإيمان بتوجهاته التي تكون على نقيض بَيِّن مع السلطة (الدينية/ السياسية/ القبلية) السائدة في هذا البلد أو ذاك، والقطع مع منهج تنميط الفكر وتسييد الإيديولوجية القطبية.

وإن كانت تمثلات المصطلح (الإرهاب) قد رسخت في عقليات الشعوب العربية والإسلامية إلى الإحالة على التشدد الديني، التي ترتبط دلالات ربطه بالجماعات المسلحة والمتطرفة، ممن يتوفرون على «لحى وشعر كثيف»، باعتبارها مواصفات تميزهم من حيث المظهر عن المعتدلين الذين تختلف صفاتهم عن ذلك، وبين النساء من يرتدين الحجاب ويؤمن بالتستر. فإن من يعتنقون الديانات السماوية الأخرى لا يختلفون عنهم من حيث الهيئة، بل تتطابق مواصفاتهم مع التوصيفات التي ينعت بها الإرهابيون المسلمون. فهل تمثل تلك التوصيفات دلالة على ارتباط الإرهاب بالمظهر والهيئة بدل الفكر والمنهج؟ أم أن ذلك يرتبط فقط بمن يعتنقون العقيدة السمحاء؟. وتلك إشكالية أخرى بحاجة لإجابة فلسفية أعمق.

* باحث في جامعة محمد الخامس المغرب

تركيا في عين العاصفة

بكر صدقي*

■ وفقاً لما أوردته صحيفة «أوزغور غوندم» المعروفة بولائها لحزب العمال الكردستاني، تم ارتكاب مجزرة في بلدة وارطو، قبل أسبوع من اليوم، في ظل منع التجول الذي فرضه الوالي بناءً على اتفاق بين قوات الحكومة ومسلحي «الكردستاني» الذين انسحبوا من البلدة المنكوبة. لم تعرف تفاصيل دقيقة عن هذه المجزرة، بما في ذلك عدد ضحاياها، بسبب قطع الكهرباء والاتصالات عن البلدة المنكوبة ومنع دخول نواب المنطقة في البرلمان إليها.

تتواتر أخبار مماثلة من مختلف مدن وبلدات شرق الأناضول وجنوبها الشرقي حيث الكثافة السكانية الكردية والحاضنة الاجتماعية لحزب العمال الكردستاني الذي يتعرض لأكبر حملة عسكرية من قبل القوات الحكومية منذ عقد التسعينات، سواء داخل البلاد أو في جبال قنديل شمال العراق حيث تتمركز قيادته الميدانية ومعسكرات تدريب مسلحيه.

في مواجهة هذه الحملة الكبيرة، أعلنت قيادة kck (منظومة المجتمع الديمقراطي ـ المظلة الاقليمية الموحدة التي تنضوي تحتها فروع «الكردستاني» في كل دولة) تأييدها لإعلانات «الإدارة الذاتية الديموقراطية» التي أطلقها قادة محليون لـ«حزب الأقاليم الديمقراطي» في عدد من بلدات المنطقة، على غرار كانتونات «الإدارة الذاتية» التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي pyd في سوريا.

تأتي هذه التطورات الدراماتيكية في ظل فشل رئيس الوزراء المكلف أحمد داوود أوغلو في تشكيل حكومة ائتلافية تملأ الفراغ السياسي القائم، واتجاه الرياح نحو انتخابات مبكرة يريدها رئيس الجمهورية أردوغان «تصحيحاً لخطأ» ارتكبه الشعب في السابع من حزيران حين سحب تفويضه من حزب العدالة والتنمية بالتفرد بالحكم، للمرة الأولى منذ ثلاثة عشر عاماً من هذا الاحتكار. هذا ما يمكن استنتاجه من سلوك الطاقم الحاكم (أردوغان وحكومة داوود أوغلو) منذ انتهاء الانتخابات العامة قبل شهرين ونيف، وكأن هذه الانتخابات لم تجر قط. تركيا تحكم اليوم بحكومة تصريف أعمال مستقيلة تتخذ قرارات مصيرية كالتوافق مع الأمريكيين في الحرب على داعش وفتح القواعد العسكرية أمام استخدام طائرات الحلفاء، وإنهاء عملية الحل السلمي مع الكرد داخل البلاد وإطلاق حرب ضد العمال الكردستاني بعد وقف إطلاق نار استمر لمدة عامين.

كل يوم هناك هجمات من «الكردستاني» على الشرطة والدرك في مختلف المدن، وكل يوم هناك إعلان «مناطق أمنية خاصة» في مدن وبلدات المناطق الكردية وإعلان حظر التجول فيها، وكأن حال الطوارئ والأحكام العرفية عادت إلى تلك المناطق عملياً، وإن لم يكن رسمياً، بعد عشرين سنة من رفعها، واعتقالات يومية لكوادر حزب الشعوب الديمقراطي الممثل في البرلمان بثمانين نائباً. كل هذه الاجراءات الاستثنائية تتخذها حكومة تصريف أعمال منقوصة الشرعية تجاهلت الإرادة الشعبية التي صوتت قبل شهرين لإنهاء تفرد «العدالة والتنمية» بالحكم، كما صوتت ضد تفرد أردوغان بالسلطة المطلقة في نظام رئاسي.

في زيارة قام بها إلى مسقط رأسه مدينة «ريزة» على شاطئ البحر الأسود، قال أردوغان، بلا أدنى حرج، إن النظام السياسي قد تغير بالفعل، ومطلوب الآن وضع الإطار الدستوري لهذا التغيير! أي أنه يمارس عملياً سلطات رئيس الدولة في نظام رئاسي، ويريد من الشعب انتخاب حكومة تغير الدستور بما يناسب هذا التغيير العملي. تعرض أردوغان لهجوم عنيف بسبب هذا التصريح، فوصفه كل من دولت بهتشلي وكمال كلجدار أوغلو، رئيسا الحزبين المعارضين القومي والعلماني على التوالي، بالعمل الانقلابي. وشاركهما في هذا الوصف كثير من صناع الرأي العام في الإعلام التركي.

وتقوم خطة أردوغان على إزالة أسباب فشل الحزب الحاكم في الانتخابات العامة في الحصول على غالبية مطلقة، ليعود إلى التفرد في تشكيل الحكومة، ويكون أول عمل لهذه الحكومة تغيير النظام السياسي إلى نظام رئاسي. وما هي أسباب الفشل؟ السبب الأول والأهم إنما هو تمكن حزب الشعوب الديمقراطي من تجاوز حاجز العشرة في المئة ودخول نوابه البرلمان. ولولا ذلك لذهبت نصف مقاعد هذا الحزب، على الأقل، إلى حزب العدالة والتنمية. تقوم الخطة إذن على إعادة حزب الشعوب الديمقراطي إلى تحت حاجز العشرة في المئة وعدم تمكينه من دخول البرلمان.

يقول الباحث روشن تشكر إن هذه الخطة هي من البساطة إلى درجة لا يمكن تصديقها. ولكن هذه هي الخطة، وهي تعمل جيداً من وجهة نظر أردوغان وجماعته من الموالين. لا يهم إذا كان ثمن نجاحها إشعال حرب دامية مع العمال الكردستاني لا تستثني حاضنته الشعبية، ولا يهم إذا كان ثمنها تعليق سلطات البرلمان المنتخب وإضاعة الوقت في مشاورات ائتلافية يعرف الجميع أنها غير جادة (قال رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كلجدار أوغلو، بعد أسبوعين من المفاوضات مع الحزب الحاكم: لم يعرضوا علينا حكومة ائتلافية، بل حكومة مؤقتة لمدة محدودة مهمتها الإعداد لانتخابات مبكرة). ولا يهم إذا كان الثمن تدهوراً في مؤشرات الاقتصاد أبرزها هبوط حاد وقياسي في قيمة الليرة التركية أمام الدولار والعملات الصعبة الأخرى.

ويتوقع سليمان يشار، المختص بالشؤون الاقتصادية في يومية «طرف» المعارضة تراجعاً في قيمة الدخل القومي، بنهاية هذا العام، إلى نحو 700 مليار دولار، مقابل 800 مليار في العام 2014، و822 ملياراً في العام 2013. بموازاة ذلك تراجع نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي من عشرة آلاف و800 دولار (2013) إلى عشرة آلاف و400 دولار (2014) إلى عشرة آلاف و150 دولارا في الربع الأول من العام الحالي. وبأخذ الهبوط الأخير في قيمة الليرة أمام الدولار، يقدر يشار متوسط الدخل الفردي لهذا العام بقيمته الحقيقية 8769 دولارا.

ما الذي يمكن توقعه من انتخابات تجرى في ظل هذه الأوضاع المضطربة؟ تتباين التقديرات حول نتائج محتملة لهذه الانتخابات المبكرة. لكن السؤال الأهم هو: هل يمكن اجراء الانتخابات في ظل ما يشبه حال الطوارئ القائمة في قسم من البلاد؟

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

عن الضباع والخنازير وأحوال الضفة الغربية

إبراهيم نصر الله

■ يبدو أن الكيان العنصري الصهيوني قد تنبّه منذ النكبة لخطورة الحيوانات والأدوار الغامضة والواضحة التي يمكن أن تقوم بها! ولعل نجاة سعيد أبي النحس المتشائل من سيل الطلقات التي أطلقها الجنود الإسرائيليون صوبه في رواية إميل حبيبي، كانت بداية هذا الانتباه، لأن سعيدا يوما نجا بفضل ذلك الحمار الذي اختبأ خلفه!

في الانتفاضة الأولى ابتكرت بيت ساحور أسلوبها الخاص في المقاومة، حيث لجأت ثانية لنوع آخر من الحيوانات، هو الأبقار، لاستخدام حليبها لمقاطعة الحليب الإسرائيلي، يوم أدرك الفلسطينيون أن أطفال الثورة، أطفال الشعوب التي تنشد حريتها، لن يتحرروا أبدا إذا ما شبّوا على حليب قوات الاحتلال.

أتيح لي أن أستمع لقصة البقرات، وتسجيلها، عام 1990 من أفواه عدد من سكان بيت ساحور، إضافة لحكايات أخرى، وقد ظلت تلك الحكاية حاضرة في ذهني طوال الوقت، لتطويرها كعمل روائي؛ وتكررت فرصة الاستماع ثانية للحكاية من أفواه أبطالها، مرة ثانية، في خريف عام 2013، وتضاعف حجم اهتمامي بها.

حكاية البقرات، البقرات التي تحوّلت إلى هاجس إسرائيلي، باعتبارها تهديدا لأمن خامس أقوى دولة في العالم، تحولت إلى فيلم وثائقي جميل يدور العالم هذه الأيام في عروض متتالية، حيث يقابل بالترحيب.

وبغض النظر عن السؤال حول مدى سعة المساحة المتاحة للفيلم الوثائقي لكي يتحرّك في أجواء الفيلم الروائي، أو الخيالي، مضيفا أحداثا، ومغيّرا أحداثا ومصائر، ومبتكرا نهايات أخرى، ورؤى يمكن أن تناقش، إلا أن (المطلوبات الـ18)، أي البقرات، لعبن دورا رائعا في كشف هشاشة نظام عنصري يرعبه الحليب، هذا الكيان الذي يتفنن في إصدار أحكام بمئات الأعوام على مناضلين فلسطينيين، كما لو أن إمبراطوريات الظلم التي سبقته، وقامت على الدم، لم تزل بكامل عافيتها!

إنها العنصرية التي تبيح لهذا الكيان أن يكون على يقين بأن الموت للآخرين والحياة واستمرارها له وحده!

ثانية، تذكّر الإسرائيليون حمار المتشائل، حين شنّوا حملة غير عادية على حمار قرية قريوت قرب نابلس، إذ انفجر فيهم الهاجس الأمني ثانية، فهاجم مستوطنو (عليله) المجاورة لقريوت، معززين بالجنود حمار فلاح فلسطيني، وهم يطلقون النار صوبه، بحجة أن الحمار يشكل مصدر إزعاج لهم. وهكذا اجتاح المستوطنون والجنود حديقة البيت والمزروعات المحيطة به، ودمروا كل ما في طريقهم، حجّتهم أن البقعة التي رُبط فيها الحمار، خاضعة للمنطقة (ج)! وحين سأل صاحب الحمار ولكن أين أربطه؟ رد الجنود: بأن الارتباط العسكري الإسرائيلي سيحدد مكان ربطه، وسنبلغك بذلك!

الإمبراطورية الصهيونية العظمى! العابرة للماضي والمستقبل بكل ثقة! لا تكتفي بمستوطنيها وجنودها لاجتياح الحقول والبيوت الفلسطينية، وحرق الصغار والكبار، فقد تبين لها أن الخنازير البرية يمكن أن تكون عنصرا فعالا في إقلاق راحة الفلسطينيين ليلا ونهارا، وتدمير محاصيلهم، ومنعهم من الاقتراب ليلا من كرومهم، ولهذا التدبير فائدة كبيرة أيضا، إذ يحرم الفلسطينيين من الوجود في أرضهم ليلا، ويمنح المستوطنين الفرصة لحرق هذه الكروم وتقطيع أشجارها.

يتساءل المرء: ما الذي فعلته الأشجار ليقوموا بإعدامها بكل هذه القسوة؟!

أي بشر هؤلاء الذين يكنون كل هذا العداء لزيتونة؟!

المهم أن الإسرائيليين يستعينون بقطعان الخنازير، فتأتي بها شاحنات وتلقيها في الأراضي الفلسطينية، ويمدّ المستوطنون يد العون لهذه الخنازير بإلقاء فضلاتهم خارج الأسوار والأسلاك الشائكة التي تقبع خلفها مُغتصَباتهم.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحدّ، فالتقارير تقول إن إسرائيل لا تكتفي بقوات الخنازير البرية هذه، بل تلجأ إلى التشكيلات الجوية، فتقوم بإنزال هذه الخنازير بالطائرات في بعض المناطق التي لا تستطيع الشاحنات الوصول إليها!

ها قد التقت قوات الجو والبر لمداهمة حقل بطيخ أو ذرة أو خيار، واجتياح أسوار بستان رمان أو مشمش أو أجاص أو تين؛ وبات على الفلسطيني الذي يستخدم هاتفه لينذر ابنه أن هناك حاجزا عسكريا مفاجئا على طريق البيت، أن يحذره: هناك مجموعة من الخنازير البرية القاتلة تطوف حول البيت، أو في الحقل المجاور له، فكن على حذر، أو: امض ليلتك حيث أنت!

في أحيان قليلة، يحدث أن يتمكن فلسطيني من قتل خنزير. بالطبع، هنا سيواجه بتهم أقلها إبادة هذه المخلوقات المسالمة، كما حدث قبل أسبوعين، إذ طوّرت الإمبراطورية الصهيونية قدراتها، وعززت انتشار الخنازير بالضباع، ومنحت لهاتين الفصيلتين المسالمتين حصانة خاصة تلزم الفلسطينيين (المتوحشين) بمراعاة كامل حقوقهما في التدمير والقتل والاجتياح وبث الرعب.

في الأسابيع الماضية، التي شهدت إحراق الطفل علي الدوابشة وأسرته، وقيام الجيش بإعدام شبان فلسطينيين بدم بارد، تجاوز الفلسطينيون حدودهم حين قاموا بقتل ضبع في منطقة الخليل، فثار الإعلام الصهيوني واصفا الجريمة بأنها: وحشية!

الإسرائيليون، كانت حجتهم أن الضبع نادر، ولا يعرف المرء هل سيختلف الأمر لو أن الضبع غير نادر؟! إذ يبدو أن الضباع كلها نادرة في نظرهم. ثم ماذا عن الخنازير البرية؟ هل هي نادرة أم غير نادرة في عرف هذه الأمة المتحضرة؟!

العناوين كانت كالتالي:

(القناة السابعة: فلسطينيون ضربوا ضبعا نادرا حتى الموت.

موقع 0404: ما حجم وحشية هؤلاء؟ (الفلسطينيون)

يديعوت أحرونوت: عمل غير مقبول أخلاقيا).

مشكلة الفلسطينيين أنهم لا يستطيعون مواجهة الخنازير والضباع، لأن ذلك سيضعهم تحت طائل المسؤولية، كما أنهم ممنوعون من حمل السلاح بالطبع، أما قوات أمنهم الوطني فهي لا تستطيع إطلاق النار من البنادق التي بين يديها، حتى على كلب ضال، في 60 بالمئة من أراضي الضفة الغربية المسماة مناطق (جيم).

لذا، وأمام وضع شائك كهذا، لا يبقى علينا سوى أن نتفهم إنسانية قوات الأمن الفلسطينية، وحرصها الشديد على إعادة سلاح الضابط الإسرائيلي في كتيبة «كفير» المسؤولة عن الاعتقالات الليلية بالضفة المحتلة، السلاح الذي فقده في الخليل مؤخرا، بعد حملة تفتيش تكللت بالنجاح! فمن يعرف، فقد كان يمكن أن يقوم (متوحش) فلسطيني باستخدام هذه البندقية في قتل ضبع أو خنزير.

هكذا تقوم السلطة بحكمتها وبُعْد نظرها بحماية الفلسطيني من طيشه ووطنيته، فدرهم وقاية، عند هذه السلطة، خيرٌ من تحرير حقل مزهر وبستان مثمر من فيلق ضباع أو كتيبة خنازير!

«آيغي».. نجمة «بوند» في سيدني

النجمة «آيغي أزاليا» أحدث وجه يمثل سلسلة أفلام «جيمس بوند» حضرت حفل الذكرى المئة لميلاد فرقة «أب ريل» الاسترالية في «سيدني» أمس

«فياغرا» لعلاج ضعف الرغبة الجنسية عند النساء

■ واشنطن ـ د ب أ ـ بعد 17 عاما من الموافقة على «الفياغرا» كعلاج للرجال الذين يعانون من ضعف الانتصاب، وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (إف دي إيه) على دواء للنساء اللائي يعانين من ضعف الرغبة الجنسية.

وذكرت الإدارة أن الدواء المسمى «آديي» يهدف إلى علاج قصور واضطراب الرغبة الجنسية عند النساء قبل انقطاع الطمث. وهذا هو أول علاج توافق عليه الإدارة لأي اضطراب يتعلق بالرغبة الجنسية.

وقالت الدكتورة جانيت وودكوك، مديرة مركز تقييم وأبحاث العقاقير التابع لإدارة الغذاء والدواء الأمريكية: «الموافقة التي حدثت اليوم تمنح النساء اللاتي تعرضن لضغوط بسبب ضعف رغبتهن الجنسية خيارا لعلاج تمت الموافقة عليه». وجاءت موافقة الإدارة على هذا الدواء مصحوبة بتحذير من استخدامه مع الكحول.

توفي أثناء محاولته منع زميله في الجامعة من الانتحار

■ هونولولو ـ رويترز: قالت شرطة هونولولو ان شابا عمره 24 عاما توفي أثناء محاولته إنقاذ شاب آخر حاول الانتحار بالقفز من نافذة في الطابق الرابع عشر في مساكن الطلاب في جامعة هاواي.

وقالت سارة يورو من إدارة شرطة هونولولو إن الشاب الثاني البالغ من العمر 19 عاما – والذي لم تكشف السلطات عن هويته – أصيب بجروح خطيرة عند ارتطامه بالأرض ويرقد الآن في المستشفى في حالة خطيرة.

وقال مكتب الطب الشرعي في هونولولو ان توماس بينيت توفي متأثرا بإصابات متعددة ناتجة عن ارتطام جسمه بالأرض.

وقالت يورو ان بينيت كان يحاول منع الشاب الآخر من القفز من إفريز خارج النافذة، عندما اختلت أقدامهما وسقطا معا.

أحوال الناس

● أدانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بشدة المجزرة البشعة التي ارتكبها نظام الأسد الطائفي، بإطلاق صواريخ فراغية وقصف مدفعي على سوق شعبي في مدينة دوما في ريف دمشق، قتل فيها أكثر من مئة وعشرين شخصا وجرح أكثر من مئتين منهم أطفال ونساء.

● كتب الإعلامي المصري **حمدي قنديل** عبر صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي « تويتر» سلسلة من التغريدات عن صحة زوجته النجمة **نجلاء فتحي**، قائلا إنها الآن ليست في أفضل حال، إذ أصيبت بالتهاب في الكبد، كأثر جانبي للحقن البيولوجية، التي تتناولها للشفاء من مرض الصدفية.

● تقيم المطربة اللبنانية **ماجدة الرومي** حفلين في القاهرة والإسكندرية في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، تحت شعار «الفكر في مواجهة التطرف والعنف». وكانت قد أحيت في شهر مارس/آذار من العام الماضي حفلا لدعم وتنشيط السياحة في مصر، على مسرح مكتبة الإسكندرية.

● الدكتور **ممدوح الدماطي**، وزير الآثار المصري، تواصل مع عالم المصريات البريطاني **نيكولاس ريفز**، للتباحث حول نظريته الجديدة باعتقاده في دفن الملكة نفرتيتي في إحدى الحجرات الخلفية لمقبرة الملك توت عنخ آمون. وتم تحديد النصف الثاني من الشهر المقبل موعدا لحضور ريفز إلى مصر في إطار مناظرة مع عدد من خبراء علم المصريات المصريين.

أحذية ذكية: تعد الخطوات وقفازات تنطق نيابة عن مرتديها

■ ماجديبورج (ألمانيا) ـ د ب أ: القفاز الناطق ليس أنيقا تماما، حيث توجد أسلاك متقاطعة عبر نسيجه الوردي التي تصل إلى لوح معدني فوق المعصم.

لكن الطلاب الذين صمموا هذا القفاز المستقبلي يعتقدون أنه يمكن أن يحول حياة الصم.

وعلى حسب تقوسات الأصابع تقوم أجهزة الإحساس بتحويل إشارات اليد إلى كلمات. وهذا يمكن أن يساعد ضعاف السمع على ايضاح أنفسهم سيما للآخرين الذين ليسوا على دراية بلغة الإشارة، حسبما قالت شتيفي هوسلاين.

يذكر أن البروفيسور هوسلاين/49 عاما/ تقوم بإلقاء محاضرات في التصميم التفاعلي في جامعة ماجدبورج – شتيندال للعلوم التطبيقية في ألمانيا.

وقالت إن النموذج لا يزال في مراحله الأولى.

هذا الرابط من المنسوجات والالكترونيات يسمى «التكنولوجيا القابلة للارتداء «أو الملبوسة ويشير إلى قطعة ملابس يوجد داخلها تكنولوجيا رقمية. ولم تعد مقتصرة فقط على إسورة المعصم الخاصة بتدريبات اللياقة البدنية. والآن هناك سترات تقوم بتبريد مرتديها في الطقس الحار. وجرى اختبار الأحذية الهزازة التي ترشدك إلى مقصدك. ولكن الأزياء الذكية ما زالت تندرج ضمن السوق المتخصصة في ألمانيا.

وتعتقد هوسلاين أنه سوف يصبح جذابا قريبا للمستهلكين العاديين.

ويقول كلاوز ينسين إن قطاع المنسوجات يدرس باهتمام مشاريع مثل الجينز التفاعلي. وسوف يتم تزويد الجينز بشاشة لمس للسيطرة على الهواتف الذكية أو تشغيل الأنوار وإطفائها.

ويقول إنها ليست شركات ملابس عادية التي سوف تأخذ الريادة في مجال الملابس الذكية بل هم متخصصون مثل مصنعي الملابس الرياضية.

أصبح الآن لدى أديداس مجموعة من أحذية كرة القدم بها حساسات ترسل بيانات إلى تطبيق يسمى (مي كوتش). وهناك قمصان (تي شيرت) تستخدم خيوطا موصلة لقياس معدلات النبض ونبضات القلب.

ويحذر مستشارو المستهلكين من أن المعلومات الشخصية مثل نبض القلب أو معدل استهلاك السعرات الحرارية تكون عرضة لسوء الاستغلال إذا وقعت في الأيدي الخطأ. ولكن تظهر الدراسات المسحية أن الكثير من الأفراد يتقاسمون هذه البيانات مع شركات التأمين على الحياة التي تقدم أقساط أقل للمهوسين باللياقة البدنية أو الحذرين في الأكل.

وتعترف هوسلاين بأن الملابس الذكية تأتي حقا بخطر الوقوع تحت مراقبة شاملة.

دراسة بريطانية: السجائر الإلكترونية أقل ضررا من التبغ بنسبة 95%

■ لندن ـ رويترز: ذكرت دراسة لوكالة تابعة لوزارة الصحة البريطانية الأربعاء إن السجائر الإلكترونية أقل ضررا من التبغ بنسبة 95 % وينبغي الترويج لها كأداة تساعد المدخنين على الإقلاع عن التدخين.

وارتفعت شعبية السجائر الإلكترونية في أوروبا والولايات المتحدة، لكن منظمات الصحة ما زالت حذرة في تأييدها كبديل آمن للتبغ وحاولت حكومات من كاليفورنيا إلى الهند تقديم مشاريع قوانين لتنظيم استخدامها بصورة أكثر صرامة.

والسجائر الإلكترونية هي أداة مبتكرة خالية من التبغ يستخدمها الناس لاستنشاق بخار بنكهة النيكوتين.

وقال البروفيسور كيفن فنتون من وكالة الصحة العامة في إنكلترا التي أجرت الدراسة «السجائر الإلكترونية ليست خالية من المخاطر تماما، لكن عند مقارنتها بالتدخين فإن الدلائل توضح أن ضررها ضئيل».

وقالت الدراسة إن معظم المواد الكيميائية التي تسبب الأمراض المرتبطة بالتدخين غير موجودة في السجائر الإلكترونية وإن أفضل التقديرات الحالية تشير الي أن ضرر استخدام السجائر الإلكترونية على الصحة أقل من التدخين بنسبة 95 % . كما أن ضرر الاستنشاق السلبي للدخان المنبعث من السجائر الإلكترونية أقل كثيرا أيضا.

وتتعارض الدراسة التي مولتها هيئات عامة مع تقرير أصدرته منظمة الصحة العالمية في 2014 يطالب بتنظيم صارم للسجائر الإلكترونية وفرض حظر على استخدامها داخل الأماكن المغلقة وحظر بيعها إلى القصر.

كما تتعارض مع نتائج دراسة أخرى أجراها باحثون من جامعة سانزن كاليفورنيا قالت هذا الأسبوع إن نسبة المراهقين الأمريكيين، الذين جربوا السجائر الإلكترونية والذين من المحتمل أن يتحولوا إلى التدخين التقليدي، كانت أكثر من ضعفي أولئك الذين لم يجربوا قط السجائر الإلكترونية.

وتقول الدراسة إن السجائر الإلكترونية – وهي بالفعل الأداة المساعدة الأكثر شعبية للإقلاع عن التدخين في بريطانيا والولايات المتحدة – قد تكون وسيلة رخيصة لتقليل التدخين في المناطق الفقيرة، حيث تبقى نسبة المدخنين مرتفعة.

تراجع سرقة السيارات في ألمانيا

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكر المكتب الاتحادي لمكافحة الجريمة في ألمانيا الأربعاء أنه تم تسجيل تراجع في عدد حالات سرقة السيارات في ألمانيا خلال عام 2014.

وأوضح المكتب في مدينة فيسبادن الألمانية أن عدد حالات سرقة السيارات التي تم تسجيلها في غضون عام واحد تراجع بنسبة أربعة في المئة ليصل إلى 18549 حالة.

وأضافت أن أغلب حالات السرقة وقعت في ولايتي برلين وشمال الراين فستافليا.

وأوضح المكتب أن الأسواق المخصصة للسيارات المسروقة تقع في شرق قارة أوروبا.

وأشار إلى أن بولندا تلعب دورا محوريا في نقل السيارات على المستوى الدولي بصفتها دولة عبور، ويهيمن على عملية نقل السيارات بها مجموعات في غاية الاحتراف ينحدرون من بولندا أو ليتوانيا.

وفي هذا السياق قال رئيس المكتب الاتحادي لمكافحة الجريمة، هولجر مونش، إن المكتب يقوم بتوسيع نطاق التعاون الدولي، وأشار إلى أنه تم إبرام اتفاق مع التشيك وبولندا مؤخرا حول هذا الشأن.

وأوضح أنه من خلال هذا الاتفاق يمكن لأفراد الشرطة الألمانية مثلا ملاحقة الجناة عبر الحدود.

وتحرت الشرطة الألمانية العام الماضي عن 18017 شخصا مشتبها بهم في إطار سرقة السيارات أو الاتجار بالسيارات المسروقة وكان ثلثاهم من الألمان.

70 ألف طفل بصحبة أولياء أمورهم يتدفقون على باريس لقضاء يوم إجازة

■ باريس ـ د ب أ: سافر نحو 70 ألف طفل وأولياء أمورهم لباريس الأربعاء لقضاء يوم احتفالات تنظمه جمعية غير ربحية تهدف لتقديم إجازة محدودة للذين عادة يبقون في المنزل خلال الصيف.

وتحتفل جمعية سيكور بوبيولير بهذا الحدث سنويا، وتقول أنها تهدف لتقديم إجازة فريدة من نوعها للأطفال الذين لا يقضون إجازات، وذلك لأن «الإجازات ضرورية، فهي مصدر السعادة والاستكشافات والتلاحم الاجتماعي».

وقد وصل أطفال من أنحاء فرنسا و70 دولة مختلفة هذا الصباح للمشاركة في سلسلة من الفعاليات.

وقد استقبل رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس نحو 300 طفل وأسرهم صباح أمس، ووصفه أحد الأطفال في حوار مع شبكة بي أف أم – تي في « بالشخص اللطيف للغاية».

«توينكل»... تكتب «ذات العظام الغريبة»!

النجمة السينمائية الهندية «ديمبل كابادیا» (يسار) شاركت في الاحتفال في مومباي بصدور كتاب «ذات العظام الغريبة» الذي ألفته النجمة والكاتبة ومصممة الديكور «توينكل خانا» التي تظهر إلى اليمين.

زيادة حالات الإصابة الجديدة بفيروس كورونا في الرياض

■ الرياض ـ رويترز: أكدت وزارة الصحة السعودية على موقعها على الانترنت اكتشاف 58 حالة إصابة جديدة بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (فيروس كورونا) في البلاد منذ بداية الشهر الجاري وهذا العدد هو الأعلى الذي يتم تسجيله منذ فبراير/شباط.

وتمثل الحالات العشر التي أعلن عنها في وقت متأخر يوم الثلاثاء أكبر قفزة يومية في حالات الإصابة المؤكدة في السعودية منذ مايو/أيار 2014 حيث تم تسجيل 210 إصابات بالمرض في أوج ذروته.

واكتشفت متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لأول مرة في 2012 ورصدت أغلب الحالات حتى الآن في السعودية على الرغم من ظهور حالات في أماكن آخرى وهي تشبه مرض التهاب الجهاز التنفسي الحاد وتسبب الحمى والسعال في بعض الأحيان.

وعلى الرغم من ان الفيروس لا ينتقل بسهولة بين البشر إلا أن المرض سجل معدل وفيات مرتفعا حيث توفي 480 شخصا من بين 1115 شخصا تأكدت إصابتهم في السعودية منذ 2012. كانت معظم الحالات الجديدة المؤكدة في الأسبوع الماضي في الرياض ومن بين المصابين موظفون في الرعاية الصحية.

السعودية: ضبط 21 ألف كاميرا تجسس

■ الرياض ـ د ب أ: أعلن المتحدث الرسمي للجمارك السعودية عيسى العيسى أن جهازه تمكن من إحباط محاولة دخول 20910 وحدات تصوير تجسسية ،في 1966 حالة تم التعامل معها، من بينها أقلام ونظارات وأدوات كهرباء وعلاقات ملابس وميداليات وقداحات.

وأكد العيسى لصحيفة «الوطن» السعودية نشرته الأربعاء أن مثل هذه الأصناف ممنوع دخولها ولذا يعتبر نظام الجمارك الموحد محاولة إدخالها بطرق غير مشروعة «تهريب جمركي» ويعاقب عليها بمقدورها، وفرض غرامة تعادل قيمتها إلى ثلاثة أمثال قيمة السلعة.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا مقطع فيديو يظهر فيه متخصص من الجمارك في أحد المعارض يقوم بشرح وتوضيح مواقع الكاميرات التجسسية الموجودة في بعض السلع المحظورة، ومن بينها علاقات للملابس التي توضع في غرف تبديل الملابس لدى المحال والأسواق التجارية وغيرها.

وسبق أن تمكنت الجمارك من إحباط إدخال عدد كبير من قطع التجسس والتنصت للمملكة، وتمثلت في أجهزة إنذار حريق وأزرار للملابس وقطع مختلفة، جميعها مزودة بكاميرات مراقبة.